

63²⁶/51A

شرح حِزْبِ الْبُرْجَانِ

في المباح البرانية والنسبة والصفوة

بقلم الأستاذ

يُحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

من علماء الأزهر ومدرسي وزارة المعارف العمومية

الترجمة

إلى علي محمد عبد الطيف

صاحب المكتبة الخسبية المصرية

بشارع الشهيد حسني نصر

استموى الطبع بمخرضة بمؤلف

الطبعة الأولى

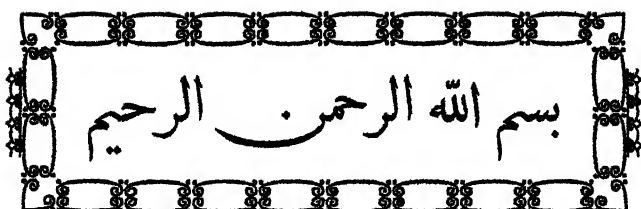
١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا
مـد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغنى ، حافظ بن حسن
، محمد بن محمود المسعودى ، قد رأيت الحاجة ماسة إلى ضبط ديوان
عارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البرعى . وشرح ما فيه
الكلمات الصعبة ، وإيضاح ما خفى من معناه .

فشرعت فى ذلك راجياً من الله تعالى التوفيق ، والهداية إلى
م طريق مـ



قال العارف رضى الله عنه من القصائد الربانية

تَجَلَّيْتُ لَوْحَدَانِيَةِ الْحَقِّ أَنْوَارُ فِدَّتْ عَلَى أَنَّ الْجُحُودَ هُوَ الْعَارُ^(١)
وَأَغْرَتُ بِدَاعِيِ الْحَقِّ كُلَّ مَوْحِدٍ لِمَقْعَدِ صَدَقٍ حَبْدَ الْجَارِ وَالْدَارِ^(٢)
وَأَبَدْتُ مَعَانِي ذَاتِهِ بِصِفَاتِهِ فَلَمْ يَحْتَمِلْ عَقْلَ الْحَبِّبِينَ إِسْكَارُ^(٣)

(١) (تحللت) انكشفت (لوحداية الحق) لعدم وجود تريك لله تعالى (أنوار) جمع نور وهو في الأصل الضوء أيا كان ، أو شعاعه . والمراد به هنا: الأداة القائمة على وحداية الله تعالى (أن الجحود) هو إسكار الشيء مع عله (هو العار) العار كل شيء لزم به عيب

(٢) (أغرت) أولعت (بداعي الحق) هو سيد محمد صلى الله عليه وسلم (كل موحد) أى كل مؤمن بالله وحده (لمقعد صدق) أى مجلس حق لا لغوفيه ولا تأنيب . ولا يكون ذلك إلا فى الجنة (حبذا الجار والدار) جملة مسوقة لانشاء المدح . والجار: المحاور والمراد به الله جل شأنه. وجواره كناية عن إحسانه إلى المؤمنين بدخول الجنة
(٣) (أبدت) أظهرت (معاني ذاته) أى الصفات القائمة بداته تعالى (بصفاته) متعلق بأبدت

تَراى لَهُمْ فِي الْغَيْبِ جَلَّ جَلالُهُ عياناً وَلَمْ يَدْرِ كُ مَمْعُ وَأَبْصارُ^(١)
 مَعانِ عَقْلُنِ الْعَقْلِ وَالْعَقْلِ ذَاهِلُ^(٢) وَإِقْبالُهُ فِي بَرزَخِ الْبَحْثِ إِذْبارُ^(٣)
 إِذا هُمَّ وَهُمْ الْفِكْرُ إِذْراكَ ذاتِهِ تَعارَضَ أَوْهامُ عَلَيْهِ وَأفكارُ^(٤)
 وَكَيْفَ يَحِيطُ الْكَيْفُ مَقْدارَ جَدِّهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْكَيْفِ حَدٌّ وَمَقْدارُ^(٥)
 وَأَيْنَ مَحَلُّ الْأَيْنِ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ عَيْنُ^(٦) وَأَثارُ^(٧)
 وَلَا شَيْءٌ مَعْلُومٌ وَلَا الْكُونُ كائِنْ^(٨) وَلَا الرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَلَا الْخَلْقُ إِفْطارُ

(١) (تَراى لَهُمْ) تصدى ليرووه والمراد ظهر لهم بما أبدعه من المصنوعات (في الغيب) هو ما غاب عنك (جل جلاله) عظمت عظمته (عياناً) مشاهدة (ولم يدركه) أى لم يحيط به . وهذا لا ينافي رؤية المؤمنين له تعالى في الآخرة لقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة » وحديث الشيخين : (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) (٢) (معان) جمع معنى من عناه يعنيه إذا أَرادَه . والمراد بها الصفات القائمة بذاته تعالى (عقلن العقل) حبسه دون إدراكه (ذاهل) غافل (في برزخ البحث) في مقام النظر والاستدلال

(٣) (هم) أراد (وهم الفكر) الوهم : من خطرات القلب ، أو مرجوح طرفي المتردد فيه . والجمع أَوْهام . والفكر : بكسر الفاء وتفتح إعمال النظر في الشيء .
 (٤) (كيف) اسم استفهام إنكارى (مقدار جده) أى عظمته قال تعالى : « وأنه تعالى جد ربنا ، (٥) (وأين) هو سؤال عن مكان فإذا قلت أين أحمد فأنما تسأل عن مكانه (محل الأين) الأين : حصول الجسم في المكان (عين) ذات (وأثار) جمع أثر وهو ما بقى من رسم الشيء

وَالْأَشْمَسُ بِالْأَنْوَارِ مُضِيئَةٌ وَلَا الْقَمَرُ السَّارِ وَلَا النُّجُومُ سَيَّارُ
فَأَنْشَأَ فِي سُلْطَانِهِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ لِيَخْلُقَ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (١)
وَزَيْنَ بِالْكَرَمِيِّ وَالْعَرْشِ مَا كُنْهُ فَمِنْ نُورِهِ حُجِبَ عَلَيْهِ وَأَسْتَارُ (٢)
فَسَبَّحَانَ مَنْ تَعَنُّوْا لَوَجْهِهِ وَيَلْقَاهُ رَهْنَ الذِّلِّ مَنْ هُوَ جَبَّارُ (٣)
رَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ تَحْتَ قَهْرِهِ تُصَرِّفُهُ فِي الطُّوْعِ وَالْقَهْرِ أَقْدَارُ (٤)
عَظِيمُ يَهْوِي الْأَعْظَمُونَ لِعِزِّهِ شَدِيدُ اتَّقَايَ كَفٍ لَذَى الْقَهْرِ قَهَّارُ
لَطِيفٌ بِلَظْفِ الصَّنْعِ فَضَّلْنَا عَلَى خَلَاتِيقٍ لَا تَحْصِي وَذَلِكَ إِثَارُ (٥)
بَرَى حَرَكَاتِ الْمَلَلِ فِي ظُلْمِ الدُّجَى وَنَمُ يَخْفُفُ إِعْلَانُ عَلَيْهِ وَإِسْرَارُ (٦)
وَيُحْصِي عِدِيدَ الْمَلَلِ وَالْقَطَرِ وَالْخَصَى وَمَا اشْتَمَلَتْ نَجْدُهُ عَلَيْهِ وَأَغْوَارُ (٧)

-
- (١) (فَأَنْشَأَ) تَخْلُقَ (فِي سُلْطَانِهِ) فِي عِزِّهِ وَقَهْرِهِ وَالظَّرْفُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ أَنْشَأَ
(٢) (بِالْكَرَمِيِّ) هُوَ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ تَحْتَ الْعَرْشِ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ إِلَّا أَنَّهُ (وَالْعَرْشِ)
هُوَ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (حُجِبَ) جَمَعَ حَجَابٍ وَهُوَ "اسْتَر"
(٣) (تَعَنُّوْا) تَخَضَعُ (٤) (تَحْتَ قَهْرِهِ) أَيْ غَشَبَتْهُ (فِي الطُّوْعِ وَالْقَهْرِ) وَفِي
رَوَايَةٍ: فِي الطُّوْعِ وَالسَّكْرِ (أَقْدَارُ) جَمَعَ قَدَرٍ وَهُوَ يُجَادُّ اللَّهُ تَعَالَى الْإِلَهِ وَرَعَى طَبَقَ إِرَادَتِهِ
(٥) (إِثَارُ) تَفْضِيلُ
(٦) (فِي ظُلْمِ الدُّجَى) تَظْلُمٌ: جَمَعَ ظِلْمَةٍ. وَالدُّجَى: تَظْلِمَةُ الشَّدِيدَةِ
(٧) (وَالْقَطَرِ) أَيْ الْمَطَرِ (نَجْدُ) هُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ (وَأَغْوَارُ) جَمَعَ غُورٍ
وَهُوَ الْمَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ

- ووزنَ جبالٍ كمَ مثاقيلِ ذَرَّةٍ ذُرَاهَا وَكَيْلَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ نِيَارٌ^(١)
أَضَاءَتْ قُيُوبُ الْعَارِفِينَ بِزُورِهِ فَبَاحَتْ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ أُمُورُ^(٢)
وَشَقَّ عَلَا أَسْمَاءَهُمْ مِنْ عَلَا أُنْمِهِ عَلَى الْأَصْلِ فَهُوَ الْبَرُّ وَالْقَوْمُ أَبْرَارٌ^(٣)
فَذَاكَ الَّذِي يُلْجَا إِلَيْهِ نَوْكَلًا عَلَيْهِ وَبُعْصَى وَهُوَ بِالْحِلْمِ سِتَارٌ^(٤)
فَأَيْدَى الرَّجَايَةَ رَعْنَ أَبْوَابَ جُودِهِ لِيَتَمَحَى إِسَاءَاتُهُ وَتَغْفَرَ أَوْزَارُ^(٥)
وِظَامُئُهُ الْأَمَالُ تَسْمَى حَوَائِبًا إِلَى مُورِدِ اسْتِغْفَارِهِ وَهُوَ غَفَّارٌ^(٦)
تُسَبِّحُ ذَرَاتُ الْوُجُودِ بِحَمْدِهِ وَيَسْجُدُ بِالْإِسْمِ الْعَظِيمِ نَجْمٌ وَأَشْجَارٌ^(٧)
وَيَكْبِي غَمَامُ الْغَيْثِ طَوْعًا لِأَمْرِهِ فَتَضْحَكُ مِمَّا يَفْعَلُ الْغَيْثُ أَزْهَارُ^(٨)

(١) (ذُرَاهَا) الذرى : بالضم اسم لما ذرته الريح

(٢) (فَبَاحَتْ) يقال : باح بسرّه إذا أظهره

(٣) (وَشَقَّ) وجعل (عَلَا) ترف (البر) المحسن (أَبْرَار) مطيعون .

(٤) (يُلْجَا) يفرع (تَوَكَّلَا عَلَيْهِ) اعتمادا عليه مع إظهار العجز

(٥) (يَرَعْنَ) فرع الباب كمع دقّه . وفي المثل : من قرع بابا ولح لوج . وفي رواية :

فَأَذَى الرّجُلُ لِلْخُلُقِ مِنْ بَابِ فَضْلِهِ لِيَتَمَحَى إِسَاءَاتُ وَتَغْفَرَ أَوْزَارُ

(٦) (حَوَائِبًا) أَوَائِمًا

(٧) (تُسَبِّحُ) تنزه (وَيَسْجُدُ) وينقاد لما أريد منه (نَجْم) نبات لاساق له . قال

الله تعالى : وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ،

(٨) (غَمَامُ الْغَيْثِ) الغمام السحاب . والغيث المطر (أَزْهَار) جمع زهرة وهى نور النبات

وينشق وجه الأرض عن معشب الثرى ونجى ولا يجرى سوى الله أنهار^(١)
وان غرد القمري شكرًا لربه تجاوبه بالسجع أيك وطيار^(٢)
وان نفحت هوج النسيم تمطرت به خلع الأكوان فالكون معطار^(٣)
نبارك رب الملك والمكوت من عجائب يروهن بدو وحضار^(٤)
فيا نفس الإحسان عودى فرما أقلت عثارًا فابن آدم معشار^(٥)
ويا فرقة الأحباب بالرغم لالرضا تمل بلطف الله تجتمعنا الدار
فأصبح في الأرض البعيدة عهدا فلا ثم أوطان ولا ثم أقطار^(٦)

(١) (عن معشب الثرى) العشب: السكلا الرطب . والثرى: التراب الندى

(٢) (غرد القمري) رفع صوته وطرب به . والقمري: ضرب من الحمام

(أيك) هو الشجر الكثير الملف . الواحدة أيسكه .

(٣) (نفحت) هبت (هوج) جمع هوجاء . وهى الريح التى لا تستوى فى هبوبها

(النسيم) الريح الطيبة (فالكون) وفى رواية: فالجو معطار

(٤) (تبارك) تزه عن صفات المحدثين (من عجائب) هى الأمور التى يتعجب منها .

(بدو) هم سكان البادية (وحضار) هم سكان المدن

(٥) (عودى) أرجى (عثارًا) زلة وفى رواية:

فيا نفحات الله عودى فرما أقلت عثارى فابن آدم معشار

(٦) (فأصبح) مصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مسبوقه بلعل (ثم) بفتح

الاء بمعنى هناك . وهو نيعيد بمنزلة هنا للقريب . (أوطان) جمع وطن وهو محل

الإنسان (أقطار) جمع قطر بالضم وهو الناحية والجانب

- وَأَذْرَكَ مِنْ رِيحَانَةِ الْقَلْبِ نَظْرَةً وراها لصومِ القلبِ عيدٌ وافتطارٌ^(١)
إِلْهِى أَذَقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَاهْدِنِي إِلَيْكَ بِمَا يَرْضِيكَ فَالْدَّهْرُ غَرَّارٌ^(٢)
وَصِلْ جَبَلَ أَنْسَى بِاجْتِمَاعِ أَجَبَّتِي ففى صرْمِ جَبَلِ الْإِنْسِ بِشَمْتِ غَدَّارٌ^(٣)
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِى عَنْ مَقَامِ مَذَلَّةٍ وَحَصِّنْهُ مِنْ جَوْرِ الشُّطَاةِ إِذَا جَارُوا^(٤)
فَإِنِّى بِتَقْصِيرِى وَفَقْرِى وَفَاقَتِى عَلَى أَمَلٍ مِنْ مِصْرٍ جُودِكَ أَمْتَارٌ^(٥)
خَلَمْتُ عِذَارِى وَاعْتَذَرْتُكَ سَيِّدِى وَلَمْ يَبْقَ لِى بَعْدَ اعْتَذَارِى أَعْذَارٌ^(٦)
فَقُلْ فُزْتُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَتِى وَطِبْتَ وَلَا خِزْيَ لَدَيْكَ وَلَا طَارٌ^(٧)
وَأَكْرَمُ لِأَجَلٍ مِنْ يَلْبِسْنِى وَأَعْطِنَا مِنَ النَّارِ أَمْنًا يَوْمَ تَسْتَعْرِ النَّارُ^(٨)

(١) (من ريحانة) أى رحمة (ورها) بعدها

(٢) (برد عفوك) لذة تجاوزك عن إساءتى (فالدهر) أى فالزمان والمراد أهله .

(٣) (فى صرم) أى قطع (يشمت غدار) الشبهة: الفرح بيلة العدو . والغدار: التارك للوفاء

(٤) (وصن) أى احفظ (مذلة) الذل ضد العز (الطغاة) هم من جاوزوا الحد فى العصيان

(٥) (وفاقتى) أى حاجتى (من مصر جودك) وفى رواية : فىض فضلك .

(٦) (خلعت عذارى) عذار الرجل شعره النابت فى موضع العذار . ويقال

للبهيمك فى الغى : خلعت عذاره

(٧) (فزت) الفوز : النجاة والظفر بالخير (خزى) ذل

(٨) (يلبسنى) يقرب منى (تستعر) تتقد . وفى رواية :

وَأَكْرَمُ لِأَجَلِى مِنْ يَلْبِسْنِى وَأَعْطِنِى أَمَانُ الرِّضَا فِى يَوْمِ تَسْتَعْرِ النَّارَ

وصلَّ على رُوحِ الحبيبِ مُحَمَّدٍ حميدِ المساعي فهوَ في الخلقِ مُختارٌ^(١)
وأزواجه والآلِ والصَّحبِ إِيَّهمْ لَهُ وَلِدِينِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ أَنْصَارٌ^(٢)
وقال رضى الله عنه

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا نَسْتَلِدُّ بِهِ ذِكْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَأَنْصِي ثَنَاءً وَلَا شُكْرًا^(٣)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا يَمَلَأُ السَّمَاءَ وَأَقْطَارَهَا وَالْأَرْضَ وَالْبَرْقَ وَالْبَحْرَا^(٤)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدِيًا مُبَارَكًا يَقِلُّ مَدَادُ الْبَحْرِ عَنْ كُنْهِهِ حَصْرًا^(٥)
لَكَ الْحَمْدُ تَعْظِيمًا لَوْجْهِكَ قَائِمًا بِحَقِّكَ فِي السَّرَّاءِ مَتْنًى وَفِي الضَّرِّاءِ^(٦)
لَكَ الْحَمْدُ مَقْرُونًا بِشُكْرِكَ دَائِمًا لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلَى لَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَى
لَكَ الْحَمْدُ مَوْصُولًا بِغَيْرِ نِهَآيَةٍ وَأَنْتَ إِلَهَسَى مَا أَحَقُّ وَمَا أُحَرَى^(٧)

-
- (١) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة . قال تعالى : . إِنْ أَلَّهِ وَمَلَأْتُمْ كَتَهُ يَصْلُونَ
على النبي ، (الحبيب محمد) هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (حميد المساعي) واحدتها
مسعاة . وهى المكرمة والمعالجة فى أنواع المجد
- (٢) (والآل) أى الاتباع (والصحب) جمع صاحب كركب وراكب . وهو
من اجتمع مؤمنًا بالنبي صلى الله عليه وسلم
- (٣) (لك الحمد) أى الشكر (نستلذ) اللذة : نقبض الالم (ذكرنا) أى نأى (لا أحصى) لا أعد
- (٤) (وأقطارها) أى نواحيها وجوانبها
- (٥) (سمرديا) دائما (عن كنهه) أى نهايته (٦) (لوجهك) لذاتك
- (٧) (وما أحرى) أى وما أجدر

- لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْكَبرياءِ وَمَنْ يَكُنْ بِحَمْدِكَ ذَا شَكْرٍ فَقَدْ أَحْرَزَ الشُّكْرَ (١)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يُعَدُّ لِحَاصِرٍ أَيْحِصِي الْحَصَى وَالنَّبْتُ وَالرَّمْلُ وَالْقَطْرُ
لَكَ الْحَمْدُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً عَلَى لَطَائِفِ مَا أَحْلَى لَدَيْنَا وَمَا أَمْرًا (٢)
لَكَ الْحَمْدُ مَا أَوْلَاكَ بِالْحَمْدِ وَالشُّنَا عَلَى نَعَمٍ أَنْبَعَتْهَا نِعْمًا تَنْتَرَى (٣)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَنْتَ وَقَفْتَنَا لَهُ وَعَلَّمْتَنَا مِنْ حَمْدِكَ النَّظْمَ وَالنَّثْرَ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَبْتَغِيهِ وَسِيلَةً إِلَيْكَ لِتَجِدَ اللَّطَائِفَ وَالْبَشْرَى (٤)
لَكَ الْحَمْدُ كَمْ قَلَّدْتَنَا مِنْ صَنِيعَةٍ وَأَبْدَلْتَنَا بِالْعَسْرِ بِاسِيدَى بُسْرًا (٥)
لَكَ الْحَمْدُ كَمْ مِنْ عَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَتْنَا وَمِنْ زَلَّةٍ أَلْبَسْتَنَا مَعَهَا سُنْرًا (٦)
لَكَ الْحَمْدُ كَمْ خَصَصْتَنِي وَرَفَعْتَنِي عَلَى نُظْرَائِي مِنْ بَنَى زَمَنِي قَدْرًا (٧)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا فِيهِ وَرَدَى وَمَشْرَعَى إِذَا خَابَتِ الْأَمَالُ فِي السَّنَةِ الْغَبْرَا (٨)
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَنْسُخُ الْفَقْرَ بِالْغِنَى إِذَا حَزَّتْ بِأَمْوَالَى بَعْدَ الْغِنَى فَقْرًا (٩)

-
- (١) (يا ذا الكبرياء) يا صاحب العظمة (أحرز) حاز
(٢) (وما أمرا) أى أهنأ (٣) (ما أولاك) ما أحقك (تترى) يتبع بعضها بعضا
(٤) (تبتغيه وسيلة) أى تطلبه قرينة (٥) (صنيعه) نعمة (ياسيدى) يا مولاي
(٦) (عثرة) أى زلة (٧) (نظرائى) أى أمانى
(٨) (وردى) هو ضد الصدر (ومشروعى) هو مورد الشاربة أعنى طريقهم
(خابت الآمال) لم تتل ما طلبت (فى السنة الغبرا) أى الجدبة
(٩) (ينسخ) يزيل (إذا حزت) أى ضمنت وفى رواية : إذا خفت .

- إِلَهِى تَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ الْآتَى وَسِعَتْ وَأَوْسَعَتِ الْبَرَايَا بِهَا بَرًّا (١)
 وَقُوُّ بَرُوحٍ مِنْكَ ضَعْفَى وَهَمَّتَى عَلَى الْحَقِّ وَأَغْفَرَ زَلَّتَى وَأَقْبَلَ الْعَذْرَا (٢)
 فَأَنْنَى مِنْ تَذْيِيرٍ حَالَى وَحِيلَتَى إِلَيْكَ وَمِنْ حَوْلَى وَمِنْ قُوَّتَى أُبْرَا (٣)
 فَصَنْ مَاءٍ وَجَهَى فَالسُّؤَالُ مَذَلَّةٌ وَعَنْ جَوْرِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ حُلُوهُ مُرًّا (٤)
 وَلَا طَفْ أَطْفَالَى وَإِخْوَتَهُمْ فَقَدْ رَمَتْهُمْ خَطُوبٌ مَا طَاقُوا لَهَا صَبْرًا (٥)
 وَهُمْ يَأْلَفُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ وَاسِعٌ لَدَيْكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا عَرَفُوا شَرًّا (٦)
 رَبُّوْا فِي رَبِّى رَوْضِ النَّعِيمِ وَظَلَّةٌ فَبَجَدَّ لَهُمْ مِنْ جُودِكَ النَّعْمَةُ الْخَضْرَا (٧)
 وَمِنْ مَحْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى تَوَلَّاهُمْ بِخَيْرٍ وَيَسِّرْهُمْ بِفَضْلِكَ الْيُسْرَى (٨)
 وَهَبْنِي لَهُمْ أَسْعَى عَلَيْهِمْ مُجَاهِدًا لَوْجَهَكَ وَأَفْسَحْ لِي بِطَاعَتِكَ الْعَمْرَا

(١) (تغمدنى برحمتك) اغمرنى باحسانك (البرايا) جمع برية . وهى الخلق .
 (٢) (وقو) وأبد (بروح منك) يريد روح القدس أى سيدنا جبريل (زلتى) عثرتى
 (٣) (حولى) قوتى (٤) (فصن) فاحفظ (السؤال مذلة) وفى رواية :
 عن سؤال مذلة . (٥) (أطفالى) أطفالى الصغار (خطوب) أمور (ما طاقوا)
 ما استطاعوا (٦) (يألفون) يحبون .

(٧) (ربوا) نشأوا (فى ربى) أى أعالى (روض) بستان (جودك)كرمك
 (٨) (محن) جمع حنة وهى التى يمتحن بها الانسان من بلية . (ويسرهم) وهيسهم
 (للىسرى) للجنة .

- وبعد حياتي في رضاك توفني على المسلة البيضاء والسنة الزهرا^(١)
وفي القبر آنس وحشتي عند وحدتي فان نزيل القبر يستوحش القبرا^(٢)
وان ضاق أهل الحشر ذرعاً لموقف به الكتب تعطى باليمين وباليسرى^(٣)
فقل فزت يا عبد الرحيم برحمتي وغفرتني لانخس بؤساً ولاضراً^(٤)
وأكرم لأجلي من يليني رحمة وصحباً وفرجاً هنا وغفر الوزرا^(٥)
ولا تبقي لي مما نويت علاقة ولا حاجة كبرى ولا حاجة صغرى^(٦)
وصل على روح الحبيب محمد حميد المساعي متقى مضر الحمرا^(٧)
صلاة وتسليماً عليه ورحمة مباركة تنمو فتستغرق الدهرا^(٨)
وتشمل كل الآل ماهبت الصبا وامسرت الركن في آلية القمر^(٩)

- (١) (على المسلة البيضاء) يعني الاسلام (والسنة الزهرا) أى الطريقة البيضاء
(٢) (وحشتي) خلوتي (٣) (أهل الحشر) الحشر: هو سوق الخلائق أى موقف الحساب (ذرعاً) يقال ضاق بالامر ذرعاً أى لم يطقه ولم يقو عليه (الكتب) أى صحائف الأعمال (٤) (فزت) لفوز النجاة والظفر بالخير (بؤساً) حاجة (٥) (يليني) يقرب مني (رحمة) قرابة (هنا) حزننا (٦) (نويت) عزمتم (علاقة) شيئاً تتعلق به نفسى . وفي رواية : ولا حاجة صغرى ولا حاجة كبرى .
(٧) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة . (المساعي) المسكرات (متقى) مختار (مضر الحمرا) هو مضر بن نزار وأبو قبيلة . وسميت بذلك لأنه أعطى الذهب من ميراث أبيه ، أو لأن شعارهم في الحرب الرايات الحمراء
(٨) (الصبا) ريح . وميها المستوى أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل

وقال رضى الله عنه

- عسى من خفى اللطف سبحانه لطف بعطفة برّ فالكريم له عطف^(١)
 عسى من لطيف الصنع نظرة راحة إلى من جفاه الأهل والصحب والالف^(٢)
 عسى فرج يأتى به الله حاجلاً يسر به الملهوف إن عمه الهف^(٣)
 عسى لغريب الدار تدبير رافة وبر من البارى إذا العيش لم يصف^(٤)
 عسى نفحة فردية صمدية به انتفضي الحاجات والشمل يلف^(٥)
 فأنى والشكوى إلى الله كالأذى ردى نفسه فى لجة موجها يطفو^(٦)
 فمن نحن الأيام قلبي معذب ألم بروحى قبل حنف الفناحتف^(٧)
 ومن فرقة الأجباب قلبي مقسم ثلاث وأرباع ونصف ولا نصف

والنهار . ومقابلتها الدبور . (سرت) سارت ليلاً (القمر) المضيفة

- (١) (عسى) فعل مطلقاً أو حرف مطلقاً للترجى فى المحبوب ، والاشفاق فى المسكوه
 (من خفى اللطف) من ظاهر الرفق بعبده (لطف) رفق (بعطفة بر) بشفقة إحسان
 (٢) (جفاه) الجفاء نقىض الصلة ويقصر . يقال جفاه جفوا وجفاء .
 (والالف) أى الالف (٣) (الملهوف) أى المظلوم (إن عمه) أى شمله وفى رواية إذ عمه .
 (٤) (من البارى) من الله تعالى (إذا العيش لم يصف) إذا لم تصف الحياة .
 وفى رواية إذا العيش . (٥) (نفحة) فردية صمدية (يعنى ربانية .
 (يلف) يجتمع (٦) (فى لجة) هى معظم الماء (يطفو) يعلو
 (٧) (فمن نحن الأيام) أى بلاياها (ألم) نزل (حنف) موت

ولكنَّ مثلى يذخرُ الصبرَ للآسى وإنَّ أبتَ الأحرانُ والأربعَ الذرف^(١)
 وإني لأَرْضى ما قضى الله لى ولو عبتُ على حرفٍ لأزرى بى الحرف^(٢)
 ولم أن حسنَ الظنِّ فى سببى على شفا جرفٍ هارٍ فينهار بى الجرف^(٣)
 ولكنَّ دعوتُ الله يكشفُ كربى فما كربتهُ إلا ومنه لها كشفُ^(٤)
 فكم بُسطتْ كفٌّ بسوءٍ تُريدنى فقال لها الكافى ألا غات الكفُّ^(٥)
 وكم صرَّفُ الدهرِ يصرفُ نابهُ على فجاء الغوثُ وانصرفَ الصرفُ^(٦)

(١) (يذخر) بالفتح أى يذخر (الصبر) هو حبس النفس عن الجزع (للآسى)
 للحزن (أبت) امتنعت (والأربع الذرف) أى الدموع الأربع من موق العين ومؤخرها
 قال الزمخشري :

وقائلة ما هذه الدرر التى تساقط من عينيك سمطين سمطين
 فقلت لها الدر الذى كان قد حشا أبو مضر أذننى تساقط من عيني
 وذلك أن الدمع يظهر من الموقين عادة فاذا أشتد الحزن خرج من الموقين ومن
 المؤخرين فيكون من كل عين سمطين . فتكون الذرف أربعة
 (٢) (ما قضى الله) أى ما حكم . (على حرف) وجه . وقوله تعالى : ومن الناس من
 يعبد الله على حرف ، أى على وجه واحد . وهو أن يعبد على السراء دون الضراء
 (لا زرى بى الحرف) لا دخل على عيا (٣) (شفا) طرف (جرف) جانب
 (هار) مشرف على السقوط (فينهار) فيسقط (بى الجرف) أى الجانب
 (٤) (كربتى) هى الغم الذى يأخذ بالنفس . (٥) (الكافى) أى الله تعالى
 (غلت) أمسكت (٦) (صرف الدهر) حدثانه ونوابه (يصرف نابه) أى يتحدث
 ويشتد على (الغوث) أى المخلص من الشدائد

وَلَمْ أَعْتَصِمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَوَدَّ لِي مِنَ الْبَرِّ ظِلًّا فِي رِضَاءٍ لَهُ وَكَفُّ^(١)
وَلَمَّا لَمْ تَسْتَغْنِ بِقَهْرِي وَفَاقَتِي إِلَيْهِ وَمُسْتَقُوا وَإِنْ كَانَ بِي ضَعْفٌ^(٢)
وَفِي الْغَيْبِ الْأَعْبَدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفٌ^(٣) بِهَا جَنَّتِ الْأَقْلَامُ وَأُنْطَوَتِ الصُّحُفُ^(٤)
فَكَمْ رَاحَ رَوْحُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَكَمْ غَدَا قَبْلُ أَنْ يَرْتَدَّ لِلنَّاطِلِ الطَّرْفُ^(٥)
بِقُدْرَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَا وَبَنَى السَّمَاءَ طَرَائِقُ فَوْقَ الْأَرْضِ فَهِيَ لَهَا سَقْفٌ^(٦)
وَمِنْ نَصَبِ الْأَكْرَمِيِّ وَالْعَرْشِ وَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَمَلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ حَفُّوا^(٧)
وَمَنْ بَسَطَ الْأَرْضَيْنِ فَهِيَ بِأُطْفَافِهِ لِحَى بَنَى الدُّنْيَا وَمِيسَنَهُمْ ظَرْفٌ^(٨)
وَالْحَقِّ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِيهَا دَوَاسِيَا فَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَبْلِ مَوْعِدِهَا نَسْفٌ^(٩)

-
- (١) (وَلَمْ أَعْتَصِمْ بِاللَّهِ) الاعتصام بالله هو الامتناع بلطفه من المعصية (وَكَفُّ) أى بساط .
(٢) (لَمْ تَسْتَغْنِ) لغنى (وَفَاقَتِي) أى حاجتى (وَمُسْتَقُوا) أى قوى
(٣) (وَفِي الْغَيْبِ) هو ما غاب عن الانسان (جَنَّتِ الْأَقْلَامُ) أى يَبَسَتْ (وَأُنْطَوَتِ الصُّحُفُ) أى لَفَتْ . وهذا كناية عن قدم المقادير فلا تبدل ولا تغير .
(٤) (رَوْحُ اللَّهِ) أى رحمته (يَرْتَدُّ) يرجع (الطَّرْفُ) العين
(٥) (شِدَّةُ الْهَوَا) قواه (طَرَائِقُ) جمع طريقة لا منها طرق الملائكة . قال تعالى :
« وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ، أَى سَمَوَاتِ
(٦) (وَاسْتَوَى) أى استولى (حَفُّوا) أى أطافوا به واستداروا . قال الله تعالى :
« وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ » (٧) (ظَرْفٌ) وعاء
(٨) (الْجِبَالِ الشَّمِّ) المرتفعة (نَسْفٌ) قلع

- وَأَنْبَسَهَا مِنْ سُندِسِ النَّبْتِ بِهِجَةً مِنْ الْقَطْرِ مَا صُنِفَ بِمِثَابِهَا صُنِفَ^(١)
وَسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لَوَاقِحًا إِذَا انْتَشَرَتْ دَرَّتْ سَحَابُهَا الْوُطْفُ^(٢)
وَأَنْشَأَ مِنْ أَنْفَاقِهَا كُلَّ حَبَّةٍ بِهِ الْآبُ وَالرَّيْحَانُ وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ^(٣)
وَيَعْلَمُ مَسْرَى كُلِّ سَارٍ وَسَارِبٍ وَمَا أَعْلَنُوهُ مِنْ خَطَايَا وَمَا أَخْفَوْا^(٤)
وَيُحْصَى الْحَصَى وَالْقَطَرُ وَالنَّبْتُ فِي الثَّرَى وَالْإِحْقَافُ عَدًّا أَقَلُّ أَوْ كَثْرًا لِحَقْفٍ^(٥)
وَيَدْرَى دَيْبُ النَّعَمِ فِي اللَّيْلِ إِنْ سَمِعَتْ وَإِنْ وَقَفَتْ مَا مَكَّنَ السَّمْعُ وَالْوَقْفُ^(٦)
وَوَزَنَ نَجِيالَ كَمْ مَثَاقِيلَ ذَرَّةٍ وَكَيْلَ بَحَارٍ لَا يُبَيِّضُهَا نَزْفُ^(٧)
وَكَمْ فِي غَرِيبِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ مِنْ عَجَائِبَ لَا يُحْصَى لَا يَسْرَهَا وَصْفُ^(٨)

-
- (١) (من القطر) أى المطر وفي رواية: من النبات (صنف) نوع (يشابهه) يماثله
(٢) (لواقح) رياحا تلقح السحاب فيمتلئ ماء (الوطف) نعت وهو جمع
وظفاء يقال سحابة وظفاء مسترخية لكثرة مائها . أوهى الدائمة السح الحينة . طال
مطرها أو قصر . (٣) (من أنفاقها) أى أشجارها الملتف بعضها ببعض (الآب)
المرعى (والريحان) ورق الزرع (والعصف) ساقه (٤) (مسرى) مسعى
(كل سار) أى ماشى ليلاً (خطايا) آثام (احفظوا) أسروا
(٥) (ويحصى) أى يعد (والقطر) أى المطر (في الثرى) أى التراب الندى
(والإحقاف) جمع حقف بالكسر وهو المموج من الرمل
(٦) (ويدرى) أى يعلم (٧) (لا يبيضها) أى لا ينقصها (نزف) نزح
(٨) (والمملكت) أى المملكة (لا يسرها) لا تقلها

تَسْبَحَانِ مَنْ إِنْ هُمْ وَهُمْ يَفْسُخُهُ يَكْفُوتُ وَيُكْفِيهِ يُلْجِمُهُ الْكَفُّ^(١)
 وَلَمْ تُحِطِ السَّتُّ الْجَهَاتُ بِذَاتِهِ فَأَيْنَ يَكُونُ الْإَيْنُ وَالْقَبْلُ وَالْخَلْفُ^(٢)
 إِلَهِي أَقْلَنِي عَشْرَتِي وَتَوَلَّنِي يَعْفُو فَانَّ النَّائِيَاتِ لَهَا عُفْ^(٣)
 خَلَعْتُ عِذَارِي ثُمَّ جِئْتُكَ عَائِدًا بِعِذْرِي فَانَّ لَمْ تَعْفُ عَنِّي فَمَنْ يَعْفُو^(٤)
 وَأَنْتَ غِيَايَ عِنْدَ كُلِّ مُلْمَةٍ وَكَمْ نَفْسٍ إِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْوَرَى كَهْفُ^(٥)
 فَكَمْ صَاحِبٍ رَافِقَتُهُ لِيَكُونُ لِي رَفِيقًا فَأُضْحِي وَهُوَ بَادِي الْجَفَا خَلْفُ^(٦)
 وَمَاشَيْتُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّ صَدِيقِهِمْ إِذَا اسْتَنْصَرُوا ذَلُّوا وَإِنْ وَزَنُوا اخْفُوا^(٧)

(١) (بكف) أى نظير (يلجمه) يمنعه

(٢) (أقْلَنِي عَشْرَتِي) اغفر زلتى (عنف) شدة .

(٣) (خلعت عذارى) عذار الرجل شعره الذابت فى مريض العذار . ويقال

لنهنك فى النى خلع عذاره . (عائدا) لاجئا إليك

(٤) (ملمة) أى نازلة (وكهني) أى ملجئى (الورى) الخلق

(٥) (رافقته) صرت رفيقه (بأدى الجف) ظاهر القطيعة (خلف) يعنى

وراء . والظاهر أن خلف خبر أضحي فحقه النصب

(٦) (وماشيت) أى صاحبت فمن زائدة ، أو بمعنى بعض . مفعوله ماشيت أو

هو محذوف تقديره . وماشيت من قوم أناسا . وفى رواية :

ومارست من قوم عدوا وحاسداً إذا استنصروا ذلوا وإن وزنوا خفوا

(واستنصروا) طالب منهم النصر (ذلوا) الذل ضد العز

- طَبَّاعُ إِذْنَابٍ فِي ثِيَابٍ جَبِيلَةٍ بَصَائِرُهُمْ مُعَيُّ قُلُوبُهُمْ غُلْفٌ^(١)
يَلُوحُ عَلَيْهِمْ لِلنِّسْفِ دَلَالٌ وبالْحِكِّ يَدُّ وَالزَّيْفُ وَالذَّهَبُ الصَّرْفُ^(٢)
فَحَلَّ سَيِّدِي مَاعَشْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِحَوْلِكَ حَتَّى يَخْضَعَ الْفَرْدُ وَالْأَلْفُ^(٣)
وَأَعْلَى مَقَامِي وَأَنْصَبُ أَمْعِي بِخَفْضِهِمْ يُصَرِّفُ كُلُّ أَسْمٍ بِحَقِّهِ لَهُ الصَّرْفُ^(٤)
لَا تُنْكَ مَعْرُوفِي وَمِنْكَ عَوَارِفِي إِذَا اسْتَنْكَرَ الْمَعْرُوفُ وَأَنْقَطَعَ الْعَرَفُ^(٥)
وَأَثَبْتُ بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ مِنْكَ لِي سَعَادَةٌ حَظٌّ مَا لَمْ تُبْهِنَا حَذْفُ^(٦)
وَأَيْدٍ بِجَرْفِ الْكَافِ وَالنُّونِ حُجَّتِي لَيْسَبَقَ لِي مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ حَرْفُ^(٧)
وَقُلْ فُزْتُ بِاعْبَادِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ يَوْمَ الْمَلَائِكِ تُنْصُطَفُ^(٨)

- (١) (غلف) يقال قلب أغلف كأنما أغشى غلافا فهو لا يعي
(٢) (يلوح) يظهر (للنفاق) هو أن يظر الانسان خلاف ما يظن (يبدو .
الزيف) يظهر المردود لغش (الصرف) اى الخالص
(٣) (يخضع) ينقاد (الفرد والالف) أى الواحد والكثير .
(٤) (وانصب اسمى) أى أقمه . والمراد ارفع شأنى (يصرف) ليطرد
(٥) (معروفى) هو ضد المنكر (عوارفى) جمع عارفة وهى المعروف
(٦) (حظ) أى جد بفتح الجيم
(٧) (وأيد) وقو (بجرف الكاف والنون) يشير إلى قوله تعالى : « إنما أمره إذا
أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » (حرف) أى طرف .
(٨) (فزت) الفوز النجاة والظفر بالخير (الملائك) أى الملائكة (تنصطف)
تصف نفوسها

وأكرم لأجلي من يلينى وأعطينا من النار أمناً يوم كلُّ له ضعف^(١)
 وصل على روح الحبيب محمد صلاة علاها النور وانتشر العرف^(٢)
 وأزواجه والآل والصحاب ما انتنت أراك الحى واستطرب الأبل الزيف^(٣)

وقال رضى الله عنه

مُقِيلَ العائِرين أَقِلْ عِثَارِي وَخَذْ لِي مِنْ بَنِي زَمَنِي بِثَارِي^(٤)
 وَجَلِّنِي بِصَافِيَةٍ وَعَفِّوْ مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ الطَّوَارِي^(٥)
 فَعَمُّ الْبَلْغَمِ اسْتَوْفَى نَعِيمِي وَمَقْدُمُ أُمِّ مَلَدَمَ لَفَحُ نَارِي^(٦)

(١) (ضعف) ضعف الشيء مثله . أو الضعف المثل إلى ما زاد

(٢) (وصل) الصلاة من الله تعالى الرحمة (العرف) يعنى الريح الطيبة .

(٣) (أراك الحى) شجره الواحدة أراكاة (واستطرب) بالبناء للجهول من
 استطرب الحادى الأبل حركها بالحداء (والأبل) نائب الفاعل و (الزيف) بفتح
 الزاى صفة الأبل مصدر زاف البعير أسرع فى تمایل أو اسم جمع لوائف كصحب وصاحب
 وركب وراكب .

(٤) (مُقِيلَ العائِرين) يا غافرا لأرباب الزلات زلاتهم (أقِلْ عِثَارِي) اغفر لى
 (بنارى) النار فى الأصل الدم . والمراد قتلنى أهل زمنى فاقص لى منهم لآنك ولى .
 (٥) (والعِلَلِ الطَّوَارِي) أى الأمراض الحادثة

(٦) (فعم) أى حزن (البلغم) هو خلط من أخلاط البدن (استوفى نعيمى) أى
 أفى لذتى (أم ملدم) هى الحى (لفح نارى) أى أحراق نار .

أَذَابَ حُمُومَهَا لِحْمَى وَعَظْمِي وَلَسْتُ مِنَ الْحَدِيدِ وَلَا الْحَبَارِ (١)
 فَيَا فَرْدَا بِلَاثَانٍ أَجِرْنِي بِعِزِّ عِلَّاكَ مِنْ شَانٍ وَزَارِ (٢)
 وَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَأَنْظُرْ إِلَى بَرُوحَةٍ نَظَرَ اخْتِيَارِ (٣)
 فَقَدْ هَتَكُوا حِمَايَ وَعَانَدُونِي عَلَى نِعَمٍ تَدْرُ عَلَى دِيَارِ (٤)
 وَإِنْ تَضَرَّرِي وَعَنَى مِنْهُمْ نَظِيرٌ تَذَلُّ لَكَ وَافْتَقَارِي (٥)
 فَإِنْ يَخْسِرُ بِسُوقِهِمْ اتِّجَارِي فَفَضْلُكَ سُوقُ أَرْبَاحِ التَّجَارِ (٦)
 وَإِنْ يَكُ عَقْنِي صَحْبِي وَجَارِي فَجُودُكَ بِالَّذِي أَرْجُوهُ جَارِي (٧)
 وَإِنِّي بَعْتُ حِينَ عَرَفْتُ دَهْرِي خِيَارَ بَنِي الزَّمَانِ بِلَا خِيَارِ (٨)

(١) (الحجار) جمع حجر بالتحريك

(٢) (شان) مبغض (وزار) أى عائب .

(٣) (تشمت) الشهادة الفرح بيلة العدو (نظر اختيار) أى إيار وتنزيل

(٤) (هكوى) أى ظلموني والهناك فى الأصل خرق الستر عما وراءه . وأخى

ميصحيه الإنسان لنفسه . وحى الله محارمه . (تدر) تنزل

(٥) (وعنأى) أى تعبى

(٦) (التجار) جمع تاجر

(٧) (عقنى) خالفنى (وجارى) أى مجاورى (جودك) أى كرمك (بالذى

رجوه) أى آمله (جارى) أى مواص رفقتابع

(٨) (دهرى) أى زمانى و اراد الله ر بلا خبار) أى بيعت لاختيار فيه

لَا تَنْهَمُ ذُنَابُهُ فِي ثِيَابٍ فَيَالِكَ مِنْ كَرَارٍ فِي شِرَارٍ^(١)
فَكَمْ لَحِيمَ شَوْوِهِ يَغِيرُ نَارٍ وَعَرِضَ مَزْقُوهُ بِلَا شِفَارٍ^(٢)
وَكَمْ نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لِي بِكَيْدٍ فَكَادُوا يَهْدُمُونَ بِهِ جِدَارِي^(٣)
فَهَلْ لَكَ يَا خِفَى اللَّطِيفِ لُطْفُهُ يَعُودُ عَلَى احْتِسَابِي وَأَصْطِبَارِي^(٤)
فَأَنْتَ بَيْنَتَهَا سَبْعًا شِدَادًا بَزَيْنُ جَوْهَا شَهْبُ سَوَارِي^(٥)
وَمَهْدَتَ الْأَرْضَ مِنْ نَجُودٍ وَغُورٍ فِي عَمَارٍ أَوْ قِفَارٍ^(٦)
وَسَخَّرْتَ الْبَحَارَ السَّيِّعَ تَجْرِي بِهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ غَادٍ وَسَارٍ^(٧)

-
- (١) (شرار) بفتح الشين جمع شرارة وهى ما يتطاير من النار (فى شرار)
أى قوم شرار
(٢) (وعرض) أى جسد (بلا شفار) بغير شفار جمع شفرة بالفتح وهى
السكين العظيم . يريد أنهم يبالغون فى اغتيال الناس
(٣) (جدارى) الجدار الحائط
(٤) (ياخفى اللطف) يظاهر الرفق بالعبيد
(٥) (سبعا) أى سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أى قوية محكمة لا يؤثر فيها
مرور الزمان (جوها) هو ما بين السماء والأرض (شهب سوارى) نجوم سائرة ليلا
(٦) (نجدود) جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض (وغور) هو المظمن من
الأرض (قفار) هى الأرض التى لا نبات فيها ولا ماء .
(٧) (الأفلاك) أى السفن (غاد) ذاهب أول النهار (وسار) أى سائر ليلا

وَأَنْشَأَتِ السَّحَابَ وَلَا سَحَابٌ وَأَذْرَيْتَ الرِّيحَ وَلَا ذَوَارِي^(١)
 سَخَرْتُ الشَّمْسَ خَلْفَ الْبَدْرِ تَسَى كَسَمَى اللَّيْلَ فِي طَرَفِ النَّهَارِ^(٢)
 وَتَعْلَمُ كُلَّ خَائِنَةٍ وَتَدْرِي ذَيْبَ النَّعْلِ فِي مُطْلَمِ الْمَجَارِي^(٣)
 وَتَمْسِكُ فِي الْهَوَاءِ الطَّيْرَ بَسْطًا وَقَبْضًا فِي رَوَاحٍ وَأَبْتِكَارِ
 وَتَكْفُلُ كُلَّ وَحْشٍ فِي الْبَرَارِي وَتَرْزُقُ كُلَّ حُوتٍ فِي الْبَحَارِ^(٤)
 وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ غَذَّتِ الْبَرَائِيَا بِرَاهَا مَنْ لِكُلِّ الْخَلْقِ بَارِي^(٥)
 كَرِيمٌ مُنْعَمٌ بَرٌّ رَءُوفٌ مُقِيلُ الْعَائِرِينَ مِنْ الْعِثَارِ^(٦)
 إِلَهِي عَافِنِي وَأَصِحِّ جِسْمِي وَصِلْ وَأَقْبِلْ بِرَحْمَتِكَ أَعِيتَادِي^(٧)

-
- (١) (وَأَنْشَأَتِ) أى خلقت (السحاب) جمع سحابة وهى الغيم (وَأَذْرَيْتَ) أى سقت (٢) (سَخَرْتُ) قهرت يقال : سخره يسخره كقطع يقطع سخرىا بالكسر والضم قهره وزيدت بآء النسبة فى المصدر للبالغة كالخصوص والخصوصية (خلف البدر) أى القمر (فى طرف) فى آخر (٣) (كل خائنة) أى كل عين خائنة (٤) (فى البرارى) جمع برية وهى الصحراء (٥) (نعمة) هى ما أنعم به عليك (غذت) الغذاء ما يغذى به من الطعام والشراب (البرايا) جمع برية وهى الخلق (براها) أوجدها (بارى) موجد (٦) (مقيل العائرين) أى ياغافر الأرباب الزلات زلاتهم (العثار) أى الزلل (٧) (عافى) أى أرفع عني ما نزل بي من الأمراض

وَطَهَّرَ قَالِي وَتَنَفَّسَ قَلْبِي بِأَنْوَارِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(١)
وَأِنْ كَرَّرْتُ مَسْئَلَتِي فَكَلْنِي إِلَى كَرَمٍ يَفِيضُ بِلَا انْهْصَارِ
قَتَعْتَ يَدِي أَطْفَالَ صِفَارٍ فَبَنَيْ لِلْأَطْفَالِ الصِّغَارِ
أَجَاهِدْ فِيكَ مَحْتَسِبًا عَلَيْهِمْ وَأَبْذُلْ فِيكَ جَهْدِي وَأَقْدَارِي
وَتَسِيرُ الْأُمُورِ عَلَيْكَ مُدُونِي فَفَرِّجْ لِّمَنْ عُسِرَ بِالْيَسَارِ^(٢)
لَوْ مِنْ عَلَى يَوْمِ الْكُتُبِ مُتَقَرَا وَتُعْطَى بِالْيَمِينِ وَالْيَسَارِ^(٣)
هَوَافٍ أَبَا السُّعُودِ صُوبِجِي مِنْ أَذَى مُجْرَحِ بَطِيءِ الْبُرْءِ سَارِ
وَكَنْ لَدَخِيلِ عِلَّتْهُ طَبِيبًا بِلَا نَارِهِ وَلَا مَطُولِ انْتِظَارِ^(٤)
فَأَنَّكَ إِنْ لَطَفْتَ بِهِ تَسَامِي وَعَادَ بِلُطْفِ صُنْعِكَ وَهُوَ بَارِي^(٥)
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ مِنَ الْخَيْرِ الْعَظِيمَةِ فِي جَوَارِي^(٦)
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيهِ وَاعْتَرِثِهِ الْخِيَارِ بَنِي الْخِيَارِ^(٧)
فَتُدْحُ مُحَمَّدٍ شَرَفِي وَعِزِّي وَجَاهِي فِي الْعَشَائِرِ وَأَفْتِخَارِي^(٨)

(١) (وَالْوَقَارِ) أَى الْحِلْمِ وَالرَّزَانَةِ

(٢) (مَنْ عُسِرَ) أَى الْحُزْنَ النَّاشِءُ عَنِ الْفَقْرِ (بِالْيَسَارِ) أَى الْغِنَى

(٣) (وَمَنْ عَلَى) أَى أَنْعَمَ (وَبِالْيَسَارِ) يَعْنِي الشَّمَالَ (٤) (بِلَا نَارٍ) بِغَيْرِ الْمِ

(٥) (عَادَ) رَجَعَ (بَارِي) أَى سَلَّمَ الْجِسْمَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ .

(٦) (مِنَ الْخَيْرِ) أَى الْبَلَايَا (٧) (وَعْتَرِثَهُ) أَى أَقَارِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٨) (فِي الْعَشَائِرِ) أَى الْقَبَائِلِ

وقال في الاستدلال على الحق تعالى

مَكْلُ شَيْءٍ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ دَلِيلُ^(١) وَضَحَ الْحَقُّ وَاسْتَبَانَ السَّبِيلُ^(١)
أَحْدَثَ الْخَلْقَ بَيْنَ كَافٍ وَنُونٍ^(٢) مَنْ يَكُونُ الْمَرَادُ حِينَ يَقُولُ^(٢)
مَنْ أَقَامَ السَّمَاءَ سَقْفًا رَفِيعًا^(٣) يَرْجِعُ الْطَّرْفُ عَنْهُ وَهُوَ كَلِيلُ^(٣)
وَدَحَا الْأَرْضَ فَهِيَ بِحَرْوٍ^(٤) وَوَعُورٍ^(٤) مَجْهُولَةٍ^(٤) وَسُهُولٍ^(٤)
وَجِبَالٍ^(٥) مُنِيفَةٍ^(٥) شَامَخَاتٍ^(٥) وَعُيُونٍ^(٥) مَعِينَةٍ^(٥) وَسَيُولٍ^(٥)
وَرِيَّاحٍ^(٦) تَهْبُ^(٦) فِي كُلِّ جَوْ^(٦) وَسَحَابٍ^(٦) يَسْقِي الْجِبَاهِ ثَقِيلُ^(٦)
وَرِيَّاشٍ^(٦) بُكْمٍ^(٦) وَشَمْسٍ^(٦) وَبَدْرٍ^(٦) وَنَجْمٍ^(٦) طَوَالِعٍ^(٦) وَأَفُولٍ^(٦)

-
- (١) (وضح الحق) أى بان (واستبان السبيل) أى ظهر الطريق
(٢) (أحدث) (أوجد) (من) فاعل أحدث . يشير إلى قوله تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » ، (٣) (الطرف) العين (كليل) دليل ضعيف
(٤) (ودحا) أى بسط (وعور) جمع وعر وهو ضد السهل
(٥) (منيفة) عظيمة (شامخات) عاليات (وعيون) جمع عين وهى عين الماء
(وسيلول) جمع سيل وهو الماء الكثير السائل
(٦) (ورياش) الرياش كسحاب من النوق ذات الريش محركة أى كثرة الشعر
فى الأذنين والوجه . وفى رواية : ووحوش بها شمس وبدر (وبدر) أى قمر
(وأفول) أى غابت

حِكْمَةٌ تَاهَتْ أَبْصَارُهُ فِيهَا وَأَعْتَرَاهَا دُونَ الذَّهُولِ ذَهُولٌ^(١)
 قَالَسَّمَوَاتُ السَّبْعِ وَالْعَرْشُ وَالْكَرُ سَىُّ وَالْحَجَبُ ذَكَرُهَا التَّهْلِيلُ^(٢)
 وَجَمِيعُ الْوُجُودِ يَسْجُدُ شُكْرًا لِمُبِيدِ الْوُجُودِ جَلَّ الْجَلِيلُ^(٣)
 مَمْسُكُ الطَّيْرِ فِي الْمَوَاءِ وَمَحْيَا إِلَى حُوتٍ فِي الْمَاءِ فَهُوَ كَافٍ كَفِيلُ^(٤)
 سَرْمَدِيُّ الْبَقَا أَخِيرُهُ قَدِيمٌ قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى عِلَاهُ الْعُقُولُ^(٥)
 حَيْثُ لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ مَكَانٌ يَحْتَوِيهِ أَوْ غَدُوَّةٌ وَأَصِيلُ^(٦)
 مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمُلُوكُ عَبِيدُهُ وَلَهُ الْعِزُّ وَالْعَزِيزُ ذَلِيلُ^(٧)
 كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يَسْلَى وَيَفْنَى وَهُوَ حَيٌّ سَبْحَانَهُ لَا يَزُولُ^(٨)
 أَلِفَتْ بَرَّهُ الْبَرَايَا فَهَمْ فِي رَحْمَةِ ظِلُّهَا عَلَيْهِمْ ظَلِيلُ^(٩)
 سَيِّدِي أَنْتَ مَقْصِدِي وَمُرَادِي أَنْتَ حَسْبِي وَأَنْتَ نِعَمَ الْوَكِيلِ^(١٠)

(١) (تاهت) حارت

(٢) (لمبيد الوجود) أى مفعى الكائنات (جل) عظم (الجليل) أى الله تعالى

(٣) (سرمدى البقا) أى دائم الحياة (أخير) أى لا آخر لوجوده (قديم) أى

لأول لوجوده (مدى) غاية

(٤) (غدوة وأصيل) الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . والأصيل :

الوقت بعد العصر إلى المغرب

(٥) (سواه) أى غيره (لا يزول) أى لا يتغير

(٦) (ألفت يره) أى إحسانه (البرايا) المخلوقات (٧) (حسبي) كافى

- أَحْيَ قَلْبِي بِمَوْتِ نَفْسِي وَصَلِّني وَأُنَلِّني إِنَّ الْكَرِيمَ يَنْبِلُ^(١)
وَأَجِرْني مِنْ كُلِّ خَطْبٍ جَلِيلٍ قَبْلَ قَوْلِ الْوُشَاةِ صَبِيرٌ جَمِيلٌ^(٢)
وَأَقْصِدْني بِرَحْمَةٍ وَأَقْلِنِي مِنْ عِثَارِي فَأَنْتَنِي مُسْتَقْبِلٌ^(٣)
كَيْفَ يَظُنُّ قَلْبِي وَعَفْوُكَ بِحَرٍّ زَاخِرٌ طَافِحٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ^(٤)
رَبِّ صَفْحًا فَإِنَّ ذَنْبِي كَبِيرٌ وَأَصْطَبَارِي عَلَى الْعَذَابِ قَلِيلٌ^(٥)
لَا تَوَاخِذْ عَبْدَ الرَّحِيمِ بِقَوْلٍ أَوْ بِنَعْلٍ وَأَنْتَ بَرٌّ وَصَوْلٌ^(٦)
فَهُوَ يَرْجُو رِضَاكَ عَنْهُ وَعَنْ ذِي رَحِمٍ هُمْ فُرُوعُهُ وَالْأَصُولُ^(٧)
كُلُّهُمْ خَائِفُونَ مِنْكَ فَأَمِنْ خَوْفَهُمْ إِنَّ أَلَمَ هَوْلٍ مَسِيلٌ^(٨)

- (١) (بموت نفسي) يعني بها النفس الأماراة بالسوء (وأُنَلِّني) أي أعطني
(٢) (خطب جليل) أي أمر عظيم (الوشاة) جمع واش وهو اللائم
(٣) (واقصِدني) أي اطلبني (عِثَارِي) أي زلي . يطلب من الله تعالى الرحمة والمغفرة .
(٤) (يظن) يعطش (بحر زاخِر) أي مرتفع وممتلئ (طافِح) ممتلئ . فائض
(٥) (صفحا) أي مغفرة (واصطباري) أي صبري
(٦) (بر) محسن (وصول) أي متتابع الاحسان (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)
(٧) (ذو رحم) أي قرابة (٨) (ألم) أي نزل وفي رواية :

وصحاب آخروه فيك فأمن خوفهم إن ألم خوف مهول

والمهيل والمهول : المخوف :

وَأَرْجَا فِيكَ وَالرَّضَا مِنْكَ فَضْلًا وَلَكَ الْمُنُّ وَالْعَطَاءُ الْجَزِيلُ^(١)
وَعَلَى الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ أَحْمَدُ السَّامِيِّ نَعَمَ الرَّسُولُ^٢
وَعَلَى الْأَلِّ مَاسَرَى بَرَقُ نَجْدٍ أَوْتَشَنِّي فِي الْأَثَلِ غَصْنٌ يَمِيلُ^(٣)

وقال رضى الله عنه فى الابتهاال إلى الله تعالى

قَفْ بِالْخُضُوعِ وَنَادِ رَبَّكَ يَا هُوَ إِنَّ الْكَرِيمَ يَجِيبُ مَنْ نَادَاهُ^(٣)
وَأَطْلُبْ بِطَاعَتِهِ رِضَاهُ فَلَمْ يَزَلْ بِالْجُودِ يُرِضِ طَالِبِينَ رِضَاهُ^٤
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا إِنَّهُ مَبْسُوطَتَانِ لِسَائِلِهِ يَدَاهُ^(٤)
وَأَقْصِدْهُ مِنْقَطَعًا إِلَيْهِ فَكُلُّ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْقَطَعًا إِلَيْهِ كَفَاهُ^(٥)
تَمِلَتْ لَطَائِفُهُ انْخِلَاقًا كُلِّهَا مَا لِلْخَلَائِقِ كَافِلٌ إِلَّا هُوَ
فَعَزِيزُهَا وَذَلِيلُهَا وَغَنِيُّهَا وَقَفِيرُهَا لَا يَرْتَجُونَ سِوَاهُ^(٦)

(١) (المن) أى الأنعام (الجزيل) العظيم

(٢) (فى الأثل) هو نوع من الشجر الواحدة أثلة . (غصن) فرع

(٣) (بالخضوع) أى التذلل

(٤) (مبسوطتان لسائليه يداه) مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة

! ذ غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطى يديه

(٥) (كفاه) لم يحوجه إلى غيره (٦) (سواه) أى غيره

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَيَلْتَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَعْرُهُمْ بِقَنَاهُ^(١)
 هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرُ هُوَ بَاطِنُ لَيْسَ الْعَيُونُ تَرَاهُ^(٢)
 حَبِيبُهُ أَسْرَارُ الْجَلَالِ فَدُونُهُ تَقِفُ الظُّنُونُ وَتَحْرُسُ الْأَفْوَاهُ^(٣)
 صَمَدٌ بِلَا كَفٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ أَبَدًا فَمَا النَّظَرُ وَالْأَشْيَاءُ^(٤)
 شَهِدَتْ غَرَائِبُ صَنْعِهِ بِوُجُودِهِ لَوْلَاهُ مَا شَهِدَتْ بِهِ لَوْلَاهُ^(٥)
 وَإِلَيْهِ أَذْغَنْتِ الْعُقُولُ فَأَمَنْتُ بِالْغَيْبِ تَوَثَّرُ حَبِّهَا لِإِيَّاهُ^(٦)
 سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهَ لِوَجْهِهِ وَلَهُ سُجُودٌ أَوْجَهُ وَجِيَاهُ^(٧)
 طَوْعًا وَكَرْهًا خَاضِعِينَ لِعِزِّهِ وَلَهُ عَلَيْهَا الطَّوْعُ وَالْإِكْرَاهُ
 سَلَّ عَنْهُ ذَرَّاتِ الْوُجُودِ فَأَتَاهَا تَدْعُوهُ مَعْبُودًا لَهَا رَبَّاهُ
 مَا كَانَ يَعْبُدُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَالْكَلُّ تَحْتَ الْقَهْرِ وَهُوَ إِلَهُ

(١) (تدين) تذل وتستعبد

(٢) (ظاهر) بالأدلة عليه (باطن) عن ادراك الحواس

(٣) (حبته) منعته (الجلال) أى العظمة

(٤) (صمد) مقصود فى الحوائج (بلا كف) بغير نظير (ولا كيفية) يعنى أنه تعالى لا يماثل أحدا من الحوادث (٥) (لولا) توكيد للاولى

(٦) (أذغنت) خضعت وذلك (توثر) تفضل

(٧) (سبحان من عنت الوجوه لوجهه) أى التنزيه لله الذى خضعت الوجوه لذاته تعالى

أَبْدَى بِمَحْكَمِ صَنْعِهِ مِنْ نَظْفَةٍ
وَبَنَى السَّمَوَاتِ الْعَالَا وَالْعَرْشَ وَالْأَرْضَ
وَدَحَا بِسَاطِ الْأَرْضِ فَرْشًا مُثَبَّتًا
تَجْرَى الرِّيحُ عَلَى اخْتِلَافِ هَبْوَيْهَا
رَبُّ رَحِيمٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ
كَمْ نِعْمَةٍ أَوْلَى وَكَمْ مِنْ كَرِيَةٍ
وَإِذَا بَلَيْتَ بَغْرِيَّةٍ أَوْ كَرِيَةٍ
لَا يَحْسُنُ الظَّنُّ الْجَبِيلَ بِهِ يَرَى
وَلِحَالِهِ سُبْحَانَهُ يُعْصَى قَوْلُ
يُتْبِئِهِ مَعْتَذِرٌ نَقِيبٌ عَذْرُهُ
يَا إِذَا الْجِبَالُ وَذَا الْجِبَالِ
بَشَرًا سَوِيًّا جَلَّ مِنْ سَوَاءِ^(١)
كَرِيمٍ ثُمَّ عَلَا عَلَيْهِ عِلَاهُ^(٢)
بِالرَّاسِيَّاتِ وَالنَّبَاتِ حَلَاهُ^(٣)
عَنْ إِذْنِهِ وَالْفُلُكِ وَالْأُمُوهِ^(٤)
لَا يَنْتَهَى بِالْخَصْرِ مَا أَنْعَاهُ^(٥)
أَجَلَى وَكَمْ مِنْ مُبْتَلَى عَاقَاهُ^(٦)
قَادَعُ الْآلَةِ وَقُلْ سَرِيغًا يَاهُو
سَوَاءً وَلَا رَاجِيَهُ خَابَ رَجَاهُ^(٧)
يَعْمَلُ عَلَى عَبْدٍ عَصَى مَوْلَاهُ^(٨)
كَرَمًا وَيَضْفِرُ عَبْدَهُ وَخَطَاهُ^(٩)
بِأَمْنَعَا عَمَّ الْأَمَّ نَدَاهُ^(١٠)

(١) (أبدى) أظهر ، بمراسي (تاه اختات

(٢) (ودحا) أي بسط (التراسيات) أي الجبال (٣) (ه) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (أبدى) أظهر ، بمراسي (تاه اختات

(٢) (ودحا) أي بسط (التراسيات) أي الجبال (٣) (ه) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (أبدى) أظهر ، بمراسي (تاه اختات

(٢) (ودحا) أي بسط (التراسيات) أي الجبال (٣) (ه) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (أبدى) أظهر ، بمراسي (تاه اختات

يَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرُوفِ يَا غَوْنَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ
 لِي صَاحِبٌ يَشْكُو الدَّيُونَ قَقْضَهَا عَنْهُ وَيُلْغِيهِ الَّذِي يَهْوَاهُ ^(١)
 وَأَقْبَلَ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَبِمَنْ لَهُ وَجْهٌ لَدَيْكَ وَجَاهٌ ^(٢)
 وَأَشَدُّ مُعْرِى عَبْدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ فَصَّصْنَا مُعْرَاهُ ^(٣)
 وَأَنَّهُ فِي دُنْيَاهُ كُلُّ كَرَامَةٍ وَقَدْ الَّذِي يَخْشَاهُ فِي آخِرَاهُ ^(٤)
 وَأَذَقَهُ بَرْدَ رِضَاكَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِبْ مِنْ كُلِّ عَيْنُكَ بِالرِّضَا تَرْعَاهُ ^(٥)
 وَأَقْمَعَ بِحَوْلِكَ حَاسِدِيهِ وَكُنْ لَهُ حَرَمًا عَنِ الْمَكْرُوهِ وَاحِمٌ حِمَاهُ ^(٦)
 وَاغْفِرْ ذُنُوبَ أَصُولِهِ وَفُرُوعِهِ وَصَحَابِهِ وَجَمِيعٍ مِنْ آخَاهُ ^(٧)
 مَالِي إِذَا ضَاقَتْ وَجُوهٌ مَذَاهِبِي أَحَدَهُ أَلُوذُ بِرِكْنِهِ الْإِلَهِ ^(٨)

-
- (١) (يهواه) يحبه (٢) (توسلنا) أى ما نتقرب به إليك من الأعمال (وجاه)
 أى قدر ومنزلة (٣) (فصصن) قطعن
 (٤) (وأنله) أى أعطه (وقه) أى احفظه (يخشاه) يخافه
 (٥) (برد رضاك) لذة رضاك (ترعاه) تحفظه
 (٦) (واقمع) أى أقهر وأذل (بحولك) أى بقوتك (حاسديه) أى الذين يتمنون زوال
 النعمة عنه (حرما) مانعا (عن المكروه) وفى رواية : من المكروه (حماء) أى ما يمنع قربه
 (٧) (آخاه) اتخذه أخا
 (٨) (ألوذ بركنه) ألتجأ إلى عزه ومنعته (إلاه) أى إلا الله تعالى

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ نَخْصُهُ وَنَعْمُ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ وَالَاهُ^(١)
مَا صَاحَ فِي عَذَابِ الْعَذِيبِ مَغْرُودٌ أَوْ لَاحَ يَرْقُ الْأَبْرَقِينَ سَنَاهُ^(٢)

وقال رضى الله عنه فى الحق سبحانه وتعالى

لَكَ الْحَمْدُ يَا مُسْتَوْجِبَ الْحَمْدِ دَائِمًا عَلَى كُلِّ حَالٍ سَحَدًا فَإِنَّ لِدَائِمِ^(٣)
وَسَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحَ شَاكِرٍ لِمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بِإِذَا الْمَرَّاحِمِ^(٤)
فَكَمْ لَكَ مِنْ سَنَدٍ عَلَى كُلِّ خَاطِيءٍ وَكَمْ لَكَ مِنْ بَرٍّ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ^(٥)
وَمَجُودٍ مَوْجُودٌ وَفَضْلِكَ فَائِضٌ وَأَنْتَ الْآلِئُ تُرْجِي لِكَشْفِ الْعِظَامِ^(٦)

(١) (والاه) أى تابعه

(٢) (صاح) أى رفع صوته (فى عذب) بالتحريك أى شجر (العذيب)
بالتصغير اسم مكان (مغرد) أى طائر (لاح برق الأبرقين) أى لمع لمعا خفيا ولم
يعترض فى نواحي النيم . والأبرقان : اسم مكان .

(٣) (لك الحمد) أى الساء (يا مستوجب الحمد) يا مستحقه (فان) هالك (لدائم) لباق
(٤) (وسبحانك اللهم) أى تنزيها لك يا الله عن صفات الحوادث (تسبيح) أى تنزيه
(شاكرا) معترف لك بالاحسان (المراحم) جمع رحمة وهى العطف والمغفرة .

(٥) (خاطيء) آثم (ظالم) خارج عن حد الاعتدال بالتقصير أو تجاوز الحد

(٦) (فائض) أى كثير (الكشف العظام) أى الشدائد واحدها عظيمة

- وَبِأُفْكٍ مَفْتُوحٍ لِكُلِّ مُؤْمِلٍ وَبَرَكَ مَمْنُوحٌ لِكُلِّ مَصَارِمٍ ^(١)
فَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ وَالْحُبَّ وَالنُّوَى وَيَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ ^(٢)
وَيَا كَافِلَ الْحِيتَانِ فِي لُجٍّ بَحْرَهَا وَيَا مُؤْنِسَافِي الْأَفْقِ وَخَشَّ البِهَائِمِ ^(٣)
وَيَا مُحْصِيَ الْأَوْرَاقِ وَالنَّبْتِ وَالْحَصَى وَرَمَلَ الْفَلَاعِدِ أَوْ قَطَرَ الْغَمَائِمِ ^(٤)
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ اغْفِرْ ذُنُوبَنَا وَخَفِّفْ عَنِ الْعَاصِينَ ثِقَلِ الْمَظَالِمِ ^(٥)
وَحَبِّبْ إِلَيْنَا الْحَقَّ وَاعْصِمْ قُلُوبَنَا مِنَ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ بِاخِيرِ عَاصِمٍ ^(٦)

- (١) (مؤمل) أى راج (ممنوح) أى معطى (مصارم) مقاطع
(٢) (فالق) أى شاق (الأصباح) مصدر بمعنى الصبح . أى شاق عمود الصبح
وهو أول ما يرد من نور النهار عن ظلم الليل (والحب) أى عن النبات (والنوى)
أى عن النخل (الأرزاق) جمع رزق وهو ما ينفع به . يشير إلى قوله تعالى : « نحن
نفسا بهم مدبرهم » (العوالم) بكسر اللام جمع عالم بفتحها وهو الحلق
(٣) (ويا كافل) أى ياعائل (الحسان) جمع حوت وهى السمكة وقال ابن
فارس الحوت العظيم من السمك . والمراد بها الأول (فى لبحرها) أى معضه
وهو بضم اللام (فى الأفق) أى الماحية ، أومهب الجنوب والسمال والديبور والصبأ
(٤) (الأملا) جمع فلاة وهى الصحراء (الغمام) جمع غمامة وهى السحابة ، أو الليضاء
(٥) (الخاصين) المديبين
(٦) (واعصم قلوبنا) أى صمها (من الزىغ) أى الال (والأهواء) أى

وَدَمَّرْ أَعَادِينَا بِسُلْطَانِكَ الَّذِي أَذَلَّ وَأَفْنَى كُلَّ عَاتٍ وَغَاشِمٍ^(١)
وَمَنْ عَلَيْنَا يَوْمَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ بِسِتْرِ خَطَايَانَا وَمَحْوِ الْجَرَائِمِ^(٢)
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ صَفْوَةِ آدَمَ^(٣)

وقال رضى الله عنه

إِلَيْهِ بِهِ مُسَبِّحَانَهُ أَتَوْسَلُّ وَأَرْجُو الَّذِي يَرْجَى لَدَيْهِ وَأَسْأَلُ^(٤)
وَأُحْسِنُ قَصْدِي فِي مُخْضَوْعِي وَذِلَّتِي لَهُ وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ أَتَوَكَّلُ^(٥)
وَأُصْحِبُ آمَالِي إِلَى فَضْلِ جُودِهِ وَأُنْزِلُ حَاجَاتِي مِنْ لَيْسَ يَبْخَلُ^(٦)
فَسُبْحَانَهُ مِنْ أَوَّلٍ وَهُوَ آخِرُهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ آخِرٍ وَهُوَ أَوَّلُ^(٧)
وُسُبْحَانَ مَنْ تَعَنُّوْا لَوَجْهَهُ وَمَنْ كُلُّ ذِي عِزٍّ لَهُ يَتَذَلَّلُ^(٨)

(١) (ودمر) أهلك (بسلطانك) أى بمزك وقهرك (عات) متمرد (وغاشم) أى ظالم

(٢) (ومن) أى أنعم (ينكشف الغطاء) يرتفع الستر (ومحو الجرائم) أى إزالته

(٣) (البرايا) المخلوقات (صفوة آدم) أى المختار من بنيه صلى الله تعالى عليه وسلم

(٤) (أتوسل) أى أتقرب (٥) (أتوكل) أى أعتد

(٦) (فضل جوده) وفى رواية . إلى عم جوده . يقال : عنهم بالعطية عما شملهم .

نعم جوده من إضافة الصفة الى الموصوف أى جوده العام

(٧) (من أول) هو الذى لا ابتداء لوجوده (آخر) أى لا انتهاء لوجوده

(٨) (يعنو) أى تخضع (لوجهه) أى لدانته سبحانه وتعالى

ومن هو قَرْدٌ لا نظيرَ له ولا شبيهه ولا مثله به يتمثل^(١)
 ومن كانت الأفهام عن وصف ذاته فليس لها في الكيف والاي مدخل^(٢)
 تكفل فضلاً لا وجوباً برزقه على الخلق فهو الرازقُ المتكفلُ
 ولم يأخذ العبدَ المسيءَ بذنبه ولكنه يُرجى لأمرٍ ومجهل^(٣)
 حلِيمٌ عظيمٌ رَاحِمٌ منكرٌ رءُوفٌ رحيمٌ واهبٌ متطول^(٤)
 جوادٌ مجيدٌ مشفقٌ متعطفٌ جليلٌ جميلٌ منعمٌ متفضل^(٥)
 له الراسياتُ الشمُّ تهبطُ خشيةٌ وتنشقُّ عن ماءٍ يسبحُ ويخضل^(٦)
 وأنشأ من لاشيءٍ سُحباً هو اطلاقاً يسبحُ فيها رعدُها ومِهال^(٧)

-
- (١) (فرد) أى واحد في الذات وفي الصفات والأفعال (لا نظير له) أى في الذات
 أو الصفات أو الأفعال وليس كمثل شيء وهو السميع البصير ،
 (٢) (كلت) تعبت (الأفهام) يعنى العقول (٣) (يرجى) أى يؤخر
 (٤) (حلِيم) هو الذى يسامح الجانى مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذه بالذنب
 فهو الذى لا يستغفزه غضب ولا يعجل بالعقوبة على من عصاه (متطول) متفضل
 (٥) (جواد) أى كريم (مجيد) واسع الكرم (جليل) هو الذى عظم شأنه وظهر
 أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه أحد في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال
 (٦) (الرياسات الشم) أى الجبال العالية (تهبط) تنزل من علو إلى أسفل يشير
 إلى قوله تعالى : « وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه
 الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله » (ويخضل) يبل يقال : أخضله به فخصل كفرح
 (٧) (سحباً هو اطلاقاً) أى متابعة المطر .

- وَأَحْيَا نَوَاحِيَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَمْنَسُجِمُ غَيْثًا مِنَ السَّحَابِ يَهْمِلُ^(١)
وَأَجْرَى بِلَا نَفْخٍ رِيحًا لَوَاقِعًا تَسِيرُ بِلَا شَخْصٍ يُحَاطُ وَيَمْقَلُ^(٢)
فَسَبْحَانُ مُجْرَى الرِّيحِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَتَبْلُغُ كُلَّ الْعَالَمِينَ وَتَشْمَلُ^(٣)
عَلَى أَنَّهُ فِي عِزِّ مُسْلَطَانِهِ يَرَى وَيَسْمَعُ مِنَّا مَا نَجِدُ وَنَهْزِلُ^(٤)
يُحِيطُ بِمَا تَخْفَى الضَّمَائِرُ عَلَيْهِ وَيُدْرِي دَيْبَ النَّسْلِ وَاللَّيْلِ أَيْلُ^(٥)
وَيَحْصِي عَدِيدَ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ وَالْخَصَى وَمَا هُوَ أَذْنِي مِنْهُ عَدًّا وَأَكْمَلُ^(٦)
وَيَعْلَمُ مَا قَدَرُ الْجِبَالِ وَوَزْنُهَا مِثَاقِيلُ ذَرِّ أَوْ أَخْفُ وَأَثْقَلُ^(٧)
حَنَانِيكَ يَا مَنْ فَضْلُهُ الْجَمُّ فَائِضٌ وَمَنْ جُودُهُ الْمَرْجُودُ لِلْخَلْقِ يَشْمَلُ^(٨)
وَيَا غَافَرَ الزَّلَّاتِ وَهِيَ عَظِيمَةٌ وَيَا نَافَذَ التَّذْيِيرِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ^(٩)

(١) (غيثاً) أى مطراً . وهو حال من فاعل يهمل (السحب) الغمام (يهمل) يفيض

(٢) (رياحاً لواقعاً) أى تلقح السحاب فيمتلئ ماء

(٣) (ويدرى) أى يعلم (والليل أيل) أى شديد الظلمة

(٤) (أدنى) أقل

(٥) (حنانك) أى رحمتك (فضله الجم) الكثير قال الله تعالى : وتحبون المال

جاءاً أى كثيراً (جوده) أى كرمه

(٦) (وياغافر الزلات) أى الذنوب

- ويا فائق الأصباح والحب والنوى
أجب دُعوتي يا سيدي واقض حاجتي
فما حاجتي إلا التي قد علمتها
تولّ ابن يحيى الشارق محمداً
وأقبل علينا السّتر من كل نكبة
وأكرمهُ بالقرآن واجعله حجة
فيا طول ما يتلوه يَرجو بضاعة
ولا طفله وأرحم من يليه رحمة
(١) ويا باعث الأَشباح في الحشر تنسل^(١)
سريماً فشانُ العبد بدعو وبمجل^١
وإن عَظمت عِندي فعندك تَسهل^١
وأبلغه في الدارين ما كان يأمل^(٢)
فسترك مسدول على الخلق مسبل^(٣)
له شافعاً إذ لاشفاعة تقبل^(٤)
مضاعفة يوم الجزاء ليس تهمل^(٥)
وصحبا فان البعض للبعض يحمل^(٦)

- (١) (فائق) أي شاق (الأصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عند ظلم الليل (والحب) أي عن النبات (والنوى) أي عن النخل (ويا باعث الأَشباح) أي يحيي الخلق بعد موتهم (في الحشر) هو سوق الخلق إلى موقف الحساب ثم إلى الجنة أو النار (تنسل) تسرع
(٢) (يأمل) يرجو
(٣) (من كل نكبة) هي واحدة نكبات الدهر (مسدول) مرخي
(٤) (بالقرآن) هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول عنه وتواترا
(٥) (يتلوه) يقرؤه (بضاعة) هي في الأصل الطائفة من المال يعينها الإنسان للتجارة . والمراد هنا الطائفة من الأعمال الصالحة (يوم الجزاء) أي يوم القيامة
(٦) (يليه) يرب منه (رحابة) كسحابة أي قرابة

أَجْرَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ نَكَبَاتِهَا وَلَا تَخْزِيهِمْ يَوْمَ الْمِشَارِ نَعْمَلُ^(١)
وَقَاتِلُهَا فَاغْفِرْ خَطَايَاهُ إِنَّهُ أَسِيرٌ بِأَقْعَالِ الذُّنُوبِ مُكْبَلُ^(٢)
أَتَاكَ وَلَا قَلْبٌ سَلِيمٌ مَطْهَرٌ وَلَا عَمَلٌ تَرْضَى بِهِ كَانُ يَفْعَلُ
وَلَا يَرْتَجِي مَنْ عِنْدَ غَيْرِكَ رَحْمَةً وَلَا يَتَنَفَّى فَضْلًا لِمَنْ يَفْضُلُ
بَلَى جَاءَ مَسْكِينًا مَقْرَأَ بِذَنْبِهِ ذُنُوبٌ وَأَوْزَارُهُ عَلَى الظُّهْرِ مُجْمَلُ^(٣)
فَحَقَّقْ رَجَائِي فِيكَ بِإِغَايَةِ الْمَتَى فَأَنْتَ لِمَنْ يَرْجُوكَ حَصْنٌ وَمَوْئِلُ^(٤)
وَقُلْ أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ لِرَحْمَتِي مُخَلِّقٌ وَمَنْ يَعْنِيكَ فَهُوَ بِجَمَلُ^(٥)
سَاغِرٍ قَمِي فِي بَحْرِ جُودِي كَرَامَةً أَؤْمِنُكُمْ يَوْمَ الْمَرَاضِعِ تَذْهَلُ^(٦)

(١) (العشار) النوق الحوامل (تعطل) تترك بلا راع أو بلا حلب لمادهاهم من الامر

(٢) (أسير) أخيد (مكبل) محبوس . يطلب من الله تعالى العفو عن الذنوب

وترك العقاب

(٣) (تحمل) قال المفسرون في تفسير قوله تعالى : « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم »

تأتيهم عند البعث في أفج شيء صورة وأنته ربحا فتر كبهم . وقفنا الله إلى طاعته وجنبنا معصيته

(٤) (وموئل) أى ملجأ

(٥) (يعنيك) يهملك (بجمل) مزين

(٦) (تذهل) تنسى . يشير الى قوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة

شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »

وإنْ فَتِحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ لِّدَاخِلٍ قَلَّ بِإِعْبَادِي هَذِهِ الْجَنَّةُ اذْخُلُوا
فَجُودُكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَاءِ مُؤْمِلٌ وَحَبْلَكَ لِلرَّاجِينَ بِالْخَيْرِ يُوَصِّلُ^(١)
وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّ لَحْمَةٍ نَاطِرٍ عَلَى أَحَدٍ مَاحِنٌ رَعْدٌ مَجْلَجِلٌ^(٢)
صَلَاةٌ تَحَاكِي الشَّمْسَ نَوْرًا وَرِفْعَةً وَتَفْضُحُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ وَتُخْجَلُ^(٣)
تَخْصُ حَبِيبَ الزَّائِرِينَ وَتَنْشَى عَلَى آلِهِ إِذْ هُمْ أَعَزُّ وَأَفْضَلُ^(٤)

وقال رضى الله عنه هذه القصيدة

وهي ربانية ، ونبوية ، وصوفية . يذكر فيها مشايخ الأعرابي من أهل الخرفة
على ترتيب الاجازة نفع الله بالجميع وهي هذه
لكلِّ خُطْبٍ مَهْمٌ حَسْبَى اللَّهُ أَرْجُو بِهِ الْآمَنَ مِمَّا كُنْتُ أَخْشَاهُ^(٥)

-
- (١) (يا ذا الكبرياء) يا صاحب العظمة (مؤمل) مرجو
(٢) (لحمة ناظر) أى رؤية . مبصر (مجلجل) يقال جلجل الرعد صوت شديدا فهو
مجلجل بالكسر (٣) (تحاكي) تماثل (نورا) ضياء (رفعة) علوا (تفضح)
تكشف (أنوار الرياض) أى أزهار الاشجار (وتخجل) أى تحير وتدهش من الاستحياء
(٤) (حبيب الزائرين) أى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
(٥) (خطب مهم) أى أمر شديد (أخشاه) أخافه

وَأَسْتَفِيتُ بِهِ فِي كُلِّ نَائِثَةٍ وَمَا لَذِي فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا هُوَ ^(١)
 ذُو الْمَنِّ وَالْمَجْدِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمَنْ يَدْعُوهُ سَأَلَهُ رَبُّهُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ ^(٢)
 لَهُ الْمَوَاهِبُ وَالْأَلَاءُ وَالْمَثَلُ أَلَا أَعْلَى الذِّى لَا يَحِيطُ الْوَهْمُ عَلَيْهِ ^(٣)
 الْقَادِرُ الْأَمْرُ النَّهْىُ الْمُدِيرُ لَا يَرْضَى لَنَا الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ يَرْضَاهُ ^(٤)
 مَنْ لَا يُقَالُ بِجَالٍ عَنْهُ كَيْفَ وَلَا لِفَعْلِهِ لَمْ تَعَالَى رَبُّنَا اللَّهُ ^(٥)
 وَلَا يَغْيِرُهُ مَرُّ الدُّهُورِ وَلَا كَرُّ الْعُصُورِ وَلَا الْأَحْدَاثُ تَغْيِشَاهُ ^(٦)
 وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ بِالْحُلُولِ وَلَا بِأَلْتَقَالِ دَنَا أَوْ نَاءَ حَاشَاهُ ^(٧)
 أَنْشَأَ الْعَوَالِمَ إِعْلَامًا بِقُدْرَتِهِ وَأَغْرَقَ الْكُلَّ مِنْهُمْ بِحَمْرِ نَعْمَاهُ ^(٨)
 وَأَوْجَدَ الْخَلْقَ بَارِئِ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ عَلَى حَبَّةٍ خَيْرِ الْخَلْقِ لَوْلَاهُ

(١) (في كل نائثة) أى مصيبة (ملاذى) ملجئ

(٢) (المواهب) العطايا (والآلاء) أى النعم (المثل الأعلى) أى الصفة العليا
 « والله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم »

(٣) (تعالى ربنا) أى تنزه عن صفات الحوادث

(٤) (مر الدهور) جمع دهر وهو الزمان . وفى الحديث : لا تسبوا الدهر فإن
 الدهر هو الله ، لأنهم كانوا يضيفون التوازل إليه ف قيل لهم : لا تسبوا فاعل ذلك
 بكم فإن ذلك هو الله تعالى . (كر العصور) أى مر الأزمان

(٥) (ناه) أى بعد لغة فى نأى

(٦) (أنشأ العوالم) أى خلقها . وهى جمع عالم بفتح اللام

محمد من زكت شمس الوجود به وطاب من ثمرات الكون عرفاه^(١)
 سر النبیین محیی الدین خوشرف طابت ذوائبهُ فرعاً ومنشاه^(٢)
 فردُ الجلالة فردُ الوجود البسه تاج الجلالة من الخلق أهداه^(٣)
 أغشاه خلعة نور فيه أودعها جبریلُ وهو بإذن الله غشاه^(٤)
 فأشرق الكون من أنوار بهجته وطاب رياه لما طاب رياه^(٥)
 لله خرقه أنوار تداولها أئمة لهم التمكن والجاه^(٦)
 سر تشعشع من سر الغيوب فما زالت بصائر أهل الحق ترعاه^(٧)
 ما بين جبریل والطهر بن آمنة إلى الامام علي كان مسراه^(٨)
 وفي الحسين وفي نجمل الحسين فزيه ن العالمين رحيم القلب أواه^(٩)
 نباقر العلم فاليمون جعفره فكأظم الغيظ موسى من كموساه^(١٠)

(١) (عرفاه) یعنی عرفه . والمراد به هنا الريح الطيبة

(٢) (ومنشاه) أى منشؤه

(٣) (فرد الجلالة) أى العظمة (أهداه) أى أرسله

(٤) (خلعة نور) الخلعة بالكسر ما يتخلع على الانسان

(٥) (فاشرق الكون) أى أضاء (رياه) الريا الريح الطيبة والضمير للكون

بخلاف الضمير في رياه الثانية فإنه للنبي صلى الله عليه وسلم (٦) (خرقة) خلعة

(٧) (تشعشع) مزج (ترعاه) تحفظه (٨) (فباقر العلم) هو محمد بن علي

ابن الحسين رضى الله تعالى عنهم . وسمى بذلك لتبحره في العلم

إلى على الرضا سامي الفخار وكم مستقبل السر من ماض تلقاه (١)
 أئمة من بني الزهراء لهم شرف ينمي حيدرة فيهم وزهراء (٢)
 هم عرفوا الشيخ معروفاً أخا كرخ أدنوه قبل سرى وهو أدناه
 سار السرى على آثار سيرتهم إلى الجنيد مجداً حين آخاه (٣)
 ألقى الجنيد إلى الشبلي نور هدى هدى به الخلق طراً ثم أهده (٤)
 إلى المحدث عبد الواحد القمر الساري فأودعه مصباح دنياه
 أعنى أبا الفرج الهادي فخص به أبا سعيد فكان الفرد عقباه
 ومنه في الشيخ عبد القادر ابتهجت طلائع الفضل نوراً في محياه (٥)
 كالشمس نسف من أقصى مطالعها حسناً وكالبدر ملء العين مرآه (٦)
 وكالغمام إذا استمرت كرمها وكالصبا خلقاً إن رق مهواه (٧)
 من آل فاطمة الزهراء ذو شرف أتى به الدهر فرداً عن مشناه
 على جلالته أنوار هيبته كالسيف إن راق حسناً رق حداه

(١) (سامي الفخار) أى على الخصال وفي نسخة : تاج الفخار .

(٢) ينمي يرفعه بالانساب اليه (حيدرة) هو سيدنا على رضى الله عنه (وزهراء) هي السيدة فاطمة رضى الله عنها (٣) (سيرتهم) أى طريقتهم (٤) (طرا) أى جميعاً
 (٥) (في محياه) أى في وجهه (٦) (تسفر) تضيء (من أقصى) أى من أبعد
 (٧) (وكالغمام) أى السحاب . الواحدة غمامة . (وكالصبا) أى الريح ومهبها

المستوى أن تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار

فخرًا الجِلانَ دُونَ المَالَيْنِ بِهِ إِذْ غَايَةُ الشَّرَفِ الْأَعْلَى قُصَارَاهُ^(١)
أَلْقَى مِنَ السَّرِّ فِي الْحَدَادِ نَوْراً هَدَى هَدَاهُ وَهُوَ لِفَرْدِ الْمَصْرِ أَذَاهُ
مُحَمَّدٍ ذِي الثَّقَى الْمَكِّيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَذَلِكَ مَرَّةً اللَّهُ آتَاهُ
إِلَى ابْنِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُهُ فَأَبُو عُثْمَانَ مَوْلَاهُ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ الشَّامِيِّ مِنْ مُعْمَرٍ إِلَى أَخِيهِ عَلِيٍّ نَجِيمِ مُعْلِيَاهُ
وَصَارِمِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ صُنُورِهَا رَجَا بِهِ فِي ذُرَى صُنُورِيهِ عَمَاهُ
الْناصِبِيُّ شَهَابُ الدِّينِ سَيِّدُنَا شَمْسُ الدُّنَا وَالَّذِي طَابَتْ سَجَايَاهُ^(٢)
الْمَاجِدُ الْخَرُصِيُّ الْمُتَنَسِّقِي شَرَفًا فِي رُبِّيَّةٍ نَالَ فِيهَا مَأْمَنَاهُ^(٣)
أَغْشَى الْعَرَابِيَّ مِنْ أَنْوَارِ بَهْجَتِهِ سِرًّا الْعَنَابِيَّةَ مِنْهُ حِينَ وُلَاهُ
فَلَمْ يَزَلْ مُعْمَرُ الْفَارُوقِ مُرْتَقِبًا إِلَى جَنَابِ عَزِيزٍ عَزَّ مَرْقَاهُ
أَوَّلِكَ الزَّهْرُ أَرْبَابُ الْكَمَالِ فَمَا يَزَالُ مَسْمُوعُهُ فِيهِمْ وَمَرَّاهُ^(٤)
أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْعَزَلِ الَّذِينَ لَهُمْ فَخْرٌ يُنِيفُ عَلَى الْجُوزَاءِ أَذْنَاهُ^(٥)

(١) (قصاراه) أى آخره (٢) (شمس الدنيا) أى الدنيا (طابت سجاياه)

أى حسنت أخلاقه وطباعه (٣) (المتقى) المختار

(٤) (الزهر) أى يبيض الوجوه (أرباب الكمال) أى أصحابه

(٥) (أهل الولاية) أى السلطان (ينيف) أى يزيد (على الجوزاء) هى برج فى السماء

السَّائِرِينَ إِلَى عَيْنِ الْحَقِيقَةِ فِي أَهْدَى السَّبِيلِ وَأَسْنَاهُ وَأَعْمَاهُ
 مَا يَبْرَحُ الْفَضْلُ عَنْهُمْ بَلْ لَمْ وَبِهِمْ مَعَادُهُ أَيْدَاءٌ فِيهِمْ وَمَبْدَاهُ
 الْوَارِثِينَ رَسُولَ اللَّهِ سِيرَتَهُ فَكُلُّهُمْ بَعْدَهُ فِي الْهَدْيِ أَشْبَاهُ^(١)
 وَكَمْ خَلَاتِقَ لَا يَحْصُونَ غَيْرَهُمْ فِي نَهْجٍ خَرَقْنَا تَاهُوا وَمَاتُوا^(٢)
 عَسَى بِجَاهِ أَوْلَاكَ الْقَوْمِ يَغْفِرُ لِي مُبِينٌ أَنَا أَرْجُوهُ وَأَخْشَاهُ^(٣)
 فِي صَحَائِفُ بِالْأَوْزَارِ قَدْ مُلِئَتْ وَأَخْجَلْتِي مِنْ كِتَابٍ حِينَ أَقْرَاهُ
 ضَلَّتْ بِالْجَهْلِ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلُّ عَنْهُ فَإِنَّ النَّارَ مَأْوَاهُ
 وَمُخِئْتُ مَوْلَايَ عَهْدًا مِنْ أَلْسَتُ وَمَا يَمْحُو خَطَا الْعَبْدِ إِلَّا صَفْحُ مَوْلَاهُ^(٤)
 يَارَانْدَ الْحَيِّ بِالْجُرْعَاءِ خَبَّرْ هَلْ رَأَيْتَ صَوْبَ الْحَيَا الْوَسْمِيِّ حَيَّاهُ^(٥)

(١) (سيرته) طريقته (٢) (في نهج خرقتنا) النهج الطريق الواضح والخرقة
 الخلة (وما تاهوا) أي وما ساروا متحيرين
 (٣) (مبين) هو من أسمائه تعالى . ومعناه الحافظ . أو الرقيب البالغ في الحفظ
 والمراقبة . أو الشهيد

(٤) (يمحو) يزيل (صفح مولا) أي عفوه
 (٥) (ياراند الحي) الرائد هو الذي يرسل في طلب الكلاء . والحي هو واحد
 أحياء العرب (بالجرعاء) هي رملة مستوية لا تنبت شيئاً (خبر هل) أصله خبرن
 خذفت نون التوكيد وفي نسخة : أجبني هل . (صوب الحيا) أي نزول المطر والوسمي
 هو مطر الربيع الأول .

وَهَلْ تَرْنَحْنَ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ بِه
بِاللَّهِ نَسْلُمُ عَلَى الْوَادِي وَجِيرَتِهِ
كَمْ يَدْعَى مُحِبُّ أَهْلِ الْمَرْوَتَيْنِ مَعِي
وَكَمْ تَوَاجَدَ مِنْ وَجْدِي لِيشْبَهَنِي
أَخْنِي مَحَبَّتَهُمْ عَنْهُمْ وَأَجْعَلْهَا
وَكَيْفَ أَكْتُمُ سِرًّا يَشْهَدَانِ بِهِ
مَالِي إِذَا ذَكَرُوا جُرْعَاءَ ذِي سَلَمٍ
ذَكَرِي حَيِّبًا بِأَرْضِ الشَّامِ يَعْشَقُهُ
طَبِيعَةٌ مِنْ طَبَاعِ النَّفْسِ خَامِسَةٌ
مَحَبَّةٌ لِرُسُولِ اللَّهِ أَذْخَرُهَا
حَسَنَتْ ظَنِّي وَأَمَالِي يَذِي كَرِيمٍ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ وَطْئِ
لِنَسْمَةِ الرِّيحِ وَأَرْتَا حَتَّ خَزَامَاهُ^(١)
وَمَا حَوَاهُ مُصْلَاهُ وَمَسْعَاهُ
مَنْ لَا تَصْدُقُهُ فِي الْحُبِّ دَعَوَاهُ
مَنْ لَيْسَ تُسْعِدُهُ بِالْإِدِّ مَعَ عَيْنَاهُ^(٢)
وَأَصْعَبُ الْمَذْهَبِ الْعَذْرَى أَخْفَاهُ
دَمْعٌ يَصُوبُ وَقَلْبٌ ذُنْبٌ أَحْشَاهُ
أَرْخَصْتُ مِنْ دَمْعِي الْمَهْرَاقَ أَغْلَاهُ^(٣)
قَلْبِي عَلَى بُعْدِ دَارِنَا وَأَهْوَاهُ
تُمَلِّي عَلَى خَطَرَاتِ الْقَلْبِ ذِكْرَاهُ
لِيَوْمَ أَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِي فَأُجْزَاهُ
تَلْقَاكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَاهُ بُشْرَاهُ
حَجَبُ الْعَلَالِيسَةِ الْمَعْرَاجِ نَعْلَاهُ^(٤)

(١) (ترنحن) تمايلن (خزاماه) الخزامى كجبارى نبت

(٢) (تواجد) أظهر الشوق

(٣) (ذى سلم) اسم موضع (المهراق) المصبوب

(٤) (لبلة المعراج) هو صعوده صلى الله عليه وسلم بجسده الشريف يقظة من

بيت المقدس إلى السموات . تم إلى ما شاء الله من المقامات العلا

مَهْدَبِ الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ بِهِجْتُهُ تَرِيكَ عَنْ حُسْنِهِ عَنَوَانِ حُسْنَاهُ
وَمِثْلُهُ مَارَاتٍ عَيْنٌ وَلَا مَعْمَتٌ أَذْنٌ وَلَا نَطَقَتْ بِهِ فِي الْكُونِ أَقْوَاهُ
كُلُّ الْمَلَائِكِ وَالرُّسُلِ الْكَرَامِ عَلَى فَصٌّ الْجَلَالَةِ شَكْلٌ وَهُوَ مَعْنَاهُ
رَاحِي وَرَاحَةُ رُوحِي أَنْتَ أَنْتَ فَمَا الَّذِي كَرَكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاهُ (١)
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مُخَذٌ يَدِي فِي كُلِّ هَوْلٍ مِنْ أَلَاءِ هَوَالِ أَلْقَاهُ
يَا مُعَدِّي يَا نَجَاتِي فِي الْخَطُوبِ إِذَا ضَاقَ الْخُلُقُ فِي الْخَطْبِ جَلَّ بِلَوَاهُ (٢)
إِنْ كَانَ زَارَكَ قَوْمٌ لَمْ أَزَرْ مَعَهُمْ فَإِنَّ عَبْدَكَ عَاقَتُهُ خَطَايَاهُ (٣)
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ مِنْ تَقْصِيرٍ مِنْ قَعْدَتِ بِهِ الَّذِي تُوبُ فَلَمْ تَنْهَضْ مَطَايَاهُ (٤)
وَكُلُّنَا مِنْكَ رَاجُونَ الشَّفَاعَةَ مِنْ هَوَى أَطْعَمَاهُ أَوْ حَقٍّ أَضْعَمَاهُ
فَاثْمَعِ جَوَاهِرَ مَدَحٍ فِيكَ حَبْرَهَا حَبْرٌ إِذَا مَاجَ بِحَبْرِ الشَّعْرِ أَمْلَاهُ (٥)
مُهَاجِرِيَّةً افْتَرَّتْ كَائِمُهَا عَنْ نَمَتِ مَدَحٍ نَسَاهُ لَا تَنَاقَاهُ (٦)

(١) (راحي) الراح الخمر (وراحة) هي من الاستراحة

(٢) (ضاق الخناق) أي اشتد الأمر . والخناق في الأصل جبل يخنقه (جل

بلواه) أي عظم (٣) (عاقته) منعه

(٤) (مطاياه) جمع مطية

(٥) (حبرها) حسنها (حبر) الحبر بكسر الحاء وتفتح العالم أو الصالح والجمع

أحار وحبور (أملاه) أي على غيره ليكتبه

(٦) (مهاجريّة) غريبة . يريد أنه نظمها في غير موطنه (افترت) ابتسمت

فَارْحَمْ مُؤَلَّفَهَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وَكُنْ حِمَاهُ مِنْ هَمِّ دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سَخِمًا لَا تَقِضَاءَ لَهُ وَحَسْبِيَ اللَّهُ إِذْ لَا رَبَّ إِلَّا هُوَ ^(١)
وَبَعْدُ زَاكِي صَلَاحٍ ثُمَّ ثَاوِيَةٌ عَلَى جَلَالَةٍ مَنْ قَدْ طَابَ مَثْوَاهُ ^(٢)
مَوْصُولَةٍ بِسَلَامِ اللَّهِ دَائِمَةٍ بِذَرِيَةِ مَنْ نَسَبَاتِ الْمَسْكِ أَزْكَاهُ ^(٣)
وَتَشْمَلُ الْأَكَلَ وَالصَّحْبَ الْكَرَامَ وَمَنْ رَعَى الْوَفَاءَ لَهُ حَقًّا وَأَرْعَاهُ
مَالًا حَقًّا مُؤَدَّ عَلَى أَرْجَاءٍ مُقَبَّلَةٍ وَمَا تَيْمَمْتَ الزَّوَارُ مَغْنَاهُ ^(٤)

وله رضى الله تعالى عنه

هذه الآيات من عمل بما فيها جمع الله له خير الدارين وكفاه شرهما وهى
جَوَامِعُ الْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ تَابِعَةٌ لِطَاعَةِ اللَّهِ فَالْزَمَ طَاعَةَ اللَّهِ ^(٥)
وَالشَّرُّ أَجْمَعُ فِي تَرْكِ طَاعَتِهِ فَخَضَعَ ذَلِيلًا لِعِزِّ الْأَمْرِ النَّاهِي
وَكَيْفَ يَأْمَنُ فِي الدَّارَيْنِ شَرَّهُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ طَائِعًا لِلْأَمْرِ النَّاهِي

(١) (حسبى) كافى (٢) (وبعد زاكى) وفي نسخة : وبعد أزكى . (ثم) يفتح

التاء أى هنا (ثاوية) مقيمة (مثواه) مقامه (٣) (بذريه) يسفيه

(٤) (لاح) لمع (تيممت) قصدت (مغناه) المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا . أو عام

(٥) (طاعة الله) أى امتثال أوامره واجتتاب نواهيه

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ حَقِيرٍ ذِي مُرَاقِبَةٍ أَحْظَتْ فِي الْخَشْرِ مِنْ ذِي الْمَالِ وَالْجَاهِ
هَلْ فِي كِتَابٍ مَضَى أَوْ مُسْنَةِ سَلَفَتْ عَزَّ لِعَبْدٍ عَلَى عِصْيَانِهِ لَا هِيَ^(١)
فَأَسْلَكَ سَبِيلَ كِتَابِ اللَّهِ مُمْتَثِلًا وَمُسْنَةَ الْمَلَّةِ الزَّهْرَاءِ نِعْمَ هِيَ^(٢)

وله أيضا رضى الله تعالى عنه

مَالِي مَعَ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ سَبَبٍ إِلَّا الشَّهَادَةَ أَخْفِيهَا وَأُبْدِيهَا^(٣)
وَسَبِيلَهُ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً عَنْ كُلِّ مَالٍ يُؤَدِّيهَا أَوْ دَبَّهَا
تِجَارَةً أَشْتَرِيهَا غَيْرَ بَائِرَةٍ تَضَاعِفُ الرِّبْحَ أَضْعَافًا لِسَارِيهَا^(٤)
دَلَالُهَا الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ بَائِعُهَا مِمَّنْ يَحِبُّ وَجَبْرِيلٌ مُنَادِيهَا^(٥)

وله رضى الله تعالى عنه في الحق سبحانه وتعالى

أَغْيِبُ وَذَوَّالْطَّائِفِ لَا يَغِيبُ وَأَرْجُوهُ رَجَاءً لَا يَنْجِبُ
وَأَسْأَلُهُ السَّلَامَةَ مِنْ زَمَانٍ مُبْلِتٍ بِهِ نَوَائِصُهُ نُشِيبُ

(١) (سلفت) مضت (لاهي) معرض عن ذكر الله تعالى

(٢) سبيل طريق (وسنة الملة) أى طريقة الدين والشريعة

(٣) (أبدىها) أظهرها (٤) (غير بائرة) أى غير كاسدة

(٥) (دلالها) دلال كشداد الجامع بين البيعين

وَأَنْزِلُ حَاجَتِي فِي كُلِّ حَالٍ إِلَى مَنْ تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ
وَلَا أَرْجُو سِوَاهُ إِذَا دَهَانِي زَمَانُ الْجَوْرِ وَالْجَارُ الْمُرِيبُ^(١)
فَكُنْ لِلَّهِ مِنْ تَدْيِيرِ أَمْرِ طَوَّاتُهُ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ الْغُيُوبِ
وَكُنْ فِي الْغَيْبِ مِنْ تَيْسِيرِ مُعْسَرٍ وَمِنْ تَفْرِيجِ نَائِبَةِ تَنُوبِ
وَمِنْ كَرَمِ وَمِنْ لُطْفِ خَفَى وَمِنْ فَرْجِ تَزُولِ بِهِ الْكَرُوبِ
وِمَالِي غَيْرُ بَابِ اللَّهِ بَابُ وَلَا مَوْلَى سِوَاهُ وَلَا حَيْبُ
كَرِيمٍ مُنْعَمٍ بَرٍّ لَطِيفٍ جَمِيلُ السَّنَنِ لِلدَّاعِي مُجِيبُ
حَلِيمٍ لَا يَعْجَلُ بِالْخَطَايَا رَحِيمٌ غَيْثُ رَحْمَتِهِ يَصُوبُ^(٢)
فِي أَمْلَاكَ الْمُلُوكِ أَقْلُ عِثَارِي فَأَنِي عَنْكَ أَنَا تَنِي الذُّنُوبِ^(٣)
وَأَمْرَضَنِي الْهُوَى لِهَوَايَ حَظِّي وَلَكِنْ لَيْسَ غَيْرَكَ لِي طَيْبُ
وَمَانِدَنِي الزَّمَانُ وَعَيْلَ صَبْرِي وَضَاقَ بَعْدِكَ الْبَلَدُ الرَّحِيبُ^(٤)
فَأَمِنْ رَوْعَتِي وَاكْبِتْ حَسُودًا يُعَايِلُنِي الصَّدَاقَةُ وَهُوَ ذِيبُ^(٥)

(١) (دهاني) أصابني (زمان الجور) أي الميل عن القصد

(٢) (يُصُوبُ) يَنْزِلُ (٣) (أَنَا تَنِي) أَبْعَدَتْنِي

(٤) (وعيل صبري) أي ذهب (البلد الرحيب) أي الواسع ومنه فلان رحيب الصدر

(٥) (فأمن روعتي) أي فزعتني (واكبِتْ حَسُودًا) اكْبَتِ الصَّرْفَ وَالْإِذْلَالَ .

والله اعلم بالصواب .

وعدَّ النَّائِبَاتِ إِلَى عِدْوِي قَاتِ النَّائِبَاتِ لَهَا نِيوبُ
وَأَنْسَنِي بِأَوْلَادِي وَأَهْلِي قَدْ بَسْتَوْحَشُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ
وَلِي شَجَنٌ بِأَطْفَالِ صَغَارِ أَكَاذُ إِذَا ذَكَرْتَهُمْ أَذُوبُ
وَلَكِنِّي نَبَذْتُ زِمَامَ أَمْرِي لِمَنْ تَدِيرُهُ فِينَا عَجِيبُ
هُوَ الرَّحْمَنُ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي بِهِ وَإِلَيْهِ مِبْتَهِلًا أَتِيبُ
إِلَّاهِي أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالِي فَهَلْ بِأَسِيدِي فَرْجٌ قَرِيبُ
وَكَمْ مَتَلَّقِي يُخْفِي عُنَادِي وَأَنْتَ عَلَى سِرِّتِهِ رَقِيبُ (١)
وَحَافِرِ حُفْرَةٍ لِي هَارَ فِيهَا وَسَهْمُ الْبَغْيِ يَدْرِي مَنْ يُصِيبُ (٢)
وَمُتَمَتِّعِ الْقَوَى مُسْتَضْعِفٍ لِي قَصَصْتُ قُؤَاهُ عَنِّي يَاحْسِيبُ (٣)
وَذِي عَصِيَّةٍ بِالْكَرِّ يَسْمَى إِلَى سَعَى بِهِ يَوْمٌ عَصِيبُ (٤)
فِيَادِيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ فَرْجٌ مُهِمُّوَمَا فِي الْفُؤَادِ لَهَا دِيبُ (٥)
وَصَلِّ حَبْلِي بِحَبْلِ رِضَاكَ وَانْظُرْ إِلَى وَثْبٍ عَلَى غَشْيِ أَتُوبُ (٦)
وَرَاعَ حِمَايَتِي وَتَوَلَّى نَصْرِي وَشَدَّ عُرَايَ إِنْ عَرَّتِ الْخُطُوبُ (٧)

(١) (متلق) أى متودد (رقيب) حافظ (٢) (هار) وقع

(٣) (قصمت) يقال : قصم الشيء كسره حتى يبين وبابه ضرب

(٤) (يوم عصيب) أى شديد

(٥) (يوم الدين) أى الجزءاء وهو يوم القيامة (فى الفؤاد) أى القلب وجمعه أفتدة

(٦) (أتوب) أرجع (٧) (عرت الخطوب) أى غشيتنى

وَأَفْنِي عِدَائِي وَأَقْرُنْ نَجْمَ حَظِي بِسَعْدٍ مَالِطٍ لِعِ غُرُوبٍ
وَأَلْهَمْنِي لِذِكْرِكَ طَوْلَ عَمْرِي فَإِنَّ بِذِكْرِكَ الدُّنْيَا تَطْيِبُ
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ لَهُمْ فِي رَيْفٍ رَأْفَتُنَا نَصِيبُ^(١)
فَظَنِي فِيكَ بِاسْنَدِي جَمِيلٍ وَمَرَّعَى ذَوْدَ آمَالِي خَصِيبُ^(٢)
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا تَرْنَمُ فِي الْآرَاكِ الْعَنْدَلِيبُ^(٣)

﴿ومما وجد له رضى الله عنه من القصائد النبوية هذه﴾

بِمَحْمَدٍ خَطَرُ الْحَامِدِ بَعْظُمُ وَعَقُودُ تَبْجَانِ الْقَبُولِ تُنْظَمُ^(٤)
وَلَهُ الشِّفَاعَةُ وَالْمَقَامُ الْأَعْظَمُ يَوْمَ الْقُلُوبِ لَدَى الْخَنَاجِرِ كَظْمُ^(٥)
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا^(٦)

-
- (١) (يَلِيهِ) يقرب منه (في ريف) الريف في الأصل أرض فيها زرع وخصب
والمراد هنا السعة (نصيب) حظ (٢) (ياسندي) السند المعتمد
(٣) (ترنم) يقال ترنم الطائر إذا رجع صوته (في الآراك) هو نوع من الشجر
(العندليب) هو طائر يقال له الهزار يفتح الهاء
(٤) (خطر الحامد) أي قدرها ومنزلتها
(٥) (لدى الخناجر) أي عندها والخناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم .
وإنما بلغت القلوب الخناجر لشدة الخوف
(٦) (بحياتكم) وفي نسخة : فبحقه صلوا عليه وسلُّوا . في جميع أبيات القصيدة

قَمَرُهُ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ كَمَالُهُ وَحَوَى الْخَاسِنَ مُحْسِنُهُ وَجَاهَهُ
وَتَنَاوَلَ السَّكْرَمَ الْقَرِيضَ نَوَالَهُ وَحَوَى الْمَفَاخِرَ فَخْرُهُ الْمُتَقَدِّمُ (١)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَاللَّهُ مَا ذَرَأَ إِلَّا لَهُ وَلَا بَرًا بَشَرًا وَلَا مَلَكًا كَأُحْمَدَ فِي الْوَرَى (٢)
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا قَلَمَ جَرَى وَجَلَا الدِّيَاجِي نَوْرُهُ الْمُبْتَسِمُ (٣)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

طَلَعَتْ عَلَى الْآفَاقِ شَمْسُ وجودِهِ بِالْخَيْرِ فِي أَغْوَارِهِ وَنَجْوَدِهِ (٤)
فَاخْلُقْ تَرْعَى رَيْفَ رَافَةِ جَوْدِهِ كَرَمًا وَجَارُ جَنَابِهِ لَا يَهْضُمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سُورُ الْمَثَانِي مِنْ حُرُوفِ ثَنَائِهِ وَمُحَمَّدُ الْأَمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ (٥)

(١) (نواله) عطاؤه (وحوى المفاخر) أى جمعها والمفاخر جمع مفخرة بفتح الحاء
وضمها المائنة (٢) (ذراً) أى خلق وبابه قطع . ومثله برأ فى الوزن والمعنى
(٣) (وجلل الدياجر) أى الظلام

(٤) (فى أغواره ونجوده) الأغوار: جمع غور وهو المظمن من الأرض . والنجود:
جمع نجد وهو ما ارتفع منها فى رواية

والله ما ذرأ إلاه ولا برا بشرا سويا مثل أحمد فى الورى
(٥) (سور المثنائى) أى القرآن وفى تعيينها خلاف . فقيل البقرة إلى برامة

وَالرَّسُلَ تَحْشُرُ نَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَسْتَجِيرُ الْمَجْرِمُ

بِحِجَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا

وَالْكُونُ مُبْتَهَجٌ بِهَاءِ بَهَائِهِ وَيَجِيمُ نَجْدَتُهُ وَقَاءِ وَقَائِهِ

فَلَسَّرَ سِيرَتَهُ وَسَيْنَ سَنَائِهِ شَرَفٌ يَطُولُ وَعُرْوَةٌ لَا تَنْفَصِمُ^(١)

بِحِجَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا

الْبَدْرُ مُحْتَقَرٌ بِطَلْعَةِ يَدْرِهِ وَالنَّجْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَرَانِبِ قَدْرِهِ

مَا أَسْعَدَ التَّلَازِيْمَ بِذِكْرِهِ فِي يَوْمٍ تَعْرُضُ لِلْعُصَاةِ جَهَنَّمُ

بِحِجَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا

دَهْشَتُهُ أخطار النبوة في حرا فأتى خديجة باهتا متحيرا^(٢)

فحكّت خديجة لابن نوفل ماجرى من شأن أحمد إذ غدت تستفهم^(٣)

بِحِجَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا

(١) (لا انفصام) لا تكسر . يقال فصم الشيء كسره من غير أن يبين قال الله تعالى :

« لَا انفصام لها ،

(٢) (دهش) تحير وبابه طرب (أخطار النبوة) أي قدرها ومنزلتها (في حرا)

بالكسر والماء جبل بمكة يذكر ويؤنث فإن أنث لم يصرف . وقصر هنا للضرورة .

(باهتا) أي متحيرا

(٣) (فحكّت خديجة) : أي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الذي

هو الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أخبرها النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَتْ أَنَاهُ السَّبْعُ فِي الْمُتَعَبِدِ بِرِسَالَةٍ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ وَابْتَدِ^(١)
فَأَجَابَ لَسْتُ بِقَارِيٍّ مِنْ مَوْلَدٍ قَتْنَا عَلَيْهِ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَ ابْنُ نُوفَلٍ ذَلِكَ يُوْثِرُ عَنْ نَبِيِّ يَنْشَأُ بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ يَيْتَرِبُ^(٢)
سَيَقُومُ بَيْنَ مَصَدَّقٍ وَمَكْذِبٍ وَتَكْثُرُ الْقَتْلَى وَيَنْسِفُكَ الدَّمُ^(٣)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هَذِي عَلَامَتُهُ وَهَذَا نَعْتُهُ وَالْوَقْتُ فِي الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ وَقْتُهُ^(٤)
وَلَوْ أَنِّي أَدْرَكْتُهُ لَأَطْعَمْتُهُ وَخَدَمْتُهُ مَعَ مَنْ يُطِيعُهُ وَيَخْدُمُهُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ لَهُ فَمَتَى يَكُونُ ظَهْرُهُ وَبَأَى شَيْءٌ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهُ

بِمَا جَرَى (لابن نوفل) أى لابن عمها ورقة بن نوفل لأنه كان أعلم العرب يومئذ بما
في الكتب العبرانية . فقال ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى أكون حيا
إذ يخرجك قوهك ؟ فقال عليه السلام أو مخرجي هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت أحد قط بمثل
ما جئت به الا عودى . وإن يدركنى يومك أنصرك نصرأ مؤزرا ثم لم يلبث ورقة أن توفي

(١) (السبع) أى سيدنا جبريل عليه السلام (وابتد) وفى نسخة : ممتد

(٢) (والمقام) أى الإقامة (ييترب) بالمدينة المنورة

(٣) (ينسفك الدم) أى يصب

(٤) (نعته) أى وصفه

قال الملائكةُ السُّكَّامُ ظهيرةُ والبيضُ ترجفُ والقنَّا يتعظمُ^(١)

بجياتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

وعلى تمام الأربعينَ سَنَجَلِي شمس النبوةُ للنبيِّ المرسلِ

بمكارم الأخلاقِ والشرفِ العليِّ فسناهُ يُنجدُ في البلادِ ويُنهِمُ^(٢)

بجياتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

ومن السلامة يومَ يُبعثُ مُرسلاً لم يبقَ من حجرٍ ولا مدَرٍ ولا^(٣)

نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحشٍ القنَّا إلا يُصَلِّي مُفصِّحاً وبِسمِ^(٤)

بجياتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

فعليه صلى اللهُ كلَّ عَشِيَةٍ وَضَحَّى وَحِيَّاهُ بكلِّ تَجِيَةٍ

تُهْدِي لخَيْرِ الخلقِ خَيْرَ هِدْيَةٍ وتُعْزِهُ وتُجْلَهُ وتُكْرِمُ^(٥)

بجياتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

(١) (ظهيرة) أى أعوان له فى نصره (والبيض) جمع أبيض وهو السيف

(ترجف) تزلزل (والقنَّا) جمع قنَّاة وهى الرمح (يتعظم) يتكسر

(٢) (فسناه) فنوره (ينجد) بضم الياء أى يدخل فى بلاد نجد (وينهم) أى يصير

إلى تهامة وهو من أنهم

(٣) (ولا مدر) المدر محرَّكة قطع الطين اليابس

(٤) (القنَّا) جمع قنَّاة وهى المفازة (مفصِّحاً) متكلماً بالعربية

(٥) (وتجله) أى تعظم قدره صلى الله عليه وسلم

طمس الضلال بنور حقِّ بينِ ودعا العبادَ إلى السبيلِ الأحسنِ^(١)
ولربما صدمَ الطغاةَ قِيسَتِي والقومُ صرعى والمغانمُ تُنسمُ^(٢)

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

سبقتُ نبوتَه وآدمُ طينتهُ بوجودِ سرُّ وجودِه معجونهُ
فيها المناصبُ والأصولُ مصونةُ وقرَّشُ أرحامٍ لديه ومَحَرَمُ^(٣)

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

وقبائلُ الأنصارِ جُندُ جهادِه وولاءُ نصيرِ جدِّهِ لِهَوِّ حِلادِه^(٤)
ورَدُّوا الرَّدَى في اللهِ وفقَ مرادِه وغدواً وراحوا وهوَ راضٍ عنهم^(٥)

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

طوبى لعبدٍ زار مشهدَ طيبةٍ وجلا بنورِ القلبِ ظلمةَ غيبةٍ
يدنو ويبتدئُ السَّلامَ بهيئةٍ ويمسُّ تربَ الهاشميِّ ويلتمُّ

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

قبرُه يحطُّ الوزرَ مسحُ تُرابِه وينالُ زائرُه عظيمَ ثوابِه

(١) (طمس الضلال) أى محاه وأزاله (السيد الأحسن) أى الضيق المأموم
(٢) (صدم الطغاة) أى قهر الأعداء (والقوم صرعى) مطروحون هالكون
(والمغانم) هى ماتؤخذ من الكفار قهراً

(٣) (مصونة) محفوظة (أرحام) جمع رحم وهو القرابة أو أصلها وأسبابها
(٤) (جند) وفى رواية: خيل (وجلادِه) أى شدته (٥) (الردى) الهلاك

لم لا وسرهُ المرسلينَ قَوَى به قَمَرُ الحامِدِ والرَّؤفُ الارحم

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

هطلت لعزته السحابُ وظلّتْ وكذا الرياحُ بنصرِ أحمدَ أرسلتْ^(١)
وعليه سلّمتِ الغزال وأقبلتْ تشكو كتنطق العضو وهو مسمم

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

والثدى فاضَ كمفيضِ نهرٍ يمينه والسهمُ عن مَمْدٍ مما بمعينه^(٢)
والجذعُ أفهمَ شوقه بجنينه وبكفّه صمُّ الحصى تكلم^(٣)

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

وقريش إذ عَزَمَ الرجلَ مهاجراً مَلَّثُوا المسالكَ راصداً ومشاجراً^(٤)
فمضى لحاجته ولم يرَ حاجراً والقومُ يَقْظَى والبصائرُ نوم^(٥)

بِحَيَاتِكُمْ صلوا عليه وسلموا

(١) هطلت (هطلت) تتابع المطر

(٢) (والسهم) واحدا السهام (عن ثمد) التمد بالتحريك الماء القليل (سما) ارتفع

(٣) (والجذع) أى جذع النخلة قال جابر بن عبد الله كان المسجد مستقوفا على جذوع نخل فكان عليه السلام إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار . لما فقد من الذكر

(٤) (المسالك) الطرق

(٥) (حاجراً) مانعاً

فَثَرُ التُّرَابِ عَلَى رِءُوسِ الحَسَدِ وَسَرَى وَقَفُوا لَهُ بِالرَّصَدِ
قُولُوا لِأَعْمَى الْعَيْنِ مَغُولِ الْيَدِ أَنْفَ الشَّقِيِّ يَبْغِضُ أَحَدَهُ مُرْغَمِ
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لَمَّا رَأَى الْغَارَ اثْنَى مَتَوَجِّهًا فَرَقَتْ قَرِيشُ وَرَاهُ زَاخَرَ لَجْجَاهُ^(١)
وَبَنَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ بُنْسِجَهَا وَيَبْسِضُهَا سَخَتْ الْحَمَامُ الْحَوْمُ^(٢)
فَبَحَقَهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَلَأَتْ مُحَاسِنُهُ الزَّمَانَ فَأَفْرَعَتْ شَجَرُ الْهَدَايَةِ فِي الْجِهَاتِ وَأَيْنَعَتْ^(٣)
وَتَلَوْنَتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَنَوَعَتْ فَالْكَلُّ فِي بَرَكَاتِهِ يَتَنَعَّمُ
فَبَحَقَهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سَرَتْ الْبَرَاقُ لَهُ لِمَوْجِبِ نِيَةٍ وَإِشَارَةٍ فِي الْغَيْبِ رَبَّانِيَّةٍ^(٤)
وَسَرَى الْحَبِيبُ سَمِيرَ وَحْدَانِيَةٍ طَبَّ الْأَسِيرِ بِهَا وَطَابَ الْمُتَقَدِّمِ
فَبَحَقَهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

(١) (الغار) هو ما تقر في الجبل

(٢) (سخت) جادت (الحوم) جمع حائم يقال حام الطائر وغيره حول الشيء دار

(٣) (أينعت) يقال أنيع الثمر نضج

(٤) (سرت البراق) هي دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَازَ سِدْرَةَ مَنْتَهَى وَحَبِيبِهِ جِبْرِيلُ فِي السَّيْرِ أَنْتَهَى^(١)
تَغَرَّتْ بِمَوْطِيءٍ نَمْلِهِ مُجْجِبُ الْبَهَا قَالَتْ دُورُ يَطْلَعُ وَالْبَشَارَةُ تَقْدُمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ وَالسَّمَوَاتُ الْعَلَا وَعُرُوسُ مَكَّةَ بِالْأَكْرَامَةِ تَجْتَلِي
وَالْعَرْشُ بِالْأَضْيَافِ الْكَرِيمِ قَدْ أَمْتَلَا طَرَبًا وَضَيْفَ الْأَكْرَمِينَ مَكْرَمُ
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سَبَقَتْ عَنَائِيهِ لِسَبْقِ عَنَائِيهِ فَرَقَى إِلَى ذِي الْعَرْشِ أَبْعَدَ غَايَةِ
وَرَأَى مِنَ الْآيَاتِ أَكْبَرَ آيَةٍ عَظُمَتْ وَأَيْدَاهَا الْكِتَابُ الْحَكْمُ
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَلَسَانُ حَالِ الْقُرْبِ يَهْتَفُ مَرْحَبًا بِقُدُومِ مُحْتَرَمِ الْجَنَابِ الْمُجْتَبَى^(٢)
سَانِي بِحَقِّكَ مَا أَحَقُّ وَأَوْجِبًا بِخِلَافِ مَنْ يَعْطَى سَوَاكَ وَيَحْرُمُ
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَشْرَبُ شَرَابِ الْإِنْسِ كَافَ كِفَايَتِي وَسَلَفَ سَالِفِ عِصْمَتِي وَهَدَايَتِي
وَانْظُرْ بَيْنَ عَنَائِي وَرِعَائِي وَأَحْكَمْ بِنَا تَرْضَى فَأَنْتَ مُحْكَمُ
بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

(١) (سدره منتهى) هى شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة

وغيرهم (٢) (يهتف) ينادى (المجتبى) المختار

شَرَّفْتَ قَدْرَكَ بِي وَضَدُّكَ أَحَقُّ وَرَفَعْتَ ذِكْرَكَ حَيْثُ أَذْكَرُ تَذَكُّرُ
فَعَلَيْكَ أَلَوِيَّةُ الْوَلَايَةِ تَنْشُرُ وَبِعَمْرِكَ الْوَحْيُ الْمَنْزِلُ يَقْسَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَلَكَ الشَّفَاعَةُ أُخْرَتْ لَتَنَالَهَا وَعَلَيْكَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ أَحَالَهَا
فَسَجَدْتَ مُفْتَخِرًا وَقَلْتَ أَنَا لَهَا جَاهِي وَجِبِلُّ وَسِيلَتِي لَا بُصْرَمُ^(١)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَا كَرَمِ أُمَةٍ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ عِنْدَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
فَاعْطِفْ عَلَى عَبْدٍ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ فَفَهَامُ فَضْلِكَ فَيُضَاهِيهِ مُتَسَجِّمٌ^(٢)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَانْهَضَ بِهِ وَمِنْ بِلَيْهِ صَحَابَةٌ وَصِهَارَةٌ وَنَسَابَةٌ وَقِرَابَةٌ
وَأَجْعَلْ لِدَعْوَتِهِ الْقَبُولَ إِجَابَةً فَبِجَاهِ وَجْهِكَ يَسْتَغِيثُ وَيُرْحَمُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَابْنَ الْوَهْنِ أَجِبْ نَعْيَكَ أَحَدًا وَأَغْنِهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا عَلِمَ الْهُدَى
وَاجْمَعْ بَيْنَهُ وَوَالِدَيْهِ بِكُمْ غَدَاً فَلَا نَتَّحِصِنُ لِلْسُّمَى وَمَلْزُومُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

(١) (لا يصرم) : لا يقطع

(٢) (فَهَامُ) أي سحاب (مُتَسَجِّمُ) أي سائل

وعليكَ صَلَّى ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّامَا وَهَدَىٰ وَزَكَّىٰ وَأَوْتَقَىٰ وَتَرَّحَّمَا
مَافَرَدَتْ وَرَقُ الْحَائِمِ فِي الْحَمَىٰ وَسَرَىٰ عَلَىٰ عَذَبِ الْعَذِيبِ نُسَيْمٌ^(١)

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَعَلَىٰ صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ الْأَتْقِيَا أَهْلَ الدِّبَانَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْحَيَا
وَكَذَا السَّلَامِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكَ يَا نُورًا عَلَى الْآفَاقِ لَا يَنْكُثُ

بِحَيَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَلَهُ أَيْضًا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَابِ وَالْبَانِ أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ جِيرَانِ بِجِيرَانِ^(٢)
جَعَلَتْ دَهْمَكَ وَقْفًا فِي مُحَاجِرِهِ يَفِضُّ فِي الْخَلْدِ هَتَانًا بَهْتَانِ^(٣)

(١) (غردت) . غنت . (ورق الحائم) : الورق مافي لونه يبيض إلى سواد . والحائم جمع حماء يقع على الذكر والأنثى والبالاء للأفراد للأنثى . (عذب) شجر . (العذيب) اسم مكان . (نسيم) تصغير نسيم وهي الريح الطيبة

(٢) (البان) : ضرب من الشجر واحد بانه (جيران) جمع جار وهو من جاورت ناره دارك إلى أربعين داراً من كل جانب

(٣) (وقفاً) : غير متحرك (في محاجره) : جمع محجر كجلس وهو من العين ما دار بها (هتاناً) : يقال هتن المطر والدمع أى قطروا به ضرب وجلس والباء في بهتان بمعنى مع

خالى كحالك اشتاقُ النسيمَ فلو هبَّ النسيمُ لحبَّاني وأحبابي^(١)
 إني إذا غرَّدَ القُمرى في سحرٍ بذى الأراكَةِ أسهاني وألهاني^(٢)
 وكلما لاحَ برقُ الغورِ مُبتسماً في الغورِ حركَ أشجاني وأشجاني
 وقفتُ في الحى بمدِّ الظاعنينَ فلن أرى سوى الوحشِ أو آثارَ غزلانٍ
 يادمنةً حلَّها البلوى فعوضها عُصماً ومُغفراً يقضبانٍ ومُكثبانٍ^(٣)
 وطالما كنتُ مصطفىً ومُرتبىً وحيثُ مآلفُ أخواني ومُخلَّاني^(٤)
 فكُم أحنُّ حنيناً النَّكالاتِ هلى نجدُ ومُتجدُّنى بالدِّمعِ مع أجفاني^(٥)
 لا والأذى نصبَ الأُجبالِ راسيةً فردِ البقاءِ وكلُّ غيرةٍ فاني^(٦)
 ما طالَ يسلي ويسلي في الغُورِ ولا أوهى مُفؤادى هوى مُعِمْ ونَعِمانٍ^(٧)

(١) (النسيم): الريح الطيبة . (لحياني): أى للملكنى . (وأحبابي): ضد أماتنى
 (٢) (القمرى): منسوب إلى طير قمر بوزن حمر جمع أقمر وهو الأبيض أو جمع
 قمرى مثل رومى وروم والأنثى قمرية
 (٣) (الدمنة): بالكسر آثار الدار . (يقضبان): جمع قضيب وهو الغصن (وكثبان) جمع
 كنيب وهو من الرمل المجتمع

(٤) (مصطفى) المصطاف: بالضم موضع الإقامة صيفا
 (٥) (النكالات): فاقادات الأبناء
 (٦) (الأجبال): كجبال وأجبل جمع جبل
 (٧) (نعمان): بالفتح واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات .

إِلَّا مُشَفَّتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضِرٍّ مَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ قَحْطَانٍ وَعَدْنَانِ
 هِدَايَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهِ مَنْ خَلَقَهُ فَهُوَ هَادِي كُلِّ حَيْرَانٍ
 وَاللَّهُ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ كَيْثُلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَلَا دَانِي
 مُهَذَّبٍ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ وَخَصَّهُ بِدَلَالَاتٍ وَبُرْهَانٍ
 فِي أُمَّةٍ كَانَ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا عِبَادَةُ أَصْنَامٍ وَأَوْثَانٍ^(١)
 سِرُّ السَّرَارَةِ مُلَبُّ اللَّبِّ مِنْ مُضِرٍّ مُسْتَغْرَقُ الْفَضْلِ قَرْدٌ مَالُهُ ثَمَانٍ
 حَامِي الْحِمَى سَيِّدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ فِي اللَّهِ جَاهِدَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانٍ
 لَمْ يُمِيقْ لِلشَّرْكِ عِزًّا يَطْمُنُّ بِهِ وَلَا نَصِيرًا لِذِي بَنِي وَعُدْوَانٍ^(٢)
 وَأَصْبَحَتْ مِلَّةُ الْأَسْلَامِ ظَاهِرَةً بِالْحَقِّ قَائِمًا فِي يَمِينٍ وَإِيمَانٍ
 وَيَدَّلُ الْغَى رُشْدًا وَالضَّلَالَ هَدًى فِي الْأَرْضِ وَالدِّينِ قَرْدًا بَعْدَ أَدْيَانٍ^(٣)
 آيَاتُهُ الْغَرُّ فِي التَّوْرَةِ يَسْنَةُ وَفِي زُبُورِهِ وَإِنْجِيلِهِ وَفَرْقَانٍ
 كَمْ أَخْبَرْنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ فِينَا بَشَائِرُ أَجْبَارٍ وَرُهْبَانٍ^(٤)

(١) (الأصنام) : جمع صنم وهو الوثن

(٢) (عزاً) وفي رواية عوناً (الذي بنى) أى لصاحب بنى . (وعدوان) : هو الظلم الصراح

(٣) (والدين) فرداً : أى جعل الدين واحداً بعد أن كان متعدداً

(٤) (الأجبار) : جمع جبر بالكسر والفتح . واحداً أجبار اليهود والكسر أفصح لأنه

بجمع على أفعال دون فعول

متى تجلت لنا أنوار مولده من الحجاز إلى بصرى وكنعان^(١)
تتابعت منه آيات الظهور فما حمود ناري وما شق باوان
ومعجزات بعد الرمل لو مكثت لم يحصها ماء سبخان وجيحان
بأصاح إن خفت في الأيام نائية من ظالم قاهر أو جور سلطان
ولم تجد في النوري محرّاه كرم برجي نداه ولا صفع عن الجاني
فلذ يمين سبّح الخصباء في يده واقصد كريم السجيا مطلق العان
محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من محجّم وعربان
ورجّ فضل ضجيعه فأنهما السيدان الحميدان الرفيعان^(٢)
ونفق بجبل شهيد الدار تلوهما شيخ الكرامة عثمان بن عفان
ثم أبلغ الغاية القصوى أبو حسن وابنائه أيضاً وعمّاه الكريمان^(٣)
أئمة زين الله الهجود بهم غرّ مهذبة أبناء غرّان^(٤)
لا غرو أن جعلوني من تفضلهم سلمان ينتمهم من بعد سلمان^(٥)

(١) (بصرى) موضع بالشام تنسب إليها السيوف (وكنعان) الكنعانيون أمة
تكلمت بلغة تضارع العربية أولاد كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام

(٢) (ضجيعه) هم سيدنا أبو بكر وميدنا عمر رضى الله عنهما

(٣) (أبو حسن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أبو حسن

(٤) (أئمة) جمع إمام وهو الذى يقتدى به غرّ: أى شرفاء

(٥) (لا غرو) أى لا عجب

أَوْ شَرُّ فَوَاقِدٍ مَدْحَى وَهُوَ شَيْئُهُمْ أَوْ بَشَرُونِي بِالْحَسَنِ كَحَسَانِ^(١)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ هُمْ دُرُكُنِي وَهُمْ عَضْدِي وَهُمْ نَجَاتِي وَهُمْ رَوْحِي وَرَبَّحَانِي^(٢)
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي يَا مَوْئِلِي يَا مَلَانِي يَوْمَ تَلْقَانِي
 هَبْ لِي بِجَاهِكَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلٍ جُودًا وَرَجَحَ بِفَضْلِكَ مِنْكَ مِيزَانِي^(٣)
 وَاصْبِرْ دُعَائِي وَاكْشِفْ مَا يُسَاوِرُنِي مِنْ الْخَطُوبِ وَنَفْسٍ كُلِّ أَحْزَانِي
 فَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ تَرْجِي عَوَاطِفُهُ عِنْدِي وَإِنْ بَعُدَتْ دَارِي وَأَوْطَانِي
 وَفِيكَ يَا بَنَ خَلِيلِ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ أَلُوذُ مِنْ سُوءِ زَلَاتِي وَعَصِيَانِي
 نَوَالِكَ الْجَمِّ يَطْوِينِي وَيَبْشِرُنِي بِالْمَكْرُمَاتِ وَعَيْنِ اللَّطْفِ تَرْحَانِي^(٤)
 وَجَاهُ وَجْهِكَ يَحْمِينِي وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَغْيِ ذِي حَسَدٍ أَوْ شَامَتِ شَانِي^(٥)
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ نِيَابَتِي بُرْعٍ وَأَنْتَ أَسْمَعُ مِنْ يَدْعُوهُ ذُو شَانٍ
 مُسْتَعْدِيَا بِكَ يَفْرَدَ الْجَلَالَ عَلَى دَهْرٍ يُحَاوِلُ بَعْدَ الرِّبْحِ خُسْرَانِي^(٦)

(١) (الشيمة) : الخلق بضم الخاء (٢) رَوْحِي : أى راحتي

(٣) (بجاهك) . بقدرك ومنزلك

(٤) (نوالك) الجم . أى عطاؤك الكثير (٥) (من بغى ذى حسد) البغى

التعدى والحاسد من ينمى زال نعمة الغير (أو شامت) . هو الذى يفرح بيلة عدوه

(٦) (مستعديا بك) أى مستعينا بك يقال . استعديت الأمير على فلان فأعداني .

أى استعنت عليه فأعانتى .

فَاعْطَفْ حَنَانًا عَلَى عَبْدٍ رَحِيمٍ وَمَنْ يَلِيهِ فِي النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَإِخْوَانٍ
وَأَمْنَعُ حَيٍّ وَأَكْرِمُنِي وَصِلْ نَسَبِي بِرَحْمَةٍ وَكَرَامَاتٍ وَغَفْرَانٍ
لَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنِّي بِالرَّعَايَةِ فِي نَفْسِي وَسِرْبِي وَمَنْ فِي اللَّهِ وَالْإِنِّي^(١)
وَبَعْدُ عَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا عَتَقْتُ رِيحُ الصَّبَا عَذَابَاتِ الْأَثَلِ وَالْبَانِ^(٢)
وَعَمَّ صَحْبَكَ وَالْأَكَلَ الْكَرَامَ سَنَا تَحِيَّةٍ مِنْهُ تُهْدِي كُلَّ رِضْوَانٍ^(٣)
وَجَادَ أَرْضًا حَوْتِكَ الْغَيْثُ مُنْسَجًا بِأَمْنَتِي صَفَى حَسَنٍ وَإِحْسَانٍ^(٤)

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَّغِ لَا فِي الْكَعْبَةِ

مَنْ لِنَفْسٍ ثَنَاها يُبْعِدُهَا عَنْ بَنَاها
أَهْلَهَا فِي زَرُّودٍ وَهَوَاها وَرَاها^(٥)
كَلِمَا لَاحَ بَرَقَ مِنْ جِيَادٍ شَجَاها^(٦)

(١) (لا تعد) لاتصرف (وسربي) السرب . بالكسر الجماعة (والاني) صادق

(٢) (عذبات الاثل والبان) العذبات جمع عذبة بالتحريك وهى طرف كل

شئ . والاثل . شجر والبان ضرب من الشجر واحده بانه

(٣) (سناتحية) ضوء تحية (٤) (وجاد) . نزل (الغيث) . المطر منسجما منصبا

(٥) (في زرود) زرود كشمود موضع

(٦) (لاح برق) أى لمع لمعا خفيا ولم يعترض فى نواحي الغيم (من جياذ) هى

أرض بمكة . أو جبل بها (شجاها) أحزنها

فَبَكَتْ وَاسْتَفَادَتْ رَاحَةً فِي بُكَاهَا
 وَتَرَاتْ بَنَجْدَ رَوْضَةٍ وَمِيَاهَا ^(١)
 وَدِيَارًا لَيْلَى فَاحَ مَسْكَأَ ثَرَاهَا ^(٢)
 وَزَمَانًا يُصَافِي رَامَةً وَلَوَاهَا ^(٣)
 لَيْتَ لَيْلَى رَعَتْ فِي بَمْدِهَا مِنْ رَحَاهَا
 وَتَدَانَتْ لَصَبٍ لَيْسَ يَهْوَى سِوَاهَا ^(٤)
 يَاحْلِيلَى مُعُوجَا بِي أَشَاهِدَ رُبَاهَا ^(٥)
 وَأَقْبَلَ تَرَابًا عَطِرًا مِنْ شَذَاهَا ^(٦)
 وَأَجَبَى مَغَانِي رُبْعٍ لَيْلَى شِفَاهَا ^(٧)
 وَتَرَانَى أَدَنَى مَوْضِعٍ مِنْ خِبَاهَا ^(٨)

-
- (١) (تراءت) رأت (بنجد) اسم موضع من بلاد العرب
 (٢) (فاح) تضوع أى تحرك فانتشرت رائحته
 (٣) (راماة) اسم موضع بالبادية (ولوها) اللوى : كالى ما التوى من الرمل أو مسترقه
 (٤) (تدانت) تقاربت (٥) (عوجا) ميلا
 (٦) (من شذاها) الشذا هو حدة ذكاء الرائحة
 (٧) (مغانى ربع ليلى) المغانى : المواضع التى كان بها أهلها . جمع مغنى بانقصر .
 والرابع : الدار بعينها حيث كانت (شفاها) مشافهة
 (٨) (من خباها) الخبا ما كان من وبرأوصوف وهو على عمودين ، أو ثلاثة . وما فوق
 ذلك فهو بيت

فمساها تراني مرة وأراها
 إن راحي وروحي حيث يحمي حماها
 وأمانتي قلبي قبلة من لاماها (١)
 بهجة الحسن كم من حاكف في قباها (٢)
 بردوا عن حشائي بحواشي رداها
 وأمر والريح تهدي نفحة من صباها
 فسقتنها الغوادي واهنات موراها (٣)
 ما لنفسي معين عند خطب عناها (٤)
 غير مبشري نبي في المعالي تناهي
 سيد ساد من في أرضه وسماها
 هاشمي نماء من قريش ذراها (٥)
 فلق أهل المعالي وعلا من علاها
 من سعى خلفه في طلب الفخر تاها

-
- (١) (من لاماها) هو سمرة في السفرة تستحسن
 (٢) (في قباها) القباء ممدود موضع بالحجاز بذكر ويؤنث وقصر هنا للضرورة .
 (٣) (الغوادي) جمع غادية وهي السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة
 (واهنات) ضعيفات (٤) (عناها) نزل بها
 (٥) (نماء) نسبة (ذراها) اعاليا الواحدة ذروة بالكسر والضم

'تَقْصُرُ الرُّسُلُ طُرُوقاً عَنْهُ وَجَهَا وَجَاهَا'
 وَمَنَاراً وَهَدْيَا وَمَعْلَاً وَاتَّبَاهَا
 فَلَهُ مُعْجَزَاتٌ بِحُرِّهَا لَا يُضَاهَى (١)
 إِنَّ سَبْعَ الْمَثَانِي فِيهِ يَأْمَنُ تَلَاهَا
 وَمَقَامَاتِ صَدَقَ لَا يُدَانِي مَدَاهَا (٢)
 سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي مُنْتَهَى مُنْتَاهَا (٣)
 وَكَذَا الْقَابِ حَيْثُ مَا يُنَادِي إِلَاهَ
 سَيِّدِي هَاكَ دُرّاً فِيكَ حَالٍ مُّحَلَّاهَا
 وَمَعَارِنِي حُرُوفٍ لَا تُضْعِفُ مِنْ رَوَاهَا
 وَتِجَارَاتٍ مَدَحٍ رَابِعٌ مِنْ شَرَاهَا

(١) (معجزات) جمع معجزة وهي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة ولها شروط ذكرتها في كتابي «أساس التمجيد في عقائد التوحيد» فارجع إليه إن شئت

(٢) (لايداني مداها) لا تقارب غايتها

(٣) (سدرۃ المنتهى) هي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم في السماء السابعة على المشهور وقيل في السادسة . والأحاديث ظاهرة في أنها شجرة نبق حنينة . ولا يبعد من الله أن يخلق النبات في أي مكان شاء؛ وقد أخبر الله «بحبانه من شجرة الزقوم أنها شجرة تنبت في أصل الجحيم» .

مِنكَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْيَوْمَ يَرْجُو جَزَاها
بِاشْفَاعِ الْبَرَايَا فِي غَدٍ مِنْ لَظَاها^(١)
كُنْ لِنَفْسِي مُعِينَا إِنَّهُ هُوَ فِي هَوَاها
وَكَفَيْهَا حَرًّا نَارِ جُرْفِ هَارِ شَفَاها
وَارْعَمَا فِي جَنَّاتِ دَانِيَاتِ جَنَاها
وَصَلَاةُ تَحِيّ خَاتِمِ الرُّسُلِ طَهْ
وَتَغْشَى رِيَاضًا حَلَمًا وَارْتِضَاها

وقال رضى الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ النِّيرِ يَثْرِبِ بِأَمْتِهِ أُمْلَى وَغَايَةِ مَطْلَبِي
يَا مَنْ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ تَوْسُلِي وَإِلَيْهِ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثِ مَهْرَبِي
يَا مَنْ نَزَّجِيهِ لِكَشْفِ عَظِيمَةٍ وَلِحُلِّ عَقْدٍ مُلْتَوٍ مُتَصَعِّبِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُجُودِ بِأَنْعَمِ مُخْضَرٍ تَعْمُ عُمُومَ صَوْبِ الصَّيْبِ
يَا غَوْثَ مَنْ فِي الْخَافِقِينَ وَغِيْثَهُمْ وَرِيَّةَ هَمٍّ فِي كُلِّ حَالٍ مُجْدِبِ^(٢)
يَا رَحْمَةَ الدُّنْيَا وَعِصْمَةَ أَهْلِهَا وَأَمَانَ كُلِّ مُشْرِقٍ وَمَغْرُبِ
يَا مَنْ تَوَمَّلُ مِنْهُ كُلَّ كَرَامَةٍ وَنَلُودُ فِي حَرَمِ الْجَنَابِ الْأَغْلَبِ
يَا مَنْ مُتَنَادِيهِ قَبَسَمْعُنَا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ تَمَعَّ أَقْرَبِ أَقْرَبِ
(١) (البرايا) أى المخلوقات (٢) (في الخافقين) هما أقفا المشرق والمغرب

يَا مَنْ هُوَ الْبَرُّ التَّقِيُّ الْمُنْتَقِي سِرُّ السَّرَادَةِ طَيْبٌ مِنْ طَيْبٍ ^(١)
يَا مَنْ سَرَى مِنْ مَكَّةَ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ الْمُنْجَبِ
يَا مَنْ تَلَقَّيْتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِخُطَابِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبِ
يَا مَنْ تَنَاهَى فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى لِعَنَافَةِ سَبَقَتْ وَحَقٌّ مُوَجِبِ
يَا مَنْ يَحْنُ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ إِذْ نَوْدَى لِقُرْبِ فَاقَ كُلِّ مُقَرَّبِ
إِنْ كَانَ رَأَيْتُكَ الرَّفِيعَةَ فِي الْعُلَى مِنْصُوبَةً فَالْفَعْلُ فَعْلٌ تَعَجَّبِ
الْحَجَبُ تَرْفَعُ وَالْجِهَاتُ أُنَيْسَةٌ وَالْمُسْتَجَبِي بِغِشَاءِ نَوْرِ الْمَجْتَبِي ^(٢)
وَلِسَانُ حَالِ الْوَصْفِ يَهْتَفُ قَائِلًا مَا نَزَلَ بِجَنَانِنَا كَالْأَجْنَبِي
سَلِ يَا مُحَمَّدٌ تَعَطُّوا دَعِ تَجِبْ وَقُلْ تُسْمِعُ غَدَاةَ الْخَشَرِ وَادْنُ تَقَرَّبِ
وَلَكَ الْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ فَاتْفَخِرْ بِشِفَاعَةِ خُلَاصِ كُلِّ مُعَذَّبِ
وَالرَّسُلُ تَحْتَ لَوَاءِ عِزِّكَ فِي مَقَامِ مَالِجِدِ ذِي الْخَوْضِ الْهَنْئِ الْمَشْرَبِ
وَلَقَدْ بَعَثْتَ لَأُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ نَوْرًا عَلَى الْأَكْوَانِ غَيْرَ مُحْجَبِ
رَأَتْ الْفَضَائِلَ مِنْكَ فِي حَمَلٍ وَفِي طَفَلٍ وَمُقْتَبِلِ الشَّبَابِ وَأَشِيبِ
لَمَّا تَلَوْتَ الْوَحْيَ مُعْجَزَةً لَهُمْ تَمَعُّمُوا فَبَيْنَ مَصَدِّقٍ وَمُكَذَّبِ
وَأَقَمْتَ فِيهِمْ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا بَتَعَطُّفٍ وَتَلَطُّفٍ وَتَأْدُبِ

وَعَمَّوْا وَصَمَّوْا وَعَدَّوْا فَوَعَّظْتَهُمْ بِالسَّيْفِ يَرْعَفُ وَالْعِتَاقِ الشُّزْبُ ^(١)
فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الَّذِي فِي سَمْعِهِ وَقُرْهُ إِجَابَةً خَائِفٍ مُتَرَقِّبٍ ^(٢)
وَأَنْقَادَ مَمْتَنِعٍ الْقِيَادِ مُدَلَّلًا مِنْ بَعْدِ عَزٍّ قَاهِرٍ مُتَغَلِّبٍ
فَعَلَا مَنَارُ الدِّينِ حِينَ مَنَعَتْهُ وَرَفَعَتْهُ وَقُرْنَتْهُ بِالْكُوكِبِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقِرَانُ شَرِيعَةً وَاللَّهُ رَبُّ وَابْنُ أَمْنَةٍ نَبِيٍّ
وَالْحَقُّ مُتَضِحُّ السَّبِيلِ بِأَحْمَدٍ وَلَمَذَهَبُ الْأَسْلَامِ أَشْرَفُ مَذْهَبٍ
بِاسْمِي إِيَّيْ رَجَوْتُكَ نَاصِرًا مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ خَائِنٍ مُتَغَلِّبٍ
وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِيكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى سَبِيًّا وَأَنْتَ وَسِيلَةُ التَّسْبِيحِ
فَأَقِلْ عِثَارَ عُيَيْدِكَ الدَّاعِي الَّذِي يَرْجُوكَ إِذْ رَاجَيْكَ غَيْرُ مُخَيَّبِ
وَاكْتُنِبَ لَهُ وَلَوْلَا دِيهِ بَرَاءَةٌ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ انْتَهَبِ
وَأَقْعَ بِحَوْلِكَ بَاغُضِيهِ وَكُلَّ مَنْ يُوْذِيهِ مِنْ مُتَمَرِّدٍ مُتَعَصِّبٍ ^(٣)
وَأَجِزْ بِهَا عَبْدَ الرَّحِيمِ كَرَامَةَ الدَّ أَرَيْنِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَظْمٍ مُعَرِّبِ

(١) (بالسيف يرعف) أى يسيل منه الدم (والعتاق الشزب) العتاق: جمع عتيق والمراد به هنا الجواد الرائع من الخيل والشزب: جمع شازب بالزاي وهو الحسن والضمير اليابس
(٢) (وقر) الورك: ثقل فى الاذن
(٣) (واقع بحولك باغضيه) أى أذل بقوتك أعداءه

واشفع له ولن بلبه وقم بهم في كل حال يا شافع المذنب
وعليك صلى ذو الجلال اتم ما صلى وسلم يارفع المنصب
وعلى صحابتك الكرام وآلِكَ اا اعلام اهل الفضل كل مهذب
ماغردت ورق الحمام وما امنت عذب البشام ضحى يروح الارنب^(١)

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

يارب صل على النبي المجتبى ماغردت في الايك ساجدة الربا^(٢)
يارب صل على النبي وآله ما اهتزت الاثلاث من نفس الصبا^(٣)
يارب صل على النبي وآله ملاح برق في الاباطح او خبا^(٤)
يارب صل على النبي وآله ما امنت الزوار نحوك يثربا
يارب صل على النبي وآله ما قال ذو كرم لضيف مرحبا
يارب صل على النبي وآله ما كوكب في الجو قابل كوكبا

(١) (ماغردت ورق الحمام) التغريد التطريب في الصوت والغناء . والاورق
من الحمام مافي لونه يياض إلى سواد (عذب البشام) أى طرفه . والبشام شجر طيب
الرائحة يستاك به

(٢) (المجتبى) المختار (في الايك) الايك الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكه

(٣) (ما اهتزت الاثلاث) أى تحركت . والاثلاث : جمع ألة وهى نوع من الشجر

(٤) (في الاباطح) جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَدْنَىٰ أَدِينَتِهِ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْجَنَابَ الْأَقْرَبَا
يَا اللَّهُ يَا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ فَا أَتَقَىٰ وَأَوْجِبَا
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيعُكُمْ فِي يَوْمِ يُبْعَثُ كُلُّ طِفْلٍ أَشْيَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ وَالْجُذْعُ حَنْ لُهُ وَأَفْصَحَتِ الظُّلُبَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِجَاهِهِ دَارَ السَّلَامِ وَتَبَاغُونَ الْمُطْلُبَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا وَتَرْحَمُوا وَرِدُّوَابِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبَا
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَوَّرُ طَلْعَتِهِ يَشْقُ الْغَيْبَا^(١)
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَحْلَاكَ ذِكْرَ آفِي الْقُلُوبِ وَأَعْذَبَا
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَوْفَاكَ لِلْمُتَذَمِّنِ وَأَحْسَبَا
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَزَكَّاكَ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَطْيَبَا
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَنْ عَبْدَ الرَّحِيمِ تَوَسَّلَا وَتَقَرَّبَا

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَلَفْتُ بِكُمْ قَفَاضَ دُمِي دُمُوعًا وَبِتُّ سَمِيرَ مَنْ هَجَرَ الْهَجُوعَا^(٢)

(١) (يشق الغيبا) أى الظلمة

(٢) (كلفت بكم) أولعت بجمكم (وبت سمير) أى مسامر (هجر الهجوعا) أى ترك النوم

رحلتم يومَ ذاتِ البَينِ عَنِّي فَمَا أَنَا بَعْدَكم أَبْكِي الرَّبُّوعَا^(١)
 ومَالِي لَا أَنُوحُ عَلَى طُلُولِ أَطَلْتُ بِأَهْلِهَا وَبِهَا الْوَلُوعَا^(٢)
 وَفِي يَوْمِ الرَّبُّوعِ سَلَبْتُ عَقْلِي بِنَجْدٍ لَارَعَى اللَّهُ الرَّبُّوعَا
 وَكُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أُخْفِيَ غَرَامِي فَيَأْتِي الدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يَذِيبَا^(٣)
 فَكَيْفَ بِهَائِمٍ يَرْجُو وَصَالَاً وَلَمْ يَكُنِ الزَّمَانُ لَهُ مُطِيعَا
 لَقَدْ عَلِمَ الْفَرِيقُ بَأَنِّ مِثْلِي إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ لَدِيهِ رِيْعَا
 يَطُولُ وَرَاءَهُمْ ظَلَمْتُ وَمُجَوِّعِي لِفَقْدِ الْأَهْلِ لَاظْمَأُ وَجُوعَا
 وَيَنْزِعُ نَحْوَهُمْ قَلْبِي فَمَنْ لِي إِذَا لَمْ يَرْحُمُوا قَلْبًا نَزُوعَا
 عَسَى زَمَنٌ يَمُودُ بِأَهْلٍ وَدَى فَيُؤَلِّي الْإِنْسَانَ أَنْسَانًا هَلُوعَا^(٤)
 وَلَوْ كَانَ الْهَوَى الْعَذْرَى عَدَلَاً لَقَلَّدَنِي بِزُورَتِهِمْ صَنِيعَا
 أَصِحَابِي دَعُوا عِبْرَاتِ جَفْنِي نَجْدٌ بَدْرًا فَطَيْبَةً فَالْبَقِيْعَا^(٥)

(١) (البين) (الفراق) (الربوعا) جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت

(٢) (على طول) (جمع طلل وهو ما شخض من آثار الدار

(٣) (أن يذيبا) يقال ذاع الخبر انتشر وبابه باع . وأذاعه غيره أفشاه

(٤) (هلوعا) جزوعا (٥) (دعوا عبرات جفني) أي اتركوها . والعبرات جمع

عبرة بالفتح وهي الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء في الصدر ، أو الحزن بلا بكاء

(بدرًا) موضع يذكر ويؤنث وهو اسم ماء . قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى

بدرار منه يوم بدر (فطيبة) أي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (فالبقيعا) موضع بالمدينة

قَانِ بِهَا نَبِيًّا هَاشِمِيًّا شُكُورًا صَابِرًا بَرًّا خَشُوعًا
 وَقَوْمًا جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى تَسْقُوا أَعْدَاءَهُ الشَّمَّ النَّقِيعَا
 أُسُودٌ تَفَرَّقُوا الْهِجَاءُ مِنْهُمْ إِذَا لَبَسُوا دِمَاءَهُمْ دَرُوعًا^(١)
 وَإِنْ نَهَضَتْ كَتِيبَتُهُمْ لِحَى كَثِيرِ الْجَمْعِ فَرَّقَتْ الْجُمُوعَا^(٢)
 بَكْلٌ فَتَى يَخُوضُ الْهَوْلَ سَعِيًّا إِلَى الضَّرْبِ الْمَبْرَحِ لَاجِزُوعَا
 فَكَمْ حَمَلَتْ عَتَاقُ الْخَيْلِ مِنْهُمْ أُسُودًا تَدْهَشُ الْأَسَدَ الشَّجِيعَا^(٣)
 وَكَمْ شَجَرَتْ لَهُمْ فَوْقَ الْهَوَادِي رِمَاحٌ تَمْنَعُ الطَّيْرَ الْوُقُوعَا
 وَيِضُّ فِي سَمَاءِ النَّعَمِ يِضُّ تَرَى لَشُوسَهَا فِيهَا طُلُوعَا^(٤)
 إِذْ اشْتَمَلَ الظُّبَاهُ لَهَا ظَنَنَّا مَتُونَ الْخَطَّيَاتِ لَهَا شِمُوعَا^(٥)

(١) (تفرق) تخاف (الهيحاء) أى الحرب تمدو تقصر

(٢) (نهضت كتبتهم) أى قامت والكتيبة الجيش (لحى) هو واحد أحياء العرب

(٣) (عتاق الخيل) العتاق جمع عتيق وهو الجواد الرائع (أسودا) رجالا أقوباء

(تدهش) تعجب

(٤) (ويض) جمع الأيض وهو السيف (في سماء النعم) انقع بوزن النقع الغبار

(٥) (الظبا) جمع ظبة كسبة وهى حدسيف أو سنان ونحوه والمراد الثانى (متون)

(الخطيات) المتون الظهور . والخطيات جمع خطى وهو نوع من الرماح وخففت ياء.

الجمع للضرورة

لَقَدْ صَدَعُوا مِنَ الْعِزَى شُعُوبًا كَمَا شَعَبُوا مِنَ التَّقْوَى صُدُوعًا^(١)
رَمَتْ بِهِمُ الصَّوَافِنُ كُلَّ نَفْرٍ كَأَنَّ لَهَا بِهِ مَرْعَى مَرِيحًا^(٢)
فَكَمْ غُمْرٍ طَفَى وَبَنَى عَلَيْهِمْ فَبَاتَ مُجَدَّلَ الْغَبَرَا ضَجِيحًا^(٣)
وَذِي نَظَرٍ سَعَى حَتَّى رَأَاهُمْ فَنَحَرَ لَهْوٍ هَيْتَهُمْ صَرِيحًا^(٤)
إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْهِنْدِ ظَلَّتْ رُؤُوسُ الْمَشْرِكِينَ لَهَا رُكُوعًا
مَدَحَتْ أُولَئِكَ الْمَلَأَ افْتِخَارًا فَصَارَ بِمَدَحِهِمْ زَمْنِي رِيحًا
فَصَلَّى ذُو الْجَلَالِ عَلَى نَبِيِّ السُّهْدَى وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعًا
بِهِ وَبِهِمْ عَمَلْتُ رَبَّنِي لِأَنِّي طَوَيْتُ عَلَى وَدَادِهِمُ الضُّلُوعًا^(٥)
قَرَنْتُ بِمَزْهِمٍ . ذَلِّي وَحُبِّي لَهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ حَصْنًا مَنِيعًا

(١) (صدعوا) الصدع الشق (من العزى) اسم صنم . وقيل العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدة فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة والسمرة بضم الميم من شجر الطلح (شعوبا) جمع شعب (شعبوا) جمعوا

(٢) (الصوافن) جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاثة قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر (كل نفر) النفر موضع المخافة من فروج البلدان

(٣) (فكم غمر) يقال رجل غمر بسكون أى لم يجرب الأمور

(مجدل الغبرا) أى الأرض (٤) (فنحر) أى سقط (صريحاً) هالكا

(٥) (على ودادهم) أى محبتهم

كَلَّمْتُ بِهِمْ مِنَ الْحَمَنِ اللَّوَاتِي تَشِبُّ مُخْلَوِيهَا الطِّفْلَ الرَّضِيعَا^(١)
 مَدَحْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَرًّا وَتَشْرِيفًا وَلَمْ أَكُنْ الْبَدِيعَا
 أَلَسْتَ عَلَوْتَ عَنْ سَبْعِ طَبَاقٍ يَوْمَ رَكَابِكَ الرَّكْنِ الرَّفِيعَا^(٢)
 وَشَرَّفَكَ الْمُهَيْمِنُ بِالتَّدَانِي فَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي شَرَفٍ وَضِيعَا
 وَخَصَّكَ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ تَعْنُو وَجْوهُ الْخَلْقِ لِلْبَارِي خَضُوعَا^(٣)
 وَأَنْتَ أَحَقُّ مِنْ يُرْجَى بِصِيرًا لِنَائِبَةٍ وَمَنْ يُدْعَى بِمِيعَا
 أَيَّامُolay ضَاعَ الْعُمْرُ جَهْلًا وَلَسْتُ أَرَى لِفَائِتَةٍ رُجُوعَا
 فَخَذْتُ يَدِي وَجَدْتُ بِالْعَفْوِ يَأْمَنُ إِذَا نَادَيْتَهُ لَبَّى سَرِيعَا^(٤)
 وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ غَدَا رَفِيقِي وَمَا يَخْتَنِي رَفِيقَكَ أَنْ يَضِيعَا
 وَعُمٌّ بِمَا تَخْصُصُنِي صَحَابِي وَحَاشِبَتِي وَأَصْلِي وَالْفُرُوعَا
 رَجَوْنَا جَاءَ وَحِيسُكَ مِنْ ذُنُوبٍ ثِقَالٍ تَعْجِزُ الْجِلْدَ الضَّلِيلَةَ^(٥)
 وَمَا قَدَرُ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ نَوْرٌ مُخَلِّقَ لِكُلِّ ذِي ذَنْبٍ شَفِيعَا
 وَكَيْفَ يَضِيقُ ذُرْعُكَ مِنْ مُرْجٍ نَدَاكَ الْجَمُّ وَالْجَاهُ الْوَسِيعَا^(٦)

(١) (كَلَّمْتُ) أى حفظت وفي رواية : كَفَيْتُ .

(٢) (يَوْمَ رَكَابِكَ) أى يَقْصِدُ (٣) (تَعْنُو) أى تَحْضَعُ

(٤) (لَبَّى) أَجَابَ (٥) (تَعْجِزُ الْجِلْدَ الضَّلِيلَةَ) أى الرِّجْلَ الْقَوِيَّ

(٦) (نَدَاكَ الْجَمُّ) أى عَطَاكَ الْكَثِيرَ

عليك صلاة ربك ما تولت نجوم الغرب تنظر الطلوعا

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

خل الغرام لصب دمه^(١) حيران توجده الذكري وتعلمه^(٢)
 فاقنع له بملاقات علقن به^(٣) لو اطلعت عليها كنت ترحمه^(٤)
 عذلته حين لم تنظر بناظره^(٥) ولا علمت الذي في الحب يعلمه^(٦)
 لو ذقت كاس الهوى العذرى ما هجعت^(٧) عيناك في جنح ليل جن مظلمه^(٨)
 ولا نيت عنان الشوق عن طلل^(٩) بال عفت يبد الأنواء أرسمه^(١٠)
 ما الحب إلا لقوم يعرفون به^(١١) قد مارسوا الحب حتى هان معظمه^(١٢)
 عذابه عندهم عذب وظلمته^(١٣) نور ومفرمه بالراء مغنمه^(١٤)
 كلت نفسك أن تقفو ما تترهم^(١٥) والشئ صعب على من ليس يحكمه^(١٦)
 إني أوري لغيري حين يسألني^(١٧) بذكر زينب عن ليسلى فأوهمه^(١٨)

(١) (الغرام) أى الالوع (٢) (عذلته) العذل الملام

(٣) (هجعت) الهجوع النوم ليلا (في جنح ليل) جنح الليل بضم الجيم وكسرهما

طائفة منه (جن) ستر (٤) (عن طلل) الظلل ما شخص من آثار الدار والجمع أطلال

(عفت) درست (يد الأنواء) الأنواء جمع نوء وهو النجم (أرسمه) أى آثاره

يريد أن مرور الزمن على تلك الدار يحا آثارها وأزال معالمها

(٥) (مارسوا الحب) أى عالجوه وزاولوه

(٦) (أز تقفو ما تترهم) أى تتبع آثارهم (يحكمه) أى يتقنه

وَأَلَمَّا سَجَعْتُ وَهَنًا بِنْدَى سَلَمٍ وَرَقَاءُ تُعْجِمُ شَكَاوَاهَا فَافْهَمُهُ^(١)
وَتَنْفِي نَسَمَاتُ الْغَوْرِ حَاكِئَةً عِلْمَ الْفَرِيقِ فَادْرِي مَا يُنْزِجُهُ^(٢)
يَا مَنْ أَذَابَ مُفْوَادِي فِي مَحَبَّتِهِ لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِنُهُ^(٣)
سَقَى الْحَيَارَ بَعَّ صَبٍّ سَارَ مِنْهُ إِلَى شَعْبِ الْمَرِيحَاتِ هَامِي الْمَزْنِ يَرْهَمُهُ^(٤)
وَبَاتَ يَرْفُضُ مِنْ سَفْحِ الْخَزَامِ إِلَى وَادِي أَدَامَ وَمَا وَآلِي يَلْسَلُهُ^(٥)
يَسُوقُهُ الرُّعْدُ فِي تِلْكَ الْبَطَاحِ إِلَى أُمَّ الْقُرَى وَالرِّيَّاحُ الْبَشْرُ تُقَدِّمُهُ^(٦)
وَكَلَّمَا كَفَّ أَوْكَلْتُ رَكَائِبُهُ نَادَاهُ بِالرَّحْبِ مَسْمَاهُ وَزَمَزُمُهُ^(٧)
لَمَّا أَلَبَّ عَلَى الْبَطْحَاءِ عَارِضُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرْقٌ رَاقٍ مَبْسَمُهُ^(٨)
سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ طَلَائِعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قِيَمُهُ^(٩)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سَرَادِقُهَا وَالنُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِلَّيْلُ يَكْتُمُهُ^(١٠)

- (١) (سجعت) هدرت (بندى سلم) بالتحريك موضع (ورقاء) أى حذر رقاء
وهي مافي لونها رياض إلى سواد (٢) (سقى الحيا) الحيا مقصور المطر واخضب ربيع
صب (الربع الدار بعينها حيث كانت (إلى شعب المريحات) الشعب بوزن كعب
ما تشعب من قبائل العرب والعجم واجمع شعوب. وهو أيضا القليلة العشية. وقيل
أكبرها الشعب. ثم القليلة، ثم العمارة بالكسر، ثم البطن، ثم الفخذ. والشعب بانكسر
الطريق وهو المراد هنا (هاهي المزن) يقال همى الماء والدمع إذا سال. والمزن جمع
مزنة وهي السحابة البيضاء والمطرة أيضا. (٣) (وادي أدام) كسحاب
(٤) (في تلك البطاح) جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أم القرى)
أى مكة (٥) (سرادقها) واحد السراقات التي تمتد فوق صحن الدار

والشمس تسطع من خلف الحجاز وفي
محمد سيد السادات من مضر
فرد الجلالة فرد الجود مكرمة
نور الهدى جوهر التوحيد بدر مما
من نور ذي العرش معناه وصورته
ومودع السر في ذات النبوة من
فذلك من تمرات الكون أطيب ما
فما رأت مثله عين ولا تممت
أمت لمولده الأضنام ناكسة
وأصبحت سبل التوحيد واضحة
والأرض تبهج من نور ابن آمنة
وان يقيم لاستراق السمع مسترق
ان ابن عبد مناف من جلاتيه
العدل سيرته والفضل شيمته
أقام بالسبف نهج الحق معتدلاً
ذاك الحجاز أعز الكون أكرمة
سر النبين محبي الدين مكرمة
فرد الوجود أبر القلب أرحمه
والتجدي واصفه بالبدر يظلمه
ومنشئ النور من نور يجسمه (١)
علم وحسن وأحسان يقسمه
جاد الوجود به أعلاه أعلمه
أذن كآحمد أين الأين تعلمه
على الرؤوس وذاق الخزي بحجره
والكفر يندبه بالويل مائمه
والحق تصي ثغور الجور أسهمه
فمنده راصد الأرجاء يرجمه
شمس لافق الهدى والرسل أنجمه
والرعب يقدمه والنصر يخلصه
سهل المقاصد يهدي من تيممه (٢)

(١) (ومنشئ النور) أى خالقه وموجده

(٢) (تيممه) أى قصده

وَكَلَّمَا طَالَ رُسْنُ الشَّرِكِ مُنْتَهِيًا
سَارَتْ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَاكِبُهُ
وَالشُّوقُ يَهْتِفُ يَا جَبْرِيلُ زُجَّ بِهِ
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرَبًا
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرِيبَيْنِ وَمَا
حَالُ السَّهْمَا غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشَّمِّ مِنْ مُضَرٍ
لَكَ الْجَلِيلُ مِنْ أَدِّ كَرِّ الْجَلِيلِ وَمِنْ
يَا أَيُّهَا الْأَمِلُ الْإِجَابِي لِيَهْدِكَ مَا
قَبْرًا تَشَاهِدُ نُورًا حِينَ تُبْصِرُهُ
كَمْ أَسَانِيدُ رِفَاقًا فِي زِيَارَتِهِ

(١) (حال السهما) السهم كوكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم (عمهوا)
العمه : عوى البصيرة فلا يقال أعمه العين .

أما العمى فهو عام في العين والبصيرة . وعمه يعمه كعلم يعلم وقطع يقطع
(٢) (لينك) هنا الطعام الرجل بلفتح صار حنينا وساغ وعين المضارع أما
مفتوحة . أو مضمومة ، أو مكسورة . وحركة عين الأيمر كحركة عين المضارع
(٦ - ديوان البرعي)

وَكَمْ يُصَانِعُهُ مَنْ لَا يَدِي يَدُهُ
مَتَى أَنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ
مُهَاجِرِيَّةً أَفْتَرْتُ كَمَا تَمُهَا
كَمْ يَأْمَلُ الرُّوضَةَ الْغُرَاءُ ذُو شَغْفٍ
مُسْتَعْدِيًا بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى
قَعْمٍ بَعْدَكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ
وَأَرْعَ الْكَرِيمِ إِذَا ضَاقَ الْخَلْقُ بِهِ
يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَعْدَرَةً
أَتَقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ وَجْهِكَ لَا
يَا صَاحِبَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ لَطْفِكَ فِي
وَهَاكَ جَوْهَرَ أَبْيَاتٍ بِكَ افْتَخَرْتُ
فَانْهَضْ بِقَائِلِهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ
وَأَجْعَلْهُ مِنْكَ بِرَعَى الْعَيْنِ مَرَحَةً
وَأَنْ دَعَا فَاجِبُهُ وَأَحْمَرِ جَانِبُهُ
مَكْلُومٌ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَاهَا

وَلَا فِي عِنْدَ تَقْيِيلِ الثَّرَى فَمَهُ
قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلَاهَا خُوبِدِمُهُ
عَنْ نَوْرِ دُرِّ لِسَانِ الْحَالِ يَنْظِمُهُ
يَرْجُو الزِّيَارَةَ وَالْأَقْدَارُ تَحْرِمُهُ
دَهْرٍ تَنْكَرَ بِالْإِهْمَالِ مَعْجَمُهُ (١)
حِمَاهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مَرٍّ مَطْعَمُهُ
مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مَلْزَمُهُ
لِنَادِمِ الْقَلْبِ لَا يُغْنِي تَنْدَمُهُ
قَلْبٌ سَلِيمٌ وَلَا شَيْءٌ أَقْدَمُهُ
لَا زِلْتَ تَعْمُو عَنْ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ
جَاءَتْ بِخَطِّ أَسِيرِ الذَّنْبِ يَرْفَعُهُ
يَكْلِيهِ إِنْ هُمْ صَرَفَ الدَّهْرَ يَدْهَمُهُ (٢)
إِذَا أَلَمَّ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ
لَمْ تَسْتَطِعْ يَحْنُ الْأَيَّامِ تَهْضُمُهُ
يَا مَاجِدًا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعَمُهُ

(١) (سجديا) أى مستعينا

(٢) (يدهمه) أى نساها وهو من باب علم وقطع

يُنْدِي عَيْرًا وَمِسْكَاً صَوْبُ عَارِضَهَا وَيَبْدَأُ اللَّهُ كَرَّ ذِكْرَاهَا وَيُخْتِمُهُ (١)
مَا رَنَحَ الرِّيحُ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا حَامَتْ عَلَى أْبْرَقِ الْخَنَانِ حَوْمُهُ (٢)
وَيَنْشَى فَيَعْمُ الْآلَ جَانِبُهُ بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلٍ فَاضٍ مُسْجَمُهُ (٣)

وقال أيضا فيه عليه الصلاة والسلام

أَلْسِيعُ صِلٍّ مَالُهُ مِنْ رَاقٍ أَمْ مِبْتَلَى بِتَحَلُّ الْأَشْوَاقِ (٤)
أَمْ لِحَظَّةٍ سَبَقَتْ عَلَيْهِ فَأَمْرَضَتْ أَحْشَاءَهُ بِمَرِيضَةِ الْأَحْدَاقِ (٥)
شَغَلَتْهُ ذَاتُ الْخَالِ وَهِيَ خَلِيَّةٌ فَمَتَى ثَلَاثَى بَعْضَ مَا هُوَ لَاقٍ
لَوْلَا بُدُورٌ فِي الْخُدُورِ كَوَانِسٍ مَا هَامَ ذُو شَجْنٍ بِذَاتِ نِطَاقٍ (٦)

-
- (١) (يندى عيرا) أى يبلل ، والعير بوزن البعير أخلاط من الطيب .
أو الزعفران . (ومسكا) هو من الطيب فارسي معرب وكانت العرب تسميه
المشعوم (صوب عارضها) الصوب : نزول المطر . والعارض : السحاب يعترض في الأفق
(٢) (رنح الريح) أى أمال (على أبرق الخنان) اسم موضع
(٣) (فاض مسجمه) أى كثر نزوله
(٤) (ألسيع صل) اللسع : اللدغ . والصل بالكسر : الحية ؛ أو الدقيقة
الصفراء . والهمزة للاستفهام
(٥) (فأمرضت أحشائه) جمع الحشا وهو ما اضططت عليه الضلوع أى
استقامت (بمريضة الأحداق) جمع الحدة محركة وهى سواد العين
(٦) (فى الخدور) جمع الخدر وهو السر (كوانس) الكانس الطي يدخل
فى كناسه وهو موضعه فى الشجر يكتم فيه ويستتر (ذو شجن) أى ذو حزن
(بذات نطاق) أى صاحبة نطاق وهو شقة من ملابس النساء

- تَجْرَى الْخُطُوبُ فَمَا أَمَرٌ عَلَى الْفَقَى (١) مِنْ يَوْمٍ بَيْنَ يَوْمٍ تَلَاقِ (١)
 يَأْسَاقِي الْعُشَّاقِ رَاحَ صَبَابَةٍ أَدْرِ الصَّبَابَةَ وَأَسْقِنِي يَأْسَاقِي (٢)
 وَقِفِ الْمَطْلَى إِذَا مَرَزْتَ بِذِي النِّقَا نَبْكِ الرُّسُومَ وَلَوْ بَقْدَرِ فُوقِ (٣)
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذُقِ الْغَرَامَ فَأَنِّي ثَمَلٌ بِكَأْسٍ لِلْغَرَامِ دِهَاقِ (٤)
 مَا كُنْتُ أَغْرَفُ مَا الصَّبَابَةَ وَالْبُكََا لَوْلَا فِرَاقُ خَرِيدَةٍ مَعْتَاقِ (٥)
 وَدَعْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَفْطَرُ بَيْنَنَا وَكَذَاكَ كُلُّ مَوْدَعٍ مُشْتَاقِ (٦)
 شَغِلْتُ بِتَنْشِيفِ الدَّمُوعِ يَمِينُهَا وَشَمَالُهَا مَشْغُولَةٌ بِعِنَاقِ

(١) (من يوم بين) أى فراق

(٢) (راح صباية) أى خمرة عشق وهو من إضافة المشبه به إلى المشبه

(٣) (وقف المطلى) جمع المطية قال الأصمعي المطية التي تمط في سيرها وهو مأخوذ من المطو وهو المد في السير . وامتطالما اتخذها مطية (بذى النقا) النقا مفعول كذيب الرمل ، وتديته نتموان ونقيان أيضا (نبكى الرسوم) أى آثار الميرير اللاصقة بالأرض (ولو بقدر فوق) الفواق بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحاب ثم ترك مويبة يرضها الفصيل لتدثر ثم تحلب (٤) (ثمل) ثمل محركة السكك ثمل كفرح فهو ثمل (بكأس للغرام دهاق) أى ملائ

(٥) (خريدة مشتاق) أى فاء ذات كرم وجمال ونجابة وشرف وحرية

(٦) (ر دعتها) هذا البيت والتلاته بعده ليست من كلام الناظم رحمه الله . ر دعتها ر دعت . بابا بفتح الهمزة شالاب منه أن يجعل لها أولا وآخرنا فأجابه إلى ذلك كما ترى فلهذا الله عز وجل .

لَوْ أَنَّ مَالِكََ عَلِمَ بِمَجْوَى الْهُوَى وَحَلَّهٖ مِنْ أَكْبَدِ الْعُشَاقِ (١)
 مَا عَذَّبَ الْعُشَاقَ إِلَّا بِالْهُوَى وَلَوْ اسْتَفْأَوْا غَاثَهُمْ فِرَاقِ (٢)
 وَإِلَى حَبِيبِ الزَّائِرِينَ مُحَمَّدٍ طَرِبَتْ حُدَاةُ الْغَيْسِ بِالْأَعْنَاقِ (٣)
 يَهْدِيهِمْ فِي اللَّيْلِ نَوْرُ جَلَالِهِ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى الْآفَاقِ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ لِلْهَوَاجِرِ وَالشَّرَى وَالشَّوْقِ غَيْرُ بَقِيَّةِ الْأَرْمَاقِ (٤)
 يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى زَمَانٍ عَاقِي عِنْدُ وَسَارِ أَحِبَّتِي وَرِفَاقِي
 نَزَلُوا عَلَى الْكَرَمِ الْفَرِيضِ بِمَاجِدٍ نَفَحَاتُهُ كَالْغَيْثِ فِي الْإِغْدَاقِ (٥)
 حَيْثُ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ الْمَرْتَجَى عِلْمُ النُّبُوَّةِ صِفْوَةُ الْخَلْقِ

(١) (لو ان مالك) يعنى به سيدنا هالك خازن كنار أعاذنا لله منها ولم يصرفه للضرورة (بجوى نسوى) الجوى نسوة : ريشة الوجه. والهووى مقصور هوى النفس والطلع اللاهواء. وحرى أحب رباً. عدى (ولو استفأوا) أى حابوا الأمانة
 (٢) (حداة الغيس) الحدو سوق الاوى ونسبته الى الغيس بالكسر الابل البيضاء التى يخالط بياضها شرم من الشقرة ريشة الغيس ريشة فى عيساء (بالاعناق) بكسر لمدونة قمار فتمت ليس سارت خلق محرقة. وهو به مسطر نسج ونسج

(٤) (الهاجر والشرى) الهاجر جمع هاجر ريشة له ريشة زوال الشمس مع انقار الزمان عند زوال الليل والهاجر ريشة كذا فى سير طامد الليل (غير بقية الاراق) الاراءة نسج المنة نسج ريشة محرقة هوادة الروح (٥) (نفحاته) أى عطايه (كالغيث) فى الاغداق) أصل الاغداق كثرة القطر. يقال اغدق المطر واغدودق كثر قطره

ذو الحسن والاحسان سِرُّ اليُمنِ والِ
حاوِىَ الحَكَمِ كَامِلِ الوُصفِينِ فى
يَلْقَى المَوَالِىَ والمُعَادِىَ مِنْهُ فى الِ
فَإِذَا سُمِيتَ فَأَمَحَدُ وَمُحَمَّدُ
العَاقِبُ المَاحِى الضَّلَالَةَ بِإِلْهَادِى
هُوَ مِنْ فُرُوعِ خَزِيمَةٍ بِدُرٍّ سَرِى
أَمْنُ الإِلَهِ نَضَاهُ سَيْفًا مُضَاتَنَا
لِنِجَارِهِ تَعْنُو المَفَاخِرُ مِثْلُ مَا
وَلِمُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَاعٌ قَاصِرُهُ
وَبِمَحْكَمِ التَّنْزِيلِ طَهَّرَ قَلْبُهُ
هُوَ وَاهِبُ الأعْنَاقِ يَوْمَ الجُودِ بَلْ

إِيمَانِ حَاوِىَ الخَلْقِ والأَخْلَاقِ (١)
خَيْرٍ وَشَرٍّ فَاتِحِ الاغْلَاقِ
حَالِينَ حُلُوِّ جَنَى وَمُرٍّ مَدَاقِ
وَإِذَا كُنِيتَ قَقَاسِمُ الأُرْزَاقِ (٢)
سَاجِى الذَّوَابِ ثَابِتُ الاغْرَاقِ (٣)
فى لَيْلِ كَثُرِ مُظْلِمِ وَفِثَاقِ
فِيهِمْ وَهُمْ فى عِزِّهِ وَشِثَاقِ (٤)
يَعْنُو السَّهْلَ لِلشَّمْسِ فى الإِشْرَاقِ (٥)
عَنْ مَعْجَزَاتِ اللَّاحِقِ سَنَاقِ
فَكَفَاهُ فَضْلُ كِتَابِهِ المِصْدَاقِ
يَوْمَ الكَرِيهِةِ ضَارِبِ الأعْنَاقِ

-
- (١) (سر اليمن) أى البركة وفى رواية
ذو الحسن والاحسان أكرم مرسل ذو الأمن والایمان والاخلاق
(حاوى الخلق) أى جامع لما تفرق فى الناس من المحاسن الطاهرة والباطنة
(٢) (سميت) بالتخفيف للوزن، أو لمشكلة كنييت
(٣) (ساجى الذوائب) أى دائماً. والذوائب جمع ذوابة وهى من العز
والشرف وكل شىء أعلاه
(٤) (نضاه) أى سلّه (سيفاً مصلتنا) أى صقيلاً ماضياً
(٥) (لنيجاره) النجار الأصل (تعنو المفاخر) أى تخضع (يعنو السها)
السها كوكب خفى يتمحن الناس به أبصارهم

اللَّهُ مَنْ أَسْرَى بِهِ الرَّحْمَنُ فِي أَفُقِ الْعُلَا بَدْرًا بَغِيرِ حَقَّاقِ (١)
 وَلِمَسْجِدِ الْأَقْصَى اسْتَمَرَ رَحِيلَهُ وَثْنِي إِلَى عَرْشِ الْمُهَيَّمِينَ رَاقِ
 يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنِيرِ بِيْتَرِبِ أَنَا مِنْ ذُنُوبِي فِي أَشَدِّ وَثَاقِ
 نَادَاكَ مِنْ بُرْعٍ أُسِيرُ ذُنُوبِهِ أَفَلَا تَمَنَّ عَلَيَّ بِالْإِطْلَاقِ (٢)
 أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِالْكَبَائِرِ سَالِكَا سُبُلِ الْمَهَالِكِ صَحْبَةُ النَّسَاقِ
 وَتَقَضَّتْ عَهْدًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ يَا وَافِيَا بِالْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ
 فَاعْطِفْ عَلَى عَبْدٍ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ وَافْسَحْ لَهُ عَنْ ضَيْقِ كُلِّ خِنَاقِ
 وَامْنَعْ رَحْمَهُ مِنَ السَّعَاةِ وَكُنْ لَهُ خَطْبًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مَطَاقِ
 وَاشْفَعْ إِلَى الْبَارِئِ لَهُ وَلِسْرِبِهِ وَقِهِمْ عَذَابًا مَالَهُ مِنْ وَاقِ
 وَبِهَجْرَةِ الْمُرَوَّاحِ ثُمَّ صَوْنِجِبِ هُوَ مِنْ عَبِيدِ الذُّنُوبِ رِفَاقِ (٣)
 مَتَعَرِّضًا لِعَرِيضِ فَضْلِكَ يَا رَسُولُ لَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَقْرِ وَالْإِمْلَاقِ
 يَرْجُوكَ فِي الدُّنْيَا لِنَجْحِ مَطَالِبِ وَرَجَاؤُنَا بِكَ يَوْمَ كَشْفِ السَّاقِ
 إِنْ قُمْتَ بِي وَبِهِ آمَنَّا كُلَّمَا نَحْشَاهُ مِنْ وَحَلٍ وَمِنْ إِشْهَقِ
 صَدَرْتَ مِنَ النَّبَاتَيْنِ إِلَيْكَ مِنْ مُهْدِي حَوَاشٍ لِلْمَدِيحِ رِفَاقِ
 تَذَرِي رِيَّاحَ الْمَدَنُكَ مِنْ نَفْحَاتِهَا فَيَهْبِجُ كُلُّ نُسَيْمٍ خَفَقَ (٤)

(١) (بغير محاق) المحاق ملة آخر الشهر . أو ثلاث ليال من آخره* أو أن يستمر القمر فلا يرى غدوه ولا عشية . سمي بذلك لأنه طلع مع الشمس فحقيقته

(٢) (من برع) اسم موضع

(٣) (رفاق) نعت عبيد أى غير أحرار

(٤) (كل نسيم) بالتصغير

زُفْتُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَالِكُ عَتَقَهَا لِبَيْتِكَ يَا ذَا الْعَمَنِ وَالْإِعْتِاقِ
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى عَدَدَ الْعَصَى وَالنَّبْتِ وَالْأَوْرَاقِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ وَالْإِلَهِ أَلْ أَعْلَامِ مَا وَجَدْتَ حُدَاةً نِيَّاقِ (١)

وله أيضا فيه صلى الله عليه وسلم

أَفِي نِيَابَتِي بُرْعٌ تُقِيمُ وَقَدْ رَحَلَ الْأَجِبَةُ يَا نَدِيمُ
وَمَالِكُ وَالتَّخْلَفَ عَنْ فَرِيقِ مَتَى رَحَلُوا حَلَّانَ بَكَ الْهَمُومُ
طَوْتُ بِهِمُ الْمَرَاكِحِلَ فِي الْقِيَابِ قَلَائِصُ تَذَرَعُ الْفُلُوتِ كَوْمُ (٢)
فَلْعَسَانُ فَسَرْدُ ثُمَّ مَوْرُ فَحِيرَانُ لَهْنٌ بِهِ رَسِيمُ (٣)
إِلَى حَرَضٍ إِلَى حَلْبٍ تَرَامَتْ إِلَى جَازَانَ جَازَتْ وَهِيَ هِيمُ (٤)

(١) (حداة نياق) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المغنى لها والنياق :
جمع ناقة

(٢) (فى القياق) جمع الفياء وهى الصحراء الملساء (قلائص) جمع القلوص
وهى من الذوق الشابه وهى بمنزلة الجارية من النساء (تذرع الفلوات) جمع الفلاة
وهى المفازة (كوم) نمت قلائص أى سمينات

(٣) (فلعسان) لسان بالكسر موضع (فسرد) واد بتهامة
(ثم مور) المور بفتح الميم ساحل لقرى اليمن شمالى زبيد (فحيران) حيران
بالكسر جمع الحائر وهو المكان المطمئن (به) أى بالطنى والذرع (رسيم)
كأمر سائر للابل

(٤) (إلى حرَض) محرَكة واد بالين . (إلى حلب) اسم موضع (إلى جازان)
اسم موضع .

(جازت) جازت الموضع ساكنته وسارت فيه (هيم) الهيم بالكسر
الابل العطاش .

وَمَرَّتْ فِي رَبِّا ضَمْدٍ وَضَبَا وَلَوْلُوَّةٍ وَغَوَانٍ تَهِيمٌ ^(١)
 وَذَهَبَانٍ وَفِي عَمَقٍ وَحَلَى تُشَاوِرُهَا الْمَقَاوِزُ وَالرُّسُومُ
 وَفِي تَيْتٍ وَفِي كَنْفِي فَنَوْنَا مَرَّتْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ بِهِمْ ^(٢)
 فَذَوْقَةُ فَالْرِيَاضَةُ فَلَا تُسْتَمِرَّتْ بِجَنْبِ الْخَفَرِ يُطَرِّبُهَا النَّسِيمُ
 إِلَى الْمِيقَاتِ ظَلَّتْ خَائِضَاتٍ غِمَارِ الْآلِ يَلْفَحُهَا السَّمُومُ ^(٣)
 وَبَاتَتْ عِنْدَ مَا وَرَدَتْ أَدَامَا نَحْنُ فَلَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ ^(٤)
 وَفِي أُمِّ الْقُرَى قَرَّتْ عَيْنُونَ عَشِيَّةَ لَاحَ زَمَزَمُ وَالْحَطِيمُ
 أَوْلَاكَ الْوَفْدُ وَفَدُّ اللَّهِ لَا ذُوَا إِلَيْهِ بِفَقْرِهِ وَهُوَ الْكَرِيمُ
 وَطَافُوا قَادِمِينَ بَيْتِ رَبِّ فَتَمَّ لَهُمْ طَوَافُهُمُ الْقُدُومُ
 وَبَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ سَعَوْا سُبُوعًا لَكِي يَمْحُو شَقَاءَهُمُ النَّعِيمُ
 وَقَاهُوا فِي تَمَامِ الْحَجِّ فَرَضًا وَدَبَّ طَالِبِينَ رَضًا يَدُومُ
 وَأَذُوا فِي الشَّاهِدِ كُلِّ حَقٍّ وَمَا سَمِعُوا مَلَامَةً مِنْ بَاوَدُ
 وَرَاحُوا بَعْدُ لِلتَّوْدِيْعِ لَمَّا قَضَوْا تَفَنَّا هَذَا وَلَمْ يَقِيمُوا ^(٥)

(١) (في را ضمد) أى أعاليه والضمد الرطب اليابس

(٢) (معتكر) مختلط

(٣) (يلفحها السَّمُومُ) أى يجرها بجره قال الأصمى : ما كان من الرياح

له لفتح فهو حر وما كان له لفتح فهو برد

(٤) (وردت أَدَامَا) أدام كساب اسم واد

(٥) (قضاوا تفننا) التفنن فى المناسك ما كان من نحو قص الأضفار والشارب

وحلق الرأس والعانة ورمى الحجار ونحر الدن وأشباه ذلك

وعادوا راجلين الى حبيب
هو القمر المضي لكل سار
رسول الله اشرف من يصلى
محمد الأمين حبيب رب
بشير منذر قمر منير
أناف بفخره حسبا ومجدا
جعلتك يا رسول الله مالى
وسيرت الجبال باذن ربى
فقم يوم القيامة بى فانى
ألسنت ابن العواتك من قريش
لك الخلق الذى وسع البرايا
لك التنزيل معجزة وفرا
لك القمر المنير انشق طوعا
ومنطق ظبية وخطاب ضب
وقد ناداك سم العضو صوتا
وانت حيا به تحيا البرايا

له العلياء والحسب الصميم
وملته الصراط المستقيم
ومن يتلو الكتاب ومن يصوم
عريض الجاه نائله عميم
أخو صنف عن ألقى حلم
وفرعا زاد ذاك الفخر خيم^(١)
ومأوى اذا حضر الغريم
وجاء الحق واجتمع الخصوم
لنفسى يا ابن آمنة ظلوم
لك التبجيل والشرف القديم
وحق لمالك الخلق العظيم
نسخن به الشرائع والعلوم
وحن الجذع وأخضر الهشيم
وفى الرمضاء ظلتك الغيوم^(٢)
أغيرك من شكلمه السموم
وتنتعش الأرايل واليتيم

(١) (أناف) ارتفع (خيم) الحيم السجدة

(٢) (وفى الرمضاء) أى فى شدة الحر

فَيَا كَنْزَ الْعَدِيمِ أَقِلْ عِثَارِي فَأَنْتَ عَبْدُكَ الْفَلَسُ الْعَدِيمُ
أَضَعْتُ الْعُمْرَ لَا عَمَلَ رَضِي أُفُوزُ بِهِ وَلَا قَلْبٌ سَلِيمُ
أُبَارِزُ بِالْقَبَائِحِ مَنْ يَرَانِي وَأُخْفِي الذَّنْبَ وَهُوَ بِهِ عَلِيمُ
وَمَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ دُخْرُهُ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ وَلَا كَرِيمُ
فَلِخْطِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ فَأَنْتَ بِكُلِّ مُطَّرَحٍ رَحِيمُ
وَكُنْ يَدَ نَصْرَتِي وَأَمَانَ خَوْفِي وَبَلِّغْنِي بِجَاهِكَ مَا أُرُومُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ سَحَابُ الْأَيْكِ أَوْ سَرَتِ النُّجُومُ
صَلَاةٌ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا صَحَابَتُكَ الْمَهْدَبَةُ الْقُرُومُ^(١)

وقال رضى الله عنه وهو بمكة المشرفة

وقد هاجه الشوق إلى ولده

طَيْفُ الْخِيَالِ مِنَ النِّيَابَتِينَ سَرَى إِلَى الْحِجَازِ مَوَافِي مَصْجَعِي سَحَرَا
سَرَى عَلَى بُعْدِ دَارِنَا يَنْيْمُ بِهِ رَوْحُ النَّسِيمِ فِيهِدِي مَنَدَلَا عَطِرَا
فَكَمْ وَكَمْ جَازٍ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ وَمِنْ وَغُورٍ إِلَى أُمِّ الْقُرَى وَفُرَى^(٢)
أَفْدِيهِ مَنْ زَائِرٍ مَا زَارَنِي أَبَدًا وَذَا كَرٍ مَا نَسَى وَدَّى وَلَا ذَكَرَا
وَحَاضِرٍ نَصَبَ عَيْتِي وَهُوَ مُبْتَعِدٌ عَنِّي فَمَا عَابَ عَيْنِي وَلَا حَضَرََا
لَيْتَ الْأَرَاكَ الَّتِي مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا تَدْرِي بِشُكْوَايَ بَلْ لَيْتَ النَّسِيمَ دَرَى

(١) (القروم) جمع القرم وهو السيد

(٢) (وقرى) جمع القرية والقياس أن تجمع على قراء كظنية وظباء

ما صَبْرُ صَبٍّ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جُرْحٌ أَعَادَ عَلَيْهِ صَبْرُهُ صَبْرًا^(١)
 وَطَالَمَا هَاجَتِ الشَّكْوَى لَهُ شَحْنًا فَذَكَرَتْهُ زَمَانًا مَرَّةً فَادَّكَّرَا
 مَنْ لِي بِطِفْلَيْنِ مِنْ خَلْفِي كَأَنَّهُمَا زُغْبُ الْقَطَا إِذْ عَدِمَ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرَا^(٢)
 فَارَقْتُ رِيحَانَتِي قَلْبِي وَمَا رَضِيتُ نَفْسِي الْفِرَاقَ وَلَا اخْتَرْتُ النُّوَى بِطَرَا^(٣)
 وَلَمْ يَكُونَا حَبِيبَيْنِ افْتَقَدْتُهُمَا فِي غُرْتِي بَلْ قَدَدْتُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا^(٤)
 هُمَا وَدِيعَةٌ مَنْ يَرْعَى وَدَائِعُهُ وَمَنْ يَرَى وَهُوَ دَانِي الْقُرْبَ لَيْسَ يُرَى^(٥)
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مُحْفُوظَانِ أَسْأَلُهُ يَكْفِيهِمَا الْمَكْرَ وَالْمَكْرُوهَ وَالضَّرَا
 يَاقِطَعَةً مِنْ فَوَادِي إِنْ عَتَبْتَ فَمَا جَهَاكَ وَالْذُّكَّ النَّثَانِي وَلَا هَجَرَا
 وَإِنَّمَا هِيَ أَحْكَامٌ مُقَدَّرَةٌ مَوْصُولَةٌ بِقِصَاءِ سَابِقٍ قَدَرَا
 لَا كَلَّتِ الرِّيحُ أَنْ تُبْدِيَ لَنَا خَبْرًا مِنَ الْحَبِينِ أَوْ تُهْدِيَ لَهُمْ خَبْرَا
 حَسْبِي مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي مَا ذَكَرْتُهُمْ إِلَّا تَكْفُفَ مَاءِ الْعَيْنِ وَانْحَدَرَا
 رَحَلْتُ عَنْهُمْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ رُوعٍ وَفِي الْحَشَا لَهْبُ النَّبَارِ مُسْتَهْرَا
 وَبَرْتُ وَالشُّوقُ يَطْوِي بَيْنِي وَيَنْشُرُنِي مَوْصِلًا حَرًّا تَهْجِيرٍ بَرْدٍ سَي
 حَتَّى انْذَهَيْتُ إِلَى الْإِقَامَةِ فِي زُمَرٍ مِنْ قَوْمٍ مَكَّةَ يَا طَرْبِي لَهَا زَمَرَا

(١) (صبرا) بفتح الباء للوزن

(٢) (زغب القطا) الزغب به تخمين صغار الشجر وارس رليده أو اول ما يندو

منهما ، والقطا جمع قطة ردى طائر معروف

(٣) (البرى) "البرد"

(٤) (انذمتهم) "لقد هدمت" روى درانا الى حاتم

(٥) (من برعى) "أى يحفظ"

ثُمَّ اغْتَسَلْنَا وَأَخْرَمْنَا وَسَارَ بَنَا
وَلَمْ أَزَلْ رَافِعًا صَوْتِي بِتَلْبِيَّتِي
حَتَّى أَتَاخَتْ مَطَايَانَا بَدَى كَرَمٍ
مِنْ رِيفِ رَافَةِ رَبِّ الْحَجَرِ وَالْحَجَرِ الْإِ
طْفَنَّا الْقُدُومَ وَصَلَيْنَا لِنُدْرِكَ مَا
ثُمَّ أَطْمَأَنَّ بَنَا التَّعْرِيفِ لِبَعْدِئِهِ
وَفِي الْمَفِيزِينَ عُدْنَا حِينَ نَمَّ لَهُمْ
حَجَّوْا وَرَاحُوا يَزُورُونَ ابْنَ آمِنَةٍ
عَسَى لَطَائِفُ رَبِّي أَنْ تُبَلِّغَنِي
قَبْرًا بِطَيْمَةِ يَسْمُو نُورُهُ صَعْدًا
حَيْثُ الْكَرَامَاتِ وَالْآيَاتِ ظَاهِرَةٌ
وَحَيْثُ مَهَبُّ جِبْرِيلَ وَصُودُهُ
فَرْدُ الْجَلَالَةِ فَرْدُ الْجُودِ مَكْرَمَةٌ
أَعْلَى الْعَالَا فِي الْعَالَا قَدَرًا وَأَمْنُهُمْ
سِرُّ السَّرَادَةِ لِبِ اللَّبِّ مَتَّحِبٌ
هِدَايَةُ اللَّهِ فِي لَسَانِيَا رَصْفُوتُهُ (٣)

حَادِي الْمَطِيِّ يَخُوضُ الْهَوْلَ وَالْخَطَرَ
مَعَ الْمَلِيَّينَ مِّنْ حَاجٍّ وَاغْتَمَرَ
لِكُلِّ وَفْدٍ لَدَيْهِ زُلْفَةٌ وَقَرَى (١)
مَيِّمُونَ لَمَّا وَصَلْنَا الْحِجَرَ وَالْحَجَرَ
رُفْنَا وَجَنَّا بِرُكْنِ السَّيِّئِ إِنْ شُكِرَا (٢)
فِي مَوْقِفِ جَمْعِ السَّادَاتِ وَالْكُبَرَا
رَحْمَى الْجَارِ وَهَاجَ النَّفَرُ مِنْ نَفَرَا
وَعُدْتُ فِي الْفِرْقَةِ الْخَافِينَ مُنْتَطِرَا
قَبْرًا يَقْرَأُ بِعَيْنِي زَانَهُ نَظَرَا
فِيخْجَرُ النَّيِّرِينَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرَا
لَمَنْ حَوَى الْآخِرَ تَهْطِي وَفَتَحَرَا
يَتْلُو عَنْ أَحْمَدَ الْآيَاتِ وَالسُّورَا
فَرْدُ لُؤْجُودٍ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَلِنَظَرَا
دَارًا وَجَارًا وَبِسْمَا فِي السَّمَاءِ ذُرَا
مِنْ هَاشِمٍ خَيْرُ مَدْفُونٍ بِخَيْرِ ثَرَى
فِيهَا وَخَيْرُهُ مَنْ ذَرَا وَرَا (٣)

(١) (زلعة وقرى) الزلعة القرية والمزلة . وانقرى بالكسر ماقرى به الضيف

(٢) (إن شكرنا) بالناء للجهول ونائب الماعل المستر يعود على الشكر

(٣) (ذرا وبرا) يقال . ذرا الله الخلق وبرأهم أى أنشأهم من العدم إلى الوجود

إِذْ كَانَ فِي السَّكُونِ مَوْجُودًا وَأَدَمُ فِي
 نَبْوَةٍ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ سَابِقَةً
 السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ الْغَرَاءُ مِلَّتُهُ
 أَتَى وَأَمَّتُهُ الْعَمِيَاءُ قَدْ حَمَلَتْ
 عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْقَذَهَا
 وَقَامَ يَتَلَوُّ مِنَ التَّنْزِيلِ مَعْجَزَةً
 دِينًا قَوِيًّا أَحَلَّ الطَّيِّبَاتِ لَنَا
 وَحَرَّمَ الدَّمَ وَالْمَيْتَاتِ مَحْكُمَةً
 يَكْفِيكَ أَنْ الْعَيَّ الْمَكِّيَّ طَلَعَتْهُ
 قَقْلٌ لَمَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا بِرَفْعَتِهِ
 يَسَ فِيهِ وَطَسَ امْتَدَّاحُ عُلَا
 كَمْ عَانَدَتْهُ قَرِيضٌ وَهِيَ عَالَةٌ
 وَكَمْ رَعَى بِالتَّعَى حَقَّ حَرَمَتِهِمْ
 يَلْقَى الْمُسَيِّئِينَ بِالْحُسْنَى كَعَادَتِهِ
 لَمَّا دَعَا وَاعْظَا صَمُوا فَخَاطَبَهُمْ
 مَاءٌ وَطِينٌ حِمَاءٌ لَمْ يَكُنْ بَشَرًا^(١)
 إِنْ الْإِمَامَ أَمَامَ وَالْوَرَاءَ وَرَا
 وَآلَهُ الطَّيِّبُونَ السَّادَةُ الْغُرَرَا^(٢)
 إِصْرًا خَفَّفَ أَثْقَالًا وَحَلَّ عُرَا
 لَمَّا أَقَالَ بِحُسْنِ الْبَشْرِ مِنْ عَثَرَا
 تَمَحَّوْا الْأَنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ وَالزُّبُرَا
 لِأَدِينٍ مِنْ سَبَبِ الْأَنْعَامِ أَوْ بِحُورَا
 وَمَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ نُذِرَا
 فِي ظُلْمَةِ الشَّرِكِ بَدْرٌ سَاطِعًا ظَهَرَا
 عَلَى النَّبِيِّينَ سَلْ مِنْ قَدْ قَرَا وَدَرَا^(٣)
 وَالطُّورُ وَالنُّورُ وَالْفُرْقَانُ وَالشُّعْرَا
 بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ فَوْقِ النَّرَى بَشَرَا
 مُتَابِعًا فِيهِمُ التَّحْذِيرَ وَالنُّذْرَا^(٤)
 وَيُوسَعُ الْمُذْنِبِينَ الْعَفْوُ مُقْتَدِرَا
 بِالسَّيْفِ بِأَسَا فَلَبَّوْا السَّيْفُ إِذْ شَهَرَا

(١) (وطين حماء) الحما بلا مد الطين الاسود والمد هنا الوزن

(٢) (السادة الغررا) منصوب على المدح بمقدر

(٣) (سل من قد) وفي رواية يسأل من قر ودرى

(٤) (رعى بالتعنى) التعنى التعب وفي رواية : وكم رعى بالأنى حق حرمتهم

وَشَنُّ غَارَاتِهِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 بِنْتِيَّةٍ مِنْ قَرِيشِ الْأَبْطَحِينَ وَمِنْ
 قَوْمٍ أَقَامُوا حَدُودَ اللَّهِ وَابْتَدَرُوا
 وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا
 بَاعُوا نَفْسَهُمْ مِنْهُ وَأَنْفُسَهُمْ
 وَدَمَرُوا كُلَّ بَاغٍ عَزَّ جَانِبُهُ
 حَبَّةَ لَبَنِيٍّ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
 كَهْفُ الْمُرْجِينَ كَنْزُ السَّائِلِينَ إِذَا
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَيَّ رُوحَهُ أَبَدًا
 هَدْيَةً مِنْ أَسِيرِ الذَّنْبِ مُرْتَجِيًا
 إِلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْجَاهِ الْعَرِيضِ رَمَتْ
 مُسْتَعْدِيًا مِنْ زَمَانٍ لَا نَصِيرَ بِهِ
 أَرْجُو السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ جَائِزَةً
 فَاعْطِفْ حَنَانًا عَلَى عَبْدٍ الرَّحِيمِ وَمَنْ
 فَأَنْتَ مَالِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَمِدِي
 لَعَلَّ ظِلَّ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَشْمَلْنِي
 مِنِّي عَلَيْكَ تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ

وَقَامَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ مُتَصِرًا
 أَبْنَاءَ قَبِيلَةِ أَهْلِ الدَّارِ أُسْدٍ شَرَا
 ظِلَّ السَّيُوفِ لِيُعْطُوا أَجْرَ مَنْ صَبَرَا
 بِاللَّهِ وَامْتَثَلُوا لِلَّهِ مَا أَمَرَا
 بِحُجَّةِ الْخُلْدِ بَيْعًا رَابِحًا فَشَرَى
 بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَبَا حُوالِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرَا^(١)
 غَدَا بِهِ الدِّينُ فِي الْآفَاقِ مُسْتَهْرًا
 غَوَتْ الْأَرَامِلُ وَالْأَيْتَامُ وَالْفُقَرَا
 غُبُرُ السِّنِينَ بَكَتْ أَنْوَاؤُهَا الْمَطَرَا
 عَنِّي وَظَلَى وَبَاقِي حَيْثُمَا قُبِرَا
 أَنْ يُطْلِقُ اللَّهُ بِالْغُفْرَانِ مَنْ أَسْرَا
 بِي الْأَمَانِيُّ وَالْبَاعُ الَّذِي قَصُرَا
 يُرْجَى سِوَاكَ وَلَا مَلْجَأَ وَلَا وَزَرَ
 لِأَحْرُفٍ فِيكَ مِنِّي تُشْبِهُ الدُّرَرَ
 يَلِيهِ بِاللَّطْفِ حَتَّى يَبْلُغَ الْوَطَرَ
 وَحُجَّتِي يَوْمَ أُلْقَى اللَّهُ مُعْتَذِرَا
 مَعَ الْحَبِيبِ إِذَا النَّارُ ارْتَمَتْ شَرَرَا
 تَنْمُو قَتَسْتَعْرِقُ الْآصَالِ وَالْبُكَرَا

(١) (دمروا كل باغ) أى أهلكوا كل متجاوز حدود الله تعالى

قضى الزمان ، فنعته وصفاته
 أخباره مع سائر الإخبار ، وال
 عرّفه - رَشِيدٌ دَلِيلٌ
 ورأيه بدرأ سادماً متنقلاً
 حتى نضاه الله سيماء مفضلتاً
 كم ساندته قريرش أرل وسلة
 ومسدود مع صفة الجنون بكاهن
 فهناك أرفع الحجاب وأشرقت
 عيده المبهج وحده سبحانه
 وغدا منار الدين منضج الهدى
 رفعت لك الرايات يا قمر العلا
 فندوت بالقدمين أشرف من مشى
 ولك العلا والفخر غير مدافع
 في ملة نكحتك كفواً بعد ما
 ولانت أسمى المرامين مكانة
 ياسيدي أنا ن علمت أذاني
 لو لم يكن لي إذ حججت ولم أزر
 ماذا أقول لأمل متعرض
 وافتك لا علم لا عتمل ولا
 فاعطف على عبد الرحيم برحمة
 وانفض به وبمن يليه فانه

من قبل مبعثه بكل كتاب
 رهبان والكهان والحساب
 عنواهم تناسب الأنساب
 بالنور في الأرحام والأصلا
 بالحق يدحض حجة المرتاب
 سقياً وكم نبذوه بالالقباب
 وبشاعر وبسائر كذاب
 شمس النبوة فوق كل حجاب
 بالسيف بعد تعدد الأرباب
 والشرك متكصاً على الأعقاب
 ونهاية التمكين قرب القاب
 في الأرض من عجم ومن أعراب
 بين الورى يا واضح الأحساب
 عدمت وجود الكف في الخطاب ١
 بجلال قدر أو علو ركاب
 حل الذنوب وجور دهر ناي
 إلا غناؤك وحده لكفى بي ٢
 لعريض فضلك واقف بالباب
 قلب سليم لاند بمآب
 واشفع له من هول كل عذاب
 مستعجب في موضع الاعتبار

واقف بحولك باغضيه وكل من
وبجامع النياتين صويحب
إن قتني وبه بلغنا كل ما
وعليك صلى الله ياعلم الهدى
يؤذيه من متمرد مرتاب
واهى القوى متقطع الأسباب
نرجوه من خير وحسن مأب
وعلى جميع الآل والأصحاب

وقال فيه صلى الله عليه وسلم يشكو من الحمى

أرياح نجد تميمي إلها
وصلى مسيرك بالأصائل والضئى
ففساك أن تصلى بلاد محمد
حيث المظلل بالعمامة والذي
لمنى به وقفى قبالة وجهه
من عبده عبد الرحيم فانه
نفخت عليه بحر نار جهنم
حتى إذا لم يبق من أعضائه
ناداك مرتجياً بجاهك عطفة
يا صاحب الجاه العريض لمنلها
قم بي وبالمرضى فجودك عارض
فلقد جعلتك فى الخطوب وسيلتي
قل أنت فى الدارين من لا تخف
أنت الذى نرجو الجنان بجاهه
وتقطعي طرق الحجاز ذهابا
لتعود روح العطف منك إيابا
تجدي رياضاً بالوفود رحاباً
ملاً الزمان هداية وصواباً
واستهأذنيه وبلغيه خطاباً
من أم ملذم قد أذيق عذاباً^١
وأذبت الجسم الضعيف فذاباً
إلا عظاماً قد وهت وإهاباً
ياخير من سمع النداء فأجاباً
أحسن ظنى فى الزمان فغاباً
مازال المرضى اليه عياباً^٢
إن نابى زمن قرعت البسابا
من بعدها يا صاحب النيابا
ونجاور الولدان والأترا

(١) أم ملذم اسم الحمى (٢) العارضى السحاب الكثيف الذى يسد الأفق
والغيب جمع عية وهى الويل من آدم جعل قلوب المرضى واجسامهم أوعية
لعارضه

مَنِ السَّلامُ عَلَى الْمُقِيمِ بِطَيْبَةٍ
وَتَحْمِي حَمِي السَّلامِ وَأَتَّبِعِ الْهُدَى
وَدَعَا إِلَى الدِّينِ الْخَفِيفِ بِسَيْفِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا جَحَدُوا جَلَالََةَ قُدْرِهِ
فَسَلَّ الْمَشَاهِدَ وَالشُّعُورَ مَنْ الَّذِي
وَمَنْ الَّذِي طَمَسَ الضَّلَالَ بِسَيْفِهِ
يَا أَكْرَمَ الْكَرَمَاءِ يَا أَعْلَى الْوَرَى
أَنَا عَبْدُكَ الْجَانِي حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُرْ
وَلَكِنْ صَفَحْتَ فَشَيْمَةَ نَبِيِّتِهِ
لَمْ أَكُفْ غَيْرَكَ مِنَ الْوَدُءِ بِهِ إِذَا
فَاخْفَضَ جَنَاحَكَ لِي وَكُنْ يَدُ نُصْرَتِي
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا عَلِمَ الْهُدَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَشَرَّفُوا

مَنْ طَابَ مِنْ خُبْتُ الْعُيُوبِ فَطَابَا
وَتَجَنَّبَ الْأَزْلَامَ وَالْأَنْهَابَا
فَعَدَّتْ رُؤُوسُ الْمُشْرِكِينَ جَوَابَا
سَقَمَا وَقَالُوا سَاحِرًا كَذَابَا ١)
هَزَمَ الْجَبِيوشَ وَشَتَّتَ الْأَحْزَابَا
وَأَعَادَ عَامِرَهَا الْمُنِيعَ خَرَابَا
شَرَفًا وَأَمْنَعَ ذُرْوَةَ وَجَنَابَا
وَلَنْ عَتَبْتَ فَمَا أَطِيقُ عَتَابَا
شَمَلْتُ عَلَى عَبْدٍ أَسَاءَ قَتَابَا
مَسَكَ الزَّمَانَ وَقَطَعَ الْأَسْبَابَا
وَلَنْ يَلِينِي نَسَبَةً وَصَحَابَا
مَا رَفُضَ مَنْسَجَمُ الْغَمَامِ وَصَابَا ٢)
وَسَمَّوْا عَلَى شَهْبِ السَّمَاءِ أَحْسَابَا

وقال أيضا يمدحه صلى الله عليه وسلم

لَا فَيْتَ يَا نَفْسُ حَقًّا مَا حَكِيَ الْحَاكِي
وَأَسْتَعِذُّ بِكَ غَصَصَ الْغَضَبِ رَاضِيَةً
وَأَسْتَظْهِرُ فِرَاصَ الْإِيَّامِ عَائِدَةً
عَسَاكَ إِنَّمَا مَتُّ فِي ذِكْرِكَ مَتًّا عَلَى
وَاللَّهِ لَوْلَا أَمَانِي تَجَادَبْنِي
أَغْفَلْتُ مِنْ غَفَلَاتِ الدَّهْرِ آوِنَةً

فَانْضِي لَشَانِكَ إِنِّي لَسْتُ الْحَاكِ ٣)
وَحَكَمِي الْحَبَّ عَلَى الْحَبِّ يَرْعَاكَ
وَأَسْتَعْمَلِي الصَّبْرَ وَارْعِي تَرْكَ شُكُوكِ
شَهَادَةَ الْحَقِّ حَيْثُ الْحَقُّ يَلْقَاكَ
ذَامَ تَهْدِيدٍ قَدِيمٍ كُنْتُ أَنْعَاكَ
آوَتْ مِنَ الْجَبْرِ الْعَادِينَ مَتْنُوكِ

(١) نصب ساحرا وكذابا بمادة القول مع عدم توفر الشروط للضرورة
(٢) ارفض الغمام ألقى مابه من عطر وصاب كاصاب (٣) لحاه لاهمه وعنده

أَيَّامَ لَيْلَى بَوَادَى السَّدْرِ نَازِلَةً
وَالْعَيْشَ أَخْضَرَ وَالْأَيَّامَ مُشْرِقَةً
وَنَظْرَةً جَلَبَتْ حَتْفَى وَلَيْسَ لَهَا
رُدَى بَقِيَّةَ رُوحٍ فَاتَ مِنْ رَمَقَى
وَارِثَى لِقَلْبَى بِمَا فِي سَحْرِ عَيْنِكَ مِنْ
وَبَيْنَ سَفْحِ جِيَادٍ فَالْمَسِيْلَ إِلَى
سَحَارَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي مِنْ لَوْ أَحْظَاهَا
خُنْذَى بِحَقِّكَ مِنْ عَيْنِكَ لِي خُفْرًا
وَسَاعِدِنِي عَلَى التَّقْبِيلِ مَغْثِمًا
فَكَمْ وَدِيعَةً شَوْقِي لِي إِلَيْكَ مَضَتْ
عَوَاطِلُ السَّرْبِ تَرَعَى فِي الْخِزَامِ وَمَا
صَفَتْ صِفَاتُكَ لِلْعَشَّاقِ وَابْتَهَجَتْ
خَلْفَ الْخِمَارِ جِهَالُ مَنْكَ خَامِرَةً
وَدُونَ سَتْرِكَ سَرٌّ فِي طَلَائِعِهِ
وَرَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ قَدْ مَلِكْتَ
وَسَمَّمَ رَوْحٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ مَتَفِجٌ
وَفِي الْمَشَاهِدِ آيَاتٌ مُبِينَةٌ
مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ حَسَنٍ
كَمْ مِنْ قَتِيلِ الْهُوَى الْعَذْرَى أَحْسَبُهُ
وَكَمْ مِنْ أَقْبَى اللَّيَالِي نِضْوُ صَبُوتِهِ

مَقِيْمَةً خَدَرَهَا الْمَضْرُوبَ يُثْمَنُكَ ١
وَعَيْنَ رَبِّ الْهُوَى الْعَذْرَى تَرَكَكَ
شَاكٍ لِأَنِّي أَنَا الْمَشْكُوهُ وَالشَّاكِي
يَا شَمْسَ حَسَنٍ بَدَتْ مِنْ بُرْجِ شُبَّاكَ
جِبَائِلُ مُرْصَدَاتٍ لِي وَأَشْرَاكَ
دَارَ الْأَمِيرِ عُرُوسُ نُورِهَا زَاكِي ٢
حَبَّ الْقُلُوبِ يَا حَيَاءُ وَإِهْلَاكَ
حَتْفًا فَعَانَقَتِي عَيْنَاكَ عَيْنَاكَ ٣
فَمَا أَلْذَكُ تَقْيِيلًا وَأَحْلَاكَ
قَدْ كُنْتُ يَوْمَ النَّوَى أَوْ دَعَتْهَا فَكَ
يَحْسَنُ ذُو شَجَنِ إِلَّا لَذِكْرَكَ
أَنْوَارُ حُسْنِكَ مِنْ أَنْوَارِ حُسْنِكَ
حَسَنٌ بِدِيعَةٍ مَحَايَ فِي مَحْيَاكَ
نُورٌ كَبْهَجَةٍ نُورِ الشَّمْسِ غَشَاكَ
مِنْ الْجَمَالِ حَوَاهَا مِنْكَ رَكْنَاكَ
فِي الْجِسْمِ يَعْبِقُ مِنْ رِيَاءِ رِيَاكَ
تَنْبِي شَوَاهِدُهَا عَنْ فَضْلِ مَعْنَاكَ
وَيُشْرَحُ الصَّدْرُ إِلَّا حَسَنُ مَرَاكَ
لَا يَسْتَفِيْقُ بِشَيْءٍ غَيْرِ لُفْيَاكَ
مَاطَابَ نَفْسًا بَغِيرَ حَيْنٍ وَافَاكَ ٤

(١) أى أنه أقام خدر ليلي بوادي السدرو بناء بنفسه (٢) السطح جانب
الجبل ما انخفض وجرى به الماء (٣) الخفر هنا بمعنى الخفارة وهي العهد والميثاق
(٤) النضو المتعب من الترقق في الاسفار

جَبَّكَ رَبِّ عَنِّي كُلَّ آوَةٍ
 وجادَ طيبة صوبُ المزنِ منسجماً
 حيثُ النبوةُ مضروبٌ سرادقها
 وحيثُ من طهرَ الاقطار قاطبة
 محمدٌ سيدُ الساداتِ من مضر
 هدايةُ الله في شام وفي يمن
 مذهب قرشي الاصل يشرفُ عن
 مستجمع الحسن والاحسان والكرم
 لسانه الوحي والتنزيل معجزة
 مُعْطَى الحقوق لمن والى وقاطعُ من
 طلقُ المحيّا لكلِّ النازلين به
 غضبان تحتَ ظلالِ السمرة ممتلئاً
 وراسخ العلم والصفح الجليل إذا
 جلالة ملئتُ جوداً ومرحمة
 أغنى وأقنى وأحيا دين أُمته
 والحربُ فآمنتُ على ساق به وسمتُ
 فاتوا فأدركهم بالسيف مُنتصراً
 نكابة لم تدع للشركين يداً
 بكل مكرمة حياك حياك
 تشجُّهُ مُعْصِرات ذاتُ أحلاك^١
 والحق يزهو بسامى الثور سماك
 بالسيف من كل ذى بغى وإشراك
 حامى الحمى فرعُ أصل طيب زاكى
 وخيرةُ الله من رُسل وأُملاك
 حام وسام وثن روم وأتراك^٢
 فيأض فاض فلم يعرف بامساك
 ينسبك عجمة قبطى وانطاكى
 عادى وعائنه منهم قطع فتاك
 وفى الكريهة حتفُ الفارس الشاكى
 بأساً وعند عبوس الدهر مضحك^٣
 يُرجى ولبس لذى ستر بهتاك
 عن ماجد لده الطاغين سفاك
 بصولة بثها فى كلِّ معراك^٤
 إذ قامَ منتقما من كلِّ أفاك^٥
 فما يفيقون من قوت واذراك
 تعلو وما كلُّ من أبغى الملا ناكى^٦

- (١) المعصرات السحاب والاحلاك السود (٢) حام وسام ابنا جرح ملبهم السلام
 (٣) السمرة جمع أسمر وهو الرمح (٤) قيل معنى أغنى رضى الفقر بما أغناه
 به وأقنى أعطاه ما يدخره بعد الكفاية وقيل الغنى ذو الادخار والغنى هو
 الرضا ، والمعراك موضع الحرب من المعراك (٥) الافاك الكذاب
 (٦) الناكى من النكابة وهى القتل والجرح فى العدو

ياسيدي يا رسول الله يا أملي
ناداك من بُرْعَ العَرَاءِ قائلها
أملتُها فيك من بُعدٍ وكست بها
إذ لم أكن لسبيل الرشد مُتبعاً
ولا من الجهلِ والعُصْيَانِ مُمتنعاً
فاجعل جزائي عليها كلَّ مكرومة
والبسْ شعارَ صلاة الله دائماً
ياراحة الروح من ضيمٍ وإضناك^١
عبدُ الرحيم المسمى بالخائف الباكي
بغير عرونةٍ لك الوقتي بمسأك
ولا لمنهجٍ زلّاني ببتراك
ولا بنسكٍ أولى التقوى بنسأك
من أنعم لافناطير وألكك^٢
ممتدة مرّ أعصار وأفلاك

وقال فيه أيحنا صلى الله عليه وسلم

صدّوا عن الصّبّ الكئيب وأعرضوا
كثّر السقام فقامت أطلب يراه
إن يستحلوا بالفراق دمي فلي
قف بالمطلّ على مآثرهم ولو
هم جبرني قبلَ الفراق وإنما
يا حسرة العشاق من غصص النوى
لله ركبٌ أزمعوا رآد الضحى
رحلوا المطمئنّ يؤمهم من يثرب
وعنائهم تكسو الرياض مطارفاً
بلدٌ به المجد المؤثّل والسخا
بحر يموج غنىً لمغتريه لا
والهجر أطول ما يكون وأعرض
من أين يبرأ والطبيبُ الممرض
يوم القيامة حجة لا تدحض
مقداراً ما به مضض المضمض
كنب الفراق ولا رضيت ولا رصوا
لو أنهم بالهجر وصلا عرضوا
والشمس تلفح والقلائص تركض^٣
رعدٌ يحنّ وبارقات تومض^٤
يفتر عنها مذهب ومفضض
والبدريّ البحر الطويل الأعرض
وشلّ به يتبرّض المتبرّض^٥

(١) الاضناك الضمين، والضميم الظالم . (٢) الالكك جمع لك ودر العلك يقال لك الرجل يلك لك إذا ضربه بجمعه في قفاه ، والنماطير جمع قطر أو قطير وهي الداهية (٣) رآد الضحى وقت ارتفاع الشمس (٤) الويمض البريق . اللامعان (٥) الوشل

قمر تستلسل من ذؤابة هاشم صفو السراة صفوة العز الذي
 ناهى الورى عن فعل كل دنية بر بن والى عدو للعدا
 فنزله خصب الرحاب وجاره هو مكرم للناسكين بهديه
 هو مقبل القلب السليم على الهدى وله الخيفة ملّة مرضية
 ياسيد الثقلين يامن هديّه ومن الصلاة عليه حق واجب
 نطقته بفضلك معجزات جمّة أدعوك من نيا بستی برع وفي
 فاعطف على عبد الرحيم برحمته أنا في جوارك يوم اتعوى السما
 أو ردى الحوض الذى أوصافه وانظر إلى بعين لطفك لاني
 وأذن لمشتاق يذك فانه فكم امرى أدنيتّه من بعده
 ومضى الزمان وما انقضى وطرى بكم وعليك صلى الله يامن عرضه

مسكاته عنها المراتب تخفض فى الله يبرم ما يشاء وينقض
 وعلى المكارم والوفاء محض فى الله شيمته يحب ويبغض
 على الجناب وبسطه لا يقبض هو ضيخم تحت العجاج محرّض
 وعن الغواية والضلالة معرض دين الخليل وكل دين يفرض
 فى الناس نور واضح لا يغمض أبداً يسن على العباد ويفرض
 فالكل فيك مصرّح ومعرض كيدى من الاشواق حر مرض
 واجبر بفضلك ما الحوادث تمهض والنار تسعر والخلائق تعرض
 من دونها لبن وشهد أبيض لعريض جودك آمل متعرض
 لا يستطيع من الكبائر ينهض فأتت به الأقدار سعيّاً تركض
 والنفس تأمل والحوادث تعرض عن كل ذنب بالحمد يرحض

القليل والتبرض التباغ وأخذ الماء قليلا قليلا (١) يريد تبرض فأبدل وقلب
 والمهبط الذى يعاوده الهم والحزن والمرضة بعد المرضة (٢) مارائدة والمعنى يوم
 تطوى السماء (٣) يرحض أى يغسل ويظهر

وقال رضى الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم على لسان صاحبه الحصاورى

دمى طلل بين الطلول بحاجر
دخلوا فؤادى يستيّد فراقهم
فذكرى خيّمات الأباطح لم تزل
وما الحب إلا لوعة^١ وصبا^٢
وخلّ الهوى العذرى ينمّ به الفتى
عسى نسمة^٣ من سفح نجد تهب لى
وتشرح لى حال الفريق فرمما
فقه عيش^٤ بالحنى سمحت به
لبالى سرقناهن من زمير مضت
أما والذي حجّ الخلاق بيته
ومن طاف تعظيما وهزول ساعيا
لاستعطفن الوصل منكم على التوى
فأبرحت مرضى الرياح تمّ عن
فلا تنجبوا من عبدة بمحجرى
غراما يرى ما بين ناس وذاكر
تهيج لقلبي وجد مجنون عامر^١
تذيب^٢ ومهجور يحن لهاجر
بخلع عذار الحب من غير عاذر
بريح الخزامى والبشام النواضر^٢
أزاحت بذكرى منجد وجد غامر^٣
شحاح الغواني فى المغانى الدوائر^٤
به غفلات العيش من شعب هاجر
رجالا وركبانا على كل ضامر^٥
وكرر أذكّار الصفا والمشاعر^٦
بلوعة قلب أو بعبدة ناظر
قديم غرام فى خفى ضمائرى

(١) مجنون عامر قيس بن الملوّح صاحب ليلى العامرية (٢) الخزامى
نبت أحمر طيب يصنع به والبشام كذلك نبت أحمر ذورائحة طيبة (٣) الفريق
يعنى أحبابه الذين فارقوه ، والمنجد السائر بالنجود هو أعلى الجبل والقاطر
السائر بالغور وهى الأرض المنخفضة (٤) المغانى الدوائر ، الأماكن
الدارسة التى كانت غنية بالسكان (٥) الضامر من الجبال والوق إذا لصق بطنه بظهره
(٦) الصفا جبل بمكة والمشاعر جمع مشعر وهى أماكن العبادة بمكة ويطلق على
الكعبة وسمى بذلك لأن الهدى يشمر عنده أى يعلم ويقلد

ويوم كظل الرمح خلفتُ طولهُ
أُشِيمُ بروقاً من غَوِيرِ تهامةٍ
وتنظرُ عيني نورَ شمسٍ جلاله
شعاعٌ تسامى من ضريح محمدٍ
هو الرحمة المهداة للخلق حبذا
أليس انشقاقُ البدرِ معجزة له
وسجدة أجمال وسجدة طينة
وتسليحُ حصباءِ الثرى يمينه
ولإخبارِ عضوِ الشاة ألى مسمم
ويوم دعا الأشجارَ من غير حاجة
وأشبع يوم الخندق الجيش كله
وفي ثميد أهوى بسهم فلم يزل
ومسرى رسول الله من نطن مكة
فأم بها الأملاك والرسل واتنى
وسار به جبريل في سمر الرضا
وزج به في النور حتى إذا انتهى
أشار إليه الله بالبشر فاتنى

ورائى واستقبلت ليلاً ساهراً^١
وأخرى بنجد نُصِبَ تلك الغوايرُ
قبالَ قبا تجلو دياجى الدياجيرُ^٢
وأشرق منه طالعاتُ البشائرِ
كريمُ السجايا خيرُ باد وحاضر
وظل غمام الجو عند أهواج^٣
وحنة جذع من هشيم المنايرِ
وفيض زلزال الماء يوم العساكرِ
فتباً لأفعاء اليهود الأصاغرِ
سعت نحر خير الخلق سعى مبادر
بهاع شعبة كان في بيت جابر
يجيش لهم بالرئى من غير حافر^٤
إلى المسجد الأقصى كتمنحة ناظر
إلى الملا الأعلى بقدره قادر
وبشر من ألى السما كل سامر^٥
إلى وقوف أفعى نهج لسائر
يخوض بحار النور حوض مباشر

(١) كظل الرمح أى قصره ان الرمح لا ظل له

(٢) قبا موضع بمكة ، الدياجى جمع دجى رعى الطلعات كذلك الدياجر
وهى جمع ديجور (٣) ردت طلب الغمام لارسل على نه ليه سلم (٤) الذممة
الام السليل والحيسان الدياجر المردان يريد خبرهم ١١ رمضان هـ جزءه له صل
أق. علي وسلم

(٥) اسمر الله رحديه رطل لدمر والرا المجلس به ر فيه ويتحدث

مشاهد لم توطأ بأخص غيرِه
وبيداء نور وحده جاز جنحها
فلما دنا من قاب قوسين رفعة
سقاء بكاس الحب من فوق عرشه
وبوئه فوق النبيين رتبة
وشققه في المذنبين، وزاده
غداة لواء الحمد والكور الذي
إليك شفيع المذنبين مدائحا
أبيتك يا سدس الهدي متشفعا
سمك يا مولاي أنفـلـظـه
فكن من جميع الثنائات حتى له
أنح عن الله من بانظف منك عن
وأتم لنا النعم على دى قرارة
وصلى عليك الله ما هبت الهبأ
صلاة إذا خضتكم عمت نورها

وآثار تخصيص على كل أثر^١
على قدم ساع إلى الخير طاهر^٢
وألـبـسـه الرحمن تاج المفـاخـر^٣
سلافة قرب لاسلافة عاصر^٤
تحاشى بها عن مشبه ومناظر
خصائص أخرى لاتعدى الحاصر^٥
يوافيه ظامى الورد ربا المصادر
مؤلفة تـزرى بنظم الجواهر
ها لاخر في الله أعنى الحصاوى^٦
بفعل الماهر واجتناب الأوامر
وعامله بالحسنى وواصل وناصر
مؤلفها عمـد الرحيم المـهاـمـرى
وصحف وأشياخ وحاتر مجار
وما حـررعا في عرض المـواظـر^٧
بقية أصحاب وآل أخاير

وقال رضى الله عنه متغزلا ومادحا له صلى الله عليه وسلم

حروف مهان أو عقود جواهر
وأبريز تبرير من النظم فتحت
تحاكى مصايح النجوم الزواهر
فوايه زهران رياض الدفاتر

- (١) الأنخص مالم يصب الأرض من باطل القدم (٢) اليداء الفلاة الراجعة
(٣) أسكل قوس ما بين راقاب ما بين المقبض والسية المراد به هم الصدر
والمسافة (٤) السلافة الخمر (٥) الحاصر الحاسب المحصى
(٦) الحصاوى منسرب الى حصاوى (٧) المراطر السحب التى تحمل المطر

يَرُوحُ بِأَرْوَاحِ الْحَامِدِ حُسْنُهَا فَنَلِكْ عَلَى بَعْدِ الدَّيَارِ وَقُرْبُهَا
قَرِيبُهُ عَهْدٌ بِالْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ عَرَّاسُ لَا يَنْسُكُنَ غَيْرَ مُهَذَّبِ
كَرِيمٌ وَلَا يَعْشَقُنَ مَنْ لَمْ يُخَاطِرْ^١ إِذَا مَا هَدَاهَا الْفَكْرُ أَهْدَتْ لَذَى النَّهْيِ
شَمَائِلُ أَشْبَهَى مِنْ شَمُولِ الْمَعَاصِرِ^٢ تَشْمَعُ مِنْ نَوْرِ الْمَعَانِي عَنَابَهُ
بِهَا تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ بَيْنَ الْمَعَاصِرِ وَتَنْظُمُ مِنْ نَثْرِ الْمَثَانِي قَلَانِدًا
تَزْخَرُ فُجَيْدَ الْجُودِ مِنْ كُلِّ فَاحِرِ وَتَنْشُرُ مِنْ طَلَى الْمَرْوَةِ لِلْفَتَى
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَحَسَنُ سِرَائِرِ إِذَا سَتَرُوهَا بِالْحِجَابِ تَبَرَّجَتْ
مَحَاسِنُ تَبْدُو مِنْ وَرَاءِ السِّتَائِرِ وَإِنْ فَضَّ فِي الْأَكْوَانِ مَسْكَ خَتَامِهَا
تَعَطَّرَ مِنْهَا كُلُّ نَجْدٍ وَغَائِرِ تَخَيَّرَهَا لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
حَمِيدِ الْمَسَاعِي خَيْرِ بَادٍ وَحَاضِرِ نَبِيَّ أَنِي وَالنَّاسِ فِي جَاهِلِيَّةِ
يَخْضُونَ فِي عِزِّ مَنْ الشَّرِّكَ زَاخِرِ عَلَى الْغَى فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْصُونَ قَدِ
هَوَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ إِلَى غَيْرِ نَاصِرِ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ظِلَّ هِدَايَةِ
وَأَرْشَدَ مِنْهُمْ لِلْهَدَى كُلِّ حَاطِرِ وَأَحْكَمَ أَسْبَابَ النِّجَاحِ وَهُمْ عَلَى
تَشْفَا جَرَفٍ هَارٍ لَا نَقَازَ عَائِرِ^٣ لَهُ مُعْجَزَاتُ الْوَحْيِ لَا قَوْلَ كَاغِنِ
كَأَزْكَحُوا زُورًا وَلَا قَوْلَ شَاعِرِ عَزِيزٌ عَنِ الْإِفْكِ الَّذِي يَفْتَرُونَهُ
عَلَى اللَّهِ مِنْ تَحْرِيمِ ذَاتِ الْبَحَائِرِ^٤ وَعَنْ رَجَسِ أَوْثَانٍ وَتَحَرٍّ وَمَيْسِرِ
وَطَغْيَانِ أَنْصَابٍ وَأَزْلَامِ فَاجِرِ فَضَحْنَ بِهِ فِي مَلَةِ خَيْرٍ مَلَةِ
عَلَى خَيْرِ دِينٍ ظَاهِرٍ مَتَظَاهِرِ

- (١) المخاطرة المجازفة بالنفس والنفس (٢) الشمول الخمر والمعاصر جمع معصرة
يوضع فيها النصب ليستخرج ماؤه (٣) العائر المتعثر التعس
(٤) ذات البحائر جمع بحيرة وهي الافة التي تنتج عشرة أبطن سميت بذلك لأن
العرب كانوا يتركونها ترعى أو يخلونها بلا راع وإذا ماتت أكل لحمها الرجال
وحرّم على النساء

هداانا الصراط المستقيم بهديه
 وعلينا الأحكام والرشد رَحْمَةً
 سَقَى واكفُ الوسمى أكناف طيبة
 مشاهدُ يرضى الله مَسَحُ ترابها
 وأرض بها للهاشمى مَأْمُرٌ
 فيأزائرُ روح الحبيب محمد
 إذا مارأت عيناك روضة أحمد
 وقبلُ ترى ذاك الحبيب مسلماً
 سلامٌ إذا ما عُدَّ بالرَّمْلِ والحصى
 فضاعف على أعضاره وهينته
 وقلْ ياشفيح المذنبين إغاثة
 أتاك ينادى بالجاء محمد
 وما الظنَّ يامولاي فيك بخائب
 فاني على قربى وبعدي رفيقكم
 فكن من أذى الدنيا غيائي وناصري
 وإن ضاق يومُ الحشر بالناس جانباً
 وبرٍّ وأكرم من يلمه لأجله
 فليس لنا يومَ المعاد ذخيرة
 فما أملُ الراجين من مطلب الغنى
 وصلى عليك الله ما حن راعد
 صلاة تسامى الشمس نوراً ورفعة
 من الأزل استفتاحها مستمرة

وأوزى بنور الحق نور البصائر
 لنا ووَقاماً ذائرات الدوائر
 وروى ربنا تلك الرياض النواضر^(١)
 ويوضع فيها الوزر عن كل وأزر
 يعودُ علينا خيرُ تلك المآثر
 بنفسى وأهلى من حبيب وزائري
 نباه رياض الحلد فيها وفاخري
 على خير مقبور بخير المقابر
 وتبت الفلا - صرأوقطر لمواطر
 بسبعير ألهام ثم ضاعف وكأثر
 لذي دعوة يرجو إقالة عاثر
 وأنت جواد باعه غير قاصر
 ولا العائد اللاجى اليك بخاسر
 ومادحك في كل ناد وسامر
 وغوثي على باغ على وغادر
 فقل لا تخف عبد الرحمن المهاجري
 إذا قيل قم فاشفع لأهل الكبائر
 بلا وجهك الميمون خير الذخائر
 سواك وما راجى سواك بظافر
 وملاح برق في دياجي الدياجر
 وتروى برها عبير المجامر
 إلى أبد الآباد آخر آخر

تخصُّك يا فردَّ الوجوه وتنتنى على آلك الغرِّ الكرام العناصر

وقال رضى الله تعالى عنه

ضربت سعادُ خيامها بفؤادى من قبل سفك دمه ^{١)} سفح الوادى
وغدت تخرجنى الموم فمن لمن قصمت عراه شماته ^{٢)} استاد
وكأنتى وكأنا متودد ملتطف ^{٣)} اظويل متبادى
لعب الفراق بها وبى لها ولى خبر كوى كبدى بخير زناد
وتوغرت طرق التواصل بيننا فغدوت نضو صباقة ^{٤)} بعداد
ماكان حجة من أقام بمكة أن لا يحدثنى حديث سعد
بعثت إلى من الحجاز خيالها شتان بين بلادها وبلادى
يا هذه عودتى ألم الضنى وأراك لست أراك فى العواد
وبأى آونة أزورك بعدما حلت هجر ك أضف الأجساد
فبحق حقك إن ملكت فأسجى شيم الكرام وإن أسرت ففادى
فقف المطى ولو كلمحة ناظر برأ المحصب أو متى يا حادى
وأعد حديثك عن أباطح مكة وعن الفريق أرائح أم غادى ^{٥)}
ومسرة الناظرين بدت لنا ما بين سوق سوية وجياد ^{٦)}
قنصت عقول أولى النهى بحائل الصبوات لا بجبال الصياد
وحاسن طلعت طلائع عن حلال الكمال الحاضر ولبسادى
عكفت بساحتها الرفاق وإنما عكفوا على كبد من الأكباد

(١) السفح عرض الجبل أو أصله أو أسفله أو حضيضه (٢) الاباطح جمع أباطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى والفريق المفارق هم أحبته (٣) سوية مواضع كثيرة وهى تصغير ساق ولعل المراد هنا هو موضع قرب المدينة يسكنه آل هلى بن أبى طالب أما جياد فموضع بمكة بلى الصفا (٤) الحطيم بمكة ما بين الركن

هطل الغمام على الحطيم وزمزم
 وسرى للنسيم بطيب نسمة طيبة
 بلدٌ سَمَتْ أوطانه وتشرفت
 قمرٌ محادٍ بن الضلالة بالهدى
 قمرٌ أضاءَ النورَ ليلةً وضعه
 قمرٌ حمى الدينَ الحنيفَ بسيفه
 قمرٌ أبادَ المشركينَ بسادة
 قمرٌ سقى الجيشَ العظيمَ بكفه
 هوَ أشرفُ الرُّبُوعِ مجدداً بازخاً
 هوَ شمسُ عبْدِ منافِ العليّاتِ
 هوَ جاوزَ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ العلى
 هوَ فى الجلالةِ قالَ سيدهُ له
 هوَ خيرُهُنَّ كلِّ الأَناصِرِ بهِ
 هوَ سيدُ الكَافِرِينَ والشَّاقِلِينَ لا
 هوَ أَكْرَمُ الكَرَماءِ إِن تَصَفَّتْ بهِ
 هوَ ذِخْرَتِي هوَ مَوْئِئِي ومَوْقِلِي
 هوَ أَحْمَدُ الهادى المُجاهدِ والذى
 هوَ تحتَ ساقِ العرشِ يسجدُ شافعاً
 هوَ مَنْ يَلُوذُ غداً بِظِلِّ لَوائِهِ
 وعلى بقاع بالنقا ووهاد
 فَتَشَقَّتْ فمحةً عنبر وجساد^١
 بمحمد قمر الكمال الهادى
 وأذلَّ أهلَ البغى والالحاد
 من مكةَ لدمشق أو بغداد
 شرفاً وأحرزَ سبقَ كلِّ جهاد
 فاقتَ عزائمُهُم على الأساد
 هزأَ أزالَ غليلَ كلِّ فؤاد
 وأحقُّ من يعلو على الانجاد^٢
 مضرٌ بجديهِ على الانجاد
 والعرشَ فيما صحَّ من إسناد
 سلَّ ما تُحِبُّ فانتَ خيرُ عبادى
 بناءَ الآباءِ والأجداد
 شَبَّهَ له فى انْعَوُرِ والانجاد
 ريحُ السَّماحِ وأجودُ الأجواد
 هوَ عَمْدَتِي هوَ عُدَّتِي وعِيادِي^٣
 يَرْوَى بِكوثرِهِ الغليلُ الصَّادِى^٤
 فى الخلقِ إِن حُشِرُوا إلى الميعاد
 كلِّ الوَرَى والرَّسَلِ والأَشْهادِ

والمقام وزمزم والحجر (١) الجساد والزعفران

(٢) يريد بالعربين العرب العاربة والمستعربة وهم من أصول العرب (٣) الذخيرة

الذخيرة وما يتخذهُ الإنسان للشدة من مال وغيره والعباد ما يهود إليه المرء أى يرجع

(٤) الصادى المطشان والكوثر حوض الرسول يوم القيامة

هو عمدة الأمم التي لو لم يكن
هو هازم الأقرن في فتكاته
ما إن رجوت به الهدى لضلالتى
مولاي خذ يدي واقض حوائجى
واقبل خو يدك المعلم أنه
حمل ذى النفس الضعيفة ثقلها
في الحيمة انقصمت عرائ لولتى
وعريض جهالك يا محمد عصمتى
فاشد عرى عبد الرحيم برحمته
واجعل يديك حى له ولأهله
فلأنت أمتع من لجأت اليه في ال
واعطف على بنفحة نبوية
ومكارم موصولة بمكارم
واسمع جواهر أحرuf عربية
وانهض بقاتلها وصاحبه فقد
فترهما وفدا عليك ليحظيا
وتول كاتبها الضعيف وكن له
وعليك صلى الله يا علم الهدى
وعلى صحابتك الكرام الزهر ما

فيها لقد كانت بغير عماد
ومدقر العشرات بالآحاد
إلا لقيت بها صلاح فسادی
واعطف على ولب حين أنادى
فلس من التقوى قليل الزاد
وشغلت بين أصادق وأعدى
والنار للعاصين بالمرصاد
وكفايتى وهدايتى ورشادى
يلقى بها في الحشر خير جهاد
والصحب والآباء والأولاد
دارين دار إقامتى ومعادى
لأنال غاية مطلبي ومرادى
ولطائف وعواطف وأيادى
زفت اليك فصيحة الانشاد
خصاك إذ صدأ عن الورد
ياسيدى بكرامة الوفا
يد نصره من شر كل عناد
مارفض في الاقطار صوب عهد
نادى بحى على الصلاة منادى

وقال رضى الله تعالى عنه ايضا على لسان الشيخ مر بى
الراشدين على القاسمى يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم
أرجع لى قرب الحبيب المأهـد وتجديد عهد الوصل بين المعاهد

وهل بعدَ شتِّ الشمل وصل علائق
فمازلت مطلولا دمي ومدامي
وسفك دمي عن سفح دمي مفهم^١
وبينَ بطاح الرَّمْل من شعب عامر
كأنَّ شعاع النور في قسَماتها
يرنحها سكر الشبيبة والصبا
فيا ليت شعري عن خيما تِ حاجر
وعن روضة كانت مقبلا ومسمرا
وما كان من علم الفريق وما حكوا
قفا بي بذات الأثل عن أيمن الحى
واستخبر النجدي إنَّ هب عائدأ
لعل عليلَ الريح يهدى روائحا
أما والذي حجَّ الملبونَ بيتهُ
ومن طاف بالبيتِ المعظم ناسكا
لئن نذرتُ لى عطفةً بوصالكم
لاستغرقنَّ العمرَ شكراً على الذى
فما صدقنى من بعدكم بعدُ منزلى
وبينَ قبا والشام شمسُ جلاله
نبي نضاهُ الله سفاً لدينه
وناداهُ باسمى أحمدٍ ومحمدٍ

علقنَ بقلب فاقده غير فاقده^١
على طلل بالأبرق الفرد هامد^٢
بأنَّ عيونَ العين سمُّ الاسود
خدورُ بدورٍ ناعمت نواهد
شقائقُ حسنٍ فى رياض خرائد^٣
فعندَ الهوى العذرى مطل الموارد
وسكان ذاك البرزخ المتباعد
لنا ولليلي فى الزمان المساعد
عن الطالب المهجور خلف المضائد
لأنشدَ قلباً لا يرد بناشد^٤
بربع اللوى عن ظننى وعقائدى
لراحة صب للصبو مكابد
يؤمونهُ بالهدى ذات القلائد^٥
وشاهدَ من أنوار تلك المشاهد
على بعدِ دارِنا وقربَ الحوايد
منتقم به مستعزما غيرَ جاحد
ولا خوفُ قطع من ظلام الشدائد
جلا الكونَ سامى نورها المتصاعد
ومكته من كل عاد معاند
على أنه مستجمعٌ للبهامد

(١) فاقده صبر غيره فاقده شوقه (٢) المطلول المهدر الدم والطلل بقية آثار
الديار (٣) القسَمات جمع قسمة وهى الوجه أو ما أقبل منه (٤) ذات الأثل
فى بلاد بني تميم اقح بن ثعلبة (٥) القلائد جمع قلادة وهى النعم التى ينحرمها الحاج

فها هو خيرُ الخلق من خير أمة
ونحن به نعلو على الأمم التي
أنا بنور الحق والشرك عامر
ومد علينا منه ظل هداية
ألا يا نسيما هب من قبر طيبة
أعد لي إلى ملك الرياض هدية
سلاما كمد الرمل والقطر والحصي
جديدا على مرّ الجديدين جاريا
على خير خلق الله حيا وميتا
حبيب زرع الحب في كبدى له
وقدمت مدح الهاشمي تجارة
إليك شفيع المذنبين انتهت بنا
كأن فئت المسك مسو خطها
هنيئا لها إن أدركت مطلب الغنى
أنتك من الثابتين مجيدة
لقائلها عيد الرحيم بن أحمد
فما زال في أرض المغارب حاملا
فقيرا حقيرا مستقرا بذنبه
وذنبى آيا مولاي أضعاف ذنبه
وجودك موجود وفضلك ونص
فلا نخلفنا ياسيد المرسلين من

يدل على نهج لارشاد قاصد
مضت وكتاب الله أعد شاهد
فأصبح رسم الشرك واهى القواعد
وأمرنا من بره كل جاهد
بثت رياح المسك بين الثلاث^١
لا كرم ساع في الأنايم وقاعد
ونبت الأراضى والشجوم الشواهد
إلى أيد الأباد ليس بنافذ^٢
وأشرف مولود لأشرف والد
ولست لزوع الحب أول حاصد
إلى موسم الأرباح كثر الفوائد
طلائع فكر تبغى حق وافد^٣
وأفاظها تزرى بدر الفرائد
لديك وأضحى سوقها غير كاسد
بمدحك ترجو منك مهر القصائد
وصاحبه عانى الذنوب ابن راشد
لثقل ذنوب كالجبال الرواقد
يبارز بالعصيان أعدل ناقد
وبحرّك للراجين عذب الموارد
ومهما سئلت الشيء جدت بزائد
عواطف بر أو جميل عوائد

(١) الثلاث جمع نليدة وهى ما نتج من المال (٢) الجديدان الليل والنهار

(٣) الطليعة التى تقدم الجيش الواحد طليعة والجمع كذلك والمراد بها مناقصاته

وَقُلْ أَتَمَّا فِي ذَمَّتِي مِنْ جَهَنَّمَ
 وَمِنْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَحْدَهُ
 وَبِرٍّ وَأَكْرَمٍ مِنْ يَلِينَا رَحِمَةً
 فَلَيْسَ لَنَا رَكْنٌ يَقِينٌ مِنَ الَّذِي
 وَلَا عَمَلٌ نَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ سِوَى
 وَصَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ
 وَمَا رَفَضَ مِنْ وَاهِي الْعِرَاقِ مُسْجِمٌ
 وَمَا غَرَّ دُتْ وَرَقَاءُ فِي عَذَابَاتِهَا
 صَلَاةُ تَبَارَى الرِّيحِ مَسْكَا وَعَنْبَرٌ
 وَتَسْتَفِرُّ الْأَعْصَارُ وَالْحَقْبُ عَمَرَهَا
 تَخْصُصُكَ يَافِرْدُ الْوُجُودِ وَتُنْشِئُ
 عَتِيقٌ وَفَارُوقٌ وَعُثْمَانٌ وَالْفَتَى

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَمْدَحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ضَحَكَتْ بُرُوقُ الْأَبْرِقَيْنِ تَبَسُّمًا
 وَسَقَى الْغَنَامُ رُبَا الْحِجَازِ مَسْجَرًا
 وَبَكَى الْحَمَامُ عَلَى الرَّبَا مَتْرَمًا
 وَمَكَشَتْ فِي النَّيَابَتَيْنِ مُتَبَيِّمًا
 بِأَسَاجِمَاتِ الْوُرُوقِ فِي عَذَابِ الْحَمَى
 أَعْلَى لَوْحٍ إِنْ جَرَى دَمْعِي دَمًا
 حَصْدُ الْحَبِيبِ عَنْ الزِّيَارَةِ بَعْدَمَا

(١) الحنة الحنين والرعد يتبع البرق غالباً (٢) الساجد من الشجر ما أماله
 حمزه (٣) ماد تحرك (٤) العتيق أبو بكر الصديق والفاروق عمر بن الخطاب

يا صاح لا ترَضْ الاقامة مُجدا
أرُحِل من النيابتين قلانصا
فاذا دنتْ اعلامُ مكة منك أو
وطف القدوم هناك واسع مَهْرولا
واقض الذى فرض آلهُ عليك من
فاذا بلغتْ إلى رياضِ محمد
تلقَ البشيرَ المنذرَ المزمَلِ
كانت نبؤتهُ وآدمُ صورةً
وبه وجودُ الكون من عدمٍ فقد
قرءُ تعلقت النفوسُ بحبه
فمَ جوزَ إلى البقيعِ وطبِية
وأقومُ في حريمِ النبوة منشداً
للعاقبِ الماحي الذى ملا الورى
وابنِ العواتِكِ خير من وطئِ اُثرى
فالوجدُ أو جدنى اليك صبايةً
يسرى حجازيُ النسيم بنشره
أصلُ الصلاة إلى الصلاة على الذى
من لى بأزى أصلِ المدينة زائراً
جاءت على حريمِ النبي محمد

إن كنتِ فارقتِ الفريقَ المنهما^١
فى الدو نافرةً تبارى الاسهما
مبقاؤها أحرمتَ فيمن أحرمنا^٢
فى المروتين ولبَ وادعُ معظمنا^٣
تفتى وعدنَ نحوَ الحجاز ميمما
فانزلَ هناكَ مصلّيا ومسلما
مُدثّرَ المتأخرَ المتقدم
فى الماءِ والطينِ المصورِ منها
ملا الزمانَ تفضلاً وتكرماً
فكانهُ فى كل قلبٍ خيما
وأحوزُ ملءَ العينِ من أوريمها
مدحاً كازهارِ الربيعِ منظمنا
كُرمنا ومرحمةً وعم وأنعمنا^٤
وأجل من ركبِ المطى وأكرمنا^٥
وحشا الحشا شوقاً يشقى الأعظمنا
فأيدتُ ملتببَ الحشاشة مغرماً
صلى عليه ذو الجلالِ وسلما
وأقبلَ الترابَ الكريمَ وألثما
وطفاه تنشرُ دمعها المتسجماً^٦

- (١) اللهم القاصد نحو تهامة (٢) الميقات موضع لإحرام الحج
(٣) يريد طراف القدوم (٤) التفت الشعب من قص الاظافر والشارب
وامانة (٥) العاقب الذى يخلف السيد (٦) العواتك جدات النبي وكنتسما
(٧) الوطناء السحابة المسترخية لكثرة ماثها أر هي الدائمة السح

وسرى إلى أكنايف طيبة عارض^١
بلد به الملا الذين تبوءوا
وتفيعوا ظل العجاج وأعملوا
بمبارك الوجه الذى نفحاته^٢
فرز الكرامة بالشفاعة والوا
ومظفر العزمات يصدع عزمه^٣
ملا الثغور صواهل وقبائل^٤
وسقى ديار الشرك غيم عواسل
ذاك المظلل بالنعامة والذى
والظبي حياه بأحسن منطق^٥
وبخمسة الأقراص أشبع جيشه^٦
ورمى هوازن فى حنين بقبضة
ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت
وهو الذى نطق الحصا فى كفه^٧
واشقى بدر التم من بركاته
صلى عليك الله ما عب الصبا
وعلى أبى بكر فقد سبق الورى^٨
عضد الرسول بنفسه وبماله
وعلى الفتى عمر الذى بجهاده
فتح الفتوح وغادرت فتحاته^٩

غداة إذا ضحك بوارقه هما
رتب العلا بالسمز والبيض الظما
أسافهم لمصارع الصيد الكما
فى المحل تحكى الزاخر المتلطما
والكؤثر المروى العباد من الظما
صم الجبال ويسخط الانجما
كالأسد تستبقى العجاج الأدما^{١٠}
ومناصل يرفض عارضها دما^{١١}
سجد البعير له وحن وأرزم^{١٢}
والعضو خاطبه وكان مسما
وسقى خيساً من يديه عرماً
من تربة الوادى فولوا إذ رمى
عنقا تسير تأخراً وتقدما
والجدع حن تذكراً وتندما^{١٣}
والحق يشهد قبل أن أنكلما
أو حن رعد فى الدجى وتزرجم
فضلا وتصديقاً له مذ أصلا
طوبى لذلك مأبر وأرجما^{١٤}
فى الله حل بسيفه ما شئتما
رسم الضلالة دارساً متهدماً^{١٥}

- (١) الدواسل الرياح إذا اشتد اهتزازها والمناصل جمع فصل وهو وحيدة السهم
والرمح والسهم ما لم يكن لها مقبض (٢) أرزم حن بصوت
(٣) العضد المساعد والمعين

من نوره استحييت ملائكة السما
 ذاك الذي جمع الكتاب المحكما
 مازال في الحرب الهزبر الضيغما^١
 وتذوقه الأعداء سماً علقما
 سمياً بأمتها عللاً وأيهما
 شهباً إذا ليل الحوادث أظلم
 والمقدمون إذا المقدم أحجماً^٢
 يلقي العدا أسداً وأسوداً أرقما
 شيعاً ورياً كان لحماً أو دماً
 للدين حتى كان ديناً قيماً
 ما كان أولاهم بذلك وأقدماً
 ساد الانام فصيحتها والاعجماء
 ليلا وعاد مبجلًا ومُعظماً
 فيهم وكبر بالصلاة وأحرماً
 فيه صعوداً في السماء ومُسمياً
 في الحشر يا هادي العباد من العمى
 بالمدننين ومُشفقاً مُترحمًا
 فلقد طغى وبغى وجار وأجرماً
 ما يستطيع يرذُ أمراً مبرماً
 عظمت عليه رأى نوالك أعظماً
 حصناً من الخطب العظيم وملزماً^٣

وعلى شهيد الدار عثمان الذي
 من أنزلت فيه أمن هوقانت
 وعلى أبي السبطين حيدرة الذي
 تراداه الأمال رفضة محمل
 وعلى الحسين وصنوه حسن فقد
 والال والصحب الكرام فأنهم
 الضاحكون إذا الوجوه عوايس
 سحُب الندى شهب الهداية كلهم
 للوحش رزق من حصاد سيوفهم
 جعلوا نفائسهم وأنفسهم حمى
 لله دُر أولئك من فتية
 شملتهم بركات أحمد الذي
 قمر سما سبعا وكلم ربه
 وتقدم الرسل الكرام لفضله
 صلى عليه الله كم ملك سرى
 يا سيد الثقلين يا مأمولنا
 إن قمت يا ابن الأطيبين مشعراً
 فاعطف على عبد الرحيم برحمة
 وجفاك إذ زار الرفاق ولم يزُر
 لكنه لما رأى زلاته
 فالطف به واعطف عليه وكن له

(١) حيدرة مر على بن أبي طالب (٢) أحجماً تقاعس ولم وتأخر

(٣) المازم الملازم

واشفع إلى البارئ له ولسر به
وأجره في الدارين مما يتقى
وأجزه بامولاي كل كرامة
وعليك صلى الله طول الدهر ما
إذ صار سجن الظالمين جهنما
هو في حماك ولم تول حامى الحمى
ترجى وزده على المكارم أنما
ضحكت برؤوق الأبرقن تبسما

وقال يعزى بعض الاصحاب بولده

ويمدحه عليه الصلاة والسلام

أفق هديت من التبريح والكمد
واقنع بمن لم يزل سبحانه عوضاً
واشكر على نعمة من نعمة نشأت
واصبر على الكسر على الله يجبره
وكما صرعتك النائبات فقل
تلق ابن آمنة غوث الطريد إذا
خير البرية من عجم ومن عرب
محمد خير سادات الورى مضر
أتى به الله شمساً غير آفلة
فرخ تسلسل من سرى النبوة في
من عنصر المجد بحجج الفخار سرى
هدى به الله قوماً لا خلاق لهم
أمت شفا جرئ هار فأنفذها
أقال عثرة غاريها وأذر كها
وإن تكن قطعة ذابت من الكبد
عن كل ما فات من أهل ومن ولد
لمن أراء بك الحسن ولم ترد
بمعظم الأجر وأطلب جوده تجد
ياسيدي يا رسول الله خذ يدي
ضاق الخناق بخطب غير مثد
وأكرم الخلق في الأغوار والنجد
من جاره جار عز غير مضطهد
تسمو بنور على الأماق متقد
أقبال مكة مغنى الطارق الكمد
من سيد سند في سيد سند
من أم عميت عن منهج الرشيد
وحل منهاحل الروح في الجسد
رشدأ وأصلح ما فيها من الأود

(١) أى وإن تكن ذبت كمد (٢) الطريد المطرود لذليل الضيف والمثند
المثانى (٣) المغنى الملاذ والكمد المهموم المقوم (٤) البججوح السعة والسند

وَقَامَ يَهْدِي إِلَى قَهْدِ الْهَيْلِ فَكَمْ
وَجَاءَ بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ يُرْشِدُنَا
لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ شَاهِدَةٌ
تَنَاقَى عَنِ الرَّمْلِ وَالْقَطَرِ الْمَالِكِ وَعَنْ
كَمْ ذَا أَحْنَى إِلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ عَلَى
أَسْتَوْفَعُ الرَّبَّ تَسْلِمِي إِلَيْهِ إِذَا
وَكَمْ وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ بَجْهِلٍ دَرَسَ
يَا نَارِ لَا بَدِيَارِ الشَّامِ لَا قَرِيبَ
وَحَى عَنِّي حَبِيبَ الزَّائِرِينَ وَلَا
وَزِدْ عَلَيْهِ سَلَامًا لَا انْتِهَاءَ لَهَا
وَقُلْ لَا شَرَفَ خَلْقِ اللَّهِ مَرْتَبَةً
مَاذَا تُعَامِلُ يَا شَمْسُ النُّبُوَّةَ مِنْ
فَإَمْنِ جَنَابِ ضَرِيحٍ لَا صَرِيخَ لَهُ
حَلِيفٍ وَذِكْ وَاهِيَ الصَّبْرِ مِنْتَظَرِ
أَسِيرِ ذَنْبِي وَزَلَاتِي وَلَا عَمَلٍ
قَرَنَ أَيَّامَ دَهْرِي قَوِيَّ فَوْهَتِ
وَضَاقَ ذَرْعِي لِأَحْوَالِ الْمَكْرَةِ
مَا زَالَ يَحْسُدُنِي دَهْرِي عَلَى نِعَمِ
كَمْ مِنْ خُطُوبٍ إِلَى الدُّنْيَا أَعَدَّهَا
بِاتِبِلٍ فَضْلِكَ إِذَا لَوْلَاهُ مَعْدَرِي

بِالْحَقِّ مِنْ سَابِقِ مَنَا وَمُقْتَصِدِ
بِالنُّورِ مِنْ ظُلُمَاتِ الزَّيْغِ وَالنَّسْكَدِ
بِمُعْجَزَاتِ وَأَيَّاتِ بِلَا عَدَدِ
عَدَّ النَّبَاتِ وَمَوْجِ الْبَحْرِ وَالزَّيْ بَدَا
بُعْدِي وَأَمْسَى ضُنَيْنِ الْوَجْدِ وَالسَّهْدِ
جَدَّ الرَّحِيلِ بِهِمْ عَنِّي وَعَنْ بِلْدِي
وَمَنْ فَرَسِخَ لَا يُحْصَى وَمَنْ بَرُمَدَ
يَدَاكَ فَاخِرَ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَقْدِ
تُضَعُ وَدَيْعَةُ وَاهِيَ الصَّبْرِ وَالْجِلْدِ
كَرَمَلٍ عَالِجٍ آضِعَامًا وَزِدْ وَزِدِ
وَمَنْ تَبَوَّأَ مُجْدًا غَيْرَ مُنْجِدِ
أَضْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي كَدِّ
نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبِ الدَّارِ مُبْتَعِدِ
لِغَارَةِ مِنْكَ يَارُ كُنْى وَيَا عَضْدِي
أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدِ
عُرَايَ مِنْ مَحَنٍ يَجْرِي إِلَى الْآمَدِ
لَدَى أَعْظَمُ أَنْ أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
وَالْحَرُّ مَا عَاشَ لَا يَخْلُو عَنِ الْحَسَدِ
حُسْنِ اعْتِنَائِكَ بِي مَعَ قَلَّةِ الْمَدَدِ
وَقَوْ ضَعْفِي بِفَضْلِهِ فَانْضِرْ رَغَدِ

الناجيا (١) المات الدائم من المطار (٢) الدرس جمع دارس وهو مذهب
آثار وطهسة أعلامه (٣) عالج كصالح اسم موضع ذى رمل كثير
(٤) البتليل على تقدير من يريد أعظم من أن أشكو

وانظر إلى بعين منك مشفقة
وحل عقدة كربى يا محمد من
ارجوك في سكرات الموت تشهدنى
وإن نزلت ضريحا لا أنيس به
حتى إذا نُشر الاموات يوم غد
والحق بحكم والأعضاء شاهدة
فكن دليلي بحسن الستمنك إلى
قل أنت متاع على ما كان منك فجز
وكن رفيقى فى دار السلام إذا
وأرحم مؤلفها عبد الرحيم ومن
إذا استعدت له الأعداء قاصدة
وإن دعا فاجبه واحم جانيه
فما بلينا بمكرموه تساورمه
ولا سلكنا سبيلا نرتجيك به
صلى عليك إلهى يا محمد ما
تحيه كشعاع الشمس طيبة
بندى على الآل والأرواح عارضها

وقم بحالى ولا طفتي وجدو عد^١
هم على خطرات القلب مطرد
كيا يهون إذ الأنفاس فى صعد^٢
فكن أنيس وحيد فيه منفرد
وكل نفس رأت ما قدمت لغد
والنار توصد للطاغين فى عمد
لواء حمد بطل العرش منعقد
على الهراط وهذا حوضنا فرد
كنا بمقعد صدق جيرة الصمد
يليه من أهله وانعشة وانتقد
أعد حُبك منهم أمتع العدد
من حاسد شامت أو ظالم نكد
إلا استندنا بركن منك معتمد
إلا وجدناك للراجين بالرصد^٣
تنوءت نغمات الطائر الفرد^٤
تستغرق الأمد الجارى إلى الأبد
والصحب من نسيمات الند كل ندى^٥

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا
وطلعة نور التم أم نور أحمد
سجيرا دعا قلبي فأسرع مالى
تشعشع حتى شق ساطعه التريا

(١) عد من العائدة والعدو (٢) صعد أى صاعدة إلى خالقها (٣) الرصد
المِرصاد (٤) المفرد المترنم (٥) الند نوع من الطيوب والندى الغض الطرى

فَذَانِكَ زَادَنِي سُرُورًا وَأَفْرَجَا
وَهِيَّاتٍ مَا كُلُّ النَّسِيمِ حِجَازِيَا
لِسُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ
وَمَا زِلْتُ أُسْتَسْرَى النَّسِيمِ لَارْضِهِمْ
تَذَكَّرْنِي الْأَشْوَاقُ مِنْ لَسْتُ نَاسِيَا
فِيَالِي مِنَ الذِّكْرِ وَيَالِي مِنَ الْهَوَى
خَلِيلِي مِنْ حُبِّي كَأَن يَرُعْنِكَا
فَأَصْبَحَ لَأَعْهَدٍ قَرِيبٌ بِهَيْمٍ وَلَا
دَعْتُهُ حَمَامَاتُ الْحَيِّ لِلْبَكَاءِ فَلَمْ
وَأَمْلُهُ مَرَّةً النَّسِيمِ فَمَا دَرَى
وَمَا زَاكَ إِلَّا رَوْحُ رَوْضَةِ جَنَّةِ
نَبِيِّ هُدًى مِنْ ضَلَلٍ مَنَّا بِهِ دَبَّهِ
رَجَوْنَا بِهِ مِنْ ظِلْمَةِ الظُّلُمِ رَحْمَةً
وَمَا زَالَ يَدْعُونَا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِمُوجِدٍ
فَمَا اشْتَمَلَتْ أَرْضٌ عَلَى مِثْلِ أَحْمَدٍ
تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ
وَبَشَرْنَا مُوسَى وَعِيسَى بَنِي مَرْيَمَ
وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ أُمُّهُ حَمْلُهُ رَأَتْ
وَأَهْبَطَتِ الْأَمْلَاقُ لَيْلَةً وَضَعَهُ
وَتُسَكَّتِ الْأَصْنَامُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ

مُؤْمِي وَحَلَا عَنْ عُرَا كَبْدِي كَرَبَا
وَلَا كُلُّ نَوْرٍ يَبْهَجُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا
لَدَى وَخَيْرُ الْعَهْدِ مَا أَنْصَبَ الْحَيَا
عَلَى بُعْدِي دَارَيْنَا وَاسْتَمَطَرَ السَّحَابَا
فَتَجَرَى دُمُوعِي فِي عَجَاجِهَا صَبَا
وَيَادِمُ مَعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا
رَحِيلُ فَرِيقٍ فَارَقُوا الْهَائِمَ الصَّبَا
طَلِيعَةُ عِلْمٍ عَنْهُمْ تَشْرَحُ الْقَلْبَا
تَدْعُ إِذَا تَدَاعَتْ فِي الْأَرَاكِ لَهُ لَبَا
أَنْسَمَةُ طَيْبِ أُمِّ صَبَا طَلِيعَةُ هَبَا
ثَوَى فِي ثَرَاهَا سَيِّدُ الْعُرْبِ الْعَرَبَا
وَأَذْرَكَ بِالنَّوْحِ مَنْ يَعْبُدُ الثُّغْبَا
فَدَتْ عَلَيْنَا ظِلُّهُ مَلْتَهُ الْعُلْبَا
إِلَى أَنْ رَضِينَا اللَّهَ سَبْحَانَهُ رَبَا
وَلَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ رُسُلًا وَلَا نَبَا
وَلَا اسْتَوْدَعَ الرَّحْمَنُ رَحْمًا وَلَا صُلْبَا
بَأَن يَظْهَرَ الرَّحْمَنُ أَعْلَى الْوَرَى كَبَا
بِهِ وَمِنْ الْأَخْبَارِ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَا
بِهِ بَرَكَاتٍ مِنْ عَدِيدِ الْحَصَى ارْتَبَا
وَنَادَاهُ مَنْ فِي السَّكُونِ رَحْبَابَهُ رَحْبَا
وَعَلَتْ يَدُ الشَّيْطَانِ تَبَالَهُ تَبَا

(١) أنصب أنصب والحب الحبيب (٢) أنصب الانصاب (٣) نا أي بعث
في الأرض أنبياء (٤) الصلب الظهر يريد أرحام النساء وظهور الرجال

وأخذت النيران في أرض فارس
ولاح شمع النور في شعب مكة
فلما راوه أكبروه وفاخرت
رأوا منه ملء العين طفلاً مباركاً
ولم يشكروا من آل وهب بن زهرة
فلاقت قريش منه أئمن طائر
وجلل أهل الشرق والغرب أنعماء
وعلم أهل الرشد ذكراً مباركاً
وبالغ في الانذار حتى إذا عتت
وما زال حتى فل شوكة بأسهم
وحل بلطف الله عقدة عزهم
ولم يبق للكفار حصناً بمنعاً
فكان في الطاغين في كل بلدة
يباري هبوب الريح جود بمنه
لئن كان إبراهيم خض بخلة
وإن كان فوق الطور موسى مكماً
وإن فجر ينبوع موسى من الصفا
وإن كلم الأموات عيسى بن مريم
لقد فضل الآلهلاك والرسل رفعة
ألم تر أن الأنبياء جميعهم

وكل يهود الشام قد عدوا خبلاً
فقامت رجال الحق تستبق الشعبا
بطلعه البطحاء أفق السما عجباً
يناسب غراً من بني غالب غلباً^١
خوولتهم إن كان أكرمهم وهباً
وأسعد فالواثنى جد بها خصباً
يقبل مداد البحر عن حصنها كتباً
حوى الزجر والأحكام والفرض والندبا
عليه رجال اشرك خاطبهم حرباً
وأبدلهم بالسيف من أمرهم رعباً
وذلك حين استعمل الطعن والضرباً
ولا مسلماً وعزاً ولا مرتقى صعباً
ومنتجع الراجين في السنة الشهباً^٢
إذا ما شام الشام ناوحت النكبا^٣
فهذا نبي أوقى القرب والحباً
فأحمد جاز سبغ واخترق الحجباً
فأحمد أروى من أنامله الركبا^٤
فأحمد في بمناء سبحت الحصبا
عليهم وساد الجن والعجم والعربا
عليه يحيلون الشفاعة في العقبى

(١) الغلب الجماعة الكثيرة الأشداء (٢) السنة الشهباء المجدة لقلة مطرها وثمرها

(٣) الريح النكب جمع نكباء وهي ريح انحرفت ورفقت بين ريحين أو بين

(٤) الركب الصبا والشمال جمع راكب

فما أحدهُ منهمُ يقولُ أنا لها
خداةُ تَرى من تحت ظلِ لوائهِ
عليكَ سلامُ اللهِ عَدَ بِكرامةِ
وقلْ أنتَ يا عبدَ الرَّحيمِ غداً معي
وكنْ من أذى الدَّارينِ حصني فاني
ومهما تَناءَتْ عنكَ داري فاني
فما كانَ عودِي إذ حَجَجْتُ ولم أَعُدْ
ولكنْ تصاريفُ الزمانِ عجيبةُ
فصل حبلَ مدحِي فيكَ وأقبلْ وسيلتي
واكْرَمْ معي نسلي وأهلي وجيرتي
وصلي عليكِ اللهُ ما ذرَّ شارِقُ
صلاةٍ وتسليماً عليكِ ورحمةِ
تَخُصُّكَ يا مولايَ حياً وميتاً

سواهُ وأى يَشهى مثلهُ قُرْباً
حبيباً وحوضاً طيباً بارداً عذبا
لمن لا يَرى غيرَ الذنوبِ له كسبا
بَحْضَرَةٍ قدسٍ عِندَ من يَغْفِرُ الذنبا
أَعْدُكَ لِي من كل نائبةٍ حسبا
لا صَبِغُ يا شمسَ الهدى جاركَ الجَنبا
إليكِ جِفاء لا وَمَنْ فلقَ الجَنبا
وأنتِ إذا اسْتَعَيْتِ أَجْدَرُ بالعقبِ
لأَذِرْكَ حَسَناً بِفَضْلِكَ أوْ كَمِبا
وسالفِ آباءِي وصحبي وَذَا القُرْنِي
وما ابْتَهَجَتْ في الليلِ أَفْقُ السما شهباً
مباركة تدمو فتَسْتغْرِقُ الحصباً
وتشملُ في تَعْمِيمِها الآلَ والصَّحبا

ومما قال فيه أيضاً صلى الله عليه وسلم

أَرى برقَ الغَوَيرِ إذا تَراءَى
وما عَبرَ الصبا النجدي إلا
تَقَسَّمَنِي الهوى العذرى هُما
وأمرَضَنِي الطيبُ فيالقومي
فما للعاذِلينَ رطولي عذلي

بأَقْصَى الشامِ زوَدَنِي بَكَامَ
لِيُطَرَّ ناظِرِي دَمًا وماءَ
وَسَقَمًا لا أَرى لهُما دَواءَ
طيبٌ زادني بدواه داءَ
جَعَلْتُ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ فداءَ

(١) الجار الجنب أقرب جارك من غير قوئك (٢) حسان بن ثابت شاعر
الموسون وكعب بن زهير صاحب برده عليه الصلاة والسلام (٣) ذر شارق أى
ظلمع نجم أو شمس أو نسل أضواءه

كَاتَمَ عَنْهُمْ عِبْرَاتٍ وَجَدَى
 مَضَتْ أَيَّامُ جِيرَتِنَا بِنَجْدٍ
 أَمْنُكَرِي الْأَخَاءَ بِغَيْرِ جَرَمٍ
 فَدَعْنِي وَالَّذِينَ أَرَى حَيَاتِي
 بِحَقِّكَ هَلْ سَأَلْتَ حُلُولَ نَجْدٍ
 وَهَلْ لَكَ بِالْخُبَا الْمَضْرُوبِ عِلْمٌ
 بَقِيَتْ أَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عَمَّنْ
 وَفِي أَكْنَافِ طَيْبَةِ هَاشِمِيٍّ
 إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
 تَنَاهَى فَنَحْرُ كُلِّ أَخِي فَخَارٍ
 كِفْتُهُ كِرَامَةُ الْمُعْزَاجِ فَضْلًا
 سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِبِرَاقٍ عَزَّ
 مَفْتَحُهُ لَهُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا
 فَسَرَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ابْتِهَاجًا
 وَكَلِمَ رَبُّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي
 خَزَائِنَ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا
 وَشَفَعَهُ إِلَهِهُ بِكُلِّ عَاصٍ
 وَشَرَفَهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ قَدْرًا
 نَبِيٌّ مَارَاتُهُ الشَّمْسُ إِلَّا
 عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوِّ
 حَوَى جَمَلَ الْكَلَامِ فَقَالَ صِدْقًا

وَأَخْلَقَ السُّلُوكَ لَهُمْ رَدَاءً
 فَأَصْبَحَ كُلُّ مَاوَهَبَتْ هَبَاءً
 عَلَامٌ وَفِيمَ تَنْسَكُرُنِي الْأَخَاءَ
 وَمَوْتِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا سَوَاءً
 أَلَمْ يَجِدُوا لِفُرْقَتِنَا التَّقَاءَ
 فَتَعَلَّنِي بَيْنَ ضَرْبِ الْخُبَاءِ
 أَقَامَ بَذَى الْأَرَاكِ وَمِنْ تَنَاهَى
 تُصَرِّفُهُ السَّمَاحَةُ حَيْثُ شَاءَ
 حَوَى الْخَيْرَاتِ خَتْمًا وَابْتِدَاءً
 وَلَنْ تَلْقَى لِمُفْتَخِرِهِ انْتِهَاءً
 بِهَا فِي الْقُرْبِ سَادَّةَ الْأَنْبِيَاءِ
 لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعِلَا السَّمَاءِ
 يَجْأُوزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِقَاءً
 وَصَلَى خَلْفَهُ الرُّسُلَ اقْتِدَاءً
 وَأَلْهَمَ فِي تَحِيَّتِهِ الشَّاءَ
 فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلَّا أَنْ أَشَاءَ
 بِحَكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ
 وَكُلَّ مَقْصَرٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ
 وَحَقَّقَ فِي الْمَعَادِ لَهُ الْجَزَاءَ
 وَكَلْتُ مَنْ مَحَاسِنِهِ حَيَاءً
 كَبِيرٌ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبْرِيَاءَ
 وَأَحْسَنَ فِي السُّؤَالِ وَمَا أَسَاءَ

أَبَادَ يَدِينَهُ الْإِدْيَانُ حَقًّا وَكَانَتْ قَبْلَ ذُرُورًا وَاقْتِرَاءَ
 مُزَامُ صَوَافِنِ شَهْدَتِ مَغَازٍ وَحَدُّ صَوَارِمٍ قَطُرَتْ دِمَاءُ^١
 وَسِيدُ سَادَةٍ فِي كُلِّ فَعْرِ يُرَوِّى الْبَيْضَ وَالْأَسْلَ الظَّمَا^٢
 فَلَا بَرَحَ الْغَمَامِ يَصُوبُ أَرْضًا دَفَنَّا الْجُودَ فِيهَا وَالسَّخَامَ
 وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ حِمْلَتِهِ أُمُّ وَمَنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ وَالرَّدَاءَ
 أَنْخَ بِجَنَابِهِ الْإِنْعَاءَ وَابْذُلْ لَزَائِرِهِ الْمُوَدَّةَ وَالصَّفَاءَ
 وَقُلْ لِلرَّكَبِ إِنْ هَجَمُوا فَإِنِّي أَرَى بَرَقَ الْغَوَّازِ إِذَا تَرَآى
 أَمَّا جِبْرِيلُ رُوحُ اللَّهِ وَجَدَا بَيْنَ تَحْتِ الْكِسَا وَرَدِ الْكِسَاءِ
 نَحْنُ لَذِكْرِهِ طَرَبًا وَشَوْقًا فَتَحَسَّبْنَا تَسَابِقِنَا الطَّلَا^٣
 وَمَا لِي لَا أَحْنُ إِلَى حَبِيبِ ثَمَلْتُ بِرَاحِ مَدْحَتِهِ انْتِشَاءً
 رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَى انْشَارٍ قَدْرًا وَأَكْرَمِهِمْ وَأَزْهَمِهِمْ فِينَا
 مِنْ اخْتَارِ الْوَسِيلَةِ فِي الْمَعَالَى وَمَنْ أَوْتَى الْوَسِيلَةَ وَاللَّوَاءَ
 شَفِيعَ الْمَذْنِبِينَ أَقْلُ عَثَارِي فَانْكَ خَيْرٌ مِنْ سَمْعِ النَّدَاءِ
 دَعْوَتِكَ بَعْدَ مَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَضَاعَ الْعُزْرُ فَاسْتَجِبِ الدَّعَاءَ
 وَمَنْ لِي أَنْ أَرْزُكَ بَعْدَ بُعْدِ صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَسَاءً
 وَالْثَمُّ ثُرْبَةً نَفَعَتْ عَبِيرًا وَأَنْظُرُ قَبْتهُ مَكْتُتِ ضِيَاءَ
 وَإِنْ كُنْتُ الْمَصِيرُ عَلَى الْمَعَاصِي فَكُنْ لِلدَّاءِ مِنْ دَنْبِي دَوَاءَ
 وَهَبْ لِي مِنْكَ فِي الْبَارِئِينَ فَضْلًا وَأُورِدْنِي مِنَ الْخَوْضِ ارْتَوَاءً^٤
 وَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ بِحَبْلِ الْأَنْسِ وَكَفِّهِمُ الْبَلَاءَ
 جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَزَادَكَ يَا ابْنَ آمَنَةٍ سَنَاءَ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ صَبَاً بِجَدِّ نَسِيمَا أَوْ رِخَاءَ

(١) الصوافن جمع صافنة وهي الخيول والمغازى جمع غزوة (٢) الأسل الرماح
 (٣) الطلاء المخرقة (٤) التمل السكران الطروب (٥) الارتواء الرى من الظما والعطش

وَلَا بَرَحْتُ نَحِيَّتِي تُحَيِّ صَحَابَتِكَ الْكَرَامُ الْاَتْقِيَاءُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

كَلَامٌ بَلَا نَحْوُ طَعَامٍ بَلَا مَلْحٌ وَمَنْ يَتَّخِذُ عِلْمًا وَيُلْقِيهِمَا يَمُودُ
إِذَا شَرَحُوا فَضْلَ الْعُلُومِ فَاتَى يَلِيقُ الْخُطَابُ الْبِعْرَبِي بِأَهْلِهِ
وَمَنْ شَرَفَ الْأَعْرَابَ أَنْ مُحَمَّدًا وَأَنْ الْمَثَانِي أَنْزَلَتْ بِلِسَانِهِ
يَكُونُ مَحَامِ الشُّعْرِ وَصَفًا لغيرِهِ نَبِيٌّ دَعَاهُ الْمَذْنُونُ وَهُمْ عَلَى
وَأَحْيَا مَنَارَ الدِّينِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَيَّامُ غَارَاتٍ تَظَلُّ بِهَا الْقَنَا
وَكَمْ فِي عَيُونِ الْغَى بِالرُّشْدِ مَنْ قَدَى مَحَا نَوْرُهُ الْمَشْهُورَ نَارَ عِنَادِهِمْ
وَقُلَّ جِهَادُ شَوْكَةِ الشَّرِكِ إِذْ دَعَا وَهَدَمَ رِسْمَ الْكُفْرِ بِالسَّيْفِ
وَمَا زَالَ يَدْعُونَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا إِذَا خَابَتِ الْأُمَمُ فَأَنْزَلَ بِطَيْبَةِ
نَضَجَتْ لَطْفِي ذَنْبِي بِلَذَّةِ ذِكْرِهِ مَكِينٌ إِذَا اسْتَنْصَرْتَهُ أَوْ دَعَوْتَهُ

وَنَحْوُ بَلَا شَعْرٌ ظِلَامٌ بَلَا صُبْحٌ بَلَا رَأْسٌ مَالٌ فِي الْكَلَامِ وَلَا رِبْعٌ غَنَى بِفَضْلِ التَّحْوِ عَنْ ذَلِكَ الشَّرْحِ
فِيَهْدِي الْوَفَا بِالنَّقْصِ وَالْحَسَنُ لِلْقَبِيحِ^١ أَتَى عَرَبِي الْأَصْلَ مِنْ عَرَبٍ فُصِّحَ
بِمَا خَصَصَتْهُ فِي الْخُطَابِ مِنَ الْمَدْحِ وَيَكْفِيهِ مَا فِي سُورَةِ الشَّرْحِ وَالْفَتْحِ^٢
شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَمَدَّ يَدَ الصَّفْحِ وَذَبَّ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ
عَظُمَةٌ وَالْخَيْلُ مَشْتَدَّةُ الضَّيْعِ وَكَمْ فِي فَوَادِي الشَّرِكِ مِنْ كَبْدٍ نَزَحَ^٣
وَهْدَى بَطُودَ الْهَدَى مِنْهَدِمَ الْهَرَجِ كَبَاشَ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الذَّبِيحِ
وَأَوْدَعَ ذَاتَ الْبَيْنِ دَاعِيَةَ الصِّلَحِ إِلَى الْمَلَّةِ الْغَرَاءِ وَالْمَذْهَبِ السَّمْعِ
وَزُرَّ قَبْرُهَا تَظْفَرُ هُنَالِكَ بِالنَّجَحِ فَأُطْفِئَتْ نَارُ الذَّنْبِ بِالذِّكْرِ وَالنَّصِيحِ
لِخُطْبِ أَتَاكَ الْغَوْتُ أَسْرَعَ مِنْ لَمَحِ

(١) البعري منسوب إلى يعرب بن قحطان (٢) أي سورة الشرح
وإنما فتحنا (٣) الفدى ما يقع في العين من غبار وغيره

ولى لمن والى شديد على العدا
 حوى الشرف الأعلى بمجد مؤئل
 ورفعة قدر زانها طيب عنضره
 وعز جناب مخضر السوح دائما
 تلوح عليه شيمه هاشمية
 خلاصة سر السر من عز غالب
 تسلى فى الاصلاب من عهد آدم
 وأشرق فى شرق البلاد وغربها
 اليك رسول الله جاءت بسرعة
 فانت الذى لولاك ما كان كائن
 كفالك علا أن الجادات سلمت
 وانك فى لفتح الظهيرة ظلمت
 وكلم لمست يمينك ذا المس فانتى
 وسلمت محزوناً وأرشدت غاوباً
 عساك رسول الله تقبل عذر من
 يناديك من يابى برع فقد
 فشده عر عبدى الرحيم وسر به
 وإن خضت فى بحر الذنوب جهالة
 فى فاقة للجود منك وللتدى
 وإنى إذا ضاقت وجوه مطالبي

عطوف على العاين ذو خلق سجع
 منيف وأحساس مهذبة وضج
 وطول يد أندى من العارض السج
 إذا غبرت الآفاق منحصر السوح
 جلال أيه البرأ وعمه اللع
 أولى الفضل لاشهيم ولا جمع الجمع
 فسار مسير الشمس فى طالع النطح
 سناه وما أبقي إلى الشريك من جنج
 قلوب من الأشواق داعية القرح
 ولا كرم من ليل بهيم ولا صبح
 عليك ابتداء كالسجود من السرح
 عليك النعمام الهاطلات من الفتح
 صحيحاً وداوت معضل الداء بالمسح^٢
 وأشفيت من سقم وأبرأت من جرح
 يظل ويمسى فى الذنوب كما يضحى
 كبا زنده فى الصالحات عن القدح
 بمرحمة واغلل يد الضيق بالفسح
 فعطفتك يافرّد الجلالة بالصفح
 كفاقة ظمآن صدى إلى بابك الفسخ^٣
 أسير بأمال إلى بابك الفسخ

(١) السوح جمع ساحة وهى الباحة وفضاء بين دور الحى والسوح اثنان من
 السيج وهو الماء الجارى واغبرار الآفاق أى أظلمت بالسحب (٢) المس من الجن
 أو المرض (٣) الصدى البطشان والرشح القليل

فصنى لمدحى فيك واقبل وسيلتى
وصل جبل راويها وأرحامه خذا
وصلى عليك الله ما هبت الصبا
صلاة تبارى الريح مسكا وعندرا
إلىك وقم في معادى وفي منى
إذا طرحو في النار مستوجب الطرح
وما اعتقت راد الضحى عذب السفح
وتزرى بنور النور في طلع ذى الطلح

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

أراني ما ذكرتُ لك الفراقا
بلحظك لا هجرتُ وأى لحظ
لقد طال المطالُ على لولا
وما شئٌ بأعظم من جسوم
فكم سمح الهوى بدى ودمى
وأمرضى وأضرَم نادٍ وجدى
ولو كان الهوى العذرُ عدا
إذا هب الصبا النجدي وهنا
ولم أهو الكتيب وساكنيه
ولا شوقى لكظمه ولكن
محمد المخلص باسم أحمد
إمام المرسلين ومنتقام
نبي أنزل الرحمن فيه
كتابا ذا صراط مستقيم
فلا برح الغمام يهود أرضا
ولا مصر الخصب ولا العراقا^١
إلى من ساد أمة وماقا
من الممود كان له الله نفاقا
وأكرمهم وأطهرهم نطقا
تبارك والضحى والانشقاقا
مبين لا افتراء ولا اختلاقا
ترى إنيام قببتها اثلاقا

(١) هرق الدمع سالو اندفع
الأمراء وبه تسمى مية ابن الخصب ويجوز نصب الخصب وصفا لمصر

بها شمسٌ تفوقُ الشمسَ نوراً وبذرٌ يلبسُ البذرَ المحاقا
 هو الكرمُ الذي ملأُ البرايا هو العلمُ الذي ركبَ البراقا
 نبي لم يزل يسمو علواً إلى أنْ جاوزَ السبعَ الطباقا
 فضاهُ اللهَ للإسلامِ سيفنا أزالَ بهِ الضلالةَ والنفاقا
 فكأنَ لأهلِ دينِ الله عزاً وللنجاةِ حينَ تقومُ ساقا
 أبادَ المشركينَ بكلِّ ثغرٍ وقادَ الخيلَ شاذيةً وساقا^١
 وفرقَ شوكَةَ الفرقِ الطواغى وأروى منهمُ المَضْبِ الرقاقا
 وأقدمَ والصَّوافِ صافاتُ^٢ وقد ضربَ العجاجُ لها رواقا^٢
 وعادتُ شاحاتُ الكفرِ وهذا وأمشى فوقهُ الخيلَ العتاقا
 ومن على الأُسارى يومَ بدرٍ وقادى بعدَ ما شدَّ الوثاقا
 وعمَّ الخلقَ مكرُمةٌ وجوداً فلما جادَ فارقَ ما أذاقا
 أقبِلُ يا محمدُ عذرَ عبدٍ يحنُّ إليك من بُرعِ اشتياقا
 حججتُ ولم أزرُك لسوءِ حظي وعبدُ السوءِ يعتادُ الإباقا
 ومن لي أنْ أسلمَ من قريبٍ والتَّشَمَّ الترابَ ولو فواقا^٣
 وأنظرَ قبةً ملئتُ جمالا وأشبعَ من جوانبِها عناقا
 أتاك الزامرونَ من النواحي يحشونَ السوابقَ والنياقا
 وعاقبتني ذُنوبِي عنكَ فاعلمُ بأنَّ الذنْبَ أوقفني وعاقا
 فصل عبدُ الرَّحيمِ بمجملِ جودِ تُعْمُ بهِ الاجبةُ والرفاقا
 أتيتكَ سيدي بالعدرِ فاعطفُ على إذا الفضاءُ على ضاقِ
 قصرتُ خطايَ عنكَ من الخطايا وذنبِي لم أطقُ معه انطلاقا
 فكُنْ ظلي غداً وشفيعَ ذنبي وحوضك فاسقني منه دهاقا^٤

(١) الشاذبة المتفرقة (٢) الصوافن جمع صافن الجواد يقف على ثلاثة ويرفع
 الراية ويمتدأ على حافره (٣) الفواق بالفتح والضم ما بين فتح يدك وقبضها على
 الضرع عند الحلب (٤) الدهاق الكاس الممتلئة

وَأَنْسَ بِالْقَبُولِ غَرِيبَ لَفْظِي وَنَفْسٌ عَنْ مُؤَلَّفِهِ الْخُنَاقَا
فَقَدْ مَلَكَتْنِي الْأَوْزَارَ عَبْدًا وَلَكِنِّي رَحَوْتُ بِكَ الْعَتَاقَا
وَكَيْفَ يَخَافُ لَفْحَ النَّارِ امِثْلِي وَجَارُ حِمَاكَ لَمْ يَخَفْ احْتِرَاقَا
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَاتَارَاتُ رِيَّاحُ الْجَوِّ تَسْتَبِقُ اسْتَبَاقَا

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

حُزِبُوا الْخِيَامَ عَلَى الْكُثِيبِ الْأَخْضَرِ مَا بَيْنَ رَوْضَةِ حَاجِرٍ وَمَحْجَرٍ
وَتَفِيئُوا فِي الْأَرْضِ ظِلًّا وَارْتَوْوا مِنْ مَائِهِ الْمُتَسَجِّمِ الْمُتَفَجِّرِ
وَاخْضَرُوا فَرْدَوْسُ الْخَمَائِلِ إِذْ غَدَا وَسَرَى عَلَيْهِ حَيَا الْعَرِيضِ الْمُمَطَّرِ
فَكَأَنَّ لَوْلُو ظَلَهُ رَأْدُ الضَّحَى دُرَّرُ مَتَى تَسْرَى النَّسَائِمُ تَنْثَرُ ١
أَوْ مَاتَرَى عَذَابَاتِ بَانَاتِ اللُّوَا تَرْتَاحُ رَوْحُ نَسِيمِهَا الْمُتَعَطِّرِ
وَلَحَ الْبِشَامُ بِنَفْجَةِ نَجْدِيَّةٍ تَغْشَى الرِّيَاضُ بَعْبَرٍ وَمُغْبَرٍ ٢
إِنَّ النُّفُوسَ عَلَى اخْتِلَافِ طِبَاعِهَا طُمِعَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا لَمْ تَنْظُرِ
وَعَلَى الْكَرِيمِ دَلَالَةٌ هَذَرِيَّةٌ بَصُرَتْ بِهِ فَأَرَتْهُ لَمْ يَنْظُرِ
يَا نَازِلًا بِرُبَا الْأَرَاكِ عَدَاكَ مَا حَمَلْتُ مِنْ وَلَهَى وَطُولٍ تَذَكَّرِي
سَلْ جِيرَةَ الْجَرَعِ غَدَاةً غَدَتْ بِهِمْ نَزُلُ الرَّاكِبِ فِي الْفَرِيقِ الْمُصْحَرِ ٣
هَلْ جَدَّدُوا عَهْدًا بِمَعْدٍ رَامَةٍ أَمْ طَنَّبُوا فِي الشَّعْبِ شَعْبَ الْعَرَعِ ٤
لِلَّهِ دُرُّ الْعَيْسِ وَهِيَ رَوَاسِمُ بِمَرْوَحٍ وَمُصْبِحٍ وَمُهَجَرٍ
يَخْرَقْنَ مِنْ حُجْبِ السَّرَابِ سُرَادِقًا مَا بَيْنَ طَيْبَةِ وَالْمَقَامِ الْأَكْبَرِ
وَيَلْجُنُ فِي لَجْجِ الظَّلَامِ ضَوَامِرًا شَوْقًا إِلَى الْمَرْقَلِ الْمَثَرِ

(١) النَّسَائِمُ جَمْعُ نَسْمَةٍ بِاسْكَانِ السِّينِ وَهِيَ هَبَّةُ الرِّيحِ (٢) الْبِشَامُ نَبْتُ طَيْبِ
رِيحٍ يَسْتَاكُ بِقَضْبِهِ وَيَصْبِغُ الشَّعْرَ بِوَرَقِهِ (٣) الْمُصْحَرُ الَّذِي أَوْغَلَ فِي الصَّحَرَاءِ
(٤) الْعَرَعُ نَبْتُ شَجَرِ السَّرَوِّ وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ

الابطحي المستقى من غالب
الصّادق الهادي الامين المجتبي
وابن العوّاتك من سليم لانه
ملأت محاسنه الزمان واشرفت
وتتابعت نعم به وتناولت
هذا منارك يا محمد مذ سما
كم نازعتك الفخر سادة مكة
ولانت سرّ المرسلين وخير من
ضربت رواق العزّ دونك هبة
وسمت نجومك بالاسعد واشرفت
وأرتك أنوار النبوة ما تطوى
ووقفتك من افصح السموم غائم
وعليك سلمت الغزاة مذ رأت
وأزابد الوحش الكوانس في الفلا
ويطن كفك سبحت صم الحصى
وبنت عليك العنكبوت بنسجها
وغدت مغيرة لا ترك في الثرى
وجعلت شقّ البدر مهجزة لمن
ولمذحك الوحى المنزل فصلت
ومكازم قد عمّت الدنيا ندى
فخر الجلالة والمهابة والى

والطاهر الطهر البشير المنذر
والسابق المتقدم المتأخر
ذوالفخر إجماعاً ومن لم يفخر
بوجوده إلا كوان فاسمع وانظر
رتب تنأى في عراض المشتري
طلعت طلائعه بنور النير
حسد أهل صدق يقاس بجمهر
وطى الثرى من منجد ومغور
قصمت عرا المشكبر المتجبر
شمس الوجود بحظك المتوفر
في الكون من مكنون سر مضمّر
منسوجة من فوق بدر مزهر
بك من بديع الحسن أكمل منظر
نادتك باسم معرف لم ينكر
وكذاك حن الجذع يوم المنبر
في الغار توهم أن منهجه برى
ورق الحمام فعاد غير مؤثر
في الحى من بدو هديت وحضر
آياته عن معجزاتك فاشكر
وهدى وأخرى أخرت للبحر
وشغاة القبي وحوض الكوثر

(١) و صاحب المناظر في غير كبر رلا تحدّث بها (٢) المشتري أكبر
السيارات جميعاً ردر يسارى حجوم الارض ١٣٠٠ مرة وفتح رائه خطأ

يَا بَهجَةَ الدُّنْيَا وَعَصْمَةَ أَهْلِهَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَابِسٍ مُتَكْرِرٍ
كُنْ مِنْ أَذَى الدَّارَيْنِ نَصْرِي وَرَاحِمِي وَلَنْبِلٍ مَا أَرْجُوهُ مُوسِمٍ مُتَجَرِّى
وَاجْعَلْ مَدِيحِي فِيكَ حَبْلَ تَوَاصِلٍ وَيَدِي وَبَيْنَكَ يَارَفِيعَ الْمُفْخَرِ
قُلْ أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وَكُلُّ مَنْ وَالْيَتَمِّ فِي ذِمَّةٍ لَمْ تَخْفَرِ
وَلَمْ يَلِيْنِي صُحْبَةً وَرَحَامَةً بِالْخَيْرِ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ فَبَشِّرِ
يَا وَادْرَأْ بِصَوْلِكَ فِي خَوْرِ حَوَاسِدِي أَبْدَأُ وَقُمْ فِي حَيْثُ كُنْتُ وَشَمِّرِ
وَإِذَا دَعَوْتُكَ لِلْمَلَكَةِ فَاسْتَجِبْ وَإِذَا انْتَصَرْتُ بِجَاهِ وَجْهِكَ فَانصُرِ
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا عَلَّمَ الْهُدَى مَالِاحَ مُلْتَمِئِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَعَلَى الْمَهْدَةِ الْكَرَامِ كَوَاكِبِهَا إِسْلَامِ صَحْبِ الْخَيْرِ لِلْمُتَخَيِّرِ

وَقَالَ فِيهِ أَيُّضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَجَعْتُ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ وَهَمْتُ عَلَى عَذَبِ الْعُذَيْبِ غَمَائِمُهُ
وَسَرَّيْ حِجَازِي النَّسِيمِ بِعَازِقِ الْهَمِّ مَخْضَرٍّ مِنْ أُنْثَاتِهِ وَيَلَامُهُ
فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وَرْقِهِ بِمَدَامِعِ ذَرَفْتُ عَلَى طَلَلِ دَرَسَنَ مَعَالِمُهُ
سَحَابِ الْجَوْفِ فِيهِ ذُيُوهَا وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَيَا مَنَازِمُهُ
وَتَضَا حَكَّتْ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ أَزْهَارُهُ حِينَ ابْتَسَمَنَ كَأَمَامُهُ
وَتَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ وَرَبَّوَعَهُ وَتَفَرَّقَتْ هِنْدَاتُهُ وَقَوَاطِمُهُ
يَا لَا تُنِمِّي فِيمَنْ كَلَامَتِ فَلَمْ أَفِيقْ عَنْ لَوْحِ صَبِّ أَمْرَضَتِهِ لَوَائِمُهُ
وَأَيْلِكَ مَا أَنْصَفْتُ فِي عَذْلِي وَلَا عَلِمْتُ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهُ
الْحُبِّ مَا أَجَرَ الدَّمْعَ صَبَابَةً وَأَبَاحَ سِرًّا مَابَرَحَتْ أَكَاثِمُهُ
وَأَنَا الَّذِي لَعَبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِهِ لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهُ
يَحْدُو الْحِجَازَ عَنِ الْحِمَى وَخِلَا الْحِمَى مِنْ بَعْدِهِ عَقْدَاتُهُ وَصَرَائِمُهُ
فَسَقَى الْحِجَازَ حَيًّا الذَّمَامَةَ كَلَامُهُ تَبْكِي سَحَابَتُهُ وَيَضْحَكُ بِاسْمِهِ

بلدًا أعضاء من ضياء محمد
وتطاولت رتب الفخار لمن دنا
علم النبوة خاتم الرسل الذي
سيف حائله على عنق الهدى
لما دعا الكفتار بالبيض الظبا
وعتت نجوم الشوك شمس ظهوره
بعر مزيم في الخافقين غباره
ملاء إذا لبسوا الحديد رأيتهم
وأبو اليتامى بين أظهرهم إذا
فانقد سرى مسرى النجوم همومه
شمس النبوة من ذؤابة هاشم
وحسام دين ماتنامى فعله
إن جاد يوم الجود فهو غمامة
ومن الملائك في المعارك جنده
والبيض والأسل الطوال ظلاله
ذلك الذى سجد البعير لوجهه
عليه سلمت الأوابد مثل ما
صلى عليه الله ما زمر زها
فهو المتوَّج بالكرامة والذى
شرى الزمان به فطار فخاره
وزها بأحمد رزده رخصيه
به امتحان الرشيد بدروسه
وأعضاء مصباح الجدى بمحمد

أحزانه ونجوده وتهائم
لعلاه إكليل العلاء ونعائمه
ملات جميع العالمين مكارمه
وبكف أخيار الخليقة قائمه
لبثه من جند الضلال جماحه
وتتابعت في الملحين ملاحه
صعدا وفي أذن السماك زمامه
بحراً تموج بالظبا متلاطمه
زارت ضراغمه نهش أراقه
ومضى مضى الباترات عزائمه
أضحى به فوق الكواكب هاشمه
وكريم قوم أنجبته كرائمه
أوصال يوم الروح فهو صوارمه
والموت في حرب الضلالة خادمه
يوم الكريهة والنفوس غنائمه
والجذع حن وظلته غمامه
فاضت من الضرع الأجساد واجهه
وضحك في خضر الرباء بوااسمه
عصبت على الكرم العريض عماثمه
وتقطعت ظلماته ومظالمه
والتاج والخوض المعين وحنائمه
وزكت عاله وأشرق ناجه
والحق أشرق واستقمن قرائمه

لذ من جميع الثابت به تجد
وارم الزمان يعظم جاء محمد
يامن له البيت الحرام وقضله
وله الصفا والحجر والحجر الذي
ماذا تعاملني جعلت فداك يا
في يوم المظلوم منتصر له
ولخصمه يرجو الجزا وشهوده
ناداك من برع أسير ذنوبه
فاشفع إلى البارئ له فلو ربما
إن لم تصل عبد الرحيم برحمة
فاخفض جناحك يا ابن أمانة له
وتلق مدحى بالبشارة واستمع
فالفخر مفتخر وفيك فخاره
وعليك صلى الله ما عب الصبا
وعلى جميع الآل والأصحاب ما

حرماً علا أن تستباح محارمه
مهما رمتك من الزمان عظامه
ومقامه وحطيمه ومواسمه
يرتاد ماسحه النعم ولائمه
من يرتجيه عربيه وأعاجمه
وبسجن سجين يعاقب ظالمه
الأعضاء والملك المهيمن حاكمه
لما حمته عن المزار مآثمه
تمنى بجاهك في المعاد جرائمه
من ذاك واصله سواك وراحه
ولن يليه مودة ويلائمه
ما قال نأثره عليك وناظمه
والجود موجود ومثلك غماثه^١
برياح نحد أو نسمن نساثمه^٢
سجعت بأئمن ذى الأراك حماثمه

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

سقاك الحيا الوسمى ربما تأبدا
وحيتك من روح النسم مريضة^٣
فا أنا في الآثار أول قائل
عكفت على مغناك حتى توهمت

وعاد البعير الأئس وقفاً مؤبداً
تساقط ذر الطل فيك منضداً^٤
سقاك مراك الغمام ورددا
نهائي بأني قد تحذتلك مسجداً

(١) الغائم أصوله وديمه (٢) السباريح لينة طيبة تأتي من الجنوب الشمال
فهي باردة (٣) تأبداً أى أصبح سكناً الأرباد وهى الوحوش (٤) الريح رالينة الطيبة

وَجَدَدْتُ عَهْدَ الْحَبِّ مِنْكَ بِلُوعَةٍ
بَكَيْنَ سَحَابَاتٍ أَلْحَى فَاَسْتَقَرَّتْنِي
وَهَاجَ الصَّبَابُ النَّجْدَى وَجَدَّ بِحَاجِرٍ
وَمَا تَرَكَتُ فِي الصَّبَابَةِ فِي الصَّبَا
عَذِيرِي مِنْهُمْ دَخِيلٌ وَحَسْرَةٌ
وَسَوْقٌ لِفَقْدِ الْوَصْلِ أَعْوَزَ فَقْدُهُ
بِنَفْسِي لَيَالٍ مَضَتْ بِسُوءِ عَةِ
وَذَاتِ جَمَالٍ فِي أَبَاطِحِ مَكَّةِ
إِذَا مَرَّآهَا الْعَاشِقُونَ رَأَيْتُهُمْ
عُكُوفًا يَمْتَنِّهَا حَيَارَى يُحْسِنُهَا
وَمَا زِلْتُ أُولِيهَا بِوَادِرٍ عِبْرَتِي
وَلَوْ أَنَّهُ غَفَى سَاعِدَتِي بِزُورَةٍ
فَوَاللهِ لَا وَاللهِ مَا بِي طَاقَةٌ
وَلَكِنْ أَنَا ذِي الْجَاهِ مُحَمَّدٍ
وَأَزَلُّ مِنْ أَعْلَى ذَوَائِبِ هَاشِمٍ
بِأَحْسَنِ مِنَ الْكَوْنِ خَلْقًا وَخَلْقَةً
وَأَرْجَحُهُمْ وَزَنَّا وَأَرْفَعُهُمْ ذُرَى
فَمَا وَلَدَتْ فِي الْأَرْضِ حَوَا أَدَمَ
وَمَا اشْتَمَلَتْ أَرْضٌ عَلَى مِثْلِ أَحْمَدٍ
يَنْوُرُ الْفَقَى الْمَكِّيَّ قَامَتْ دَلَائِلُ
وَلَمْ يَنْفَقِ الْمَكِّيَّ شَمْسُ هِدَايَةٍ

إِذَا طَفِئَتْ بِالْذَمِّ زَادَتْ تَوْقُدًا
جَرَّاحُ هَوَى فِي الْقَلْبِ عَادَ كَمَا بَدَا
فَافْتِئْتُ لَيْلًا بَعْدَ لَيْلٍ مُسْمَدًا^١
لِمُسْتَقْبَلِ الْوَجْدِ الْجَدِيدِ تَجَلَّدَا
عَلَى زَمَنٍ فِي الْغَوْرِ لَمْ يَكْ مُسْعِدًا
فَأُولَى لَهُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ تَجَدَّدَا
وَشَعْبُ جِيَادٍ مَا لَدَّ تَهْجَدَا
عَاسِنَهَا تَهْكِي سَنَاءًا تَوْقُدَا
يَخْرُونَ لِلْذَّقَانِ يَكُونُ سَجْدَا
فَلَهُ كَمْ أَصْنَبْتُ قُلُوبًا وَأَكْبَدَا
وَأَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
أَعِيشُ بِهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مَحَلَّدَا
عَلَى حُكْمِ دَهْرِ جَائِرٍ جَارٍ وَاعْتَدَى
لَا سَمْعَ صَوْتِي خَيْرٍ مِنْ سَمْعِ الْبَدَا
بِأَسْمَحٍ مِنْ فَيْضِ الْغَامِ وَأَجْوَدَا^٢
وَأَطْيَبِهِمْ أَصْلًا وَفِرْعَا وَمَوْلَا
وَأَطْهَرَهُمْ قَلْبًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدَا
بِأَشْرَفٍ مِنْهُ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَدَا
أَبْرَّ وَأَوْفَى مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى
عَلَى الْحَقِّ لَمَّا قَامَ فِينَا مُوَحَّدَا
إِذَا اسْتَمْسَكَ الْغَاوِي بِعُرْوَتِهِ اهْتَدَى

(١) يريد أنه لم يزل يتاح لليالي ساهرا في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم ومدحه (٢) الذوائب الفروع من بني هاشم

لقد شملتنا منه كل كرامة
هدانا الصراط المستقيم بهديه
فأصبح يولينا عواطف بره
وما زال حتى فل شوكة شرهم
إلى أن أقام الحق بعد أعوجاجه
عليك سلام الله بذرا بطيبة
كأنى بزوار الحبيب وة رأوا
وهبت رياح المسك من بحور ونة
محمد الحاوى المحامد لم يزل
ثمالى ومأ مولى ومالى وموئلى
شدت به أزرى وجددت أنعمى
وقدت آمالى به وبجبه
سلام على السامى إلى الرب التى
قى جاوز السبع السموات حائزا
وأدناه من ناداه من فوق عرشه
أجب يا رسول الله دعوة مادم
توسل بى برته إليك صويحب
وما زال تعويل على جاهك الذى
فقم بانب موسى أحمد المذنب الذى
وأولاده والوالدين تولهم
وزد قائل الأيات فضلا ورحمة
وقل أنت يا عبد الرحيم وكل من

وصلنا به عزاً وفخراً على العدا
وألقتهم الأهواء فى هوّة الردى
ويوليه السيف الصقيل المهندا
وشدّ عرا الدين الخفيف وأكدا
ودلّ على قصيد السبيل فأرشدنا
به يختم الذكر الجميل ويبتدا
بيثرب نورا فى السماء تصعدا
أقام بها الداعى إلى سبل الهدى
لمن فى السماء السبع والأرض سيدا
وغاية مقصودى إذا شئت مقصدا
وأعدته لى فى الحوادث منجدا
ومن وجد الأحسان قيداً تقيدا
سرى الحيدرى فيها ساسا كما وفرقدا
فضائل سبق ما المبدانه مدى
ليزداد فى الدارين مجدا وسؤددا
براك لما يرجو من الخير مرصدا
ليمحو أكتاباً بالذنوب مسودا
يؤمله العبد الشقى ليسعدا
رجاك وهب فى الحشر موسى لأحمدا
وأقر بهم رُحماً إليه وأبعدا
وأكرمه فى دنياه واشفع له غدا
يليك غريق الخير فى لجة الندى

(١) الشركة القوة فى القوم أى مازال حتى ذلها وفتح بلادها وآمنت

(٢) أحمد صويحب الشاعر وموسى أبوه يقول كن لأحمد وأبيه

فما كنت بدعاً أن جعلتك عدنى ولا كنت ذاع جزفتك كفى سداً
ولكننى ألقي العدا بك غالباً وآوى إلى الركن الشديد مؤيداً
فاعيت مسافات مواسم ربيح فحج وما زار النبي محمدأ
فياضعة الأيام إن هي أدبرت وما أنجزت بيني وبينك موعداً
وصلى عليك الله ما ذكر عارض وما صاح قرى الأراك مفرداً
صلاة تحاكي الشمس نوراً ورفعة وتبقى على مرّ الجديد ين سرمداً
تحضك يافرّد الجلال وينشئ سناها على الصّحب الكرام مرّداً

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

أعلنت من ركب البراق عتياً وتلاه جبريل الأمين نديماً
حتى سما فوق السماء قدوماً ودنا فكلّم ربّه تكليماً
صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
أم من على الرسل الكرام تقدماً ونوى الصلاة بهم زكراً محمداً
وسرى إلى ذي العرش فرداً بعداً بلغ الأمين مكانه معلوماً
صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
أم من كقاب القوس آية قرّبه يعلوه ودنوه مرّ ربّه
ورأى الإله بعينه ربه وحوى من العرش الذوق علوماً
صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
ومن المخصّص بالنبوة أربلا وأوه آدم طينة له بؤسكلاً
ومن الذي نال العلا حملاً شرفاً راز ربه ربيّاً

(١) الركن الشديد هو ركن الأنعام (٢) العتيم لغة الإلام رابع السائر
في المنة شدة الطاعة (٣) الركن الشاهد هو الركن الذي لا يزل
في الأنبياء وآمنوا به فأنجته ما حاكم رسول الله صلى الله عليه وآله

صلوا عليه وسلموا تسليماً
ذاك بنُ آمنَةَ البشيرِ المنذرِ الصادقُ الموقلُ المدثرُ
السابقُ المتقدمُ المتأخرُ حاويُ المفاخرِ آخراً وقديماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً
ذاك الذي طابَ الزمانُ بذكرِهِ وتعطرتْ طرقُ الهدى من عطْرِهِ
ولإذا النسيمُ الرطْبُ مرَّ بقبرِهِ أهدى من المسلكِ الذكي نسيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً
اختارَهُ رَبُّ السمواتِ العلى واختصَّهُ بالمكرُماتِ وفضلاً
وهدهُ بالوحيِ الشريفِ مفصلاً سوراً وذكرأ من لدنهُ حكيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً
عبّرتْ صبا نجدٍ بنفحةِ عنبرٍ من رَوْضةٍ في مشهدٍ مُعطرٍ
ما بينَ قبرِ النبيِّ ومنبرٍ فيها الذي وهبَ النوالَ عبيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً
هو صفوةُ الباري وخاتمُ رسله وأمينُهُ المخصوصُ منه بمُضله ٢
لا ذرَّ درُ الشعرِ إن لم أمله في مدحِ أحمدٍ لؤلؤاً منظوماً ٣

صلوا عليه وسلموا تسليماً
كم دمرَ المخضارُ من متمرِدٍ بمُجَّجِلٍ ومُثَقَفٍ ومُهَنْدٍ ٤
وتعصا... ز... فضل محمد شرفاً وفخراً لا يرَامُ عظيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليماً
قَدَّ احْيَوِيَّةَ دُعَايَاتِهِ لِدَا ثُمَّ انشَى بيضاً تدُلُّ على الهدى

(١) إشارة إلى المجزة الحالدة وهي القرآن (٢) الصفوة ما ينتفى من أشياء متماثلة
(٣) أ. لاه قاله نظمهُ والدر اللين وإضافة إلى الشعر للمعظيم (٤) التحجيل
تياض به قرايم الفرس كلها ويكون في الرجلين أو مع الأيدي لافي اليدين خاصة

وعوا سلا أو زدن باغضه الردى وأعدن واردة الضلال عقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وحمت حما الاسلام بعض صفاحه وجنود نصرته وسد رماحه
ومحى الضلال وسقى رمال بطاحه دم باغضيه وعاد منه سليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذى عبده الاله وأخلصا وهو المشفع فى المعاد لم عصي
وبكفه نطقته وسبحت الحصى شرفا له ولرببه تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فى الغار نسج العنكبوت لأجله والماء من إيمانه فاض لفضله
وتفجر العرغ الأجد يرسله وأخضر جذع كان قبل هشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والفحل خص محمدا بسجوده والجذع حن على فرات رجوده
يا أيها المتعرضون لجوده زوروا كريما واقصدوه كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

من لى بأن أحظى بأفخر موعده وأزوره والعمر ليس بمسعود
ومتى أشاهد نور قبر محمد وبصبر حظى بالشقاء نعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فومن أحن إلى زيارة سوجه لا كفرن خطيئتي بمديحه
فاقه يسعدنى بلثم ضربحه لا نال فوزاً من لديه عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مازات أكتسب الفضائل والعلی بنظام نرى كالجواهر فصلا
أهديه من نياتى برع الى من لم يزل بالمؤمنين رحيا
صاوا عليه وسلموا تسليما

هو ذخرتي هو عدتي هو عدتي وحاي في الدنيا ومونسٌ وحدتي
وغداً ألودُّ به فيكشفُ كرتي ويكونُ عني للخصومِ خصيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

هو ملجئٌ وبه اهتديتُ من العمى ولقيتُ منه لدَى الشدائدِ أنعماً
وجعلتهُ لمنالِ فخرى سلباً ولروضةِ الأملِ الهشيمِ غيوماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

هل يا محمدَ تنقذونَ غريقكم متحملِ الأوزارِ ضلَّ طريقكم
إن لم أكن في النائباتِ رفيقكم ولزيمكم فليمن أكون لزيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

فل أنت يا عبدَ الرحيم وكلُّ من يعينك من أصل وفروع أو سكن
في ظلتنا الممدودِ من نحن الزمن واشمل بجاهك صاحباً وحيماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

واذراً بصولك في نحور حواسدي أبدأ وعاند بالكال معاندي
وأجز حرورف آصاندي بمفاصدي وتول نصري ظالماً مظلوماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

يا من يراه الله نورا للورى فأقام بهم مندرأ ومبشر
أنا عرس جودك في العرا وفي الثرى وغداة يجتمعنا المعاد عموماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

منى السلام عليك داسب الهيا ونعانقت عذبات بانات الربا
وتأوحت ورق الحمام انطربا وأضاء نورك في السماء نجوماً

صلوا عليه وسلموا تسليماً

وعليك صلى الله غالبُ أمره تعدادُ موجود الوجود بأسره
بالله يا ملذذين بذكره من كان منكم ظاعناً ومقيماً

صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

قفا برياض الشعب شعب القرنفل
وتندب آثاراً آثاراً غرامنا
منازل كئنا أهلها فأحالها
فأضحت لأرواح الرياح ملاعباً
ولم يبق منها غير سفع رواكده
خيلي لا تشخبراني عن الهوى
وما أنا للشكوى بأهل وإنما
لقد نزلت مني بربع ربيعة
ولم يذر رب الربع أي دم جنى
وكم من شهيد كثر في مشهد الهوى
تقاضته باقى دنها غربة النوى
إذا رام أعتاب الزمان تعرضت
فكيف ترانى أرنجى نرج مطلب
جعلت عريض الجاه فى كل حادث
أرؤد به كيد العدو إذا اعتدى
وأورد آمالى مناهل بره
بأبلغ من قرمى لوى بن غالب
بشير نذير مشفق متعطف
هو الشافع المقبول فى الحشر لأورى
أيا نسائم الريح من طيب طيبة

نجدها بدع فى المحاجر مسبل
وأجرت حمى الوجد فى كل مفصل
تقلب دهر بالسلام موكل
تناوحت فيها من جنوب وشمال
وآثار أطلال وبئر معطل
فيشكو لسان الحال حال التذلل
سلكت سيلاً لست فيها بأول
ترامى عيون العين فى كل مقتل
وأى قى أفتى بكم التحول
فراح وروح الوصل غير مؤصل
فأصبح بعد الظأين بمعزل
خطوب نذل العصم عن كل معقل
إذا لم يكن بالهاشمى توسل
ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى
وألقى به سود الخطوب فتجلى
وأنزل آمالى بأجود منزل
ملاذ غيات مستغات مؤمل
رؤوف رحيم شاهد متوكل
إذا عمل الإنسان لم يتقبل
أعبدى لروحى روح ند ومنذل

وياها طالات السحب جودى كرامة
 محمد المستغرق الحمدُ باسمه
 نبي زكى أريحى مهذب
 بتوراة موسى نعتيه وصفاته
 وفى الملا الأعلى علو مناره
 لمسراه أبواب السماء تفتحت
 وخص بأذى قاب قوسين رفعة
 وبالأية الكبرى وتعليم ذى القوى
 وبأنبدر منشقاً وبالضبط ناظراً
 وكم آية تبرى وأعجوبة ترى
 فما ولدت أنثى ولا اشتمكت على
 ولا ضمت الاقطار مثل ابن هاشم
 عسى منك يا مولاي نهضة رحمة
 وأصحابه والوالدين وإن علوا
 فانت لنا كنزٌ وعز وملجأ
 حوائج فى الدنيا بجاهك عجلت
 فصل جبل ودى ما ذكرتك واهدنى
 وعند فراق الروح كنلى مشاهدا
 إذا لم تكن لى فى الشدائد عدة
 وصلى عليك الله ملاح بارق
 وما سبغت وورق الخاتم فى الحى
 صلاة تؤدى كل حقك رفعة
 وتشمل من والاك نصراً وهجرة
 على خير أرض أودعت خير مرسل
 حميد المساعى ذر الجناب المجمل
 شريف منيف سر به غير مهمل
 وانجيل عيسى والزبور المفصل
 وتشريفه عن كل ذى شرف على
 وقيل له أهلاً وشهلاً بك أدخل
 وبالحوض فى بحر السنن المتهلل
 وسبع المشانئ والكتاب المنزل
 وبالجدع وهداً والسحاب المظلل
 ومعجزة تروى بنقل مسلسل
 أجل وأعلى منه قدراً وأجل
 بحسن إحسان وبجد مؤثّل
 بعبد الرحمن السائل المتوسّل
 وقرباه والوالدان أسفل أسفل
 ونهج للمأمول وفتح لمقفّل
 وأجلة أخرى ليوم مؤجل
 بمصباح نور العلم فى كل مشكل
 ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى
 فمن ياشفيح المذنبين يكون لى
 وماسح وذق تحت رعد مجلجل
 وغرد قمرى لتغريد بلبل
 ومجداً وتفضيلاً على كل أفضل
 وكل محب للصحابه أو ولى

وقال رضى الله تعالى عنه

إذا عهدوا فليس لهم وفاء
وإن أرضيتهم غَضِبُوا ملالا
فطَبَّ نفساً جعلت فداك عنهم
وحَاذِرُ تستمع فيهم ملاماً
فضول صباية ونحول جسم
ولا مسود قلبك من حديد
ومن لك بالزيارة من حبيب
صبيح في لمتى شفتيه خمر
سقيم اللحظ أُرِئى سقاماً
دَعَانِي للوداع فذُبْتُ وَجدا
إذا رحل الحبيب فما حياتي
جعلتُ فداك ما العشاقُ إلا
تزوَّدُ للخطوب السود صبرا
وخذ من كل من وإخاك حذرا
ولا تأنس بعهد من أناس
وإن عثرت بك الأيام فأَنْزِلْ
نبي هاشمى أبطحي
طويل الباع ذو كرم وصدق
فقل واشفع ترى كرمًا ومجداً
بنفسى من سرى رسماً إلى أن
وناداه الميهيمن يا حبيبى
خزائن رحمتى ونعيم ملكى

وإن وعدوا فوعدهم هباء
وإن أحسنت عشرتهم أساوا
ولا تبكى فما بغى البكاء
أنا واللائمون لهم فداء
لعمرك ما على هذا بقاء
ولا عينك دمعهما دما
حمة البيض والأسل الطباء
كان مزاجها عسل وماء
وفى شفتيه للسقم الشفاء
فهل بعدد الوداع لنا لقاء
وموتى بعده إلا سواء
مساكين قلوبهم دواء
فإن الصبر ظلمته ضياء
فهذا الدهر ليس له إخوان
إذا عهدوا فليس لهم وفاء
باكرم من تظله السماء
شمائله السماحة والوفاء
نمتة الأكرام والاصدقاء
رأى حجب الجلال لها انظواء
هلم لوصدنا ولك الهناء
رسل تُعْطَى فشميتنا العطاء
بحكمك فافض فيها ماتشأء

لكَ الحوضُ المَعِينُ كَرَامَةً يَا
مَقَامَكَ تَقْصِرُ الْأَمْلاكُ عَنْهُ
وَكَمْ لَكَ فِي الْعِلَامِ مِنْ مُعْجَزَاتٍ
إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي
تَزِيدُ إِذَا اشْمَأَزَّ الدَّهْرُ جُودًا
وَتَخْصِبُ فِي السَّنِينَ الْغَبَرُ سَوْحًا
إِذَا الْفَخْرُ انْتَهَى شَرَفًا فَحَاشَا
وَمَنْ يَحْصِي مَكَارِمَكَ الْوَوَاتِي
أَجِبْ يَا ابْنَ الْعَوَانِكِ صَوْتَ عَبْدٍ
مِنَ النَّيَّابَتِينَ دَعَاكَ لَمَّا
مَدَحْتِكَ مَذًى وَجَدْتِكَ لِي رِبْعًا
تَدَارَكْنِي بِجَاهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ
وَكُنْ لِي مَلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ
فَإِنْ أَكْرَمْتَنَا دُنْيَا وَآخِرَتِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ
صَلَاةُ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا

مَحْمَدُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَوَاتِي
وَفَضْلُكَ لَمْ تَلْهُ الْإِنْيَاءُ
وَأَيَّاتُهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ
فَأَنْتَ لَهَا تَمَامٌ وَابْتِدَاءُ
وَجُودُكَ لَا يَغِيرُهُ الرِّيَاءُ
وَتَصْفُو كُلَّمَا كَدَرَ الصَّفَاءُ^(١)
وَكُلًّا مَا لَمْ يَخْرُكْ أَتَمَّاهُ
لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ ثَنَاءُ
أَسِيرُ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ الْوَوَاتِي
تَوَلَّى الْعَمْرُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
فَلِي مِنْكَ التَّنْدِي وَلَكَ الثَّنَاءُ
وَأَوْزَارُ يَضِيقُ بِهَا الْقَضَاءُ
فَلَيْسَ إِلَيَّ سِوَاكَ لِي التَّجَاهُ
لَهُمْ فِي رَيْفٍ رَأْفَتُنَا جَزَاءُ
فَلَيْسَ لِلْبَحْرِ تَنْقِصُهُ الدَّلَاءُ
نَجْمُ الْجَوِّ أَوْ عَصْفَتُ رِخَاءُ
صَحَابَتِكَ الْكِرَامُ الْإِتْقَاءُ

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْ لِلْهَطِيِّ الْوَوَاتِي طَالَ مَسْرَاهَا
مَاضَرُهَا يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ لَوْ وَقَفَتْ
لَوْ حَمَلَتْ بَعْضُ مَا حَمَلَتْ مِنْ حَرِّ

مِنْ بَعْدِ تَقْيِيلِ ثِمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا
تَقْصُ فِي الْحَيِّ شَكْوَانَا وَشَكْوَاهَا
مَا اسْتَعَذَبَتْ مَاءَ مَا الصَّافِي وَمَرْعَاهَا

(١) السنين الغبر الماحلة والسوسح الفضا.

شوقٌ إلى الشام أبكاني وأبكاها
للغور إلا وأشجاني وأشجها
إلا وأشهرني وهنا وأسراها
كان صوت رسول الله ناداها
للشمس والبدر أمثالا وأشباها
أنقأها ولديها طاب مثواها
فالقبر فالروضة الخضراء حيها
وذروة الدين فوق النجم عليها
خير البرية أقصاها وأدناها
على شفا جرف هار فأبجهاها
وقل بالسيف لما عز عزهاها
معاشر اللات والعزى فأفناها
بجرى الكاة بمجرهاها ومرساها
سر النبوة في الدنيا ومعناها
ملآن ما بين كنعان وبصراها
ونار فارس ذلك الطفل أطفأها
ومعجزات كثيرات عرفناها
وانشق في الأفق بدر شق طلباها
عشر المئين ونصف العشر أرواها
رد قافة كفر ضل مسعاها
والظبية اشتكت البلوى فأشكاها
بسيد العرب والعرباء يشرها

لكنها علمت وأجدى فأوجدتها
ماهب من جبلى مجد نسيم صبا
ولا سرى البارق المكي مبتسما
تبادرت من ربانياتي برع
حتى إذا مارأت نور النبي رأت
حطت بسووح رسول الله وأطرح
حي الغمام الرحاب الأخضر منسجما
حيث النبوة مضروب سراقها
هنا لك المصطفى المختار من مضر
أتى به الله مبعوثا وأتمه
وأبدل الخلق رشد من ضلاتهم
كم حكم السيف والبيض القواضب
وساق جرد جياد الخيل خائضة
ذاك البشير النذير المستغاث به
شمس الوجود الذي أنوار مولده
وانشق إيوان كسرى من مهايته
وكم له من كرامات يخص بها
الذمي دُر له والغيم ظله
والجدع حر وأجزى المام يده
والعنكبوت بنت بيتا عليه لكي
والفحل ذل وأوما بالسجود له
بشرى ظراف القوافي أنها ظفرت

طالحمدُ لله نحنُ الفائزونَ بهِ
 هذا محمدٌ المحمودُ سيرتهِ
 هذا الذي حينَ جانا بالرسالةِ في
 لم يبقَ من شجرٍ فيها ولا حجرٌ
 وكلمتهِ جماداتُ الوجودِ على
 والطيرِ والوحشِ والأماكِ ما برحت
 مني السلامُ على النورِ الذي ابتهجت
 واستبشرَ العرشَ والكرسىَ وامتلأت
 يا من له الكوثرُ الفيضُ مكرمة
 ما للنبينِ من وصفٍ وليس له
 أنتَ الذي ماله في الكونِ من شبه
 ما نالَ فضلكَ ذو فضلٍ سواك ولا
 فردَ الجلالةِ مقبولَ الشفاعةِ في
 مولاى مالى إلا حسنَ لطفكَ بى
 واشملَ بمرحمةِ عبدِ الرحيمِ وصل
 وانفضَ لنفسى إذا أمتك من برع
 وهبَ لها الأمنَ في الدارينِ وارع لها
 واجعلْ لأثمتك الخيراتَ منقلباً
 صلى عليكَ إلهى يا محمدُ ما
 تحيةً ينثنى في الآلِ طالعيها

وقال رضى الله تعالى عنه وهو في مكة المشرفة
 بكى الغريبُ لفقدِ الدارِ والجارِ إنَّ الغريبَ غزيرُ دمعهُ الجارى
 (١) الترى الترابَ والثريا نجومَ فى السما.

أهـاجـه الـركـب إذـاقـالـو الـرحـيل غـدا
 أمـ باتـ يـرـقـبـ نـاراً بـالحـي وقـدـت
 هـبـ النـسـيمُ بـأرواحـ يـمـانـية
 فـبـتـ والـقـلبـ مـجـروحـ جـوارـحه
 نام الخـليـثـون من حـولـي و ما علـوا
 ذكـرتـ جـيرة نـجـديـ يـومـ دارـهم
 وذـبـتـ و جـداً لـأرـضـي لـيـها و طـرـه
 يـامـرـضـي بـرُّبا نـجـديـ أعـدـ مـرـضـي
 فقـدـتـ وهـبـتـ لغـز لـان العـذـيب دـمـي
 لـولـا فـراقـ الفـريقـ الـبـازـلـين عـلى
 فـكـمـ تقـسـمـ قـلـبي نـيـه عـرـضـتـ
 يـامـعـمـل العـيس من شـام إـلى يـمـنـي
 سـلمـ عـلى الحـي من نـيـاتـي بـرـع
 رأيتـه حـولـ بيت الله في زـمـر
 وقـد قـضـي عـمـل النـسـكـين مـحـسـبـاً
 لـكـنـه ضـاق ذرعا أن يـحـجـ ولم
 مـحـمـد دـعـوة الحـق الـرـسـول إـلى
 سـر السـراوـة لب اللب خـير قـى
 مـسـتـودع الـلـسـن والـإحـسان ذو كـرم
 مـسـتـغـرق بـسـمـه كل المـحـامـد من
 حـياك يـاعـنـبـة الغـرّاء صـوب حـيا
 حـبـت النـبـوة مـضـروب سـرـادقـها
 الله اكـبر ذنـر الجـلالـة ذـا الـكـاسـي
 أم شاقه لمع ذاك البارقي الساري
 ياموقد النار لا عذبّت بالنار
 تهدي إلى الشام ذاك المنزل الداري
 حيران أضرب أخماساً بأعشار
 أنى سمير صبايات وتذكر
 داري وسمائر ذك الحى سماري
 هيات كم بير أوطاني وأوطاري
 عسى يعودن عوادي وزواري
 ولم أطالب عيون العين بالثار
 حكم الهوى ماوشى دمعى بأسراري
 مقسومة بين أنجمي وأغوار
 معوداً حمل أهوال وأخطار
 وقل لهم حين تنبيههم بأخباري
 من طائفين وحجاج وعمار
 ونال مانال من غفران غفاري
 يزُر شفيع البرايا صفوة الباري
 عرب وعجم وبدو ثم حضار
 من فتية سادة السادات أختيار
 بالخير أجودن روج الصبا الذاري
 علم وحلم وإنضال وإيثار
 يهوى بمنسجم في الحى مطار
 على رياض جنان ذات أنهار
 الكاسي من الكيس والهار من العاري

ذَا بِهَجَّةِ الْكَوْنِ ذَا سِرِّ الْهُدَايَةِ ذَا
 الْإِنْجِيلِ عَيْسَىٰ مَعَ التَّوْرَةِ بَشَرْنَا
 وَكَمْ لَهُ فِي عِلَامَاتِ النَّبَوَّةِ مِنْ
 كِبَرٍ مَرَضَىٰ وَفِيضَ الْمَاءِ مِنْ يَدِهِ
 وَنُطْقَ حُضْبٍ وَنُسْجَ الْعَنْكَبُوتِ كَمَا
 وَالْعَضْوُ كَلِمَهُ وَالْجَذْعُ حَنْ وَفِي
 وَالغَيْمُ ظَلَهُ وَالْبَدْرُ شَقَّ لَهُ
 وَكَمْ لَا شَرَفَ رَسُلِ اللَّهِ مِنْ شَرَفِ
 يَأْمَنْقَذَ الْخَلْقِ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَهُمْ
 يَا عِدَّتِي يَا رَجَائِي فِي النَّوَائِبِ يَا
 أَسْمَعَ غَرَائِبَ مَدْحٍ لَا أُرِيدُهَا
 بَلْ أُرْتَجَىٰ مِنْكَ فِي الدَّارَيْنِ مَرَحَةٌ
 فَمَا مَدَحْتُكَ بِالنَّقْصِيرِ مُعْتَرِفًا
 وَأَيْنَ يَنْزِلُ مَدْحِي فِيكَ بَعْدَ تَنَا
 عَلَيْكَ أَزْ كَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً
 تَنْدَىٰ عَلَيْكَ عِبْرًا طَيِّبًا وَعَلَىٰ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ أَطْلَالَ قَدِيمَاتِ
 وَمَا بَلَّ لَعِبَتْ هَوَجُ الرِّيَّاحِ بِهِ
 تَنَكَّرَ الْعِلْمُ الْغَرِيبُ مِنْ لَاضِمِ
 تَشْتِيهِمْ جَمْعَ الْأَحْزَانِ فِي كَبْدِي
 فَإِنْ أُنْسَتْ غِيَابَاتِ الْفُؤَادِ بِهِمْ

لَالْ هِنْدٍ عَفْتَنَنْ الْغَمَامَاتُ
 كَأَنَّهُمْ فِيهِ مَظَلُّوا وَلَا بَاتُوا
 وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ بَيْنِ الرُّكْبِ رَامَاتُ
 فَالْهَمُّ مَجْتَمَعٌ وَالرُّكْبُ أَشْتَاتُ
 فَهَمُّ أَحْيِيَابِ قَلْبِ يَاعْتِيَابَاتِ

فياحمات وادى البان شجوك في
ويا أنيلات نجد ما لعبت ضحي
تهيج لوعة قلبى المستهام إذا
فكيف حال بعيد الدار مغترب
يهدى النجاة من نيايقى برع
محمد سيد الخلق الذى امتلات
أسرى به الله من أرض الحجاز إلى
أدناه من قاب قوس حين كلمه
وزاده منه شريفاً وشفعه
فالبدرو البحر والفطر المالك حياً
تالله ما ارتفعت للدين مرتبة
أحياً الزمان فأيام الزمان به
وفل شوكة أهل الشرك مرتضياً
فالخيل تعصل والأرماح شاجرة
ما استمطرته فغور المشركين حياً
منى السلام على القبر الذى اعتكفت
وجاد طيبة مرفض تلوح به
أرض سميت برسول الله أشرف من
مضى أرى النور من أرجاء قبته
فان رلحت إلى قبر ابن آمنة

ظلّ الأراك شجاقى باحمات
إلا لعبت بقلبي بأنيلات
هبت بنشر الصبا النجدي هبات
له إلى الشام حنات وأنات
إلى نبي عطاياه جزيلات
من نوره الأرض والسبع السموات
أن قبلت نعله الحجب الرفيعات
بالغيب من بعد ما قال التحيات
فى الخلق لا عديمت منه الشفاعات
والفضل والفخر فيه والكرامات
لولا مراتبه الشم المنيعات
يومان فى الله إنعام وغارات
لله رباً فما العزى وما اللات (٢)
والبيض والبيض مسراها العجالات
إلا سقتها القنا والمشريات
فيه العلى وانتهت فيه النهايات
زهر الرياض وتخضر البشامات
تشرفت فيه آباء وأمات (٤)
مضى تباشر منى منه البشارات
فهو الذى خدعت فيه الرسالات

(١) الاثيلات واخذها اثلة وهى شجرة عالية يريد بلعها حركاتها (٢) اللات صنم كان يلى عند السويق باليمن (٣) البيض الأولى جمع بيضة وما يوضع على الرأس والبيض الثانية جمع أبيض ما يشمل آلة الحرب مزرع وسيف وفصل وغيره (٤) أمات جمع أم

ذاك الحبيبُ الذي ترجو عواطفه
 للبدن شقَّ له والغيمُ ظلاله
 وشاةُ جابرٍ يومَ الجيشِ مُعجزة
 وكان في الشمسِ نوراً ليس تشخصه
 له فخارٌ وعظيمٌ ومرتبَةٌ
 مولاي مولاي فرَّجْ كلَّ معظمة
 وعدَّ عليَّ بما عودتني كرمًا
 وأمنع حماي وهب لي منك مكرمة
 واعطف عليَّ وخذْ يا سيدي بيدي
 فقد وقفتُ بباب الجودِ معذراً
 وقلْ غداً أنت من أهل اليمين إذا
 وإن مدحتك بالتقصيرِ مُعترفاً
 قل لا يخف بعدها عبدُ الرحيمِ ومن
 صلى عليك إلهي يا محمد ما
 والآلُ والصحبُ والأزواجُ كلهم

وبرَّه الخلقُ أحياءٌ وأموات
 والجذعُ حنٌّ وسبحنُ الحصىاتُ
 نعمَ النبيُّ ونعمَ الجيشُ والشاةُ
 ظلٌّ بذلك جاءتنا الرواياتُ
 ومعجزاتٌ كثيراتٌ وآياتُ
 عني فقد أثقلتْ ظهري الخطيئاتُ
 فكم جرت لي بغيرِ منك عاداتُ
 يامن مواهبهُ خيرٌ وخيراتُ
 إذا دهنتي الملماتُ المهماتُ
 والعفو متسعٌ والعذرُ آياتُ
 زُخرفتُ للداخلين الخلاله جناتُ
 فمدحك الوحرُ والسبعُ القراءاتُ
 يليه أهلٌ وصحبٌ أو قراباتُ
 لاحَ لنورك من بذرِ علاماتُ
 فهم لسادات أهل الفضلِ سادات

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

هي العيس نولها الحنينُ فتسعدُ
 يذكرها الحسادى بجيرة طيبة
 وإن سمعتُ سجع الحمام تذكرتُ
 وإن وقدت ناراً بأحد تبادرتُ
 ونزجرها نحو الحبيب فتصعدُ
 فيأخذها شوقٌ مقيمٌ ومتمعدُ
 بسلع حماماتٍ تبيتُ تغردُ (٢)
 إليها وفي أحشائها النارُ توقدُ

(١) الاسعاد المساعدة بالكاء وكان من عادة النساء في الجاهلية (٣) سلع جمل

فلا تذكر يا صاحبي لها الحى
ولكن عداها بالحجاز وأحمد
سرت فرأت من نحو بدر على الربا
ودانت نثيات الوداع فهاجها
لعل نسيم الريح يهدي تحتي
فيقرته في السلام مكررا
نبي له جود ومجد مؤثلا
على حبه يستمسك الطير في الهوا
ويهتز ريحان القلوب لذكره
وذلك من أوثق النبوة أولا
فكان له في العرش سبق ورفعة
هنيئا لذلك البدر شرف قدره
وشق اسمه من أحرف اسم إلهه
ينادى بأسماء الملائك والعلا
ويذكر في التهليل مع ذكر ربه
ويلو على الاملاك والرسل رفعة
فلا غيره في الفضل يخترق إلى
نبي آتى والناس في جاهلية
فقام على التوحيد بالسيف داعيا
وغيض بحر الشرك حين تلاطمت
وغادر حى المشركين بلا قعا
ترزع وتغد والاطير في عرصاتها
قآيا، بألمع جزات نواطق

ولا جيرة خلوا الغوير فأنجدوا
فما قصدها إلا الحجاز وأحمد
طلائع بدر نوره يتصعد
نسيم حجازي يهب ويركد
إلى من له عن آيمن العرش مقعد
فخير التحيات السلام المردد
وجاه وتمكين مكين وسودد
وتبهظ أملاك السماء وتصعد
إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكبد
وآدم بين الماء والطين مفرد
وكان له في الأرض بعث ومولد
وأعطى من التمكين ما ليس ينفد
فدو العرش محمود وهذا محمد
على أنه أعلى وأزكى وأجسد
وان قيل في التأذين أشهد أشهد
فها هو الاملاك والرسل سيد
ولا تحت ساق العرش لله يسجد
من الدين والاصنام في الأرض تعبد
إلى الله فهو الهاشمي الموحد
على أهله أمواجه وهو مزبد
منكرة لما عصوا وتمردوا
وأسيافه فبهم تسل وتغمد
ورآياته بالفتح والنصر تعقد

فذلك نورُ الله في كلِّ جهة
غنايمه حلَّة وممكة قبلة
وكم من كرامات له وخصائص
مدحت رسولَ الله مفتخرًا به
وقلت لعل الله يمحو جرائمي
رجوناك في الدارين يا علم الهدى
أقل عثرات إن بنا زمن نبا
ولا نرتجى موالي سواك لعلنا
أنتك من النبايتين حرُوفها
وقائلها عبد الرحيم بن أحمد
فحقق رجائي فيك يا غاية المني
ولا تطرد المسكين مع حسن ظنه
وكيف يخاف الذنب كل مقصر
فهل منك إذن في الزيارة إني
بعدت بزلاني وطالت إقامتي
فواحسرتي يا خير من وطئ الثرى
عليك سلام لا يبديد مبارك

من الأرض والسيف الصقيل المهند
له والطهور التراب والأرض مسجد^١
لمشهدا فوق السموات مشهد
وقت بحمد الله أنشئ وأنشد^٢
به وابن مسعود المقهر يسعد
لأنك في الدارين هاد ومرشد^٣
فأنت أبر الناس قلبا وأجود
بأنك موجود وغيرك يفقد^٤
تخال حرُوما وهى درمنضد
عسى أنه في نظم مدحك يحمد^٥
وقل أنت منا في الجنان مخلد^٦
فحاشا علاكم أن يرجي ويطرده
وعفوك يا مولاي للذنب مرصد^٧
أسير بألال الذنوب مقيد^٨
فلا الموت مأمون ولا العمر مسعد^٩
إذا لم يكن بيني وبينك موعد^{١٠}
جديد على مر الجديدين سرمد^{١١}

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

وكان ولده قد أشرف على الموت فشفى

همُ الاحبة إن جاروا وإن عدلوا فليس لي معدل عنهم وإن عدلوا^{١٢}

١ هذه من خصوصيات هذه الامة فان الغنائم لم تحل الا لها وكذلك واستقبال الكعبة والصحيح انه كان قبلة لغربها يشهد لذلك الا بات الى وردت في بناء الكعبة في البصرة والحج واما التطهر والتراب وجواز الصلاة في كل بقعة فغير خلاف

(٢) السرمد الابدي الدائم (٣) المعدل المعدول وعدلوا أى هجروا

وكل شيء سواهم لي به بدل^١
 إني وإن فشتوا في حبهم كبدي
 شربت كأس الهوى العذرى من ظمأ
 فليت شعري والدينا مفرقة^٢
 هل ترجع الدار بعد البعد آتية^٣
 يا ظاعنين بقلبي أينما ظعنوا
 ترفقوا بفؤادي في هواجكم
 فوالذي حجت الزوار كعبته^٤
 لقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي
 لم أنس ليلة فارقت الفريق وقد
 لما تراءت لهم ناراً بذى سلم
 لا دَرَّ دَرُّ المطايا أينما ذهبت^٥
 في روضة من رياض الجنة انتهجت
 حيث النبوة مضروب سراقها
 وحيث من شرف الله الوجود به
 محمد سيد السادات من مضير^٦
 شوارِدُ المجد في مغناه عاكفة
 تنفي عليه المشاني كلما نليت^٧
 بحر طواره برّ ومكرمة^٨
 مازال بالنور من صلب إلى رحم
 حتى انتهى في الذرى من هاشم وسمي^٩

منهم ومالي بهم من غيرهم بدل^١
 باقى على ودم راض بما فعلوا
 ولذلى فى الغرام العلى والنهل^٢
 بين الرفاق وأيام الورى دول^٣
 وهل تعود لنا أيامنا الأولى^٤
 يا نازلين بقلبي أينما نزلوا
 راحت به يوم راحت بالهوى الابل
 ومن ألم بها يدعو ويتنهل
 بعد التفريق فى إطلا لكم طلل^٥
 عاقوا الحبيب عن التوديع وارتحلوا
 ساروا فتنقطع عنها ومتصل^٦
 إن لم تنخ حيث لا تنى لها العقل^٧
 حسناً وطاب بها للنازل النزل^٨
 وطالع النور فى الآفاق يشتمل
 فاستغرق الفضل فرداً ماله مثل
 سر السراوة شمس ماله طفل^٩
 وريف رافته غصن الجنى الخضل
 كما استتارت به الأقطار والسبل^{١٠}
 بذر على فلك العلياء مكتمل
 من عهد آدم فى السادات ينتقل^{١١}
 فى وطفلاً وفى وهو مكتمل^{١٢}

(١) العلى الشرب الثانى والنهل الشرب الاول
 (٢) ذهاب نور الشمس حين تجنح للغروب
 (٣) العقل جمع عقول مام الدابة
 (٤) أى توفاه الله كهلا على قول ان

فكان في الكون لاشكل يقاس به
به الخفيفة مرساة قواعدها
ومنه ظل لواء الخلد يشمكتا
ولانه الحكم العدل الذي نسخت
ياخير من دفنت في التراب أعظمه
نفسى العداة لقبير أنت ساكنه
أنت الحبيب الذي نرجوه واطفه
نرجو شفاعتك العظمى لمذنبنا
ياسيدى يارسول الله خذ بيدي
قالوا نزيلك لا يؤذى وها أناذا
وذأ المسعى بك اشتد البلاء به
وحل عقدة هم عنه ما برحت
وصل بمرحمة عبد الرحيم ومن
صلى وسلم ربى دائماً أبداً
والآل والصحب ما غنت مطوقة

ولا على مثله الأقطار تشتمل
فوق النجوم ونهج الحق معتدل
إذا العصاة عليهم من لظى ظلال
بدين ملته الأديان والملل^١
فطاب من طيبين السهل والجبل^٢
فيه الهدى والندى والعلم والعمل
عند الصراط إذا ما ضاقت الحيل
بجاه وجهك عنا تغفر الذل
في كل حادثة مالى بها قبل
دمى وعرضى مباح والحق همك
فارحم مدامعه في الخلد تنهمل
واشرح به صدر أم قلبها وجل
يليه لاخاب فيه الظن والامل
عليك ياخير من يحفى وينتعل
وما تعاقبت الأبرار والأصل

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

عاهدوا الربيع ولوعاً وغراماً
كلما مروا على أطلاله
فوفوا للربيع بالدمع إذ ماما
سفعوا الدمع بذي السفح انسجاما
نزّلوا بالشعب من شريقه
مستظلين أراكا وبشاما

الكحل من جاوز الستين (١) الحكم العدل أى الحاكم بالعدل لانها إسمان له فها
من أسماء الله تعالى (٢) هذا كقول البوصيرى فى بردته
ياخير من دفنت فى القاع أعظمه فطاب من طيبين القاع والاكم

يُنْثَرُ الطَّلَّ عَلَيْهِمْ لَوْلَا
وَلِإِذَا هَبَّتْ صَبَاً نَجِدَ لَهُمْ
يَارِيفِي بَنَوَاحِي رَامَةٍ
لَمْ يَدُورْ فِي خَدُورِ الْمُنْحَى
حُبُّهُمْ حُلَّ سَوِيدَا مَهْجَتِي
أَيُّهَا اللَّائِمُ أَذْنِي لَا تَعِ
أُولَعَ الْحُبُّ يَدْمَعِي وَدَمِي
عَذْرِي الْوَجْدُ وَقَلْبِي فِيهِمْ
وَالْقَتَى الْعَذْرَى لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَدَانِي شَعْبُهُمْ
مَا عَلَيْكُمْ سَادَقِي مِنْ حَرَجٍ
لَنْ تَنَاهَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكٍ
هَيْجَتُنِي نَسَمَةٌ نَجْدِيَّةٌ
كَلَّمَا نَاحَتْ حَامَاتُ الْحَمَى
وَالْأَحْيَانِي الْإِلَى عَاهِلَتِهِمْ
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً
تَمَلَّتْ أَرْوَاحُنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ
يَا نَدَامَايَ فَوَادِي عِنْدَكُمْ
هَمَّتْ فَاسْتَعَذَبْتُ تَعْذِيبِي بِكُمْ
أَنْتُمْ مِنْ دَمِي الْمُسْفُوحِ فِي
وَاصِرْمُو حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صَلُّوا
أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ

يَشْبِيهِ اللُّؤْلُؤَ حُسْنًا وَابْتِسَامًا
فَهَمْشَهُمْ عَنْ رُبَا نَجْدٍ كَلَامًا
عَنْ لِي بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ وَرَامَا
يَسْتَعِيرُ الْبَدْرُ مِنْهُمْ التَّمَامَا
وَفَوَادِي بَعْدَ مَا فَتَّ الْعِظَامَا
وَزَخْرُفِ الْقَوْلِ فِدَعِ عَنْكَ الْمَلَامَا
فَعَلَامَ اللَّوْمِ فِي الْحُبِّ عِلَامَا
يَكْرَهُ الْمَسْكَ وَيَرْتَاحُ الْخِزَامَا
عَهْدَةُ الشُّوقِ وَإِنْ ذَاقَ الْخِزَامَا
بَعْدَ بَعْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا
لَوْ تَرَدَّدَ لِيَا لَيْلِنَا الْقَدَامَا
فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا
قَلْبَتُ قَلْبِي عَمِيدَا مُسْتَهَامَا
فِي أَرَاكِ الشَّعْبَ نَاوَحْتَ الْخِزَامَا
عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هِيَامَا
فَانْشَيْ السَّكْرَ وَمَا فَضَلُوا الْخِتَامَا
لَمْ نَرَ الرَّاحَ وَلَا ذُقْنَا الْمَدَامَا
مَا فَعَلْتُمْ بِفَوَادِي يَا نَدَامَا
فَاجْزَ حَوَاقِبِي وَلَا تَخْشُوا أَنْتَامَا^١
أَوْسَعِ الْحُلَّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا^٢
لَنْ لِي الْحُبِّ وَصَالَا وَانْصَرَامَا
لَكُمْ الْمَنَّةُ عَقْوَا وَانْتِقَامَا

لو صفوا لي ذلك العيشُ وداما
طابَ تقيلا ومسحا والتزاما
في محلّ التجم يعلوان يسامى
وثرى آثارهم يبرى الجذاما
فموا في النار وإن صلى وصاما
بعد ما كانت نواحيه ظلاما
واستباحوا يمنا منها وشاما
لم يطق من بعدها الحق انكثاما
طيب العنصر حاشا أن يضاما
كان للاملاك والرسل إماما
واتتضاه لدم الأعدا حساما
نسخ الأديان ندبا والتزاما
عصمة الله لمن رام اعتصاما
سبل الرشد ويعمى من تعامى
وصلاة وزكاة وصياما
بهجة المحشر جماها ومقاما
شافع الخلق اذا لدوا خصاما
بحمى عزك يا غوث اليتامى
في الملمات اذا احتجنا مقاما
واكتسبنا الذنب من خمسين عاما
ثمرات المدح نثرا ونظاما
كنت للهجد سنة وسناما
زادك الله علوا واحتراما

كنت في الشعب وكانوا جبرتي
قسما بالبيت والركن الذي
إن في طيبة قوما جارهم
روضة الجنة في أوطانهم
كل من لم زبر قرضا حبهم
هم نجوم أشرق الكون بهم
فتحوا الأرض بعليا بأسهم
فيهم البدر الذي أنواره
الأعز المشتقى من هاشم
المداي قاب قوسين الذي
ارتضاه الله نورا للهدى
خصه الله بدين قيم
وكتاب أحسكت آياته
يهدي كل من استهدى به
فروض العمرة والحج لنا
يا رسول الله ياذا الفضل يا
ياوجيه الوجه في الدارين يا
عدلى عبد الرحيم الملتجى
ورفاق الكل قم بي وبهم
وأقلني سيدي من شترتي
نحني روض ثناكم نجتني
لوسما المجد لأقصي غايه
يدك العكيا على كل يد

وكسى روحك منه رحمةً وصلاةً ترتضيها وسلاما
تقتضى حقلك عني دائما وتعم الآل والصحب الكراما

وقال أيضا رضى الله عنه

قف بذات السفح من أضَمِّ وانشد السارين في الظلم
هل رَوَوْا عَلَمًا عن العَلَمِ أم رأوا سَلَمِي بذي سَلَمِ

ليتَ شعري بعدَ ما رحلوا أىَّ اكنافرِ الحمى نزلوا
أبذاتِ البانِ أم عدلوا يَنشدون القلبَ في الخيمِ

فَسقى مرعاهُ المطرُ وسرى روحُ الصبا العطرُ
في رياضِ ظلها دررُ بين منشورٍ ومنظمِ

نورُها القاني مُلتَهَبٌ في رُقومِ لونِها ذهبُ
فيه من حبِ الندى حُبٌّ فوق زهرِ منه مَبْتَسِمِ

مذ تراءتِ لى خَدورهمُ وبدتِ للعَيْنِ دورهمُ
هيجتُ وجدى بُدورهمُ يالقلبي بالغرامِ رَمِ

فجَواتِ الصبرِ مظلةٌ ومَرامىِ الحجرِ مؤلمةٌ
ومى أرواحِ مقسمةٌ هيجتُ لُغْتُ اللامى ألى

كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَابَتْ مَهْجِي وَلَهَا

كَمْ حَفِظْتَ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَبْلَ سِنِ الْحِلْمِ بِالْحِلْمِ

أَنَا فِي تَأْلِيْفٍ قَافِيَةٍ غَيْرِ مَجْتَازٍ إِلَى قَتَّةٍ
سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَةٍ وَوُجُودِي فِي الْهُوَى عَدَمِي

وَصَفِّكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبْهِ يَا عَزِيزَ الشَّكْلِ وَالشُّبْهِ
وَعَذَابَ تَرْضَوْنَ بِهِ فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ النِّعَمِ

قَسَمًا بِالنَّجْمِ حِينَ هُوَ مَا الْمَعَايِ وَالسَّقِيمِ سَوَى
فَاخْلَعْ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سَوَى حُبِّ مَوْلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

سَيِّدَ السَّادَاتِ مِنْ مَضَرٍ غَوْثُ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
صَاحِبَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ مَنَعَ الْأَحْكَامِ وَالْحَكَمِ

قَمَرٌ طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ
صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ عَدْلُ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَهٍّ فِي الْوَرَى بِشَرَا
خَيْرٍ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى أَثَرَا طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَ عَلَا
وَأَحَالَتُهُ الْحَفُوظَ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

نَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْهَبَةً وَلِعَظَمَ الْفَضْلَ مُوجِبَةً
يَأْخُذُ النَّاسَ مَرْتَبَةً عَدَ بِفَضْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

عَدَ بِفَضْلِ الْجُودِ مِنْكَ عَلَى صَاحِبِ النِّيَابَتَيْنِ فَلَا
يَعْتَرِي عَبْدَ الرَّحِيمِ بَلَا وَارِعَ حَقَّ الصَّحْبِ وَالرَّحْمِ

قُلْ لَهُمْ أَنْتُمْ مِنَ السَّعْدَاءِ وَاشْمَلِ الْإِدْنَيْنِ وَالْبَعْدَاءِ
وَأَنْ كُنْتَ الشَّافِعَ غَدَاً لِلْوَرَى فَالْقَاسِمَى سَمَى

أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الشَّرَفِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الشَّرَفِ
صَدَهْ عَنِ مَذْهَبِ السَّلَافِ كَثْرَةُ الْعَصِيَانِ وَاللَّمَمِ

صَارَ بِالْأَوْزَارِ مُرْتَهَنًا ظَالِمًا لِلنَّفْسِ مَمْتَنًا
لِذُنُوبٍ كَالْجِبَالِ جَنَى هَتَكَ أَعْرَاضٍ وَسَفَكَ دَمَ

ضَاقَ عَنْهُ وَجْهُ مَذْهَبِهِ عَزَّ عَنْهُ نِيلُ مَذْهَبِهِ
قَمَّ عِدَاةَ الْحَشْرِ بِي وَبِهِ يَوْمَ جَمْعِ الْخَصَمِ وَالْحَكَمِ

لَمْ يَخِبْ مَنْ كُنْتُ مَوْثِلُهُ يَامِنْ الرَّحْمَنِ فَضْلُهُ
مَاعِلَى الْجَنَانِ وَأَنْتَ لَهُ عَصَمَةٌ مِنْ أَوْثَقِ الْعَصَمِ

بَاكَ مَزْنُ الْجُودِ مَاطِرَةٌ وَبَحَارُ الْخَيْرِ زَاخِرَةٌ
نَجْمِيعُ الرِّسَالِ قَاصِرَةٌ عَنْ مَسَاعِي طَاهِرِ الْقَدَمِ

وَصَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ ضَحَى رِسْلَامُ اللَّهِ مَا بَرَحَا
جَاوَزَا خَتْمًا وَمَفْتَحًا خَيْرُ كَسْتُمْ خَيْرَ فِي الْقَدَمِ

المصطفى منصب الشرفا ذو الوفا أعلى الورى شرفا
أحمد المختار والخلفا شهداء الله فى الأمم

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

وكان ولده مريضا فشفاه الله

أَبْنَى دُونَكَ عِبْرَتٌ وَتَنْهَدَى	كَمَدًا عَلَيْكَ فَكَمْ أَعِيدَ وَأَبْتَدَى
أَبْنَى طَالَ بِكَ السَّقَامُ فَلْيَتَنَى	أَفْدِيكَ لَوْ وَلَدٌ بِوَالِدِهِ فَدَى
أَبْنَى مَا يَسِيدَى لِمَثَلِكَ حِيلَةَ	لَكِنْ أَمَدًا إِلَى ابْنِ آمَنَةٍ يَدَى
إِنْ ضَاقَ بِي وَبِكَ الْخَنَاقُ فَلَمْ يَضُقْ	عَنَى وَعَنْكَ عَرِيضُ جَاءَ مُحَمَّدُ
ذَاكَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ الَّذِى	لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوَجَرُ دُ بِمُوجِدِ
ذَاكَ الْمَتَوَجُّ بِالْمَهَابَةِ وَالْعَلَى	شَمْسُ النُّبُوَّةِ عَصَمَةُ الْمُسْتَرْشِدِ
هُوَ غَيْمٌ مَرَحِمَةٌ يَمُدُّ ظِلَالَهُ	وَيَفِيضُ نَائِلَهُ لِكُلِّ مُوَحِّدِ
هُوَ صَاحِبُ الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ الَّتِى	طَلَعَتْ طَلَائِعُهَا هَدَى لِلْهَيْتِى
قَرَّمَ تَسْلِسَلْ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ	فِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْإِبْجِدِ ^١
مَلَأَتْ مَحَامِدُهُ الزَّمَانَ وَأَسْرَعَتْ	شَهَبُ النُّجَاةِ الْمُغُورِ وَلِنَجْدِ
رَوْفٌ بِأَقْمَتِهِ رَحِيمٌ مَشْفُقٌ	مَتَعَطَفٌ بِالْوَدِّ لِلْمَتَوَدِّ
نَرْجُوهُ فِي الدُّنْيَا لِنَجْحِ مَرَادِنَا	وَنُلَوِّذُ مِنْهُ إِلَى الشَّفَاعَةِ فِي غَدِ ^٢
وَهُوَ الَّذِى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ انْتَهَى	فِي الْقُرْبِ يَفْتَحُ كُلَّ بَابِ مَوْصِدِ

(١) الذَّوَابَةُ النَّاصِيَةُ أَوْ مَنَّبَتُ شَعْرَهَا مِنَ الرَّاسِ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْأَعَالَى وَالصَّرِيحُ
مِنَ الْإِنْسَابِ الْخَالِصُ غَيْرُ الْمُخْتَطِطِ وَالسَّرُّ الْمَحْضُ أَيْضًا (٢) الْمَوْصِدُ الْمَغْلَقُ يُشِيرُ
إِلَى رِصْفِ حَادِثَةِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ

وله الفضيلة والوسيلة رفعة
والرسل تحشر تحت ظل لوائه
جبل نلوذ من الخطوب بعزه
جمل الصنائع في الرقاب قلائدا
يتوصل المتوسلون بجاهه
جاء الغمام على ربابه إلى رباه
وسقى جوانب روضة قدسية
فهنالك أرواح النفوس عواكف
طوبى لطيفة حيث حل بربعها
نزل المكان فكان محترماً به
علم نظل بالغمامة وارثوى
والجذع حزنه وسبحت الحصى
هو عدتي هو عمدتي هو ذخركي
ياسيد الشقاين كن لي مسعدا
هذا سميك أحمد فاق الحشا
الم ألم به فقطع بالبكا
فاسأل له الرحمن نظرة راحم
واجزه به عبدا الرحيم براءة
وعليك صلى الله ما هب الصبا
وعلى صحابك الجميع وكل من

والفضل والزلفى وصدق المقعد
وتؤم كثره الهوى المورد
وبه نصول على الزمان المعتدى
وبنى المحامد في عراض الفرقد
فيرد عنهم كل خطب أنكدر
سَلع فما والى بقيق الزرقد
محروسة في ظل ذاك المسجد
شغفا بأحمد ذائبات الأكبد
شمس الفخار ففاق شمس الأسعد
ومحا الفساد فساد كل مسود
من ذلك الصرع الأجد الجلود
في كفه نص الحديث المسند
هو نصرتي هو منقذي هو منجدي
قالهر يامولاي ليس بمسعدى
أتراك تغفل عن سميك أحمد
كبدى وظنى فيك غاية مقصدي
بشمول عافية وعفو سرمد
من حر نار جهنم المتوقد
من طيب طيبة عن شذا الندى
والاك يشهد حسن ذاك المشهد

وقال فيه أيضا صلى الله عليه وسلم

مثل لعينك عند زأفى الحى ضرباً وانشد فؤاد مع الأجاب مغتربا

سوابك المنازل بعد الظاعنين دماً
ولا تلم في الهوى العذرى ذا شجن
إن حدثت الركب عن نجد بكى شجنأ
والورق ساجعة تغرى الغرام به
يود لو أن أيام الحى رجعت
فيا حويد المطايا ذالك كئيب وذا
فى روضة تجد ظل النسيم بها
وان وردت بها ماء العذيب فقل
وخل عنها اذا ارتاحت لرائحة
وان وصلت بها باب السلام فقل
محمد خير منزل بساحته
أغر أرسله الزهرن مرحلة
نور الوجود تمام الوجدان نزلت
هلاذ كل صريخ ما صدمت به
تندى الغمام اذا استمطرها مطرا
وتسلب الشمس ثوب النور آفة
ان ابن عبد مناف شمس اشتهجت
كم عانته قريش فى نبوته
وضلة نبزوه بالجنون ولم
حتى رمائم بجيش لا كفاه له
يض المفاوق والهيجاء مظلمة
فيهم عتيق وفاروق وصنوهما
أمة شرف الله الوجود بهم

إن لم تر الدمع يقضى عنك ما وجبا
فى الغور هب له ريح الصبا فصبا
وان رأى النار فى نجد بكى طرباً
والبرق يلهبه وجداً اذا التهباً
وقلما رُد نى بعد ما ذهباً
السمرى الحصب فذعها ترعى العذبا
نشوان ينثر من حب الندى حببا
سقى العذيب من الامواه ما عذبا
من طيب طيبة أوريا رياض قبا
منى السلام على أوفى الورى حسبا
كهف الارامل والايتام والغربا
للخلق بالحق يهدى العجم والعربا
به الوفود بسوح ضيق رجبا
خطبا فكل ولا استعطيته فاني
وابن العواتك تندى كفه ذهباً
ونور أحمد شق الترب والشهبا
لما رأها سنا أهل الضلال خبا
وكم أضافوا اليه السحر والكذبا
يبقوا لاسمائه من ضندها لقباً
يهدى الى الملاحدين الحرب والحربا
كأنهم فى ظلمور الخيل نبت دبا
عثمان والحيدرى الضارى اذا وثبا
ساموا العلا فسموا فوق العلار تبا

ومن نزار وقرعى تغلب عرب
الخائض غمرات الموت متخذى
الشارب الموت صرفا فى الهياج فما
حجة لنبي بين أظهرهم
مؤيدا بكتابات الله معتصما
يا أشرف الخلق من حافٍ ومنتعل
كان ابن مسلم جار الجنب من برع
أهدى اليك من النياتين على
فصل برحمة عبد الرحيم ومن
وان دعا فأجبه واحم جانبه
لا لمت قوة ضعفى إن نبا زمنى
ولا عدمتك فى الدارين متممدا
فقم بحالى وحال المسلمين اذا
منى عليك صلاة الله دائمة
تزيد قدرك ياسر الوجود عللا
ماحن رعد وما غنت مطوقة

أرّ باب سمروبيض تلتظى لها
هام الكماة على ارماحهم عذبا
يدرون طعنارضر باكان أم ضرّبا
اختاره واجتباه الله وانتخبنا
بالله منتصرا لله محتسبا
ومتقى من مشى منهم ومن ركبنا
فكنت من بعد جارى جارك الجنبنا
شوق اليك حروفا تشبه الشهبنا
يليه أهلا وأرحاما ومصطحبا
وصله ما قطعت أيامه السيبنا
وفى يدي منك سيف ماء وى فنبنا^١
بجاه وجهك مثل يتقى التربا
ضاق الخناق ورضى لى كل ما صعبا
تمنى تستغنى عن الاغصان والحقبا
والآل والصحب نعم السادة النجبا
وما تغنت حمامات الحمى طربا

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

سمعت سوينج الآلات غنى
أجابته مفردة بنجد
وبرق البرقين أطار نومي
على مطولة العذبات رننا^٢
وننت بالاجابة حين ثنى
وأحرمنى طروق لطيف وهنا

(١) نبا السيف لم يقطع وهوى أى سقطة أصدا الضرب (٢) السويج الساجع
والمطولة الديار الدائرة وارنين بصوت الدوح

وذكرني الصبا النجدي عيشا
 ذكرتُ أحبتي وديار أنسى
 وكاد القلب أن يسلو فلما
 ترفقُ بي فديتك يارفيقي
 وقفني في الطلول وفي المعاني
 لعل النوح يطفئ نار قلب
 أعيدك ما بليت به فاني
 أشارك في العصابة كل صب
 ولو بسط الهوى العذرى عذرى
 ولعتُ بحيرة الشعب اليماني
 أكايتهم وقد بعدوا بدمع
 فلا أدري أهم ملكوا فؤادي
 ثملت بهم وما خامرت خيرا
 تأن ولا تضق بالامر ذرعا
 ولا تمددُ يدا بسؤال ذل
 قبلا قد أريزق غير عان
 ولم يفت الفتى بالعجز حفظ
 فان تر ما ترى مني فاني
 لسان ينقئ زبد المعاني
 ومدح محمد غرضي وغيري
 رعى الله الحجاز وساكنيه

بذات البان ما أمرا وأهنا
 وراجعتُ الزمان بهم فضنا
 تذكر أبرق الخنان حنا
 فما عينٌ سوى هرة كوسنا
 لأندُب ياقى ظللا ومغنى
 يقلبه الجوى ظهرا وبطنا
 على أثر الفريق شج معنى
 اذا ما الليل جن عليه جنا
 لما قاسيت سنة قيس لبني
 ولوعا زادني كمدأ وحزنا
 فرادى في محاجرهم ومثني
 بعقد البيع أم قبضوه رهنا
 معتقة ولا دانيت دنا
 فكم بالنجح يظهر من تاني
 الى غير الذي أغنى وأقنى
 بلا سعى ويحرم من تمنى
 ولا بالحزم يدرك ما تمنى
 لهجت بمنصب الحسن المثني
 فتودعن شمس الكون ضمنا
 اذا غنى حكى الرشأ الأغنا
 وأمطره العريض المرجحنا

(١) السويرة الساهرة والوسنى التى ادركها الو.ن وهو النعاس (٢) الاغن
 الظبي يخرج صوته من خياشيمه (٣) المرجح السحاب الممتلى.

وأخصب روضة ملئت وفاءً
وقبرا فيه من ملاء النواحي
امامُ المرسلينَ ومتقاهمُ
وأسرعهم على المللوف عطفًا
وخيرهم غارس الأكوام أصلاً
بمنته دَوْنُهُ قرشية من
أنتى الجاهلية في ضلال
وتأكل ميته ودما وتسطو
فجاء بملّة الاسلام يتلو
وبدلهم بحور الشرك عدلاً
لقد خسرت بفرقه قريش
دعاهم واعظافعموا وصموا
وأضى الحكم في القتل برآزا
وأنزله باغضيه من الصياصي
غداً متقلدا سيفاً صقيلاً
وصاحبهم وراوهم بأسد
فكم رفعت لهم همهم العوالي
وكم للهاشمي محمد من
ولو وزنت به عرب وعجم
منى ذكر الحبيب فذا حبيب
وبشرنا المسيح به رسولا
وإن ذكرنا نبي الطور فاذكر

ومرحة واحسانا وحسناً
هدى وندى وإيماناً ويمناً
وأكثر غيمهم ظلاً ومزناً
واسمعهم لداعي الخير أذناً
وأطيب منشأ وأنهم غصنا
فوانحها ثمار الخير تجنى
وكفر تعبد الحجر الأصنام
على مودة الأطفال دفا
مثاني في الصلاة الخمس تنى
وبالخوف الذي يحدون أمناً
وكان لهم لو اعتمدوه ركناً
فأعقب وعظم ضرباً وطعنا
وفي الأسرى مفاداة ومنا
ولم يترك له في الأضـ قرننا
ومعتقلاً أصم الكعب لدنا
على جر دطحن الأرض طعنا
مراتب في عراض النجم تبني
فضائل عمت الأقصى والادنى
جعلت فداء ما بلغوه وزناً
عليه الله في التوراة أثني
وحقق وصفه وسمى وكنى
نبي العرش مفتقراً لتغنى

فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحِيَا
وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيَا عَلَيْهِ
وَلَوْ قَابَلْتُكَ لَفُظْتُ لَنْ تَرَانِي
وَإِنْ يَكْ خَاطَبَ الْأَمْوَاتَ عِيسَى
وَسَلِمْتَ الْجِيَادَ عَلَيْهِ نَظَقَا
وَأَنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانَ بِمَلِكٍ
وَبَطَحَا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا
وَكَانَ دَرُوعُ دَاوُدَ لِبُوسَا
وَدَرُوعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا
وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٍ
وَدَعَا أَحْمَدُ رَبَّ أَهْدِ قَوْمِي
وَقَدْ كَانَ ابْنُ آمَنَةَ نَبِيًّا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ لِلرَّسْلِ ظِلٌ
وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ يَقُولُ نَفْسِي
شَفِيعُ الْمَذْنُبِينَ تَوَلَّ نَصْرِي
وَصَلِّ بِالْأَنْسِ حَبْلَ رَجَاءٍ جَافٍ
فَمَجْلٌ بِافْتِقَادِكَ لِي فَانِي
حُجِّجْتُ وَلَمْ أَزِرْكُ فَلَيْتَ شَعْرِي
وَتُمْ صَوِيحْبٌ يَرْجُوكَ مِثْلِي
يَكَادِيذُوبُ أَنْ ذَكَرْتُكَ شَوْقَا
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبٌ
فَشَرَفْنَا بِوُطْءِ تَرَابِ أَرْضِي
وَقُلْتُ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ

وَكَلَّمَ ذَاكَ مُشَافَهَةً وَأَدْنَى
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِبُضِيقِ ذَهْنًا
بِمَا كَذَبَ الْفَوَادُ فَهَمْتُ مَعْنَى
فَإِنَّ الْجَذْعَ حَنْ لَذَائِي وَأَنَا
فَإِنِّي يَسْتَوِي الْفَتَيَانُ إِنِّي
فَذَكَرَهُ الْكَنُوزُ وَقَدْ عَرَضْنَا
بِيَدِ الْمَلِكِ وَاللِّذَاتِ تَفْنَى
تَكُونُ مِنَ التَّبَاسِ الْبَاسُ حَصْنَا
تَلَا وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ أَطْمَآنَا
بِدَعْوَةٍ لَا تَنْذِرُ أَحَدًا فَأَقْنَى
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمًّا مَسْنَا
غَدَا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عَيْنَا
وَأَحْمَدُ أُمِّي لَأَنْسَا وَجْنَا
إِذَا مَا الدَّهْرُ لِي قَذَبَ الْمَجْنَا
بِعَيْدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذَا
ضَعُفَتْ جَوَارِحَا وَكَبُرَتْ سِنَا
مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي تَهْنَأُ
بِعَادِكَ عَنْهُ أَرْضُهُ وَأُضْنَى
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يَدْنَى
فَقَدْ وَصَلَ الْأَجَبَةَ وَانْقَطَعْنَا
بِزُورَتِهَا يَحِطُ الْوِزْرُ عَنَا
مَعِيَ يَوْمَ الْخُلُودِ يَحِلُّ عَدْنَا

ويوم العرض أن سألوكم عني فقلْ عُدَّوه منا فهوَ منا
وقم بجميع أخواني وصحبي وعَمَّ أباً من الانسابِ وابنا
فما خسرَ امرؤٌ يرجوكم نجيحا لمطلبه ويحسن فيكَ ظلنا
وكل الانبياء بدورُ هدى وأنت الشمسُ أشرقهم وأسى
وهم شخص الكمال وأنت روح وهم يسرى يدبك وأنت يميني
عليك صلاة ربك ما تناغى حام الأيكِ أو غصن ثنى ١

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَوَادِي بَرِيعِ الظَّاعَنِزِ أُسِيرُ يقيم على آثارهم وأسيرُ
ودمعي شذير السكب في عرصاتهم فكيف أكف الدمع وهو غزير
وأن تباريحهم وصباي لهن رواحٌ في الحشا وبكورُ
أحن إذا غبت حاتم شعبهم وينزع قلبي نحوهم أو يطير
وأذكر من نجد حواريهم باسمهم تتجد أشواقي بهم وتغير
فيأليت شعري عن محاجر حاجر وعن أثلاث روضهن نصيرُ
وعن عذبات الباز بلعن بالضحى عليهن كاسات النسيم تدورُ
ومن بار لي أروى من الشعب شرةً وأنظر تلك الأرض وهي مطير
واسمع في سفح البشام عشية بكاء حمامات لهن هديرُ ٢
فيا جيرة الشعب اليماني بحقكم صلوا أو مروا طيف الخيال يزور
بعدم ولم يعد عن القلب حبكم وغبتهم وأنتم في الفؤاد حضور
أغار عليكم أن يراكم حواسدي وأحجب عنكم والمحب غيورُ
أحبيب نأى دل سواكم لعاثي طيب بداء العاشقين خبير

١) التناغي المجاورة والايك الشجر الملتف الكثير (٢) البشام شجر عطري الرائحة وورقه يسود الشمر ويستاك بقضبه

غرستم بقلبي لوعة ثمراتها
 جبهوش هواكم كل لحظة ناظري
 أعيروا عيوني نظرة من جمالكم
 أقام على قلبي رسمى وناظري
 مرادى هواكم والهوان كرامة
 أعد على ديني ودنياي برکم
 وتأخذ قلبي نشوة عند ذكرکم
 واني لمستغن عن الكون دونکم
 أصوم عن الأغيار قطعاً وذاکرکم
 واللة قدرى ليلة بت أنسا
 وضحة عيدي يوم أضحى بقرکم
 فجودوا بوصل الزمان مفرق
 ولا تغلقوا الأبواب دوني لزلتي
 وقد أثقلت ظهري الذنوب وأنا
 وجاء رسول الله أحمد نصرتي
 ومدح رسول الله فال سعادتي
 نبي تقي اريحى مذهب
 اذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره
 عدي منأ على الدنيا وجود نظيره
 وكيف يسامى خير من وطى الثرى
 وكل شريف عنده متواضع
 لئن كان فى يمانه سبحت الحصى
 وخاطبه جذع وضب وظية

هموم لها حشو الخشاء سعي
 على حصن قلبي بالغرام تغير
 وما كل من يغلى الوصال يعبر
 رقيب فما يخفى عليه ضمير
 لخلو هواكم والسدير يسير
 فتقلب الاحزان وهى سرور
 كما ارناح صب خامرته خور
 وأما اليكم سادتي فقير
 لصومى سحور فى الهوى وفطور
 بكم ولا فلام القبول صير
 على من اللطف الخفى ستور
 واكثر خسر العاشقين قصير
 فانتهم كرام والكريم غفور
 رجائي لغفار الذنوب كبير
 اذا لم يكن لى فى الخطوب نصير
 أفوز به يوم السماء تمور
 بشير لكل العالمين نذير
 وطابت نفوس وانشرحن صدور
 لقد قل موجود وعز نظير
 وفى كل باع عن علاه قصور
 وكل عظيم القرين حقير
 فقد فاض ماء للجيهوش نير
 وعضو خفى سمه وبعر

وَدَّرَ لَهُ الْبُذَى الْأَجَدَ كَرَامَةً
وَمِثْلُ حَنِينِ الْجَذَعِ سَجْدَةَ مَرَحَةٍ
وَبَاضَ حَامِ الْأَيْكِ فِي أَثَرِهِ كَمَا
وَأَنَّ الْغَمَامَ الْهَاطَلَاتِ تَظَلُّهُ
وَيَوْمَ حَنِينٍ أَذْرَمَى الْقَوْمَ بِالْحَصَى
وَجَنَّدَ فِي بَدْرِ مَلَانِكَةَ السَّمَاءِ
وَمِنْ قَوْمِهِ فِي الْبُحْرِ سَبْعُونَ سَيِّدًا
وَمِنْ عَزَمِهِ تَخْرِبَ خَيْرٌ مِثْلُ مَا
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ سَرَى
فَجَازَ السَّمَاءَ السَّبْعَ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ
فَلَا حَ لَهْ مِنْ رَفْرِفِ النُّورِ لَا تَحْ
وَشَاهَدَ فَوْقَ الْعَرْشِ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ
حَبِيبٌ تَمَلَّى بِالْحَبِيبِ فَخَصَهُ
وَقَالَ لَهُ سَلْنِي رِضَاكَ فَاتَنَّى
فَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَيَّ خَلَعَ الرِّضَا
مُحَمَّدَ قَمِيٍّ فِي الْخَطُوبِ فَانْ لِي
عَرَائِسَ لَا تَرْضَى بِغَيْرِكَ نَاكِحًا
عَلَتْ وَغَلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ فَارْخَصَتْ
مَوْلَفَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ كَانَهَا
لِبَسْنَ مَعَانِيهَا بِمَدْحِكَ بِهَجَةٍ
فَقُلْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ فِي حَزْبِنَا وَمِنْ

كَمَا انشَقَّ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مَنِيرٌ
وَأَنْسَ غَزَالَ الْبَرِّ وَهِيَ نَفُورٌ
بَنَتْ عَنكَ بَوْتَ عَيْنٍ كَانَ يَسِيرُ
بِرُوحِ نَسِيمٍ إِنْ أَلَمْ هَجِيرُ
فَوَلُّوا وَهَمَّ عَمَى الْعَيُونِ وَعَوْرُ
فَجَبْرِيلُ تَحْتَ الرَّايْتَيْنِ أَمِيرُ
قَتِيلًا وَمِثْلُ الْهَالِكِينَ أَسِيرُ
قَرِيطَةٌ قَرْضُ وَالنَّظِيرُ نَضِيرُ
إِلَى الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الْأَمِينِ سَمِيرُ^١
وَلَكِنْ بَعْدَ السَّبْعِ أَيْنَ يَصِيرُ
مِنْ النُّورِ لِلْهُدَى الْبُشَيْرُ يَسِيرُ
وَمَاسِئٌ إِلَّا زَائِرٌ وَمَزُورُ
وَشَرْفُهُ بِالْقُرْبِ وَهُوَ جَدِيرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي رِضَاكَ قَدِيرُ
وَقَدْ شَمِلَتْهُ بِهَجَةٌ وَحُبُورُ
تِجَارَةٌ مَدَحُ فَيْكَ لَيْسَ تَبُورُ
لَهْنٌ عَزِيزَاتِ الْمَهْوَرِ مَهْوَرُ
لِتَرْخُصْ حُورٌ فِي الْقُصُورِ قُصُورُ^٢
كُوَاكِبُ فِي جَوْ السَّمَاءِ تَبِيرُ
فَلَا حَ لَهَا نُورٌ وَفَاحٌ عَيْرُ
يَلِيكَ صَغِيرٌ رِسْنُهُ وَكَبِيرُ

(١) السَّمِيرُ الْمَسَامِرُ الْإِنْسِ أَوْ مِنْ يَسِيرُ مَعَكَ لَيْلًا (١) الْقُصُورُ الْأُولَى جَمْعُ
تَحْصُرٍ وَالْبَايَةِ جَمْعُ قَاصِرَةٍ وَهِيَ الْمَقِيمَةُ فِي الْقَصْرِ أَوِ التِّي لَا تَمْدُغُنِيهَا إِلَى غَيْرِ بَيْتِهَا

وصلى عليك الله واختص واجتي فانت هدى للعالمين ونور
وعم رضا الآل والصحب إنهم لديك يا شمس الزمان بدور

وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم

متى يستقيم الظل والعود أعوج
ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد
هي النفس والدنيا وابليس والهوى
أروح وأعدو شارٍ بالكأس غفلة
وأسمى وأضحى حاملاً في بطاقتي
ت للنفس استعدي بتوبة
وإن قلت للقلب استقم بي تعرضت
فكم أنزياً بالعبادة والتقوى
أريد مقام الصالحين وليس لي
وإن حضر الإخوان للذكر والبكا
فواخجلتي شيب وعيب وقد دنا
ولله يوم ينقض فيه عمره
ويلقى نكيراً في السؤال ومنكراً
ولا بد من طول الحساب وعرضه
وديان يوم الدين يرز عرشه
فطائفة في جنة الخلد خلدت
فياشوم حظي حين ينكشف الغطا
وليس معي زاد ولا لي وسيلة
ألوذ به ذلك الجناب فاحتمى

وهل ذهب صرف يساويه بهرج
نصاباً يزكيه فمن أين يخرج
بطاعتهم عن طاعة الله أزعج
بماء الاماني الكواذب يمزج
ذنوباً تكاد الأرض منهن تخرج
أبت وشقي الحظ لا يتحجج
له شهوات نارها تتأجج
رياء وباب الرشدين غنى مرتج
كنهجهم في الدين دين ومنهج
حضرت كأي لاعب متفرج
رحيل ولا أدرى علام أعرج
وموت وقبر ضيق فيه يولج
يسومان بالتنكيل من يتلجج
وهول مقام حره يتوهج
ويحكم بين الخلق والحق أبلج
وطائفة في النار تصلي فتنضج
إذا لم يكن لي من ذنوبي مخرج
سوى هاشمي بالبهاء متوج
بمن هو عند الكرب للكرب مفرج

وأدعوه في الدنيا فتقضى حوائجي
إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم
وإن ذكروا ليلى ولبنى فأنى
أما ومحل الهدى تدمى نحرها
لقد شاقى زوار قبر محمد
تظل الهوادي بالهواج ترمى
وتسمى بروق الأبرقين ضوا حكا
وأرتاح من أرواح أطيب طيبة
بلاد بها جبريل يسحب ريشه
فبي تغار الشمس من نور وجهه
تزيده الأيام حسنا ويزدهى
مكارم أخلاق وحسن شمائل
غيث الملهوف وغوث لرائد
بمخاصمه الأعداء والسيف حاكم
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة
فدهر حمام بالحماة مذلل
فكم من أسير في الوثاق مقيد
بضرب تلييه الجاجم والطلا
اليك شفيع المذنبين تجارتي
مؤلفها عبد الرحيم كأنها
فصل بما يهجو رسوم حواسدي
واكرم لا جلى من يلين فكلنا

وإني إليه في القيامة أحوج
مدحت الذي من نوره الكون أبهج
بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج
ومن ضمه البيت العتيق المديح
فشوقي مع الزوار يسرى ويدلج
ومالى في ركب المحبين هو دج
فغرى غرامى بالبكا وتهيج
إذا المسك في أرجائها يتأرج
وينزل من جو السماء ويعرج
بهى نقى الشجر أحور أدعج
به الدين والدنيا به تبرج
وشيمة جود بجره متموج
وليث إذا صال الكفى المدحج
عليهم وريح النصر في القوم تنأجج
ورأى يراه السمرى المزجج
ورأس علاهم بالكما مشجج
وكم من قنيل بالدماء يضرج
وطعن ذبالات الحشامنه تسرج
فرائد في سلك الحامد تدرج
نجوم لها في جو جودك أبرج
ويشرح صدرى بالسرى ويبدلج
إلى الرى من قياض فضلك يندج

وصلى عليك الله ما هبَّت الصُّبا وما لاح فجرٌ نورُهُ سَتِيلَجُ
وفاز بحظِّ منك أربابُ هجرةٍ اليك وأوس ناصرٍ وكِ وخزرجُ

وقال على لسان المقرئ محمد صاحب الخير

أنا مُرُني بالصبر والطبعُ أُغلبُ وتعجبُ من حالي وحالك أعجبُ
وتطلبُ مني سلوةَ عزرائيلَ وراهن أرواحُ المحبين تطلبُ (٢)
فما قرأتُ دمعاً ولا كفاً مدمعاً ولا طابَ لي عيشٌ ولا لذٌّ مشربُ
زما نأشكو منك عتبك دائماً فلا أنا مشكى ولا أنت مُعتبُ (٣)
تروم ذهولي عن فريقٍ مفارقٍ وركب بأكنافِ الأباطحِ طنبوا
ونسألني عن زينب بنت مالك وما سألتُ عنى ولا عنك زينبُ
مرّ وعنى بالبين هل من زيارةٍ تعيش بها الأرواحُ من قبل تذهبُ
فلم يبقَ شيءٌ غيرُ فضلةٍ مهجّةٍ وقلب على حجرٍ العضى يتقلبُ
أورى بذكر الركب وهو مشرقُ وأبكى فيبكي الفريق المغربُ
إلى الجيرة العادين شوقي وإنى على ولهى أبكى الرسومَ وأندبُ
إذا وصلوا طاب الزمانُ بوصولهم وأن هجرُوا فإلهجر عندي أطيّبُ
تحنُّ لترداد الحنين حشاشتي ويستعذبُ التعذيبُ قلبي المعذبُ
وطيف خيال زارني بعد هجعةٍ لدى وطن ينأون عنه ويقربُ
يُعَلِّلني ذكرى ليالٍ تَنَدَمْتُ ولكنّه من حيثُ يصدّقُ يكذبُ
وسأجعةً تبكى فأبكى وانها لتعجِمِ شكواها واشكو فأعربُ
ألا ليت شعري عن ربا الأثل هل غدا وراح على العلات فيرن صيبُ (٤)

(١) الأوس والخزرج قبيلتان من الانصار (٢) وراهن أى وراهن

(٣) المشكى الذى اجبت شكايته ورفعت ظلامته

(٤) الصيب المطر المدفع بغزارة

وذُرَّ فراديسَ العقيقين هيدبٌ
 وهل روع البرق الرياض بضاحك
 يظل ينأغى الشمس لؤلؤ ظله
 وهل عذباتُ البان رتمها الصبا
 أحبيبٌ فلبى فرق الدهر بيننا
 سوى الكرم الفياض والصفوح والرضا
 من الهاشمي الطيب الطاهر الذي
 أعز الورى أصلاً وفعلًا ومنشأً
 وأحسن خلق الله خلقاً وخلقةً
 وأكرم بيت من لوى بن غالب
 تسلسل من أعلى ذؤابة هاشم
 سرى ليلة المعراج يقصد حضرة
 وحفت به الأملاك منهم مبشر
 وأدناه رب العرش منه على العلا
 وآتاه في الحشر الشفاعة واللوا
 فأياته بالمعجزات نواطق
 صفوه بما شتم فوالله ما انظوى
 أيثنى الصفا المكي عن جيرة الحمى
 وعن عرفات والمحصب من منى
 ومن لى بأهل الدار من أهل طيبة
 إلى روضة ما بين قبر ومنبر
 على كل شعب منه يرفض هيدب
 يفضض أزهار الرياض ويذهب
 ويصبح دُرَّ النور بالنور يلعب
 فعانقها ثم انثنى وهى تلعب
 فلم يبق شيء بعدكم فيه أرغب
 أرجيه بالظن الذي لا يخيب
 إليه العلا والفضل والقهر ينسب
 وأعلى وأسما في الفخار وأحسب
 وأطولهم في الجود دباعاً وأرحب
 ومن غيرهم وابن الأتابيب أطيب
 أشم رحيب الباع أروع أغلب ١١
 بها الكأس من راح المحبين تشرب
 بما نال من فضل ومنهم مَرَّحِب
 فكان كقاب القوس أو هو أقرب
 على الرسل والخوض الذي ليس ينضب
 وراياته بالفتح والنصب تنصب
 على مثله في الكون أم ولا أب
 ومن ضمه البيت العتيق المحجب
 فأمني خيفاً منى والمحصب ٢
 فوجدى موجوداً وقلبي مقلب
 عليها رياح الخلد تصبوا وتجنب

(١) الاشم العلى وهو فى الاصل من ارتفاع فى مارن الأنف

(٢) انحصب هو وضع رمى الجمار بمكة

شذاهما من الفردوس مسك وعند
 ألا بلغوا عنى المحبين انهم
 أحسن اليهم من ديار بعيدة
 تخرى بهم فوق الغرام ومهجى
 ومن كان مشغولاً بحب محمد
 سلام على الصديق اذ هولم يزل
 فثانيه في الغار الخليفة بعده
 أجاب وقد صموا وأبصر اذ عموا
 وصاحبه الفاروق ذاك المبارك
 ضجيع رسول الله مظهر دينه
 به اتسع الاسلام واتضح الهدى
 وعثمان ذو النورين من سبج الحصى
 كثير البكا والذكر منفق ماله
 لدى الحشر يلقي الله وهو مطهر
 ومن كعل كرم الله وجهه
 أخو الحلم بحر العلم حيدرة الرضا
 هزبر ولكن صيده الصيد في الوغى
 وعمى رسول الله والحسين من
 ومن قومهم قوم الى الله هاجروا
 وراضوا على حب الحبيب نفوسهم
 وآواه قوم آخرون وناصروا
 على غاية الوصفين أذفرأشهب
 وان سكنوا قلبي عن العين غيب
 وأسأل عنهم من يحى ويذهب
 تذوب وذمى في المحاجر يسكب
 وحب أبى بكر فكيف يعذب
 لخير البرايا في الحياتين يصحب
 لآفته نعم الحبيب المقرب
 وصدق بالحق المبين وكذبوا
 أغر أمير المؤمنين المهذب
 غضنفره في الله رضى ويغضب
 ولم يبق غير الحق للخلق مذهب
 بكفيه وارى الزند والبرق خلب
 وجه جيش العسرو العالم مجذب
 برى شهيد الدماء مخضب
 كريم به الامثال في الجود تضرب
 إمام به صدع الهداية يشعب
 ومخلبه الرمح الاصم المكعب
 بهم شرفات المجد تزهو وتعجب
 وخلوا معاني دوزم وتغربوا
 فكان لوجه الله ذاك التقرب
 وذبو العدى واستمنعوا وتغلبوا

(١) يريد أنه جراد حين تفضن السماء بالمطر (٢) معنى: كل الصيد في جوف الفرا
 والرمح الاصم الصلب الذى إذا أصاب العظم صمم ومضى فيه وقطع

أولئككم الأنصار والسادة الآلى
سلام على ذاك النبی وآله
غداة اللقاء منهم أسودٌ ضراغم
يخوضون بحرأدونه البحر من دم
فكل طويل الباع مقتحم الوغى
يجودُ على شوق الرماح بنفسه
وسرباله في الزوع درعٌ درية
عليهم سلامُ الله إذ مهدوا الهدى
على حب من هابت لسطوة بأسه
نبي - جازى رضى مكرمُ
إلى صاحب الجاه العريض: ميت بنا
من الخير والنيابتين تراسلتُ
فقامتُ على باب النبي محمد
وحطتُ بيحبوح المكارم والرضا
على الساحة الخضراء والمشهد الذى
سلام على ذاك الحبيب فانتى
عسى يارسول الله نظرةُ رحمة
فانتَ حمانا من زمان معاند
سميك يامولاي طال عكوفه
نخذ بيد المقرئ واشفع له ولى
وقم يارسول الله فى وبصاحبى
فقد عظمت أوزارنا وذنوبنا

نشأ منهم فرعٌ طويلٌ ومنصب
وأزواجه والصاحب ماجن غيب
بسر سرايل الحديد تجلبوا
وأمواجه بيض وسمر وشذب
أغرُ طويلُ العمر لاقية يعطب^١
ويردى به فى غمرة الموتُ مقرب^٢
وأبيض من ماء الحديد مشطبُ
ودان لهم بالسيف شرق ومغرب
وهيبته العظمى نزارٌ ويعربُ
كريم جوادٌ صادقٌ الوعد منجبُ
هموم لها فى ابن العواتك مطلبُ
إلى مقصدهن دونه الهولُ يركب
مقامَ ذليل خائف يترقبُ
لدى سيد منه المكارم توهبُ
يكادُ بزوار النبي يرحبُ
إليه على بعدى أحسنُ وأطربُ
الينا وإلا دعوة ليس تهجبُ
به ينكرُ المعروفُ والدينُ يسلبُ
على كعبة العصيان والرأسُ أشيب
فوالله إني مذنبٌ رهوٌ مذنب
وقل ذا كهذا لا خلافٌ مرتبُ
ولم نأت شيئاً للكرامة يوجبُ

(١) لاقية الذى يقام فى الحرب (٢) المقرب القرس لا يترك لكرمه على أهله

وقطعت الأيامُ أسبابَ بيننا ولكن اليكم يلجأ المتسببُ
أحاط بنا طوفانُ زلاتنا وما لنا فيه إلا فلكٌ صهفك مركبُ
إذا ما هممنا بالزيارة عاقنا بعادك عنا لا الجفا والتجنب
إليك توسلنا بك اصفح وجدِّ وعدُّ قدامك بدًّا لا ولا منك مهربُ
وقل أتيا مني ولي وممي وبسى وعندى فأهوال القيامة تصعب
نلوذُ ونَدعو المسلمين لظلمكم إذا أخذ الجاني بما كان يكسب
فما منك إلا نفحة هاشميةٌ علينا والا رحمةٌ تتشعبُ
وصلى عليك الله مادرٌ عارضٌ وما لاح في السبع الطرائق كوكبُ
صلاة تعم الآن والصحب دائما بلا غاية ما دامت الصحفُ تكتب

وسمع رحمه الله تعالى هذا البيت

فما حملت من ناقة فوق رحلها أبرُّ وأوفى ذمةً من محمد

فقال رضى الله تعالى عنه ارتجالا

ولا في بقاع الارض حيا وميتا ولا فوق آفاق السماء كاحمد
هذا ما وجد له من القصائد الربانية والنبوية ويتلوها بما وجد له من القصائد
للمصوفية ماسياتى ان شاء الله تعالى وما وجد له من أبيات يعاتب بها نفسه
في ركونه الى الخلق في بعض الحالات

تعلقت بالاسباب دون مدبري فقطعهما بي فانقلبْتُ الى خسر
ولو أنى استغنيت بالله وحدهُ عن الخلق لم أحتج لزيد ولا عمرو
فيا واسع اللطف الخفى تولى بلطمك واشرح سيدي بالرضا صدرى

(١) الطباق السبع هي الافلاك والقمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ
والمشتري وزحل أو هي السموات السبع

ولبس حمى ذلى بعزك عزة
وأسبل على الستر يامسبل الستر
الورى بعظيمة
وإن رأيت الأعداء كيف تكيدنى
يضيّق بها ذرعى ويفنى لها صبرى
وصن ماء وجبى عن سؤال مذلة
فخذها بكف الكف من حيث لا أدرى
وجوه بنور العلم قلبى وقالى
بفضلك واشملى لدى العسر باليسر
وأكرم لا حلى من يلينى رحامة
وضع إصرأ وزارى التى انقضت ظهورى
وكن سيدى عوفى وغوثى دائماً
وحط أنسهم بالخير من شر الشر
وعزى وحزى دائماً وغنى فقرى

وله رضى الله تعالى عنه فى صلاة الرغائب^٢

صل الرغائب عشر أو اثنين وكن
فى كل ركعة أقر الحمد منفرداً
والقدر معها ثلاثاً مثل ما ذكروا
وأقر اثنين وعشر أمهما الصمدا
وصل من بعد لإكمال الصلاة على ال
نبي سبعين واسجد مثل من سجدا
وفيه سبع وقدس مثلها وإذا
رفعت قل ربى سبعين أحضها عدد
واسجد لربك وأخلص فى السجود سل
تعط فمن جد فى إخلاصه وجدا

ومن الصوفيات قوله فى الشيخ محمد بن أبى بكر الحكيمى

والفقيه محمد بن الحسين البجلي رضى الله تعالى عنهما

لم يبق فى الحى من ربع ولا طلل
إلا رهينة دمع أو دم طلل
مشاهد للهوى العذرى لو ذكرت
أنست بما كان فى صفين والجل
راح الفراق بأرواح الرفاق فكم
دم يراق بغير البيض والأسل

(١) الأصر الثقل وانقضت الظهور أد أنقلته حتى سمع نقيضه من الاوضدفاً (٢) الرغائب جمع رغبة وهى الامر المرغوب فيه وعند الشرعيين ما رغب فيها الشارع وحده ولم يفعله فى جماعة كالشفع والوتر والمجر

وَرَبَّ مُعْتَصِمٍ بِالصَّبْرِ تَيْمَهُ
تَبَاعَدَ الْعَهْدُ عَنْ دَارِ رَضَعْتُ بِهَا
حَيَاكِ يَادَارَهُمْ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَيَا
وَفَاحَ بِالْعَبْرِ الْهِنْدِي رُوحَ صَبَا
وَلَا حَ فِي الشَّعْبِ ذَاكَ الْطُلُوبُ مَبْتَسِمَا
فَلَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا مَا تَسْرُ بِهِ
رَعِيَا لَجِيرَةٍ مَجْدُ يَوْمٍ كُنْتُ وَهُمْ
وَفِي الْخُدُورِ بِدُورٍ فِي مَحَا جَرَهَا
نُحْسٌ مَكْحَلَةٌ لَعَسٌ مَعْسَلَةٌ
لَيْتَ الْفَرِيقَ الَّذِي فَارَقْتُمْ عَلَيْهِمَا
تَهْفُو نَوَازِعُ قَلْبِي كُلَّمَا هَتَفْتُ
وَمَا وَقُوفِي مَعَ الرُّكْبَانِ فِي دَمَنِ
وَفِي عَوَاجِهِ نَارُ بُتْ أَرْقَبَهَا
أَوْ نُورُهُدَى يُرِيكَ الشَّمْسُ طَالَعَةً
حَيْثُ الصِّفَاتُ بِفَضْلِ الذَّاتِ شَاهِدَةً
السَّيِّدِينَ الْكَرِيمِينَ الَّذِينَ هُمَا
طَوْدَى عَلَا وَلِمَامِي أُمَةٍ وَسَطٍ
مُخَصَّصِينَ بِبِشْرِي رَحْمَتِي وَسَعَتِي
لَزِيمُهُمْ بِعَرَى التَّرْفِيقِ مُعْتَصِمٌ

بُعْدَ الْفَرِيقِ وَفَقْدُ الْجِيرَةِ قَالَا وَلِ
مَعَ الْمُحِبِّينَ دَارَ الْإِهْوَاءِ وَالْفَزَلِ
يَهْمِي مَنَّهُمْ هَمِّي فِي الرُّوضِ مُنْهَمِلِ
فِي عِبْقَرِي رَبِّي أَهْبَى مِنْ الْحَلَلِ
عَنْ ثَغْرِ زَهْرِ بِنَارِ النُّورِ مَشْتَمِلِ
مِنْ مُوَرِّقِ حَضَرٍ أَوْ مُوَرِّقِ حُضَلِ
فِي ظِلِّ شَمْلٍ عَلَى لِلذَّاتِ مُشْتَمِلِ
سَحَرٌ مِنَ الْحُسْنِ بِدَنِي آجِلَ الْآجِلِ
يَا حَبَّذَا اللَّعْسُ الْمَمْزُوجُ بِالْعَسَلِ
أَنْ الْخَلَى فَوَادِي مِنْهُ غَيْرُ خَلِي
حَائِمُ الْآيَا فِي الْإِشْرَاقِ وَالطُّفْلِ
بِالْغُورِ لَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
كَأَنَّهَا نَارُ مُوسَى لَيْلَةَ الْجَمَلِ
فِي نَقْطَةِ الْمَجْدِ لَا فِي نَقْطَةِ الْحَمَلِ
فِي مَشْهَدِ الْحَكَمِيِّ الْفَرْدِ وَالْبَجَلِ
فِي الصَّالِحِينَ كَذِيرِ الْخُلُقِ فِي الرِّسْلِ
مِنْ سَادَةِ ذِكْرِهِمْ فِي الْوَحْيِ حَيْثُ تَلِي
مُخَاطَبِينَ بِكُنْتُمْ خَيْرٌ فِي الْأَزَلِ
وَلِلزَّيْلِ لَدَيْهِمْ أَكْرَمُ النُّزْلِ

-
- (١) الشمل هنا الجمع (٢) النعم جمع ناعس وهي العين المغمضة واللامس في الجارية
سواد مشرب حمرة (٣) الحن برج من بروج الشمس وهو أعلى بروجها
(٤) البجلي نسبة إلى بجيلة والحكم نسبة إلى بني حكم (٥) يشير ببشرى إلى
قوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء) وبقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

وجارهم في الحى الأعلى ومادهم
 أولاك والاوليا أضحت ولايتهم
 صفهم بما شئت من علم ومن عمل
 يا ظامى القصد ذا المرعى الخصب ففج
 وانظر بعينك آثاراً مباركة
 لاتبع بالربيع عن تلك الربا بدلا
 حيث الجناب منيع والحى حرم
 أهذه طيبة ما بين منبرها
 أم الصفا والمصلى والنقا ومنى
 سرى عليه قلوب الخلق عما كفته
 يا من تشبه من جهل به بهما
 إن الفضائل حيث الشخص تجد
 سيفين في غمد قلبين في كدر
 بدرين في الحضرة القدسية ارتقيا
 يالائمات رب أرض شرفت بهما
 واسجد لربك شكر أودع مستهلا
 وانزل بمن حل في القبرين مصدحبا
 ولا تقل كان هذا في حياتهما
 يا سادتي حصص الحق العدا هدموا
 كونوا لما دحكهم عبد الرحيم حمى
 كهل كبير وأطفال وحاشية

يحظى بما شاء في الدارين من أمل
 كأنها ملة الاسلام في المال
 واضرب لمشكهم الأعلى من المثل
 نحو الكشيب لدى شرب ومقتل
 تمحو بها ما اجترحناه من الرل
 فالشمس طالعة تغنيك عن زحل
 معظم أزل الفضل لم يزل
 وقبرها روضة مسلوكة السبل
 والحجر والحجر المخصوص بالقبل
 لدى ولين حازوا فضل كل ولى
 ليس التكحل في العينين كالكحل
 والناس أجمع في شخصين عز رجل
 روحيد في جسد نورين في بدل
 ذؤابة العز والحظ العلى على
 جدد بها عهد ود غير منفصل
 فكم هنالك من داع ومبتهل
 حسن الظنون وسل ماشته تنل
 فالجاه جاههما والحال لم يحل
 مجدى فقلوا يد الاشرار بالشلل
 وفرجوا عنه ما فى القلب من شغل
 لا يقدر على التحويل والنقل

(١) التكحل بالانمد المعروف مرصع المر وهو يزول، والكحل سواد في العينين
 طبيعى يراد منه

وباغض يشمت الاعداء في حسدا
اني انتصرت بكم والله اصركم
واى نقص عليكم انا اكون لكم
كم عم بركما لله دو كما
وكم دعا بكم نفسى فداؤ كما
لم لا وظلكما ضاف وبجر كما
وانما امل الراجى وعطفكما
ونحن دنيا واخرى فى ذمامكما
لازلما لمسار الدين تكرم
وها كما عقد جيد الحور اله
أعدته فى الاعداد سيف نصرته
وجاد قبريتكما فى كل آونة
واستوطنتم حمة الرحمن تر بكم

منه فسوموه ذل الويل بالذكل
أين الحمية منكم بالحماية لى
مولى يلينى الجباب الرحب حيث لى
بالخير ياسيدى حاف ومتعل
مستنصر فاتنى بالنصر عن عجل
طام فما حاجته الطامى الى الوشل
أهل الغريب وأمن الخائف الوجل
نرجو النجاة إذا ضاقت عثر الحيل
وعصمة ماجرى التفصيل فى الجمل
مهاجرى قليل العلم والعمل
ودرع عصمته فى الحادى الجمل
روح الاله صوب العارض الهطل
تفيض بالفضل والاصباح والاصلى

وقال فيهما أيضا نفع الله تعالى بهما

قسمت قلبك فى الهوى فتقسما
ترمى بعينك فى عيون مطاول
وتح إن ذكروا معاهد رامة
للظاعنين على عهد أنى
وأبوح فى آثارهم متعللا
وأنا الفداء لذى جمال باهر
لكننى استنعت منه نظرة
وقلت نفسك وهى أمداد السما
لحظاتها بالسخررة من ريم
يابعد رامة من رادك مرتقى
أجرى المدايح حين أذكركم دما
من بعد يومهم بعاد رما
أجدت يوم البين عنه أنهما
كالحلل أو كالرق حين تدسما

(١) الوشل الماء الغليل لا يروى غلة ولا يذهب طما

فرايتُ بذراً تحتَ ليلِ حالِكِ
تَرعى النواظرُ في محاجرِ خدّه
ويَرْدَنُ من ثغرِ الحبيبِ مُلْعَساً
وظمّتْ مرأشفتاً اليه وريّها
لم يدر عني ذو المحاسن أننى
خالسته يومَ العذيبِ حشاشتى
طرحَ السلامَ بطارنه فاذابنى
يا صاحبي وللزمانِ ثقل
لا تكشرا عدلى فان سيجتى
ومتى أعوجُ إلى عواجة نازلا
وأهلى بالأحرامِ زائرِ سادة
هي راضة مزجتْ بطينة طيبة
وعراضها خيمُ الغنى ومن المني
ذا ابنُ الحسينِ وذا أخوه فتى أبى
قمران بالذكرِ الجليلِ نجملاً
غوثاً نارِ إذ عدتِ العوادي أو فسا
إن تَصَلَّ البجليّ عشتْ مُبجلاً
فلذا وذا خلقتُ ألقى من الصبا
محمدٌ ومحمدٌ لله من
لكما يحملُ عرش ربك همة
واليكما جرت الإشارةُ ليلة المِعراجِ إذ حيّاً الرسولَ وسليماً

وعيجنتُ من حُسنِ أنارٍ وأظلمنا
رَوْضاً أَقامَ الحسنُ فيه وخيماً
ومُعسلاً وموَشَّراً وموَشَّماً^{١)}
فى ذلكَ اللعسَ المعسلِ واللمى
أودعتهُ رُوحى وَرَحْتُ مَتِيماً
وجلوتهُ بذراً تَقْلَدَ أنجماً
ماضِرُهُ لو حَبْنِ سَلَمَ سلباً
بالناسِ لو أنصفتما لعذرتما
شَجْنِ حشا الأَحْشا جِرا مَضِراً
بالربيعِ من ذاكَ الجنابِ مُسلباً
من زارَ تربتهمْ أَهْلٌ وأحرماً
رُسمتْ فنافستِ الحطيمَ وزمماً
وخَضَمُ بَرِّ فى البريةِ قَدْ طمأ
بكرهما سرُّ الوجودِ هُمَاهُما
وتجللا وتسربلا وتممّما
قلبُ الزمانِ فما أبرُّ وأرحماً
أولذتْ بالحقى قال تحكما
والذُّ من ماء العذيبِ على الظلما
جبلينِ يُخفى كلُّ من بكما احتما
ويدُّ من الأيدى التى بنت السما
المِعراجِ إذ حيّاً الرسولَ وسليماً

(المس الشفة مشرب سوادها حمرة والمعدل الريق الحلو والمؤشر الاسنان
بيضاء الفلجة والمرشم التنب في خضرة لونه يحكى الوشم

كَانَ الْوَرَى عَدَمًا وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ فدعا النبي بروحه رَوْحِيكَ
 وَأَقِيمَ كَرْنِي الثَّبُوةَ غَايَةً لَوْلَا سَمِيكَمَا سَمًا لِسَبْقَتَا
 فَجَذَبْتَا بِسَلْسِلِ الْأَنْوَارِ فِي سَبْقِ الْعِنَايَةِ فَافْعَلَا مَا شِئْتَا
 وَشَرَبْتَا كَأْسَ الْوَصَالِ رَوِيَةً فِي حَضْرَةِ قَدْسِيَةِ جَمْعَتِكَ
 وَلِبَسْتَا مِنْ عِبْقَرَى كَرَامَةِ حُلَلِ الرِّضَا لَا الْعَبْقَرَى الْمُعَلَّمَا
 فَغَدَّتْ رِيَاضُ الْأَرْضِ رِضْوَانِيَةً بِكَمَا تَشْعَشَعُ نَوْرَهَا فَتَهْسَمَا
 وَثَنَتْ خِزَامِي الْقَرَبِ عَطْفَ سُرُورِهَا طَرَبًا وَعَادَ حَمَامَهَا مَتَرْنَمَا
 إِنْ الْوَلَايَةَ خَلَعْتَ مَرْقُومَةً بِكَمَا وَعِزٌّ مِنْ شَمُوكَمَا سَمَا
 وَالْهَدْيُ تَأْجُزُ لِلزَّمَانِ مَرْصُوعٌ بِجَوَاهِرِ الْعِلْمِ الَّذِي عُلِّمْتَا
 تَجْرِي بِأَمْرِكَ الْأُمُورُ إِلَى مَدَى عِزًّا وَتَوَلِيَةً كَمَا أُحِبْتَا
 وَيَحِيطُ سِرُّكَ الْوُجُودَ فَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ لَا يَخْفِيهِ شَيْءٌ عَنْكَ
 إِنِّي أَعْدُّكَ كَمَا لَدَفَعُ مَكَارِهِ السُّدُنِ وَإِلَى الْأَخْرَى حَيْثُ كُنْتَ وَكُنْتَ
 هَلْ عَظَمَةُ بِجَلِيلَةٍ نَبِيَّةٌ صَمْدِيَّةٌ لِي مِنْكَ
 أَبْنَى بِهَا بِجِدِّي وَأَمْنُ جَانِبِي وَأَرْدَأُنْفَ مِنْ ابْتِغَانِي مَرْغَمَا
 عَارٌ عَلَى أَهْلِ الْخِفَائِظِ إِنْ رَأَوْا رُوعَ الثُّعَالِبِ يَفْتَرِسُنَ الضَّيْغَمَا
 سَلَا سَيُوفُكَ وَذُبَابٌ عَنْ حِمِّي عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ تَكْرُمَا
 قَوْلًا لِمَنْ يَنْفَعِي إِذَاهُ مُعَانِدًا سَلَّتْ يَدَاهُ وَعَمَّ عَيْنِيهِ الْعَمَى
 وَخَذَا عَلَى أَيْدِي عِدَائِي وَأَذْرَكَ حَبْلَ الْجَلَالَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَرَّمَا
 أَيْنَ الْحِمْيَةُ بِالْحِمَايَةِ لِي فَقَدْ أَعْذَرْتُ بِأَهْلِ الْحِمَايَةِ وَالْحِمَى
 لَا زِلْمًا غَيْمًا يَمُدُّ ظِلَالَهُ سَتْرًا عَلَى مِثْلِي وَيَمْطَرُ أَنْعَمَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَّى وَسَلَّمْ رَبَّنَا وَتَرَحَّمَا

(١) اللهم ان هذا مقام الخاصة والافله البيت والذي قبله من باب المبالغة الغير
 المقبولة والاغراق في المدح (٢) العبقري الكامل من كل شئ والذي ليس
 فوقه شئ وضرب من البسط والمعكم الذي فيه اعلام

ماناح في عَذْبِ الْعَذِيبِ مُعْرَدُ أُولَاحَ بَرَقُ الْإِبْرَقِينَ مُعْتَمِلًا

وقال يمدح المشايخ بني مكدش رضى الله تعالى عنهم

سامرتَ ليلك بالغوير فطالا ومكثتَ وحذك تندب الأطلا
وعجبتُ من دمع يصوب وخلفه كبدٌ تذوبُ وزفرةٌ تتوالى
وأمرتَ قلبك أن يقرَّ فارغوى ونهيت جفحك أن يسيل فسالا
وزعمتَ أنك والهووى مستنجدٌ صبرا فكان الصبرُ منك محالا
لله من تهفؤ ونوازع قلبه إن بارقُ بالآبرقين تلالا
تبكيه ساجدة الرُّبان غردتَ وتهيجُ داءٌ في حشاهُ عضالا
إنَّ العيونَ النجل وهي غوافلٌ تسمى وتصبحُ للعقول عقالا
باني مودعةٌ نخافتُ صوتها خوفا الرقيب وغميها تنالا
سارقتُ أطرافَ الحديث ورُبما استفتتُ يمينًا والفتتُ شمالا
قالتُ تفارقنا فقلتُ لها نعم قالتُ تنسنا فقلتُ دانا لا
قالتُ فأين تزدُ قلتُ أريدُ سن لم يخشَ زائرُ سموحه إهمالا
أعنى المسكين ابن المسكين الصالح ابن الصالحين الماجد المفضلا
مولاي اسمعيلُ بجل محمد فرغَ لذكَّ السَّيل طابَ والمالا
أثرى بو الدنيا به وبأهله عملا وتاماً نزلَ المالا
قمرٌ نُسِرَ به العيونُ وتمتلي منهُ الأجوابُ لدررِ السَّيلا
ياراكبا ظهرَ العزائم راجيا نَجَحَ المالبِ واليابِ
وتحررتُ حرَمَ المضيقِ صاروخة قدسية درأاً أبدا ٢١

- (١) الجبل الواسعة العريضة الشق والظافل جمع خائف رى المريفته أر التي
تصيب بغير علم (٢) المضيضا بلد بها تبنى الشيخون (٣) بدل جمع - - - - - قوم
يفهم الله تنزرجل بهم الأرض وهم سديد رابعرر الأمير نور بديره لا يموت

رضاً مباركة يقبل تربها
وبها صبيحة كل سبت موقف
إن فأتني الحج المبارك زرتها
وعاقي عن قصد طيبة عائق
هذي البحور المسكد شية قد طفت
وبمشهد القصر اليماني سيد
مستودع البركات خير ثمار كن
سر النبوة في الولاية كامن
بحر يوج بكل خير لجه
يامر يخوفني من الزمن الذي
فأبو الثلاثة في الخطوب وسيلتي
ويد الثلاثة بعده يد نصرتي
ياسادتي والدهر غير مستاعد
أنا غرس نعمتكم ورؤس غمامكم
فارقت قومي إذ ذهبت مغاضباً
وجعلت عيناً لا تنام عليهم
ورصلتكم أرجو بجاه وجوهكم
فبمثلكم نرجو الجنان نأمن النيران
يوم نشاهد آله والاهوالا
قوه وقيام المصطفى بخزاعة
واستجدوا لهم السريّة واقمعوا
وتمنا تكون الحرب فيه بجالا ٢

احدهم لإقام مكانه آخر من سائر الناس
(١) أي هو خير من كان عندما قال الله تعالى للخلق كنزوا خلقا والشمال البقية
(٣) الحرب السجال التي يكون الظفر فيها يوما لقمة ويوما آخر للاخرى

واحموا حتى لا يستباح وأرسلوا
 عاراً على الأسد الغضنفر أن يرى
 حاشاً جلالكم ومنصباً مجدكم
 فلو أنها طارت شرارة بأسكم
 عودوا على بحسن شيمتكم فإن
 ما زلت أرجوكم أسكل ملة
 وأعدكم لى عدة ووسيلة
 إن لم يكن فى غيمكم غيث ولا
 فالأولياء جبال عز أينما
 دُمتم منى للطالين وموسم الـ

شهب الهلاك على العد الرسالا
 ضيغ الفلا تنصيد الأشبالا
 أن تتركوفى للخطوب مجالا ١)
 غضباً على الجبل الأشم لزالا
 لم ترحمونى فارحموا الأطفالا
 عظمت وأحسن فيكم الامالا
 ولمن أرادنى النكال نكالا
 طلل على روض ذوى أوحالا ٢)
 كانوا وكنتم للجبال جبالا
 راجين ما اعتنق الجنوب شمالا

وقال فيهم أيضاً نفع الله تعالى بهم

حياتك يارب لي كل هطال
 وبات رعد سواريه يحن إلى
 سقى الخائل من وادى البشام إلى
 ملاعب اللهو لا دهرى القديم بها
 ذهب أيام أهلها كما ذهبت
 من لى برد نعيم لا لحاق به
 يوم الغرام غريمى والحنى وطنى
 والهودى ودار الظاعنين إلى

يسقى بقية أطلال وأطلال
 تجديد عقد بذاك المعهد البالى ٣
 سفح الخزام فشعب الشيع والضال
 دهرى القديم ولا حالى بها حالى ٤
 نسائم الريح بين المهمم الخالى
 وجيرة عن يمين الحى حلال
 وأهين العين شغلى دون أشغالى
 دارى وفى الحى اعمامى وأخوالى

(٢) المجال من التجول وهو موضع الجولان (٢) الداوى من الرياض الذابلة اشجاره

ماره والمائل المتغير (٣) السوارى جمع ساربه وهى السحب المائلة بالما

(٤) الشيع والضال من نبات الصحراء (٥) الحال الاراء ما عليه الانسان

والثانية من التحلة

هَيَّاتَ ذَاكَ زَمَانُ فَاتِ أَطْيَبِهِ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ أَبَامِي بِهِ وَكَفْتُ
 مَا الْحُبُّ إِلَّا لِقَوْمٍ يَعْرِفُونَ بِهِ
 وَرَاحَةَ الصَّبِّ أَنْ يُؤَى الصَّبَابَةُ عَنْ
 فَمَا عَلَى الْقَلْبِ أَنْ تَهْفُوا نَوَازِعَهُ
 اللَّهُ دَرُّ اللَّيَالِي مَا نَصَمَنْ عَرَى
 وَالْعَزُّ طَوْدٌ مُنِيعٌ لَا يَحِلُّ بِهِ
 الْمَكْدُشِينَ سِرِّ الصَّالِحِينَ فَهَمُ
 غَمَائِمُ الْجُودِ أَعْلَامُ الْوُجُودِ هَمُ
 لَزِيمِهِمْ فِي رِيَاضِ الْخَيْرِ مَغْتَبِطُ
 يَارَاهُحًا مِنْ رُبَا النَّبَاتِينَ عَلَى
 دَعَاهَا تَنْخُ فِي دِيَارِ الْغَانِمَةِ فِي
 فِي رَيْفِ رَافَةِ قُطْبِ عَالَمِ عِلْمِ
 الْمَكْدُشِيِّ الْغِيَاثِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ
 فَرْدِ الْحَقِيقَةِ سُنِّي الطَّرِيقَةِ يَا
 غَوْثُ الْمُنْتَجَى غَيْثُ الْمُنْتَجِعِ
 إِنْ الْفَقِيهَةِ جَمَالَ الدِّينِ مَدُّ لَنَا
 الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْحَيِّ الظَّلَامِ وَمَا
 لِمَا تَمَكَّنَ مِنْهُ الْحُبُّ مِنْ قَدَرِ
 فَقَامَ فِي مَشْهُدِ التَّوْفِيقِ مُمْتَلَا

بِالْوَرِّ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَاجْمَالِ
 عَيْنِي بِعَبْرَةٍ بِأَكْبَى الْعَيْنِ مُشْكَالِ ١
 لَا يَشْعُرُونَ بِلَوْامٍ وَعَذَّالِ
 دَمْعٌ يَسِيلُ لِدَمْعٍ غَيْرِ سِيَالِ
 إِلَى حَبِيبٍ بِدِينِ الْحُبِّ مَطَّالِ ٢
 صَبْرِي الْجَبَلِ وَلَا هَمَّتْ بِأَذْيَالِي
 إِلَّا نَزِيلُ حِمِّي أَسَدٍ وَأَشْبَالِ
 أَهْلِ الْهُدَى وَالْهَدَى وَالْمَقْصَرِ الْعَالِي
 سَهْمِي الْمَعَالِي وَقَالِي أَسْعَدِ الْفَالِ
 وَجَارِهِمْ فِي نَعِيمٍ نَاعِمِ الْبَالِ
 وَجَنَّا بِمَجْفَرَةِ الْجَنِينِ شَمْلَالِ ٣
 رَوْضِ أَرْضِ لَذَى جُودِ وَافْضَالِ
 أَغْرِيكَ فِيهِ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ
 لَحْلٍ مُنْعَقِدٍ أَوْ فَتْحِ أَقْفَالِ
 اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ بِالْحَقِّ فَعَالِ
 لَيْثٍ عَلَى مَلَةِ الْإِسْلَامِ رِيَالِ
 مِنْ سِرْمَعْنَاهُ ظِلَا غَيْرِ زَوَالِ
 أَدْرَاكَ مَاسِرُهُ ذَاكَ الْقَانِتِ التَّلِي
 سَقَاهُ غَبَابًا بِكَاسٍ مِنْهُ سَلْسَالِ
 لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ لَا بِالْحَوْلِ وَالْحَالِ

(١) المثال من به شكل لقعد حبيب ابن عزيز (٢) مطال صيغة مبالغة في مطله
 ولم يوف من المداطة (٣) الرجاء الناقة واسعة الوجنة والمجفرة واسعة العين
 والشمول السريعة العدو

صفهٗ بما شئتَ من عِلْمٍ ومن عَمَلٍ
وبابنِهِ شَرَفَ الدِّينَ الَّذِي وَصَلَتْ
تَدْرُجُ بِالنِّعْمَةِ الْخَضِرَا أَنَامِلَهُ
وَصِنُوهُ عُمَرُ مَاصْنُوهُ عُمَرُ
ذُو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّبَرُّزِ إِنْ نَجَمَتْ
وَسَابِقُ الدِّينِ رَوْضُ الرَّائِدِينَ لَهُ
نَيْطَتْ مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ بِهِ
تَلَكُ الثَّلَاثَةُ سَجَاهِي عِنْدَ وَالدَّهْمِ
لِلَّهِ دَرُّهُ فِرْعَوْنُ طَابَ عُنُصْرُهُمْ
يَقْقُونَ فِي إِثْرِهِمْ آثَارُ وَالدَّهْمِ
أُولَاهُمْ الْفَضْلُ مِنْ صَفَى سِرَائِرِهِمْ
وَفِي الْمَضِيضِ شُمُوسٌ مَا قَصَدَتْهُمْ
غِبَارُ تَرْبَتِهِمْ تَمَحَّى الذُّنُوبُ بِهِ
وَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ حَاجٍ وَمُعْتَمِرٍ
قَوْمُ جَرَى حَبْلِهِمْ بِجَرَى دَمِي قَهْمٍ
حَلَّتْ مُحَاسِنُهُمْ جِيدَ الزَّمَانِ فَمَا
وَزَخَرَتْ بِهِجَةُ الدُّنْيَا صَنَائِعُهُمْ
يَا ظَلَمِي الْعَصْدُ زُرْنِي أَلَا وَلَا
تَمِي بَنِي مَرْءٍ شِئْنُ الْأَجْوَادِ سِرْعَى
يَا سَيْدِي بَوَسِّفَا دَعِ مَا أَقُولُ وَلَا
لِي بِكَ بَلَاءٌ زُرْنِي بِكَ الْغُرُوقُ وَاقِبَةٌ
وَالْأَمْسُ يُبَيِّنُكَ إِنْ سُرُغَ مَكْمُ
هَاتِكُ إِحْمَاكُمُ وَتَرَا الْإِتِّخَافُ دَرَكَا

وَأَنْزَلَ بِأَغْلَبِ لَا جَافٍ وَلَا عَالِي
بِهِ الْحَمِيدُ حَرْفُ الْمِيمِ وَالْدَّالِ
فَتَنْجِلُ السُّحُبَ مِنْ جُودٍ بِأَجْزَالِ
سَامِي الذُّوَابِ وَاقِيَ الْعَرَضِ بِالْمَالِ
بَيْنَ الْعَوَالِمِ عَمِيَا ذَاتِ إِشْكَالِ
فَضْلُ يَقْهَرُ عَنْهُ كُلُّ مُفْضَالِ
فَكُلُّ عَنْهُ لِسَانُ الْقِيلِ وَالْقَالَ
وَحَصْنُ عَزَى وَكَذِبَى عِنْدَ أَقْلَالِ
زُمَرُ الزُّهَيْرِ وَأَبْدَالُ لِابْدَالِ
حُكْمُ التَّوَابِعِ فِي عَطْفٍ وَإِدْالِ
عَنْ فَخْرٍ مَفْتَخِرٍ أَوْ كِبَرٍ مُخْتَالِ
إِلَّا رَأَيْتُ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَطْوِي لِي
فَكَمْ بَثْرَتِهِمْ مِنْ حُطِّ أَثْقَالِ
بَغِيرِ سَعَى وَإِحْرَامِ وَأَهْلَالِ
رُوحٍ لِرُوحِي وَأَوْصَالِ لِأَوْصَالِ
أَصْفَى الزَّمَادِ وَأَهْوَى جِيدِهِ الْخَالِ
لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فِي سَهْلٍ وَأَجْبَالِ
يَسَدُ عَيْنِكَ عَنْهُ لَامِعُ الْآلِ
يَغْنِيكَ عَنْ رَدِّ ضَحَضَاحٍ وَأَوْشَالِ
تَهْمَلُ جَنَابِي فَلَسْتُمْ أَهْلُ أَهْمَالِ
بِاللَّهِ تَغْتَالُ عَنِّي كُلُّ مُغْتَالِ
وَالْدَّهْرُ مَا بَيْنَ إِدْبَارٍ وَأَفْبَالِ
مَنْ اعْتَدَا عَدُوَّ أَوْ قَلِي قَالِي

فليظنون^١ وآمالى بكم^٢ حسنت^٣ لاخيب الله منكم حسن آمالى
دميم ودامت رياض الدين مسفرة منكم بشيب وشبان وأطفال
وتجاد ترب المصيصا كل منسجم يهمن بعارض تعظيم وآجلال^٤

وقال فيهم ايضا نفع الله تعالى بهم

من أين يخلق وجدك المتجدد ويحول عنك حينئذ المتروك^١
وقد استفزك بالرَّحِيل مودع قال الرحيل غدا عدمتك ياغد
لم لا توافق من ينوح على ربا نجد وتبكيه الطلول الحمد
أطليب نفسا والفريق يربب من ذى الأراكته يهبطون ويصعدوا
بان الخليط ولم تنفز من وصلهم بأقل ما يتزود المتزود
هب أن جفئك دمعته متفجر وقلبك المسكين صخر أصلد
تصلى الحنين إلى غوير تهامة هيات منك تهامة يامنجد
وتنوح إن عبر النسيم يمانيا فيمن دمعك بالغرام وتجدد
أفلا شجتك على الأراك شجية وقفت بأيمن ذى الأراك تغرد
القت مواصلة السجود وربما غنت فذابت من بكاه الأاكبد
فانا الغداء لمن يهيم بمثلها مثل فادنوا للوصال وتبعد
ذهبية القسفات رائعة الصبا ترنو فيحسد لها الغزال الأغيد
بانا زلين على العذيب وهمد بأبي وبكى كيف العذيب وهمد
أخرامة وبشامة وأراكة خضر على ما تعمدون وأعهد
وهل النسيم نسيمه بالروح وال ربحان فى عذباته متردد
فوراء خدع الشعب اهيف لم يدع فى حسنه للحسن شيأ يفقد
نمى يعللى جنى غسل لدى لعس على برد أذوب وتجمد

(١) مكذرا رسم فى الأصل المصيصا بالصان ورسمه فى مواضع أخرى بالضاد

(٢) يخلق أى تذهب جدته ويصير خلقا بالبا

ولهي به ولهى به وصباقي كصباقي والشوق أزيد أزيد
وجفا الزمان فلا عدول معرض عنى وعنه ولا صديق مُسعد
لولا الجناب المسكوشي حمايتي ورعايتي ألجا اليه فأسعد
وبنو الفقيه محمد شهب الهدى عزى وكنزى والفقيه محمد
سحب يمر بكل خير ظلمهم ملا لهم في كل صالحة يد
زهر مهبذة الاصول أئمة مهديّة لهم العلى والسؤدد
فغارهم فوق الكواكب رفعة ونواهم في الناس بحر مزبد
سادات سادات الورى وأبوهم لكل من كل الافاضل سيد
العالم العلم الممكن جاهه قمر تحل به الامور وتعقد
بدل من الابدال بل علم من العلم أروع زاهد متعبد
هو بهجة الدنيا وعصمة أهلها والحق يشهد والخلائق تشهد
سر سرى من يوسف بن محمد لمحمد فهو الجبال الامجد
حامي الخى شرف الوجود وانما ذا النور من تلك الغزاة يصعد
الطيب ابن الطيبين عناصراً طابت ذوابته وطاب المحتد^١
قيدت آمالي بهم وبحبهم والحب يطلق أهله ويقيد^٢
ورجوتهم حيا وميتا أنهم حصنى إذا مكر الزمان الانكد
أحمد العالم بن اسماعيل يا من نوره متشعشع متوقد^٣
بركات وجهك عمت الدنيا ومن فيها فجارك جاره لا يضمهد^٤
وتراب قبرك للزيارة كعبة من حب ساكنة الرواحل تضاد^٥
يـوى اليه الزائرون كأنه حرم به حجر وركن أسود^٦

(١) المحتد أصل الانسان أو طبعه (٢) ضمه قهره وكذلك أضهده (٣) الاستاد
الاغذاذ في الليل بلا تعريس أو سير الأبل الليل مع النهار وهو كفرح (٤) أسود
نعت لحجر لا لركن فكانه قال حجر أسود وركن

والحج يقصد كل عام مرة
كم حجة مبرورة وزيارة
فقدت وراحت في ثراكم بكرة
مولاي لي فيكم زروع سجية
ولقد نزلت بسوحكم وجعلتكم
وجنابكم عزي وكنز مطالي
وغريبة عريضة كلماتها
وصلت من الثابتين وما لها
التائبون العابدون الحامدو
القائمون وفي المضاجع لذة
دمتم دوام الاين ياشهب الهدى
وبك المضيض كل وقت تقصد
يرجوها في الجنتين تخلد
وعشية سحبت تجود فتعد
أرجوها ثمر السعادة يحصد
حرماً يلاذ به وغوثاً يقصد
ولسان حالي في الصديق وفي العدو
غرر تفوق الدر وهو منضد
غير البحور المكشوية مورد
ن السائحون الراكون السجد
الصائمون وفي الهجير توقد
وعليكم مني السلام السرمد^٣

وقال رحمه الله تعالى

في الشيخ الشريف على الاهدل نفع الله تعالى به

هَبّ النسيم فماست منه أشجار
وضاحك البرق أزهار الرياض فن
فهزني الشوق لادمي يكف ولا
وطال عهدي بدار كنت مساكنها
فليت شعري هل الأيام تسعدني
أحن وجداً وتذكراً لهم بهم
وغردت في بشام الشيخ أطيّار
فضى مذهبها نور وأنوار
قلبي إذا رمت منه الصبر صبار
قد حال من دونها نجد وأغوار
بوصل قوم نأت في عنهم الدار
والحب أقتله وجد وتذكّار

(١) لم أقف على المضيض في مظانها (٢) تسمد أي تبلل الأرض بالمطر (٣) الاين هنا معناه الحين ويراد به يوم القيامة قال تعالى قول عنهم حتى حين أي حتى ينقضي أمدهم ومدتهم التي أمهلوها

يا جيرة الحى كيف المنجدون وهل
 وهل أملت صبا يجد مودعة
 وأين حلوا من الوادى وهل ضربت
 يا هائم القلب ثق بالصبر معصما
 وإن بليت بأحكام الزمان فلا
 وأعلم بأنك جار الأهدلى وفى
 فانزل بتربته إيمانا نزلت رسول
 أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفى
 بجاه من شرفت هذى البلاد به
 سقى الكتيب كتيب السدر صوب حيا
 فقيه سر من الأسرار مبهج
 مهدت شرف الله الوجود به
 ظنة ظليل وغيث يستغيث به
 له الحماية فى الدنيا ويوم غد
 ولو أشار إلى نار السعير خبت
 ولو دعا بجماد الأرض معجزة
 باشعب فى سمات الحى سمار^١
 للظاعنين وسارت أينما ساروا
 لهم على العلم الغربى أخدار^٢
 فكل شئ له حدث ومقدار
 تجزع فلدهر إقبال وإدبار
 ذمام محترم يحى به الجار
 أهذه طيبة والخلق زوار
 أكنافها الوفاء حجاج وعمار
 كما بأحد قد ماشرّف الغار
 غمامه يصنوف الخير مطار
 فى سمّت كل ولّى منه أسرار
 وإنما ولد المختار مختار
 عجم وعرب وبدؤ ثم حضار
 تمحى به عن جميع الخلق أوزار
 إذ ذاك وانطفأت من نوره النار
 لباه تراب وأشجار وأحجار

(١) السمات جمع سمرة بضم الميم شجر قيل إنه الموز وبه فسر قيل امرى القيس لدى سمات الحى ناقف حنظل (٢) أخدار جمع الخدر وخدر يجمع على خدور والخدر تر يمد للجارية فى ناحية البيت ويقال كل ماوراك من بيت أو نحوه فهو خدر (٣) إيمانا أصلا إما أبدلت ميمها الاولى ياء باستقامتها بالتضعيف كقول عمر بن ربيعة شعر رأت أجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وإيمانا بالمشى فيخمر (٤) الكتيب التل من الرمل والسدر موضع سمى باسم شجرة السدر وهى النبق والحيا المظر والصوب المصيب (٥) يشير إلى شرفه وأنه من ربه محمد المختار صلى الله عليه وسلم

وكم له من كرامات إذا قرنت
 حلت محاسنه لأيام وامتلات
 وفي المراوغة الغراء شهب هدى
 آل النبي وأبناء الوصى فهم
 قوم سموأبروول الله مرتبة
 سمع المشافئ ثناء يمدحون به
 وفيهم السرد يحيى الأرحى له
 بدر منير إمام عالم علم
 مبارك الوجه يرجى فيض ناله
 أما وآل على الأهدلى فهم
 لا بعث شعراً نفيساً بالخيس ولو
 ولا تعظمى في مدح منصبهم
 بل أطلت الخلد في أدنى محنتهم
 فهم ثمالى ومنهم نصرتي رضى
 أولئك إن عاهدوا أو فواو إن رهبوا
 كما تما الكون شخص ميت وهم
 ولم يزل جارهم يحى، وسائلهم

بالبحر تخنجله والبحر تيار
 منها جهات كثيرات وأقطار
 هم في حظائر قدس الله أزهار
 في الأرض والعرض سادات وأخيار
 فكل أفعاله في المجد آثار
 ومدح غيرهم سجع وأشعار
 فوق الخليفة أخطار وأقدار
 سيف من السر ماضى الحدتار
 ومنه تقضى لبات وأوطار
 خلعة الكون تطيرن وأنوار
 هلكت جوعاً فلا شعاع أسعد
 مال دار ودينار وقطار
 وما على إذا أحببتهم عار
 فقرى وقيلة قصدي أينما سار
 أغنوا وإن يستشاروا نصره شاروا
 للكون روح وأسماع وأبصار
 يعطى وعار ضمهم بالخير طار

-
- (١) تيار أى ذر تيار وهو الموج (٢) حلت من التحلية وهى الزينة (٣) البتار
 الشديد القطع أى الذى يستأصل العوض ولا يبقى منه شئ متصل بالآخر
 (٤) اللبانات جمع لبانة وهى الحاجة والمقصود الاوطار جمع وطروهى الرغبة والبيعة
 (٥) انتمال الغياث الذى يقوم بأمر قومه ويلجأ إليه فى الحاجة والشدة
 (٦) شاروا كأشاروا وهو من المشورة

وقال يمدح الفقيه يحيى بن أحمد الأهدل رحمه الله تعالى

تطاول ليلى بعد ليلى بشهد وأحرق أطول الهجر قلبي وأكبدي^١
ولما انتهت صبري وعز تجلدي (سرى طيف ليلى وإطمان بمرقدي

لنجد يد عهد لم يكن بمجدد)

فما بك يا طيف الخيال لك الهنا وأسراك وهما من هناك إلها
تذكرني عهداً تقادم بيننا (فبت لبيل طيب مشير الجنى
وأصبحت في يوم تغيص مسكد)

لقد فرق الهجران شملانجمماً وهيج أشجان الفوس وأوجعاً
وقنت أكباد القلوب وقطعاً (رعى الله أيام الوصال ولا رعى
زمانا على الأحباب بالهجر معتدى)

أما والهوى العذري إن بعدوا فما تغيرت عن حفظ الوداد ولما
بليت بمن أنجذت فيه وأتاما (يقولون لي سلوا صبراً عن الحى
وما كان صبرى عن أولاك بمسعدى)

لعمرك ضاقت في الجاهات وأظلمت ولم أدر عن ذات اللى أين يمت^٢
وإني إذا ورتق الحمام ترنمت (ذكرت مخايما بالآباطح قسمت^٣
فؤادى على أهل الطراف الممدد^٤)

ترى تتجمع الأيام بعد شتاتها مطافل غزلان الحى وحنانها*

(١) نهد موضع وعبر بقوله وأكبدي وليس له إلا كبدي واحدة لأن الاحراق
شديد لا يصبر عليه كبدي واحدة بل يناسب أكباد كثيرة (٢) اللى مثلكة اللام
سمرة في الشفة أو لون أحمر مشرب بسواد، ويم قصد (٣) الورق جمع ورقاء
وهي من الحمام ما في لونه يياض إلى سواد والاباطح جمع أبطح وهو مسيل
واسع فيه حصى دقاق، وجعلت فؤاده مقسماً به وما يذهب كل مكان (٤) للطراف
البيت من آدم والممدد المنسوب المضروب (٥) المطافل جمع مطفو لو هي ذات الطفل من

وتضربُ خدر الحسنِ في عرصاتِها (وفي الحدَرِ بنتُ العشرِ في لحظاتها
ملايحُ ترمى الصب في كل معمدٍ)

بنفسِ فتاةٍ أغلقَ البينُ رهنها يذُكرُني غصنُ الشيبيةِ غصنها
ولم أذرِ ما أثني عليها لأنها (كلؤلؤة الغواصِ يجمعُ حسنُها
زُرُود النقا تحت القنا المأود^(٢))

خليلي دَع نفسى تموتُ بحزنِها وردَّذ أحاديثَ الفَريقِ وفتها
وإنْ خَطُرتُ في الشعرِ ليلي ففتها (لقد فضلتُ كلَّ الحِسانِ بحُسنِها
كما فضَّل السَّاداتِ يحيى بنُ أحمد)

كريمُ السُّجَايا ماجدُ طيبِ الثنا إذا سئلَ إلا حسانَ جاد فأحسنُها
وإنْ لم تجدُ مزنُ الغمامةِ أرضنا (فيحسبُ غمامُ الخيرِ يُمطرُ بالغنى
وبالنعمَةِ الخضرُ على كلِّ مجتدي)

حسنا الرَّاحِ من نَخمرِ المكارِمِ وانتشى وشيدَ بيتاً للعوارِفِ مذُنشاً^(٣)
يصرفه فيلُ المروءةِ حيثُ شا (ومنْ مثلُ يحيى وهو أفضلُ منْ مشى
على الأرضِ قطعاً منْ مغيرٍ ومنجدٍ)

فتى عمت الدُّنيا عواطفُ عطفه وأمطرَ من فيها غمامٌ لطفه
وعطرَ أفقَ الأرضِ من عرف عرفه (وان عمادَ الدينِ في بطنِ كفه
فوائدُ بحرِ المكارِمِ مزبدٌ)

فله من دينِ السماحةِ دينه يجودُ إذا ما القَطَرُ منْ ضنِّه^(٤)
ويلقاك هَلْ العينُ طلقاً جيته (تدر بأرزاقِ العفاةِ يمينه)

الانس والوحش (١) غلق الرهن ذهب وفاة للدين ومعنى أغلق البين رهنها
أي أضعها عليه وإيأسه منها بعد قوة الأمل في الاجتماع بها (٢) زرود
رمال بين الثعلبية والخزمية بطريق الحاج من الكوفة والنقا القطعة العظيمة المحدودة
من الرمل والقنا الرماح والمتاود المستنى (٣) العوارف جمع عارفة وهي المعروف

بفيض الأيادي البيض والسكرم الودي
 فياظامه الآمال ليلك والسرى وزر بحر جود مخصب السوح مخضرا
 أنظما وذا يحيى بن أحمد في الذرى (شريف منيف طال مجد ومفخر)
 بأحمد والسبطين من خير محدد)

يسرك إن أوما الى الخط كائنا وإن قرأ القرآن أبدى عجائبا
 يغادر كباد القلوب ذوائبا (ويصدع بالتبريزان قام خاطبا
 وينسيك تطريب الحمام المفرد)

فنى جده البدر الأمين المطر وأعلى معالي التول وحيدر
 وما هو إلا بالمحمد يذكر (أديب أريب فيصل متبحر
 فصيح صريح زنده غير مهلدا)

قطعت حبال الفقر حين وصلته بأدركت منه كل شيء أملت ٢
 فله من يعلو على الشعر نعتة (يلد مدحى فيه مهما مدحت ٣
 ويسكر من غير السلافة منشدي)

جمعت معاني المدح ناجا لأجله وظلمته قدأ يلق به مثله
 وأنزلته في داره ومجمله (وامن يقول اشعر في غير أهله
 كادح قوه شرفوا بجهده)

أمولاي صني عن زمار تبدلا وضعضني حمل الذنوب وأثقلا
 ولم ألق غوثا أستغيث به بلا (وصاتك يامرد المكارم والعلى
 لعل بدأ يضا تده بها يدي)

جعلت أوقافى نحو جودك نهجا ليلي أتي من أذى الدهر مخرجا

(١) المفضل من الزند الذي إذا قرح لم يره سمع له عسر، والفصل الماضي في حكمه
 (٢) النهي الوصف المدح (٣) المتمدع الشعر وهو قابل به في المفعول
 والسلافة الجر

ولى فيك يا بدر الدجى أحسن الرجا (فأنت ثمال الخير والخير يرتجى
 لديك ووجه الخير وجهك سيدى)
 مدحتك يا ذا الفضل والمفخر السنى بمن غيركم أجا إذا الضرر مسنى
 وأهل يطلب الأحسان من غير محسن (فرش حسن ظنى بالعوارف واكسنى
 وقض لبانانى وودع وزود)
 بحقك يا ولى على له أوالى أجرنى عذابا رحمة وتفصلا
 حنانيك يا من جوده ملأ الولا (بقيت لأهل الارض قصدا وموتلا
 وبالك يا فرد العلى غير مرصد)
 ومدت بك النعمى غنائم جودها مظلة فى غورها ونجودها
 ومدت لأهل الفضل شمس سعودها (ولازلت فى الدنيا مناخ فودها
 وغيم غناها المستفيض بعسجد)

وقال رحمه الله تعالى

(فى السيد الصالح أحمد بن محمد الأمدل نفع الله به)

خطرت كغصن البانة الشاود ورنت بناظرة الغزال الأغيد
 وغدت تشير الى السلام بطرفها وبكفها المخضوب خوف الحسد
 فنظرت معسول المى فوق القنا والليل تحت نقاب شمس الامرد
 فكانت حالية المحاسن صوّرت من فضة معجنت بهاء مسجد
 أو دة مكنونة مكنونة بهوى النفوس وذائبات الأكد
 تلمه العيون بمذهب متحفن من حسننها ومنظم ومنضد

(١) رش من الرياش والالاس الفاخر والخصب والمعاش ٢ حنانيك
 أى أسالك أن تتحنن على مرة بعد مرة أمارد ناناك وبرك (٣) الوجد الذنب
 الخالص أو الجير كالبر والياقوت

سلبتُ بيهجتها العقولَ وتيمتُ
 لله موثقنا بمنعرج اللوى
 جاذبتْها طرف العتاب فأعرضتُ
 فطفقتُ أننى عطفها متغزلًا
 وطمعتُ منها بالحديث وقلتُ هل
 ما الماءُ من طَلبي ولكن رُبما
 فأتيتُ به من حينها وكأنها
 فسرتُ من حسن المليحة لمح
 إن تقترحنى زينبُ ابنة مالك
 فالشعرُ لى والحسن خالصه لها
 قمر السكال ثمالُ كل مؤملٍ
 علمٌ تخيره الميمنُ للورى
 رفعتُ له الآثارُ فى فلك العلى
 شرفُ أناف الى مناف خزيمة
 وهو ابنُ سر الصالحين وقُطيبهم
 الأهدأ الشيخ المبارك جده
 والمجدُ والكرامُ العريض رداؤه
 بدك اذا طارت شرارة بأسه
 وقتى يزور الوفدُ ساحة جوده
 لله درُّ أبى الفضائل أنه

مهبجا يروح بها الغرامُ وَيَغْدَى
 فى الشعب من دُون الفريق المنجد^١
 عني وقالتُ ما أراك بمسعدى
 بالابرقين وبالعذيب وتهمد
 من شرقة يا أهل هذا المورِد
 مدت به فتتال من يدها يدى
 شمس تمد بكونكب متوقد
 قطعت عرسى كبدى بغير مهند
 أدبا ومعركة أعيدُ وأبتدى
 ويد الصنيع لأحمد بن محمد
 كنز المارجى كهف كل مُشرّد^٢
 سيفاً على الأعداء ليس بمحمد^٣
 رُتبا بناها فى عراض الفرفد
 وسمى بفاطمَ والوصى وأحمد^٤
 وجمال جملتهم وروضهم الندى
 وأبو سامى الفروع سامى المختد
 رشداً ره دُرْد فى المشهد
 طمست بحال الرايع المنورد
 لورود بحر بالمكارم مره
 بورى بزندة ليس بمصاد

(١) الذى منقطع الزمل وهو وادى من اودية بنى ساييم الى رج الله ملف
 (٢) المشردين الخائفين الذليلين لا دأوى لا (٣) المغمى ها دخل فى غده وهو
 قراب السيف والجفنة (٤) فاطم مريخم فاطمة بنت الرمولى عليها الصلاة والسلام

لم يهدم الدنيا بحطم حطامها الا ليزرع ما سيحصد في غد
يامدح في الفخر نيل مناله أعلت أنك مدح أم معتدى
رفعت بنو الحسين دُونَك من ثنا سبع المثاني والحديث المسند
كرم يلوح على شمائلهم كما لاحت مصاييح الدجى للبهتدى
وسحان علت المحامد فاغدت سيراً بها أهل المكارم تقتدى
إن تدع أحمدَ يندرك مليّاً من ليس يعرف لا بغير تشهد
جمعت بمنصيه الفضائل مثل ما جمعت مفرقة الحروف بأجد
هو بهجة الدنيا وعصمة أهلها وغياها من كل خطب أنكد
مولاي جئت والدبار بعيدة وطمعت فيك وأنت غاية مقصدي
ورجوت منك لبانة أحو بها فحوى كتاب الذنوب مسردي^(١)
فأمدني بيد تطول بها يدي وصنيعة يروى بها قلبي الصدي^(٢)
واعطف بزد بعد ذاك مبالغ وبكسوتين لمنشئ وللمشدد
لاعود سنك بخير ما أقلتبه متردياً من جودك المتردد
وبقيت في كمف الاله وستره متقيئاً ظل النعيم السرمدي
في حيث لا الراجي يخيب ولا الأذى يخشى ولا باب النوال بموصد

وقال في الشيخ محمد بن عمر النهاري

نفع الله تعالى به

رفاقي الظاعن متى لورود وذياتك العذيب وذو زرود
فعوجوا بني علي آثار ليلى فما يدرى الغريب متى يعود
وزوروا شعبها فعلى وادى وقلبي من نسيمه برود

(١) الفحوى المعنى ودر خلاصة الشئ وما ينصده (٢) الصدر العطش

رفاقى الظاعنين ترفقوا بي
أعيدوا لي الحديث بذكر ليلى
مررت على بقية ربيع ليلى
وحيث الطلول فلم تجبني
نأت وتباعدت ليلى وعزت
رعى الله الزمان زمان ليلى
فما أحلى هواها في فؤادي
جرى فلم السعادة باسم ليلى
فكيف يلومني في حب ليلى
وإن فنى رمت جفون ليلى
وإن فنى لم بأرض ليلى
نعم يبلى الزمان وحب ليلى
وقفت عشية يسلا ليلى
ونفنت الغرام فهبتني
لحى الله الزمان بقدر لاني
يفيد صنيعة ريفيت أخرى
وما قدر الزمان وقدر قمار
نلم بقبر سيدنا نهارى
جناب جلالة وزعيم بر
فياطرب النذور لى صعيد
صعيد تظير البركات منه

فقلبي فى هوى ليلى عديد
أعيدوه فديتكم أعيدوا
فساعد لوعى دمع وجود
وكيف تجبني سفع ركود
على وما تباعدت العمود
ولا رعى الفرق والصدود
وإن بخلت على بما أريد
فطاب بذكرها عيش الرغيد
خلى القلب أدمعه جمود
ومات على الفراش هو الشهيد
ويلهم حيث وطئها سعيد
جديد ليس يليه الجديد
ربت وأدعى درى ضد
سواجع فى الأراك لها نشيد
بمهر ناقص وجوى زيد
ويمنح نعمة ولها حسود
غمام نبضه كرم وجود
فماضى الطالب وهى سود
ربت فى ريف رائحة الوفود
يكمر ذنبها ذاك الصعير
وتطلع فى جوارب السجود

(١) العبد المذنب المريض بالمرضاة هذه العشق (٢) الرثيد العيش الواسع الطيب
(٣) النبهة الكف والرجز (٤) لحاد للخال فى الشتم (٥) الصعيد التراب

فمن دار السلام له نسيم
به الكرم الذى يغنى ويقنى
لدى ملك يقل الملك عنه
سما فاستخدم الاشياء فيما
قى غرس المحامد واجتذاهما
محمد ياقى عمر بن موسى
يواعدنى العدو بغير جرم
أما ترى لأطفال صغار
يمر العيد بالصبيان لهوا
قائن مكارم الاخلاق يامن
فثم بواعث بعث غرامى
وما جسمى على الحدائق صغر
فكن يد نصرت وجنب عزي
وقل المهتدين على مبعدا
فلا عدد ولا عدد يقبهم
وانت المستعان لكل خطب
وسيفك فى النوائب غير ناب
إذا عبد الرحيم ذاك يوماً
حماك اليوم لى ولمن يلىنى
بقيت لمة الاسلام نوراً
وحيا أرضاً اشتملتك غيث

ومن نور الجلال له عمود
ولا عرض لديه ولا تقود
وتحتقر العساكر والجنود
يشاء ولا إمام ولا عبيد
فضائل ليس يحصرها عديد
أضام وأنت لى ركن شديد
أتعجز أن يحل به الوعيد
أبوهم من محلتهم طريد
وليس لهم مع الصبيان عيد
ببهجة وجهه ابتهج الوجود
وأهوال يشيب لها الوليد
ولا قلبى على السلوى حديد
إذا ما جار جبار عنيد
لمدين مثل ما يحدث محمود
ولا مصر ولا قصر مشيد
وما يبدى الزمان وما يعيد
وسهمك ماء مورده الوريد
على بعد فتد حضرة البعيد
يشملنا غداً منك الخلود
نضى بك التهام والنجود
يسبح وتواذبه الرعود

(١) مدين قوم شعيب رثمود قوم صالح عليهما السلام

(٢) الرربد عرق تليظ فى العرق يظهر واضحا عند استئذائه

وَصَلَّى ذِي الْجَلَالِ عَلَى نَبِيِّهِ مِنْشِي الْمَدَائِحِ مُسْتَفِيدٌ

وقال في الشيخ الصالح

أحمد بن عبد الله بن حمارة وقد جرى بينهما معاتبة كثيرة ومراسلة
أهاب سحيراً بالفراق مُهَيَّبٌ قَلْبَاهُ وَجَدَّأُ فِي الْحُشَا وَلَهِيْبٌ
وحقق ظني بالرحيل مودّع مدام معه في وجنتيه تصوب
فما كذبتني رمزة معنوية أشار بها رى البنان خضيب^١
يرد يطر فيه السلام وحوله رقيب ومن حول الرقيب رقيب
حمته عن التوديع زرق أسنة تكاد تذيب الصخر وهو صليب^٢
فن أين يصفو العيش بعد أحبة ركايبهم بين الشعاب شعوب
وهل سلوة بعد الفراق لهاثم شج قلبه قبل الفراق كئيب
وبين الخيام البيض من أين الحمى قلوب دعتها للرحيل قلوب
إذا لم أذب بعد الفريق صباة فمن أى شيء بعد ذلك أذوب
بشرقي روح النسيم فلوغى لها كلما هب النسيم هبوب
أظلم على أطلالهم دروبهم أحن كأتى في الحزين رقوب^٣
وأنذب سنج البان أيام صبوتى فيه وبرد اللهو فيه قشيب
دعنى أضال المي غير رنم فما كنت بعد الظاعنين أجيب
وأطمعني حكم الهوى أرى يعيلى مللوعته وسلم يشب غروب
فما عاضنى بالأبلق الفرد عائض لا سافى به الكشيد كئيب
وهيات ما كل المنازر رأسا رلى كل يعنا الجبين عرب^٤

(١) الخضيب المختضب بالحناء أو غيره ما من أنواع الخضاب ٣ تصليب
القوى اليابس (٣) الرقوب المانة التى فى الج. و. ا. (٤) البروب المرأة المنجبية
إلى زوجها العاشقة له أ. المضحاكة

وكم من سمي ليس مثل سميهِ
 فياذا كرا عن ذى الأراك أعد لنا
 سمعتك تحكى عن خبيات عالج
 صف الأثل والمرعى الخصب لحاجر
 وما فعل الرمل العقبى هل ذرت
 وهما سمرت بهدى لغوب على اللوى
 أما ومريضات الجفون أليّة
 ليذر شهاب الدين أحداً ننى
 هو الطيب ابن الطيب وعمدتي
 لقد ناب عني كرا أمر أخافه
 كفاني صروف الدهر مر بعد ما سطت
 وذاذ الخطوب السود عني مجوده
 فله بر أرنيحي مذهب
 حفى وفي مذفق متعطف
 كريم من الغر الكرام وسيد
 يطول يداً بالجوهر للرفد إنما
 لنا منه خاق أرنيحي ومنظر
 أمولاي جاني منك بعد افتراقنا
 أطلت ملاهى ثامور كثره
 وأرضنى منك العتاب وليس لى
 إذ عزنى ضياد صبرى غدرتى
 أراك على بدى الطريق نلومنى

وإن كان يدعى باسمه فيجيب
 حديثك عن أهل الأراك يطيب
 عسى لك عهد بالخيام قريب
 هل الأثل والمرعى الخصب خصيب
 عليه شمال أم صبا وجنوب
 فأين اللوى بنى وأين لغوب
 لمن لم يكدر عن جهن يشوب
 لداعيه فى كل الأمور مجيب
 عابه وظى فيه ليس بخيب
 فلم أخش أهرأ للزمان ينوب
 على مخايب لها رنيوب
 فما ساررتى للخطوب خطوب ٢
 عن الرّجس أواه أغر منيب
 عزيز منبع الجانبين
 من النجباء الصالحين نجيب
 هو البحر جرد والكرام قليب ٣
 بهى وصدر بالنوال رحيم
 كلام يكاد طفر منه بشيب
 فلم أدر من أى الذنوب أتوب
 سواك إذا عز الطيب طيب
 أليس لنا بعد الحضور مغيب
 إذا قيل لى تلك الطريق قريب

فقد كنت في ذابانَ أعثر مرة
إلى أن دَهنتي في جوانب أرضه
فحينئذ أفسمت لأعجت موطناً
وطلقت ذابانَ الثلاث ولم أعد
وكيف أقول نحو بيت نونية
ذكرت كلام الغشمري وصنوه
سمعتها حين ابن عمك لم يقم
وسل عليه ابن الفواحر خنجراً
فذهبت عن أعراضنا بصوارم
ولو لأك بل لو لا أبوك عليكما
فخذ يدي يا آل شمس عمارة
وكن عصمتي من جور ذئب معاند
فما أنت إلا سيد وابن سيد
أبوك حبيبي قدس الله روحه
تداركتني بالطف الدهر عابس
وكم لك ندى من يد لووزتها
سأطلب منك الصفح حتى يكور لي
إذا كنت أهل العفو عن كل ذنب
فهاك سن الدر النضيد غريبة
من اللا كم يسبق اليه شاعر
عليك سلام من رندي بآرك

واسقط أخرى كل ذلك لغوب
مصائب تذوي الفصن وهو رطيب
عواني ذنب أو عدائي ذيب
إليه ومالي فيه وهو شغوب
وقد ساء لي يوم هناك نصيب
وما فعلاه والغريب غريب
يقولان ذياك الغلام مريب
صقيلا يرى للنمل فيه ديب
من الشعر ما لك لمن غروب
تزاح هموم أو تزال كروب
ولو أن ذنبي يذبل وعسيب
به الحر عبد الصدوق كدوب
وبركاً غيم على مكوب
وأنت ابنه وابن الحبيب حبيب
وأخضبت ربي والزمان جديب
لما وزناها منوح وشعيب
لديك من الصفح الجميل نصيب
ولم نغف عنى إذ ذا العجيب
ترق أعاريضاً لمن ضروب
سوى لم يطق بين أديب
روائحك منك يفوح رطيب

١ ذابان موضع طبع ويناب لي ظني انما باذله إذ لا جرم لما في اجم
البلدان الغرب "تعب" و"تعب"

وقال يمدح الشيخ عبد الله بن أبي بكر صاحب ترغم

ردّ بالطلح واردة الغز لا ين
واعكف على الدمن التي تمحجر
واندب زمان الله في عرصات
أيام ليلي العامرية جارتني
والربع محبوس الجناب عن انوى
يالت شعري والزمان مفرق
وأيبت في سمرة رامة سامرا
هيهات ذاك زمان أنس عز أن
قالوا تغز سن الهوى واجبتهم
أم كيف نسلو في الغوى وروبعنا
وحياتهم وسماتهم مالد لي
طرق النسيم الخاجرى الخاجرى
وسقى الحيار وض الرثا فنبست
وتطارحت وورق الخائم بالخي
وبكيت أو طاني وربيع هواي في
وبغيت غيثا مستهيرا جوده
أعنى الولي ابن الولي المنتقى
سيف الإصلاح يد السماح قى أبي
بحر موج غنى للقدس الغنى
الحامل الأثقل الحامى حمى السلام والداعى إلى الايمان
والصائم الوقفات والمتهمد السماحى دجى الظلمات بالقرآن
أضحى عفيف الدين فرد جلاله يعلو ويسمو أن يقاس بشانى

وانشد مؤادا بين أهل البان
ودع الحنيد لا برق الحنان
ومواقف الفتيات والهيان
وخباؤها المضروب قيد عانى
والناس ناسى والزمان زمان
أيعود لي زمني بشعب زمان
وأظلت تحت ظلالها المتداني
أنساه أرق لقاء أو يلقاني
ما أبعد الذكرى من النسيان
شام وربيع المنجد ينمانى
زمن الصبا الا وهم جيرانى
سحرا دماق ناعم الانضان
عز أبيض يتق وأحمر قاني
طرق السجوع بطيب الألحان
زمن الصبا حيت من أو طان
من جود عبد الله ذى الأحسان
صافى السريرة صفوة الرحمن
بكر حمى الغرباء وصيفان
وحيا يصوب كصيب القيان
الحامل الأثقل الحامى حمى السلام والداعى إلى الايمان
والصائم الوقفات والمتهمد السماحى دجى الظلمات بالقرآن
أضحى عفيف الدين فرد جلاله يعلو ويسمو أن يقاس بشانى

لما سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ
فوجدتُ كلَّ الصيدِ في جوفِ المرا
والشمسُ تُنجلُ منَ بهاءِ جبينه
نعمتُ بساحته الوفودُ فما دروا
ونوا عكوفاً حوله ككوفهم
ياسائلي عنه اعتمده فانه
ينمي بين خؤولة وعمومة
بدران مبتدان في أفقِ العلي
وضياء نعيم وابن عبد الله في
فحوى فخارهما وطال هداهما
لله من فاق الكرام مكانه
بجلالة الآباء والاجداد وال
بركائنا في المسلمين عيمة
وله كراماتٌ يؤلف بعضها
ولقد يشيرُ إلى السماء بطرفه
ويرى بنور الله منه فراسة
وهو الذي تقوى الاله شعارد
حزم يصول على الخطوب بياسه
وأغر يستقى الغمام بوجهه
وبجه تحيا النفوس لكونه
تهدي مدايحنا اليه فتكنسى
ويلد للشعراء طيب ثنائيه

ورأيتُه فاذا هو الثقلان
ولقيتُ كلَّ الناس في إنسان
والبحرُ يغرقُ بين خمسِ بنان
أديار ترغمُ أم رياضُ جنان
في الحج بين البيت والآركان
سرُّ الوجود وبهجة الأزمان
جدان في التفضيل مستويان
جبلان سرّ تفعان ممتعان
أسرارُه نورُ الهدى الرباني
شرفاً فنعمة النجم والقمران
فملاً على النظراء والآقران
أعمام والأخوال والإخوان
كالغيث يشملُ سائرَ البلدان
باللطف بين الماء والنيران
فيجاب قبل تصافح الأجفان
مالا تراه بنورها العينان
ودثاره في السر والاعلان
ويرود روض الخير كل أوان
وبه يعم الخير كل مكان
فيها مكان الروح في الأبدان
منه معاني الشعر حسن معاني
فكانهم يتلون سبع مثاني

حازلتُ أشكره نداهُ وكلما
 مولاي جئتُك والخطوب عواس
 زمنٌ يعاندني ودَيْنٌ أدنى
 وعلاجٌ فقر لا يفارقُ منزلي
 فتولني وأقلُّ بجودك عثرتي
 وانظر إلى بعينِ اطمئنانِ نظرة
 وأمدني بنداك وأمسح الغنى فقري
 فمساك إن أكرمتني أحيتني
 وبقيت جاعى في الزمان ووجهي
 واسلم دُم جبال تلوذُ بظله
 في حيث مثوى الضيف مختلف القرى
 طالت يدهُ عليَّ طالَ لساني
 والدهرُ يهرقُ نابه لهُوان
 كصفاء المشرّق أد من فُهلان
 مالى بسطوته عليَّ يدان
 وأقلُّ نوبَ نوائب الحدّثان
 أحي بها أملٍ واصليحُ شتائي
 وارغم أُنْف من يشناني
 وأمت رَبّ فلانة وفلان
 ويدي وسيّفى العداة سنانى
 وغياث قاص في الأنام ودانى
 كرماً وجارُ الجنب غيرُ مهان

وقال في الفقيه السالم ابراهيم بن محمد الحكيم

صاحب الرد نفع الله به آمين

سقاك خيام الغوز صوب الحيا عهدا
 ولا برحت فيك الرياحُ مريضة
 وتثر دُرّ الطل في ظل روضة
 كأن حباً تحلّ سقّتها مدامة
 فماس خزامها وبات حمامها
 يُجددُ عنا في معاهدك العهدا
 تناغى الغصون الخضراء والقضب الملبدا
 ترشُّ يد الأنداء في وردها لوردا
 هبيرة تهدي لمن لم يجد وجدا
 يغنى وظلّ الرند يعتبق الرزدا

سورة دون الطول ودون المائتين و فرّق المفضل أو سورة الحج والنمل والقص
 والعنكبوت والنور والأنفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد
 وسبا والملائكة وإبراهيم وص ومحمد ولقمان والزخرف والمؤمن والسجدة
 والاحقاف والجمالية والاحزاب والدخان (١) اده غلبه رقهه ، وصفا وثللار جبلان

رَعَى اللهُ إِذْ كُنَّا بَرَامَةَ جِيرَةً
وَأَبْكَارُ بَكْرٍ يَسْتَرْقُونَ عَقُولَنَا
أَحْيَابَ قَلْبِي كَيْفَ أَكْتَمْتُ حُبَّكُمْ
صَلُّوا وَاجْعُرُوا فَالْقَلْبُ رَاضٍ بِفَعْلِكُمْ
وَأَحْلَى الْهُوَى إِنْ مِتُّ فِي أَسْرِ حُبِّكُمْ
وَمَا ضَعُفْتُ ذُرْعَادَرْنَ إِدْرَاكَ مَطْلَبِ
أَعَادَ عَلَيْنَا اللهُ مِنْ بَرَكَاتِهَا
إِلَى صَارِمِ الدِّينِ أَنْتُمْ أَمْلَى فَلَمْ
مَنْ تَأْتِهِ تَنْزِيلُ بَوَاحِدِ أُمَّةٍ
سَجَايَاهُ لِلرَّاجِي رَيْعٍ مَبَارَكٍ
وَسَاحَتُهُ مَأْوَى الْغَرِيبِ وَمَالُهُ
فَتَى يَنْسَبُ الشَّيْخُ الْمُبَارَكُ جَدَّهُ
سَقَى اللهُ مِنْ قُرَى عَرَا جَتَّةٍ مَشْهُدًا
أَفَى رَوْضَةِ الْقَبْرِ بَيْنَ رَوْضَةِ أَحْمَدٍ
أَمْ التَّزِمَ الزُّوَّارُ حَبَابَ وَعْرِهِ
حَوَى قَبْرَهَا حِجْرًا وَيَتَى وَمَذْبَحًا
فَكَمْ قَبِلُوا تَرْبًا وَكَمْ مَسْحُوا ثَرَى
وَكَمْ ثَمَلُوا وَجْدًا وَكَمْ وَلِهُوا هَوَى
وَبَاتُوا وَظَلُّوا فِي رَبَاضِ أُنَيْقَةٍ
تَحْفَظُهُمُ الْأَمَّاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
لَا يَحْكُمُهُمْ لَمْ تَكُنْ مَعِيزَاتُهُ

وَحَكَمَ أَصْلَ الْوَصْلِ قَدْ نَسَخَ الصَّدَا
يَسْحَرُ عِبُونَ إِرْزَاتٍ قَبْلَتْ عَمْدًا^١
وَأَجْنَدُهُ وَالذَّمْعُ لَا يَعْرِفُ الْجَحْدَا
فَلَمْ أَرَلِي عَنْكُمْ وَلَا مِنْكُمْ بَدَا
فَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلصَّبَابَةِ لَا يَفْدَى
وَفِي الرَّدِّ مَنْ لَمْ يَخْشَ سَائِلُهُ الرَّدَا
وَمَدَّنَا الرَّحْمَنُ فِي عَمْرِهِ مَدًّا
أَجْدُ قَبْلَهُ قَبْلًا وَلَا بَعْدَهُ بَعْدًا
هَدَى نَدَى جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ فَرْدًا
وَسَبْعُ سِمَانٍ لِلزَّمَانِ إِذَا اشْتَدَا
عَلَى رَغَمِ نَفِّ الْبَخْلِ يَنْهَبُهُ الْوُفْدَا^٢
كَمَا يَنْسَبُ الْأَشْرَافُ خَيْرَ الْوُورِ جَدَا
كَرِيمًا تَخْذَنَاهُ لِحَاجَتِنَا قَهْدًا
فَتَحْدَى لَهَا عَيْسٌ إِلَى طَبِيبَةٍ تَحْدَى
الْهَاقِزُ مَوَالِ عَيْسٍ تَعْلَوِي الْفَلَاوِجَدَا
وَرُكْنًا يَمَانِيًا وَآخِرَ مُسَوْدَا
وَكَمْ ضَعُوعًا لِأَصْرًا وَكَمْ فَتَحُوا عَقْدَا
وَكَمْ سَفَكُوا دَمًا وَكَمْ عَفَرُوا وَاحِدَا
يَقُلُّ عَلَيْهَا لَنْدُ لَوْ فَرَشْتُ نَدَا^٣
رَتَقْتُهُمْ الْأَوَارِ عَنْ طَالِعِ سَعْدَا
وَأَيَّاهُ تَحْصِي بَرَمِلِ الْفَلَاعِدَا

(١) رَأَيْتُهُ أَدَامَ نَظَرَهُ مَعَ سَكُونِ طَرَفِهِ
(٢) يَنْهَبُهُ أَيُّ يَجْعَلُهُ نَهْبًا مَبَاحًا لَوُفْدِهِ
(٣) الْأُنَيْقَةُ الْحَسَةُ الْمَعْجَبَةُ

إذا قال يامرؤلاي لبناه سلّ قتل
ولوسير الأجمال سارت وإن دعا
ولوسار فوق البحر أوطار في الموى
سراثر نورانية حكمة
هنيئاً لكّ التعظيم يا أبّ محمد
رعبت رياض المجد طملاً وناشئاً
تلود بكّ الأمال وهى غريبة
وينزل منك الضيف اخصب ساحة
عفاف وإنصاف وحسن شمائل
أيا سيدى شهر كرم وغربة
وغية أطفال وبعد منازل
ققض لباناقى وأبجح مطالبى
بقيت لدين الله عزراً والعدداً
ولازلت للابدال خالف سالف
لطائف من لو شاء أسرى به عبداً
ذرى صخرة لبّت له الصخرة الصلدا
لأمكنه والحق ما جاوز الحد
م الله زان الأرض والعرض والخلدا
محامد في الدارين تستغرق الحمد
وكلا فن ذا يدعى معك المجد
فتونسها جوداً وتوسعها رفاً
فتجلو لهم رداً أو تصفو لهم ورداً
تفوق شمول الرّاح بمزوجة شهدا
ودين أقاسيه ولست به جلدا
واخوان صدق ذبت من أجلهم فقدا
وما اسطعت من برقاة لنى جهدا
حساماً وللراجين عارفة تسدى
ونور منار نستضيء بك الرّشدا^١

وقال في الشيخ أحمد بن أبي بكر الراد نفع الله تعالى به

دم المحب على الاطلاع مطلول
من الحواجب من تحت الحجاب لها
وللتوى والهوى العذرى في كبدي
وسيف سحر عيون العين مسلول
منّا أسير ومجروح ومقتول
وقف صريح وتحبب وسبيل^٢

(١) الرند العطاء (٣) الشمول الخمر أو الباردة فيها قالوا لأنها تشمل برمجها
الناس أو لأن لها عصفة كعصفه الشمال (٣) الخالف الذي يأتي بعد والسالف
المتقدم (٤) الوقف معروف والتحسيس نوع من أنواعه وهو أن يبقى الاصل
وتجعل الثمرة أو المنفعة في سبيل الله

ما حدث الركب عن سلبى بنى سلم
ولا تغنت بذات الاسل ساحمة^١
فكيف يسلو فؤادى الغويرولى
وفى السناثر بنت العيس نفحتها
مسك يفوح وأنوار تلوح على
هى الشفاء لدائى لوظفرت بها
من منصفى من قضيب فى كتيب نقأ
فما برحن تباريحى على كبدى
يالائى فى هوى قوم أحبهم
إن كان شوقك معلوما على صفة
عليك نفسك إن العمر عارية
وإن جفاك صديق أو نبأ زمن
واقصد زيدا سقاها الله من بلد
زر أحمد بن أبى بكر فهمته^٢
واسجد لربك شكرا عند رؤيته
وانزل من الدين والدنيا بنورهما
واسئجد ابن أبى بكر تجده فى
سره السرارة لب اللب من مضى
يرتاح للجود أن حف الوفود به
رب العلوم اللدنيات ما رست

إلا استمعت وماه العين مهول
إلا وهيتنى سجع وماثول
بالمجندين أمانى وتضليل
مسك وبسبها بالشهد معسول
فضى خد بماء الحسن مطلول^٣
وليس منا دوا للداء مبذول
أعلاه بدر عليه الليل مسدول
بفارغ القلب قلبى فيه مشغول
والناس فى الحب معذور ومعذول
فاب شوقى معلوم وبجهول
ومرعى روضة الامال مهزول
فحسبك الليل والبزل المراسيل^٤
فربها بولى الله مأهول
فى الدين من دونها غفر ولا كيل^٥
والثم بنان يد فى باعها طول
فالعسر يسر به والعقد محلول
يقضى فيمضى وأمر الله مفعول
أغر أنجابه غر بهابل
كانه بشمول الراح مشمول
خطا ولا ضمها درس وتحصيل^٦

(١) المطلول من الطل وهو شبه الندی ٢ البزل جمع بازل وهو ما سته تسع
سنين من الدى (٣) الغفر والا كليل من منازل القمر العلوم اللدنية هى علومه
الغيب او ما تلقى من العلم بكا لهام وأنحوه

اللَّهُ طَلَانُحُ رَبَّانِيَّةٌ مَزَجَتْ
 فَمَا صَرِيحٌ وَهَبْنِي وَمَطْرَدٌ
 بِمَحَالِيقَةِ فِي ضَمَنِ الشَّرِيعَةِ عَنْ
 وَكَمْ لَهُ حَجِجٌ عَلَيْهِ وَبِهِ
 يَأْمَنُ إِذَا لَذْتُ بِهِ حَاطِي وَقِي
 وَمَنْ لَهُ عِنْدَ خَلْقِ اللَّهِ مَرْتَبَةٌ
 أَنْتَ الَّذِي أَنْتَ فَرْدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
 يَدَاكَ بَحْرُ كَرَامَاتٍ وَبَحْرُ غَنَى
 جَاوَزَتْ غَايَةَ أَهْلِ الْفَضْلِ مُنْفَرِدًا
 وَمَسَتْ فِي حُلِيِّ التَّوْحِيدِ مَفْتَحَرًا
 سَكْرَانٌ مِنْ كَأْسِ رَاحِ رُوحِ نَسَمَتِهِ
 هَلْ عَطْفَةٌ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ تَبْلُغُنِي
 عِدَّتِي بِخَيْرٍ فَأَهْلُ الْخَيْرِ أَنْتَ وَلَمْ
 وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ
 فَاشْفَعْ لِمُصَاحِبِ مَحْوَالٍ وَرَفَقَتِهِ
 وَارْحَمِ مَسَاكِينَ فِي السَّجْنِ أَسْتَمِرَّ بِهِمْ
 كَمْ فِيهِ مِنْ شَيْخٍ شَبَّهِ الْخَلَالَ إِذَا
 لَهُمْ تَحْرِيمٌ وَأَرْحَامٌ وَحَاشِيَةٌ
 فَاعْظِفْ عَلَيْهِمْ وَارْجِعْ مَا اسْتَطَعْتَ بِهِمْ
 وَالْأَمْرُ أَسْرَعُ نَجَاحًا أَنْ هَمَمْتُ بِهِمْ
 الْخَيْرُ أَنْفَعُهُ لِلنَّاسِ أَعْجَلُهُ
 لَا زِلْتُ لِلْجُودِ يَا بَدْرَ الْوُجُودِ أَخَا

بِالنُّورِ وَالْعِلْمِ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ
 وَمَا ذَلِيلٌ وَتَعَالِيلٌ وَتَأْصِيلٌ^١
 بِمَحَارِيقِ تَجْمِيلٍ وَتَفْصِيلٍ
 يَحُلُّ رَمَزٍ وَالْغَايِ وَتَشْكِيلٍ
 نَابَ لِنَوَائِبِ غَنَى وَهُوَ مَقُولٌ
 وَعِنْدَ خَالِقِهِ فَضْلٌ وَتَجْمِيلٌ
 كَالشَّمْسِ لَيْسَ لَهَا بِالشَّهْبِ تَمْثِيلٌ
 فَمَا الْفَرَاتُ وَمَا سِيحُونَ وَالنَّيْلُ
 بِالْفَضْلِ فَانْسَعَتْ فِيكَ الْأَقْوِيلُ
 بَيْنَ لَهُ الْفَخْرُ بِالْعَظِيمِ مَوْصُولُ
 سِرِّ الْعَنَايَةِ وَالْإِذْهَالِ مَذْهُولُ
 مِنْكَ الْمُرَادُ فَبَيْتِكَ الْبَرِّ مَا مَوْلُ^٢
 يَحِطُّ بِانْجَازٍ وَعَدُّ مِنْكَ تَطْوِيلُ
 وَلِلْوَفَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ تَفْضِيلُ
 أَنْ كَانَ يَرْجَى لِحَالِ الْقَوْمِ تَحْوِيلُ
 دَهْرٌ وَغَنَى وَغَرِيمٌ الدِّينِ مَطْوِيلُ
 رَأَيْتَهُمْ قَلْتُ سَمَا هُنْدَى التَّمَايِيلُ
 وَأُمَمَاتٌ وَأَبَاءٌ مَشَاكِيلُ
 فَجَاهُ وَجْهِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ
 مِنْ لَحْظَةِ الْطَّرْفِ لَوْلَا مِنْكَ تَسْهِيلُ
 لِأَخِيرٍ فِي كُلِّ خَيْرٍ فِيهِ تَأْجِيلُ
 مَجْدٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى سَرَايِيلُ

(١) العطفة ما يعطيك إلى الشيء

(٢) يريد: أن هذه المباحث لا تساوى شيئاً

ودمت في النعمة الخضراء ما سجت ورق وما تليت حم تـ
 تـ

وقال في السيد عثمان بن أحمد الأهدل رحمه الله تعالى

يا جيرة الحى هذا الأئـ والبانـ
 وهل مررتـ بنعمان الأراكـ على
 عهدي بهم وديار الحى آنسة
 والعيش أخضر والدنيا مساعدة
 والشيخ متشع بالطل مبتهج
 والمسك تذريه أرواح النسيم وفى
 وفى الخدور بدور فى ملاحظها
 وبت عشر سقاها الحسن خمر صبا
 نـس مكحلة لـس معسلة
 تريك فى الرمل حقف الرمل فوقهما
 أـتلك لـوؤة عـر محاسنها
 أم تلك حورية نورية خلقت
 فافت بهجتا كل الحسن كما
 فرد الجلالة خرق لا نظير له
 غيث يفيض بمرفض الندى أبدا
 بحر من الجود ملآن بموج غنى
 رحب المنازل ما غبت منازلـ
 أبوه سيد عدنان فيورك من

فكيف حال الأحياب الألى بانوا
 نعم فأحلى الهوى نعم ونعمان
 بالمتجددين وهم فى الحى جيران
 وقاتل الحب والمقتول إخوان
 والورد مبتسم والزهر ألوان
 خمائل الشعب تغريد وألحان
 سحر وفى حسن ما ونيران
 فالقلب منها بغير السكر سكران
 فيهن حسن وما فيهن إحسان
 ليل وشمس ورمان ومران
 أم فضة شأنها ورس وعقيان
 من درة حلها در ومرجان
 فاق الكرام عفيف الدين عثمان
 أمواله لصنوف المجد أثمان
 كل إلى صوب ذاك الغيث ظمان
 فالناس تغرف منه وهو ملان
 وقد ووقد وضيغان وضيغان
 فرع منيف نـماه الأصل عدنان

(١) نعمان الأراكـ وبن مكة والطائف يكثر به شجر الأراك ٢ [لنـس صفة
 للعبون والدس صفة للشفاء ٣] الحقف المعوج مز الرمل والمران الصلب اللدن

وجدهُ الأهدلُ المشهورُ سيرته
لا يغلُق البابَ عن راجي النوال ولا
إنَّ ابنَ أحمدَ شمس في جلالته
وتعن آمالنا في ريف رأيتَه
لهُ بفاطمة الزهراء حَيْدَرَة
قوم حموأعن حواشيم وطال بهم
فان طغى الدهرُ أو نابت نوابه
حالى بهم مُستقرّة بعد نفرتَه
ياسيدي يا غيف الدين جئتكَ في
فرش جناحي يذلل المكر مات وصل
إن لم تقم في نمدد بالنوال يدي
فاسمح بعارفة بيضاء تُنعشني
واكس الأديب من البرّ النفس ولا
بقيت للدين والدنيا وأعلمهما
ماحقّ رعدٌ وما غنت مطوقة

مباركُ كله يمن وإيمان
يقابلُ الوفد إلا وهو جذلان
وليس كالشمس بهرام وكيوان
فنحن نبت رجاه وهو هتان
وأحمد شرف يسمو وبنيان
فوق الكواكب عمار وسلمان
فلا هديلون حصن أينما كانوا
عنى وربى اخيل الخير ميدان
حوائج أغفلت والدهر يقظان
حبلى فاني إلى نَعْمَاكَ غرّان ٢
فالحظ مُنتقص والربحُ خسران
فما يُساميك بالاحسان إنسان
تردّد لبيد القوافي وهو غرّان
نوراً على كلّ نور منه غرّان
وما تعاقب أغصان وأغصان

وقال على لسان المقرئ محمد بن يحيى الشارفي

بعاتب صاحباله وصالح إلى عرار ولم يزره

قف بذات الأراك وانذب طولاً
ورسوماً بالابلق ألفرد أضحت
واسقها من عريض دنع غزير
فلعلّ الدموع تطفئ ناراً

أفقرت عن نوار دهر أطوبلا
لمها الرمل مسماً ومقيلاً
دائم السكّيب لا يغيب مسيلاً
من فؤاد صبا وتشفى عليلاً

فأقبس من هداه علما وحلماً واستنله تلقى فراتا ونَيْلاً
وتيممه سائلاً تنن جوداً دونه الزاخر العريض الطويلاً
أيها القادِمون من أرض نجد وهل وجدتم بهم قلبي نزيلاً^{١)}
إن فوما أحبهم هجروني بعد وصل فصار قلبي عليلاً
يا حبيبي لو ساعدتني الليالي باللاقى لجئت سعياً عجولاً
غرضي أن أجدد العهد لكن لم أجد من عثار دهرى مقبلاً
إن تكن حلت عن وودادى فقلبي لا يرى عن وداكم أن يحولاً
أو تناسيتنى فلست بناس أو ملكت الهوى فلست ملولاً
طالما هبت الجنوب فاهـ ديت اليكم معها السلام الجزيلاً^{٢)}
شفنى الشوق نحوكم واستحالت أنضم ما رَضيت أن تستحيلاً
كيف ياسيدي بلغت قريبا من بلادى وما استطعت وصولاً
لا تعنف على بالحجر فالله تعالى يقول صبرا جميلاً
لى حولان أرنبى بث أشوا فى اليكم فما وجدت رسولاً
واختصرت العتـ رهوكثير خشية إن سرحتـ أرى يضلوا
وتلطفـ فى السؤال رجائى إن رى للجواب فيه دليلاً
فبحق الذى هدك وأعطا لك هدى شافيا وقولاً ثقيلاً
أذكر الشارقة بالخيز مهما قمت تدعوا البر الرحيم انى كبلأ
وعليكم منى السلام إلى أن ينفذ الدهر بكرة وأصيلأ

وقال فى الشيخ محمد بن عمر النهارى

خيالُ سعاد أسعف بالمزار فزار من الغوير بلا ازورر^{٣)}

١) النزىل النازل بالقوم ضيفاً أرى جاراً ٢) الجنوب بفتح تخالف الشمال ٣) من ماله سهيلاً إلى مطلع الثريا ٤) الازورار الانقباض والعدول والانحراف

سرى تهديه نَسمة ريح نجد
سرى من أ برق العلبين وهنا
ألم بمضجى فظفرت منه
نمّ به رياحُ المسك عرفا
بنفسى من علقته به غراما
أذوبُ صبايةً وأحنُ وجداً
عسى علمٌ عن العلبين أو عن
فينّ البان والآلات ربّع
تسفهني العواذل فيه جهلاً
أخى سر من هجر واصبر كصبرى
فانى قد مشيتُ بكلّ فجّ
وذقتُ مرارة التجريب حتى
فعلتُ معشرات الناس تسلم
وإدّ ضاق الخناقُ عليك فانزل
كريمٍ تعلقُ الآمالُ منه
إمامٌ قائمٌ بالحق ساع
عمادُ المتقين ومشفاهم
هو الدلمُ الملى بكلّ علم
هو النجم المضى لكل سار
ملاذٌ وملاٌ وغياثُ أج
وسيفٌ فى يمين الله ينفذ
ربت فى ربه رأفته البرابا

جعلت فداه من سارى وسارى
خفى الشخص ما مومن^١
بما ظفر الفرزدق من نوار^٢
وشمسُ الحسن من خلف الخمار
فبعث القلب منه بلا خيار
إليه يفيض أجفان غزار
وسيمات المحاسن من نزار
لظي الانس لاطي الصحارى
وما عذرى سوى خلع العذار
لشرب الملح أو رعى المزار
وقاسيتُ الملمات الطواري
تبيئتُ النحاس من التضرار
وعاملهم بحلم واصطبار
بسيدنا ابن سيدنا النهارى
بهرّ الجار محمود الجوار
بنصح الخلق بحر الاعتبار
رقاب الدين مرتفع الفخار
هو البرر المحيط على البحار
بسم القمر البزء عن سرار
وغاب مغلب وغنى افتقار
بهمته طريقة ذى النقدار
وطير الجوّ بل وحش القفار^٣

١ الانار جمع أنز ما يدل على المشى من قدم أو غيرها (٢) الفرزدق سماه ابن غالب شاعر أموى ونوار زوجه (٣) القمار جمع قمر

نما من دوحه فيها تسامت
 وجيه الوجه فوكرم عريض
 وشمس علاه ليس لها أنول
 يلوذ بجاهه من خاف ظنبا
 غمام المكرمات لكل راج
 وأسرع من يجاب له دعاء
 يرى بطلائع الأنوار مالا
 وكل الكون دون حياط قاف
 لقد شرف الوجود بنور أحيا
 قصير الوعد وافي العهد حاوى
 لدنى المعلوم يجيب عنه
 أجبنى يافى عمر بن موسى
 فكم لك من يد رهين جود
 سمى أيك جارك فيكامل
 فقوماني وقولا أنت منا
 فكم أنقذتما بهداكنا من
 وإن مكرت في الاعتداء ظلماً
 وإن خفت الذنوب نبشراني
 وهامى من لسان مهاجرى
 ليلقى راحة الدارين فيها
 وجاد ثراكا في كل حين

فروع الدين ثابتة النجار ١)
 وفو صفع تراه على اقتدار
 وزند نداء في الأزمان وارى
 فيلقاه قريب الانتصار
 وثبلا السكينة والوقار
 إذا رمق السماء بلا افتخار
 تراه العين سراً كالجهار
 برأى منه متضح المنار ٢)
 موات الدين مشتهر العشار
 مقاليد الهدى عف الأزار
 لسان حقيقة الخبر الحوارى
 آقلى يات محمد من عثارى
 ومولى نعمه وعتيق نار
 ظنون حبابه وجوار جار
 إذ النيران طائره الشرار
 شفا جرف من النيران هار
 فكونا نصرتي وخذا يثارى
 بعقبى الدار فى دار القرار
 أجازبها على بُعد الديار
 يعطى الأمن فى أهل ودار
 غزيرات الغواذى والسوارى

وهو المكان المقفر لأنيس به (١) الدوحة الشجرة العظيمة والنجار الأصل

(٢) قاف جبل محيط بالأرض وعمو أن كل جبل فى الدنيا متصل به يمد منه بقرق

وَبَآنَتْ كُلُّ وَادِيَةٍ وَظَلَّتْ • عَلَى الْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ فِي قَعَارِ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الزَّجْدِي

عَلَى لِسَانِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ نَعِيمٍ نَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا

أَلَفَ التَّذَكُّرَ مُبْدِئًا وَمُعِيدًا	أَمَلًا لِبَعْدِ الظَّاعِنِينَ بَعِيدًا
ذَقَّ بُيُوتَ يَمْنٍ فِي آفَارِهِمْ	وَيُظَلُّ يَنْدَبُ دُمْنَةً وَصَعِيدًا ١٧
ذَكَرَ الْفَرِيقَ الْمُتَجِدِّينَ فَبَاتَ مَنْ	ذَكَرَ الْفَرِيقَ الْمُتَجِدِّينَ عَمِيدًا
رَحَلُوا عَشِيَةَ فَارَقُوهُ بِعَقْلِهِ	وَقَضَوْا عَلَيْهِ بِأَنْ يَمُوتَ شَهِيدًا
يَسْقَى الْغَرَامَ بِعَبْرَةٍ مَسْفُوحَةٍ	جَعَلَتْ مَحَاجِرَ خَدِّهِ أُخْدُودًا
لَوْ حَمَلَتْ هَوَجُ الْمَطَى غَرَامَهُ	مَا جَاوَزَتْ وَادِيَ الْإِرَاكِ وَجُودًا ٢١
يَأْصَانِدُ الظُّلُمَاتِ بَاعَكَ قَاصِرَ	كَمْ رَامَ غَيْرَكَ أَنْ يَهْدِيَ فَهَيْدًا
تَمْسِي سَمِيرِ النَّجْمِ حُدُكَ سَاهِرًا	الرَّكْبُ دُونَكَ فِي الرِّحَالِ هُجُودًا
وَنَظَلُّ نَشْدِهِمْ فَوَادًا لَمْ يَكُنْ	مَعَ غَيْرِ غَزْلَانِ الْهَمَى مَنشُودًا
فَعَمَالٌ نَسْمَعُكَ السَّجَرُوعَ بِرَامَةٍ	سَحَرَا وَنَذَرَكَ الثَّقَا وَزُرُودًا
وَأَسْتَنْحِ نَقْصُ عَالِيكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا	مَا كَانَ مِنْهَا قَانِمًا وَحَصِيدًا
يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَيْشَ بِالْهَمَى	زَمَنٌ تَأَلَّفَ شَمْلُهُ فَيَعُودًا
وَطَنٌ هَمْدَتْ بِهِ بَيْدِيَا زُرًّا	وَهَوًى يَطِيبُ وَمَعِيدًا نَعْمُودًا
يَذْهَبُ أَنْسُ بِالْوَحْلِ لِرَبِّبَةٍ	كَانُوا قَبَانِوَا مَنَزَلًا وَصُدُودًا
نَزَلُوا زَيْدٌ نَلَيْتَ نَيْلَ خِدَامَةٍ	تَسْفُو مَنَارِلَ نَازِلِينَ زَيْدًا
أُرْزِقُ أَرْوَضَ بَرٍّ نَضْرًا	بِهَا رَطَلُحُ الْمَكْرُمَاتِ تَنْصِيدًا
فِي بِلَادِ اشْتَمَلَتْ جَرَائِمُ	أَنْ الْعَقَاقِرُ صَوَادِرًا وَرُرُودًا
فَرُّ الْفِتْرِ دَسَمُهُ سَرَّ النَّيْ	لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ الْجَدَا مَوْجُودًا ٢٣

إِنَّ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ فِي سِلْكِ أَرْبَابِ الْوَقَا مَعْدُودَا
 زُرَهُ تَجِدُهُ الْعَالَمِينَ وَدَارَهُ السُّنْيَا وَسَائِرَ مَنْ لَقِيتَ وَفُودَا
 مُتَفَيِّينَ ظِلَالٍ كُلِّ كَرَامَةٍ فِي رَيْفِ رَافِقَةٍ مِنْ سَمَا فَيَسُودَا
 أَعْلَى الْوَرَى شَرَفًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدَا وَأَمْدَهُمْ ظِلًّا وَأَصْلَبَ عُودَا
 مَا زَالَ فِي شَرَفِ الْوِلَايَةِ جَوْهَرَا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ الْوُجُودِ وَجُودَا
 يَاطَّامِيءُ الْإِتْمَالِ فِي طَلَبِ الْغَنَى قَفْ حَيْثُ تَلْقَى الطَّالِعَ الْمَسْعُودَا
 وَأَنْزَلَ عَلَى الْكَرَمِ الْعَرِيضِ فَرِيحَا أَغْنَتْكَ دَجَلَةٌ عَنْ مُنَادِ مُمُودَا
 بِمُوطَا إِلَّا كَنَافَ تَمْطَرُ كَفَهُ لِلسَّائِلِينَ مَلَابِسَا وَتَقْرَدَا
 خُلِقَ أَرْقُ مِنْ النِّسِيمِ وَنَفْحَةِ تَغْنَى الْعَدِيمِ وَتَنْجِدُ الْمُجْهُودَا
 وَسِرْبَةٍ مُرْضِيَةٍ وَعَزِيمَةٍ عَلَوِيَّةٍ سَمِعَتِ السَّمَاءَ صُغُودَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَا الَّذِي مِنْ أُمِّهِ لِنَدَاهُ وَلَى الْفَقْرِ عَنْهُ شَرِيدَا
 ذَا الْبَحْرِ عَلِمَا ذَا النُّجُومِ طَلَاثَا ذَا الصَّخْرِ حَلِمَا ذَا الْغَمَامَةِ جُودَا
 ذَا الْعَالَمِ أَسْفَى ذَا الْعِلْمِ الَّذِي بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ اسْتَقَامَ رَشِيدَا
 قَسَطَاسٍ قَسَطَ حَقِيقَةٍ وَشَرِيعَةٍ قَبَسَ الرِّضَا قَبَسَ الْمَهْدَى تَوْحِيدَا
 كَنْزُ الْمَعَارِفِ مَنْبَعُ الْحُكْمِ الَّذِي آرَاقُهُ شَهْبٌ يَقْدَرُ رُقُودَا
 حَبِيرُ الْمُنَاطَرَةِ الْمُحِيطِ فِرَاسَةٍ بِالْعِلْمِ نَلِمَا مِنْهُ لَا تَقْلِيدَا
 فِي سِيرِهِ سِيرٌ وَفِي تَبْرِيزِهِ أَبُو زُكْرَمَةٍ يَلُوحُ فَرِيدَا
 عَشَقَ الْمَعَانِي الْغُرَّ وَهُوَ مَرَاهِقُ فَاتَّضَّ أَبْكَارُ الْفَنُونِ وَلِيدَا
 مَوْلَايَ جِسْمُكَ وَالْخُطُوبُ وَمُجُوهَا سَوْدَ رُلُولَا الْفَقْرِ لَمْ تَكْ سَوْدَا
 وَافَيْتَ مِنْ أَرْضِ الْمَذَابِ وَلَمْ أَزَلْ فِي الْأَرْضِ نَحْوِ زَيْدٍ أَطْوَى الْبِيدَا
 أَنَا مَنْ عَلِمْتَ رَهِينَ فَضْلٍ فَاتَّضَّ وَحَلِيفَ وَدِيَّتِي تَجْدِيدَا
 أَنْهَى إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرٍ خَافَتِي وَمُودِدَا بِالْصَدَقِ عَادَ حَسُودَا
 وَخُصَاصَةً تَغْنَى النُّفُوسَ لَهَا وَانْ تَكُنِ النُّفُوسَ حَجَارَةً وَحَدِيدَا

فانظر الى بعين عطفك ربما ألفى بك الحظ الشقي سعيداً
فلأنت بعد أنى أب أحببته في الله حبّ الوالد المولوداً
وقرنتي بعلا علاك ورشتي من فيض فضلك طارفاً وتليداً
فاسلم ودُم في أرفع الدرجات يا ركننا لمن يأوى اليه شديداً

وقال في السيد صالح أحمد بن الاهدل

أعد الوداع فما أراك نراي وأطل بكاك لبين أهل البان
فغداً يفارقك الفريق فتدني متحسراً لتفريق الخلان
وأراك تنكر حبّ زينب بعدما شهدت عليك مدامع الأجفان
ولم اخذت دعيت فبعث قلبك يوم ذى سليم بلا ثمن فهل لك ثاني
لولا النسيم الحاجرئ وروحهُ مابت تندب روضة الريحان
وبأبرق الخمار منزل زنب أفلا تحن لأبرق الحنان
نزلوا على الرّيان من سفح اللّوا فاذا بنا ظمأ إلى الريان
وأهلمهم من جيرة ما طاب لي زمن الصبا إلا وهم جيرانى
وأنا الفداء لهاجر متمتع نسخ الوصال بمحكم الهجران
أكرمته وأهانى وحفظته فأضاعى وأطمته فعضانى
ليت الذى كتمه الفراق يبدل زمنى وجيرانى بشعب زمانى
ويهب ريح الأنس من قبل الحمى وأرى خيمات الحمى وترانى
وإلى الجناب الاهدلى رعت بنا نجب خلط السهل بالأحزان
ونزلنا من كنى سهام بساحه القمم المبرر بنا سما الايمان
سبب المهابة أحمد بن محمد علم حنابلة قارى القرآن
هو فى الاراعة الخصيه آيا بشرية شهدت به الثقلان
ودلائل الخيرات فيه فإنا كائنهمس تختفى تكل مكان

لا تقصدن سواه فهو خليفة الرح
 وارز عليه فما نزلت بسوجه
 يا محمد أنت غاية مطلبى
 وبنور وجهك رفعتى وكرامتى
 صورت من حسب ومن نسب ومن
 وخلقت من شرف ومن كرم ومن
 مزجت طباعك بالسماحة والوفا
 شرف أناف إلى مناف واتهى
 من دوحه نبويه علويه
 والاهدليون الكرام فروعها
 لولا على الأهدلى السامى الذرى
 من أين يدرك مدحه هيات لا
 وهو المصطفى من ذؤابة هاشم
 وأبوه حيدرة وأحمد جدّه
 أضحى مزارا فى سهام بتربة
 شهدت مشاهده وأشرق نورها
 فيه الامام ابن الأئمة إنه
 سلف أبو خلف غدت آثارهم
 ملا بنو ملا بحور نوافيل
 ماذا تعامل بأشباب الذين من
 فقر وإفلاس ودهر خائن
 وعظيم دين لا يقوم بحمله
 وحواسد وشوامت قد قطعوا

ن وابن خلايف الرحمن
 إلا نزلت على أبى الضيفان
 فى النائبات وصارمى وسنانى
 وأمان خوفى بعد خوف أمان
 أدب ومن يمن ومن إيمان
 ملك ومن قمر ومن إنسان
 فحوت جميع الحسن والإحسان
 كراما فما دانه عبده مدان
 فى أصلها الزهراء والحسان
 وثمار ذاك المنصب الصنوان
 ما اتم نور جواهر الأكوان
 والله ما قصر إليه ودانى
 فرد الزمان وفرد كل زمان
 وأخوه عبد القادر الجيلانى
 مزجت بسر البيت ذى الأركان
 وعلت مراتبها على كيوان
 فى الناس مثل الزهر فى البستان
 فى الجود مثل شرايع الأديان
 وبدور أندية وحلوه مجان
 بالرغم يباع الربيع بالخسران
 وهموم عائلة وضيق مكان
 رضوى ولا الصخرات من ثهلان
 نسي وباعونى بسوق هوان

هل منك لي يا ابن الأُمَيْدِل عطفة
وتقيلني من عثرتي وترجيحي
فرحني من تعنوا الوجوه لوجهه
مالى إلى أحد سواك علاقة
وسمعت من أم العيال توعدا
رجب وشعبان قطعت مداهما
فبحق حقلك برقي وأمدني
فألقصد قصدك مادحاً لك لأئذا
فقتى بجاهلك من هموم الفقر في
وبقيت يا قسر الكمال مكرماً
ماهب نجدي النسيم وما شدت
وتقول يا مسبوح يا قدوس يا

تغنى بها فقري وتصلح شاني
بالجود من همى ومن أحزاني
ذى العزة الباقي وكل فاني
ترجى ولا سبب بقود عناني
وتهدأ ما كان في حُسابي
صبراً وعز الصبر في رمضان
بعوارف وعواطف وحنان
بك مستجيراً من عناد زمانى
الدنيا وفي الأخرى من النيران
ومنعماً بالروح والريحان
ورقاء ساجدة على الأغصان
رباه يا غوثاه يا مانان

وقال يمدح الفقيه أحمد بن أبي بكر القرشي

المعروف بمعدان

ماضراً وجد الهوى العذرى لو هانا
ماتاتلى لسماث الغور تنشقهُ
يسقى خاتل نجد من مدامعه
بالله بالله يا ذاك النسيم أعد
هل باكرته الغواذى وهى مثقلة
وهل بنجد وسفح الباز من لضم
كم غاطة من نوار بالحمى بدرت

عن قلب صب أطاع الله ولها نا
مسكا فيسمى إلى الحثان حثانا
إن لم يجدها عريض المزن هتانا
علما عن العلم العربى أحيانا
بالرى تسقى الأراك الغض والبانا
ما يذهب القلب هن نعم ونعمانا
لنا وعين الهوى العذرى ترهانا

راغت بنا فرصة بالليل نمسكته
 وافتت وبت وإياها تعللى
 لما تشعشع أفقُ المشرقين على
 وفارقتنى وفارقتُ السلوة فهل
 لاشيء أصعبُ من هجر تقدّمه
 يا ظمى القصدع ورد الثمادورد
 زُرْ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَيُّ قَى
 زُرْ بَحْرَ عِلْمٍ غَدَا كُلِّ الْعُلُومِ بِهِ
 تَلْقَاهُ إِنْ فَاضَ جُودُ حَاتِمًا كَرَمًا
 ذَاكَ الْمَعْدِلُ لِحُلِّ الشُّكُلَاتِ حَوَى
 الْعَالَمِ الْعَامِلُ الْفَرْدُ الَّذِى امْتَلَاتِ
 كَنْزُ الْمَعَارِفِ عَدْلُ الدِّينِ لَا بَرَحَ
 أَمِينٌ مَكْنُونُ أَسْرَارِ الْمُلُوكِ إِذَا
 مِنْ لَوْ زَنْتَ جَمِيعَ الْكَرَمِينَ بِهِ
 مَهْدَبُ الْعَرَضِ فَرْدًا لَجُودًا وَكَفَتْ
 لَا تَطْلُبْنِ بِهِ فِي عَصْرِهِ بَدَلًا
 يَا أَيُّهَا الْوَالِدُ الْبَرُّ الشَّفِيقُ أَجِبْ
 تَاجِرَتُ الشَّمْعِ أَيْبَى الرِّيحِ فَانْعَكَسَتْ
 وَخَانَتْنِي مِنْ أَصِحَابِي وَغَيْرِهِمْ
 قَالُوا أَتَشْكُونُ مِنَ الْإِخْوَانِ قُلْتُ رَمَا
 اتَّقُوا إِخْوَانَهُمْ عَلَى قَرَبِ الرَّحَامَةِ فِي
 وَبَعْدَ نَاعُوهِ عَبْدًا آيِقًا وَرَمُوا
 وَكَمْ رَجَالٌ كَثِيرٌ كُنْتُ أَمْلَهُمْ

فأيقظتنا وبات الليل وسناتنا
 من راح لهُو الهوى وسكرانا
 رغبى وكاد يبين الفجر أربانا
 بعد التفريق نلقاها وتلقانا
 وصل فليت الهوى العذرى ما كانا
 بحر الشهاب بن فخر الدين معدانا
 إذا دعواناه للمعروف لبانا
 وطود حليم يحاكي طود ثملانا
 حى وإن قال أما بعد سحباننا
 علم المداهب تبريزا وإتقاننا
 من صيته الأرض أجبالا وأحزاننا
 آثاره للهدى نورا وبرهاننا
 ما أودع السر أفضى السر كتماننا
 فى الفضل والفخر خفا منه ميزانا
 كفاه أنساك سيحانا وجبجانا
 أتبدل الشمس بهراما وكيوانا
 عن كل من زاده التذكير نسيانا
 حالى على فغاد الريح حيرانا
 من لم يكن قبل صفر الكف خوانا
 أفاذ كون بنى يعقوب اخوانا
 غيابة الحب باقى العين حيرانا
 نه على غير جرم ذنب كنعنانا
 ولم يزل لابس الآمال عرباننا

لا يُورق العود من رعد بلامطر إذأ يروى سراب القارح ظلماً
وأنت مالى ومأبؤى ومعتمدى ما زال حوضك لى بالجلود ملائناً
حاشا لجلالك بل حاشا نوالك أن أكون فى بحرى الفياض عطشانا
دع المقادير تطوينى وتشرىنى حتى تبلغنى مغروفك الآتانا
فما نزلت على مولى سواك ولا أرجو وراءك بعد الله انسانا
يا منصب الحسن والاحسان خذيدى فذاك من لم يكن حسناً وإحسانا
وجد على ببذل المكرمات وصل حبلى فليست ببذل الجود منانا
وانظر إلى بعين منك مشهقة وانعش بعزمك لى أهلاً وجيرانا
ودم منيع الحى من كل نائبة فى رتبة ملئت بمسنا وإيماناً

وقال فى ابراهيم بن محمد الحكيم رضى الله عنه

إلى صارم الدين الفقى بن محمد رمت فى مقادير جرت وخطوب
وحطت فى الآمال فى خير منزل لدى خير من يأوى إليه أديب
فوافيت أعلى الناس نفساً ومنصباً واخصب ربها والزمان جديب
قى سر توحيد الاله وسيفه به العيش يحلو والزمان يطيب
هو الكوثر الفياض فى آل فارح أغر ينادى للندى فيعجب
غمام يعم الخلق ظلاً وناثلاً لكل من الراجين فيه نصيب
عليك سلام الله جنتك زائراً وشأنى ومقت الشائنين عجيب
أؤمل منك البر والبره وأسع وأرجو نذاك الجم وهو قريب
فقم بنى وعاملنى بما أنت أهله فان رجائى فيك ليس يخيب
وصنماء وجهى عن زمان معاند وصل حبلى أنسى والغريب غريب
ودمت منار الدين ملاح بارق وما اهتز غصن فى الأراك رطيب
ولا زلت مأمولى وغوثى ونهرتى على نائبات الدهر حين تنوب

وقال في الشيخ محمد بن علي يغفره الله تعالى عنهما

لَا عَيْنَ الْعَيْنِ فَعَلَ الْبَيْضَ وَالْأَسْلَ
تَرْمِي حَوَاجِبَهَا قَلْبَ الْمَشُوقِ بِهَا
نَزَلْنَ بِالْحُبِّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ فَمَا
رَفَقًا بِذِي شَجْنٍ ذَاقَ الْهُوَى فَرَمَتْ
يَمْكِي بِنَارِ بَأْسِ كَنَافِ الْخَمَى وَقَدَّتْ
وَيَنْدُبُ الطَّلَلُ الْمَهْجُورَ مَنْ إِضْمَ
وَكَلَّمَا اسْتَفْغَلْتُ بِالسَّجْعِ سَاجِمَةً
مَا ضَرَّ أَيَّامَ نَجْدٍ أَنْ تَعُودَ لَنَا
أَيَّامَ أَنْسَى رِضْوَانِيَّةَ رَضَعْتُ
شَمْسَ مَقْلَدَةِ شَهْبِ النُّجُومِ فَمَا
بَيْضَاءُ حُورِيَّةٍ نُورِيَّةٍ جُمِعَتْ
سَحَابَةُ الطَّرْفِ إِنْ لَاحَتْ مَلَأَحْمَا
تَهْتَرُ عَطْمًا كَخَوْطِ الْبَانِ مَا لَ بِهِ
كَمْ لَا مَقَى فِي هَوَاهَا اللَّائِمُونَ وَقَدَّتْ
وَأَنْتَ دَارَهَا عَنِّي شَدَدْتُ عَرَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ نَزَلَتْ
الصَّالِحُ الْبَدَلُ ابْنُ الصَّالِحِ الْبَدَلُ ابْنُ الصَّالِحِ الْبَدَلُ
الْيَغْنَمِي الَّذِي تَاهَ الْوُجُودُ بِهِ
سِرِّ السَّرَّارَةِ لَبَّ اللَّبِّ مُنْتَخَبُ

لَوْ لَا امْتِزَاجُ الثُّغُورِ لِلْعَيْنِ بِالْعَمَلِ
فَتَسْلَبُ اللَّبَّ بِالتَّدْعِيحِ وَالْكَعَلِ
رَحْلُنَ لَا بُوْجُدَ غَيْرِ مَرْتَحِلِ
بِهِ الصَّبَابَةُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَالْعَذَلِ
وَلَمَحَ بَرْقُ بَذَاتِ الْبَيَانِ مُشْتَعِلِ
فَدَمَعَهُ طَلَلٌ فِي ذَلِكَ الطَّلَلِ
فِي الْغُورِ أَغْرَتْهُ بِالتَّسْجِيعِ وَالْغَزَلِ
يَجْمَعُ شَمْلَ عَلَى اللَّذَاتِ مُشْتَعِلِ
دَرَّ الصَّبَا فِي رِيَاضِ الدَّلِّ وَالْكَسَلِ
شَهْبُ النُّجُومِ وَمَا شَمْسُ بِلَا طِفْلِ
مَحَاسِنِ الْحَسَنِ بَيْنَ الْحَمْلِ وَالْحَالِ
يَوْمَ الَّذِي الْعَقْلُ أَمْسَى مُطْلَقَ الْعَقْلِ
مَرُّ النَّسِيمِ وَخَلَى الْغَصْنَ دَا مِيلِ
رَضِيَتْهَا حَكْمًا عَدْلًا دَلِيٌّ وَلِيٌّ
ظَنِّي بِمَعْنَى وَلِيِّ اللَّهِ خَيْرٌ وَلِيٌّ
بِهِ الْوَفُودُ لِنَيْلِ الْجُودِ عَدْلِي
الصَّالِحُ الْبَدَلُ ابْنُ الصَّالِحِ الْبَدَلُ ابْنُ الصَّالِحِ الْبَدَلُ
عَلَى أَوْ آخِرِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْأَوَّلِ
يُرْتَاحُ لِلْجُودِ شَبَهُ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

(١) التَّدْعِيحُ سَوَادٌ فِي الْعَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا (٢) الطَّغْلَةُ الظِّلَّةُ عِنْدَ جَرَحِ الشَّمْسِ

لِلْغُرُوبِ

(١٥ - برعي)

ما تنكر السكوتر الفياض ان وكفت
أفعاله سير في المجد أسرها
بحر يمد على العافي عوارفه
تقى بحطم حطام المال مرتبة
ياداند البرعج نحو المذاب فقى
وزر قبور أولاك الصالحين فهم
وفي زيارتهم نصح المطالبين
ان اليعانم سر الله في برع
غنائم الجود أقمار الوجود لهم
وانهم وسط في أمية وسط
جنتهم هو حبل الله المنيق سميت
ياسيدي يا جمال الدين يا عضدي
يا واحدا هو كل الناس لا دجب
يكفيك في سبق أهل السبق أنهم
والناس في السعي كاسم الماء مشترك
أضحت يمينك للراجيز روض غفي
تمد للخير باعاً مابه تهر
مولاي صل سبي واهديدي عجلا
وانظر إلى بهين منك مشفقة
من كان يأمل مهر أو الخصيب ندا
بقيت للدين والدنيا راهلها

كفاه في المحل فعل العارض البطل
محى المحامد بين السهل والجبل
بالأنعم الخضر لا بالعل والنهل
من دونها زمحل كالارض من زحل
ذاك الجناب ولي بالنوال ملي
لله في الارض أبدال من الرسل
محو الذنوب وستر الحوب والزلي
شهب الهدى والتدى والعلم والعمل
خصائص الذكر ما الذكر الحكيم تلى
بالخير خاطبها التنزيل في الأزل
في العز قلته العليا على القل
يا ناصري في حدوث الحادث الجلل
أن يجعل الله كل الناس في رجل
جادوا وجدت فكنت ألفرد في المثل
ولما الفرق بين اللج والوشل
حلو الجنى كراماً يا واهب الجبل
يفيض فضلا على حافي ومتعل
بحق من خلق الانسان من دجل
لتسفيد مزيد الشكر من قبل
فذا خصي وذا مصرى وذا أمل
ركن السكامة في الاصباح والاصل

(١) الماداب موضع غالبا ولعل صوابه المذار (٢) الحوب جمع حوبة
وهي الاثم والذنب (٣) العجل السرعة والثانية الطين .

ما استقبلت وجهك الزوار واستبقت غبار نعلك يامولاي بالقبل

وقال في المعلم عبد الله بن عمر نفع الله تعالى به

محدث عن فريق فارقوا العلماء
وزودوا القلب هماً لا انقطاع له
هلا وقد عسفت هونج المطى بهم
باتوا في القلب منهم نية عرضت
ماضراً سكان نجد قبل ما حلوا
كننا وكانوا وكان الشمل مجتمعا
فصرت من بين أهر البان ذا شجن
قالوا ندمت على ما كان من زمن
جاء الغمام على سفح البشام إلى
ولا عدا إلا ثلاث الخضر عارضة
يا حادي العيس لا ترتع بندي سلم
واقصد ربا الخيمة الغراء مقتبسا
ذاك المعلم عبد الله أجود من
الفاضل الكامل المحمود سيرته
الصائم القائم التالي إذا هجعت
تقر عينك منه عند رؤيته
أتى به الله نورا لا خفاء به
بالله بالله إن شاهدت طلعت
واجعل زيارته لله خالصة

وأودعوني في توديعهم الما
وبدلوا جثتي بالصحة السقما
سمعتهم يذكرون العهد والندما
باتت تقسمه بالبين فانقسما
أن لا يكون زمان الوصل مقتما
والوصل متصلا والصرم منصرما^٢
لا يرخصي الدمع من أن لا يكون دما
فقلت مالي أن لا أظهر الندما
شعب الخزامى فروى الضال والسلا
حتى يحبي رسوم الحى والخبيا
ولا يجذ وزم الا يتق الرسا
من نور أبلج يلقي الوفد مبتسما
أعطى وأشرف من فوق الثرى شيما
سامى الفخار الآخر العالم العلبا
عنه العيون وجن الليل وأذهما
كأنه البدر في جو السماء سما
وكان سرا من الأسرار منكما
لا تلثم الكف حتى تلثم القدمما
وكن به بعد حبل الله معتصما

(١) عسفت المطع سارت سيرا شديدا (٢) الصرم الانقطاع والبين

الله أكبرُ هذا خيرٌ من فخرتُ به المذاهبُ هذا سيدُ العلما
هذا الذي تظهرُ الأشياءُ فراسته كأنه يخفى الغيبَ قد علمنا

إلى هنا ما وجد من هذه القصيدة ولم يوجد تمامها

وقال في الشيخ محمد بن عمر النهاري نفع الله تعالى به

راح الزمانُ ولا علمٌ عن العلم
باتت تقسمُ قلبي نيةً وقفتُ
فبتُ أُنْدبُ وصلاً غيرَ متصل
رضيتُ حكمَ الهوى العذرى لي ولهم
أدرج القلبَ من شهرٍ إلى سنة
يانازلاً برُبٍّ ناجِدٍ أعدُ خبراً
ودمنةً قسمتَ بالبينِ أربعا
لم يَبْقَ منها سوى الاطلاعِ خامدة
وما رعتُ هواها إذ مررتُ بها
أطارحُ الدارَ تسليمي ولو عقلتُ
بالأتمى دُعُ فؤادي للهمومِ دلو
وخل قلبي لنارِ الوجدِ محرقةً
كم حولَ الدهرِ حالاتي وهالناذا
وكم تغيرتِ الأيامُ والتبستُ
ولا سلامٌ على سلتى بذي سلم^١
قلبي على الجيرة الغادين عن إضم
بالمجدين لصريم غير منصرم
فأارتضوا سقح دمعى دون سفك دمي
عنهم وأرضيه دون الوصل بالحكم
عن معبد بعقيق الرمل منهم^٢
بين الزمانِ وبينَ الريحِ والديم
أو الجأذِرِ والآرامِ في الأطم
إلا بدّمع على الخدين منسجم
لاخبرتني عن عادٍ وعن إرم
لاقيتَ بهض الذي لاقيتَ لم تلم
والجفنَ للدّمعِ والأعضاءَ للسقم
ألقيه حينَ لقائي غيرَ مهتضم
فما تغيرتُ أخلاقى ولا شيمي

(١) ذو سلم والعلم موضعان وكذلك إضم وكلمة قريبة من المدينة (٢) العقيق موضع بالمدينة

لا أشرب المرثوئوقاً به طمعاً ولا يخوقى دهر يحول ولا
 وفي قمار جناب ما نزلت به ألود بالمشهد المحروس منتصرا
 حيث الجلالة مضروب سرادقها الله أكبر ذا الطود المنيف ذراً
 هذا النهارى الذى فى ضمن تربته ذا البدر ذا الفطر ذا البحر المحيط غنى
 هذا محمد السامى فتى عمر ذاكامل الفاضل الفياض نائله
 ذا الأبلج المنتقى من أمة وسط أغر كالشمس لا يخفى على أحد
 لو صور الخاق من قول ومن كلم وإن يكن بشراً من قوم أشتبها
 لم تله بهجة الدنيا وزخرفها له الكرامات والأحوال ظاهرة
 قال كائنات لديه غير غائبة والحجب والعرش والكرسى بارزة
 يدعو الفتى باسمه حقاً وينسبه مكاشف بحفريات الأمور فما
 تبدى فراسته أنوار حكته ولا أقول على ما فات واندى
 هول يهول ولا تهديد مصطلم إلا أمنت أمان الصيد فى الحرم
 كائن منه فى ركن وملزم والنور مبسّم يحلو دجى الظلم
 ذا العالم العلم ابن العالم العلم حج ومعتبر للآئق الرسم
 زاكى المناصب سامى القدر والهم لب اللباب ابن أم الجود والكرم
 غوث الشعائر غيث الخير والنعيم مخاطبين بكشتم خير فى القدم
 إلا على أحد عما يراه عى لكان معنى لمعنى القول والكلم
 خلفاً فما صفر كالأشهر الحرم ولا التناخر بالاتباع والخدم
 فى الشرق والغرب بين العرب والعجم والأرض مبین يديه خطوة القدم
 فى عينه فى بروز اللوح والقلم صدقاً على بعده والبعد كالأمم
 غيب يخاف ولا سرته يمكنكم وما أمين على غيب بمتهم

(١) السراق الصيران الكبر. والدجى الظلام (٢) الاينق جمع ناقة والرسم
 التى تمشى شية الرسم ودر ضرب من المشى ترى آثار أقدامها فيه

مولای مولای کم ادعوی مفتقرا
فاسمع ولبّ ندائی بالاجابة یا
إنّ الفقیر الحجازی صاحبی عثرت
وقد وصلت إلى هذا الجناب ولی
مستنجدا بک من هول المعاد فخذ
إن لم تقم بی نهوضا کما اعترضت
وکيف حيلة من یمسى ویصبح فی
فانظر إلى بعین اللطف منک لکی
واکف السناحی علیا طول غربته
وکن لقائلها عبد الرحیم إذا
قلّم یزل بک فی أمن وفی دعة
فأنت یاموسم الزوار ملجؤنا
فل أتما من أصدیحائی وحاشیتی
وعم بالخیر أهلینا وجیرتنا
منی السلام علی أنوار قبرک ما
وحاد مشهدک المیمون منذ جم

وکم أشافک الشکوی فما لقم
منزه السمع عن وقر وعن صمم
به کبائرہ فضلا عن اللعم
فیک الظنون ومن وافی حماک حی
بذمة منک لی یا وافی الذمم
لی الحوادث لم أنتهن ولم أقم
بحر محیط من الأوزار المنظم
یلقانی الخطاب نحوی ملقى السلام^١
وصنه من جور دهر خائن خهم
صاق الخناق له من أمتع العهم^٢
وفی جناب عزیز القدر محترم
عما نحاذر فی الدارين من یقم
ومن خصائص أتباعی ومن حشمتی^٣
ومن یلینا من الأصحاب والرحم
تجاوبت ما جمعات الایک بالنعیم
یخص مستودع الأحکام والحکم

وقال تخدمیساً لابیات الشیخ محمد بن عمر النهاری

قال: مستودع الغیوبُ النهاری وهو فی حضرة العزیز الباری
حین أوی مفانح الاسرار (طلعت رفعتی علی الابصار)

(١) الدلم الصلح والسلام والمسألة (٢) العهم جمع عصام وهو ما یصمم به
الانسان ویمسک به (٣) الحشم خاصة الرجل الذین یغضبون له ولله
وعییده وجیرانه

واصطلى كل عاشق من ناري

كلّ مَنْ في مقام صدق صديقي وفريقُ الموحدينَ فريقِي
نفرَ الهند خوفَ شهب حريقِي (واشحنى كل فارس عن طريقِي

وَخَيُولِي تحيطُ بالاقطارِ)

رَفَعَتْ رُؤْيِي بِمَقْعَدِ صَدَق وَسَمَانِي سِرَّ اعْتِقَادِي وَنَطَقِي
فَشَتَّائِي فِي كُلِّ غَرْبٍ وَشَرْقٍ (وَشَمُوسِي تَضِيءُ فِي كُلِّ أَفَقٍ
وَحَسَامِي بِلُوحٍ فِي الْإِبْصَارِ)

وقال في سيدنا وشيخنا وغوثنا عمر بن محمد العراقي

نفع الله تعالى به

مضى زمنُ الصبا فدع النصاب قَبَّيْحَ مَنْكَ شَبَتَ وَأَنْتَ صَابِي
تظل تغازلُ الغزلانَ لهوًا وَتَكْثُرُ ذَكَرُ زَيْنَبَ وَالرَّيَابِ
وتلبسُ للبطالة كلُّ أرب وَتَنْدِي مَا يَسْرُدُ فِي الْكِتَابِ
وقد بدلتَ بعدَ قواك ضمهًا وَدَلَّ الشَّيْبُ مَنْكَ عَلَى تَبَابِ
فخذ زادًا يكونُ بهِ بلاغُ وَتَبْ فَلْعَلَّ فَوْزَكَ فِي الْمَتَابِ
وأجمع للرحيل ولا تقول عَلَى دَارِ اغْتِرَارٍ وَاغْتِرَابِ
فخبرُ الناسِ عبدٌ قالَ صدقًا وَقَدَّمَ صَالِحًا قَبْلَ الذَّهَابِ
وراقب رَبَّهُ وَعَصَى هَوَاهُ وَحَاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ الْحِسَابِ
خلي لي اربعًا برُبوعِ نَجْدِ نَجْدُودِ عَهْدٍ مَعْهَدِهَا الْخَرَابِ^(۱)
وَنَزَلْ مِنْزِلَ الْخُلَّانِ مِنْهَا وَتَرَوْنِي مِنْ مَنَاهِلِ الْعَذَابِ

(۱) أربعاً أى انتظرا وأسفر اعلن وأوضح

مَأْمَرٍ جِئْتَنِي وَدِيَارِ أَنْسَى
 سَقَى شَعْبَ الْأَرَاكِ وَمَا يَلِيهِ
 وَرَوَّيْ رَوْضَةَ الْعَلِينِ حَتَّى
 يَنَاعِي الشَّمْسُ مِنْهَا دُرُّ ظِلِّ
 كَانَتْ قَوَاتِحُ الْأَزْهَارِ مِنْهَا
 لِإِمَامٍ نَوْرُهُ مَلَأَ النَّوَاحِي
 يَعْزُ مَكَانَهُ وَيَجْلُ قَدْرَهُ
 وَيَكْبُرُ أَنْ يُخَاطَبَ أَوْ يُسَمَّى
 كَرَامَاتُ لَهُ وَمِكَاشِفَاتُ
 فِرَاسَةُ مَوْمِنٍ بِحُضُورِ قَلْبِ
 وَغَوْثُ يَسْتَفَاثُ بِهِ وَسَيْفُ
 وَبَدْرُ يَسْتَضَاءُ بِهِ وَبَحْرُ
 وَأُمَّةُ أُمَّةٍ عَمَلًا وَعِلْمًا
 نَلُودُ بِهِ إِلَى جَمَلٍ مَنِيْفٍ
 وَنَسْتَسْقَى الْغِيَامَ إِذَا جَدَدْنَا
 وَنَسْتَعْدِي بِهِ بِتَابِعِهِ
 فَانْ بَأْسَهُ خَضَعَتْ وَذَاتُ
 وَمَنْ شَرَفَ الْإِسْلَامَ أَنْ هَذَا
 يُخَاصِمُ مُخَصَّمَهَا وَيُجِبُّ عَنْهَا
 وَيَكْسُو الْمَذْهَبَ السُّنِّيَّ تُسْأَلُ
 وَيُنْبِئُ دِينَ اللَّهِ سُورًا
 لَقَدْ شَرَفَ الزَّوْجَانُ بِهِ وَأَضْحَتْ

وَمَأْلَفَ كُلَّ عَيْشٍ مُسْتَطَابِ
 مِنْ الْأَقْطَارِ مَنْسُجُمِ السَّحَابِ
 تَنَاهَى الرِّىَ مُخَضَّرُ الرُّوَابِ
 يُرِيكَ النُّورَ يَسْفُرُ بِالنَّهَابِ
 خَلَائِقُ سَيِّدِي عَمَرَ الْعَرَابِ
 وَأَوْضَحَ هَدْيِهِ مُسْبِلُ الصَّوَابِ
 بِرَفْعَةِ مَنْصَبِ زَاكِي النَّصَابِ
 بِسَرِّ السَّرِّ أَوْ لَبِّ اللَّبَابِ
 فَشَتَّ فِي الْكُونِ بِالْعَجَبِ الْعَجَابِ
 يَشَاهِدُ فِي ابْتِعَادِ وَاقْتِرَابِ
 يَهْوِلُ عَلَى النَّوَائِبِ غَيْرَ نَائِبِ
 مِنَ الْخَيْرَاتِ مُلْتَطِمُ الْعِبَابِ
 نَقَى الْعَرِضَ عَنْ عَارٍ وَعَابِ
 حَوَانِيهِ مُحَصَّنَةُ الْمُضَابِ
 بِدَعْوَتِهِ وَنَفْتَحُ كُلَّ رَأْبِ
 عَلَى الْإِعْدَاءِ أَلَمْ نَرِ الْقَصَابِ
 رَقَابُ الْعِزِّ وَالْعِزِّ إِلَهَ الْإِبِ
 لِسَانُ أَوْلَى الْخَبَائِقِ الْخَبَائِبِ
 إِذَا اقْتَضَى السُّؤَالُ إِلَى جَوَابِ
 وَيُنْشَرُ ظَاهِرُ رَأْيِهِ الْقَبَابِ
 يَهْوِي سُلَالَةُ أَمْسِهِ الْقَبَابِ
 وَجُودُ الْخَيْرِ سَافَرَةُ نَفْسِهِ

توافيه الوفودُ بحسن ظنٍّ وترعى ريفَ رأفته البرايا وعزَّ حاهُ ملجأ كلِّ راجٍ فيا مولايَ قربني نجياً فلم أسألكَ ديناراً وداراً وقد وافيتُ بحركٍ وهو طامٍ وجئتُك زائراً بغريبٍ مدحٍ وأشهى من فكاكه بنت عشرٍ تغادرُ أنفَسَ الأحبارِ سكوى فصلٌ حبلى بمجملِكَ واصطنعنى وقلْ عَبْدُ الرحيمِ ومن يلبهٍ وقضُ حوائجى فعاك تجزى لادركَ ذلكَ : الديارِ الاخرى بقيتَ الملة الاسلام نورا ودمتَ مكرِّماً بعلومِ قدرِ وصلى اللهُ لمحمة كلِّ طرفٍ وهذاك الذى فضَّلَ البرايا وآلَ الهاشميِّ وتابعيه

فترجعُ غيرَ خائبةِ الركاب فتتعمُّ فى خلائقه الزناب وشعبُ نداهُ مجتمعُ الشباب وأكرمَنى بأنعمكَ الرغاب ولا ثوباً سوى ثوبِ الثواب وغيرى غرهُ لمع السراب حواشيه أرق من العتاب وتَقِيلُ المعلقة الرضاب بكأسِ المدح لا كأسِ الشراب فكَمْ لكَ من صنائع فى الرقاب معى برِّجو غداً كرمَ المآب بمغفرةٍ وأجرٍ واحتساب نصيبى من دعاء مستجاب وحيه الوجه محزَّماً الجناب^٢ وبورك فى صحابك من أصحاب تخصُّ الدرَّ من صدَف التراب وفاقَ المرسلين بقربِ قاب غيوثَ رَغائبٍ وليوثَ غاب

وقال رضى الله عنه يمدحه أيضاً

بارقٌ بالابرق الفردسرى وتراعى لى بنجدٍ سحراً

(١) الرضاب اللعاب وارباق المرشرف أو قطع الربق فى التهم (٢) الجناب القناء والحرم

وسقى خيفَ منى عارضه
وأتيحت بالمصلى ديمة
فأنارَ النورُ من فيضيه
فرياضُ الشعبِ رضوانية
أهدى ذلكَ النسيمَ العطرا
فرقتَ بينَ جفوني والسكرى
أخذَ النومَ وأعطى السهرا
وعذولى لامننى فى الحب لو
لا يظنُّ الدهرُ أنى مهمل
قيلَ لى مانلتَ من نائله
ذالوجهِ الوجهِ فى الدارينِ ذا
صفوةُ الحقِ الذى أنوارُه
واحدُ الأمةِ زهدا وهدى
قبلةُ الوفدِ المرجى جوده
كعبةُ المجدِ الذى من زاره
والذى ماجثتهُ مستلبا
غيمُ بر طله مرحمة
سادتنى لا تهملوا مادحك
إن أدنى واجبَ الخدمةِ إن

وأثيلاتِ النقا والسمرا
غادرتِ وادى المصلى خضرا
فى رُبَا تلكَ التّواحي زهرا
ينثرُ الطلُّ عليها دُورا
أهدى ذلكَ النسيمَ العطرا
فرقتَ بينَ جفوني والسكرى
أخذَ النومَ وأعطى السهرا
ذاقَ كأسَ الحب مثلى هذرا
بعدَ مدحى من يميزُ الشعرا^١
قلتُ كلَّ الصيدِ فى جرفِ الفِرا^٢
سيدرِ الشيخِ العزبِ عمرا
عمت الدنيا فاشاعت فى الورى
غوثُ أهلِ الأرضِ كهفُ الفقرا
بلْ إمامُ الصالحينَ الكبرا
حجّ فى زورته واعتَمرا
كفهْ إلا استلمت الحجرا^٣
لم يزلْ صبيبه منهمرا
فلقد لذتْ بكمْ متهمرا
تبلغوا عبدَ الرّحيمِ الوطرا

(١) الإجازة من ١٠٤٠ هـ، ص ١٤٤ (٢) الأثر الخود واحد، والفرا
حمار الوحش (٣) استلام الحجر الأسود له، وتقبيلها وهو متخاصم

فَصَلُّوا حَبْلِي وَشَدُّوا عُرْوَتِي وَارْتَفِعُوا قَدْرِي إِذَا خُطِبَ عَرَا
لَا تَخْصُوا بِالِدَعَا أَنْفُسَكُمْ وَاذْكُرُوا مَنْ غَابَ فِيمَنْ حَضَرَا
وَاسْأَلُوا الرَّحْمَنَ يَهْدِي رَحْمَةً تَشْمَلُ الْأَمْوَاتَ فِي بَطْنِ الثَّرَى
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى رَوْضَةً أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ فِيهَا قَبْرَا
وَضَجِيعِهِ وَسَبْطِيهِ وَمَنْ آثَرَ الْهَجْرَةَ أَوْ مَنْ نَصْرَا
وَجَمِيعَ الصَّحْبِ وَالْأَلِ إِذَا بَارَقَ بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدُ سَرَى

وقال يمدحه على لسان الشيخ ابن القاسم

ابن محمد الخزاعي

وَجَدْتُ تَحْرُكَ فِي قَلْبِي فَمَا سَكَنَا فَقَدْ لَمَّا بَنُو أَحْيَى مَكَّةَ سَكَنَا
أَحْبَسُهُمْ مِنْ قَلْبِي وَهُمْ أَمَلِي وَهُمْ عِلَاقَةُ نَفْسِي إِذْ نَأَوْنَا وَطَنَا
عَلَقْتُ فِي الرِّكَبِ أَمَالِي غَدَاةً وَدَا كَانَ فِي الرِّكَبِ رُوحًا فَارَقَ الْبَدَنَا
أَجْرَى دُمُوعِي فِرَادَى بَعْدَهُمْ وَثَنِي وَمَا نِيَّ الْعَدْلَ عَطَفَ الصَّبْرَ حِينَنِي
أَوْدٌ طَيِّفٌ خِيَالٍ لَوْ يَزُورُ وَهْلُ يَسْتَعَطِفُ الطَّيِّفَ طَرْفَ حَارِبٍ الْوَسَنَا
كَمْ قُلْتُ وَاحْزَنًا لِلْقَلْبِ بَعْدَهُمْ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي إِنْ قُلْتُ وَاحْزَنَا
أَحْبَابِ قَلْبِي عَسَى مِنْ نَحْوِكُمْ خَيْرُ لَهَا تَمَّ يَنْدُبُ الْإِطْلَالَ وَالْدَمْنَا
وَهْلُ بَعِيدٍ عَلَى الدَّهْرِ قُرْبَكُمْ بَعْدَ النَّوَى فَهَوَاكُمْ زَادَنِي شَجْنَا
فَبِي غَنَى عَنْ جَمِيعِ الْكُؤُنِ غَيْرَكُمْ وَلَيْسَ لِي عَنْكُمْ يَا مَالِكِي غَنَى
قُلُوبٌ أَمْ تَرَجَّتْ بِالْوَدِّ مَا بَلَغَتْ وَإِنْ بَعْدْتُمْ فَمَعْنَى سِرْكُمُ مَعْنَا
أَنْتُمْ أَنَا وَأَنَا أَنْتُمْ وَلَا عَجَبُ إِنْ كُنْتُ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْوُجُودِ أَنَا

(١) العرفة من الدلو واللف المقبض ومن الثوب اخت زره يربد شدصلتى

بكم ، وخطب عرا أى ألم ونزل

روحي هتأبغض أرواح هناك وأر
أحبكم وأحب الدار آنسة
فليت شعري هل في الدار متسع
أم نرحمون أحيائي جوى كبد
فوالذي حجت الركبان كعبته
ما حلت في الحب عن حال الوداد لكم
يا خائض غمرات الشوق متخذنا
دع المقادير تجري وارضى ما فعلت
إن الفضائل في الاخطار مودعة
وان أراد الهوى منك الهوان فقل
والراح يستلب الأرواح عندهم
فاحفظ هواهم وموت في حبهم كدأ
فالكون مسترق منهم محاسنه
أرائح الشام بلغ سيدي عمراً
والله يمين إمام ماجد علم
مبارك الوجه نستكفي الخطوب به
موت أنت مرادى حيث كنت وم
لا أسكر الدهر يهدي ظل أنعمه
فاذكر أبا القاسم الخطاطي عبيدك في

واح هناك هي الروح المقيم هنا
منكم وأسأل عنكم من نأى ودنا
حتى تعود الليالي الذاهبات لنا
كادت تذوب إليكم لوعة وضى
وما حواه المصلى والنقا ومنى
ولا خلعت لماضى حبكم رسنا
حسن التوكل زادنا والرضا سفنا
واكتم موك ولا تسعذب الزمنا
فابغ الفضائل واجعل روحك الثمنا
حكم المنية في حب الحبيب منى
حيث الحضر مغيب والبقاء فنا
إن كنت حرّاً على الأسرار مؤتمناً
والدين يلبس منهم بهجة سنا
تحيّة من محب يسكن اليمنا
أحيا الهوى والنأي الفرض والسنة
ونستقى بدعاء الضاهنا
رشي وشاة قرواء بدنا
إلى عالم يرينى ربنا
تلك نداءكم من

(١) يشير الى الامتزاج الروحي والاسباب رتبة الامانة بين الله ورواحهم

(٢) الآنسة الآمنة من الانس القوم

(٣) الحضرها لشهداء وابتغاء باليمين المدح لا اله الا الله في

في الذات العلمية وحبها للعالم من كل ما

وصل بمرحمة عبدالرحيم ورش منه الجناح فكم أوليته متنا
منى عليك سلام الله ما سجت ورق الحى وثى روح الصباغنا

وقال يمدحه على السنة المدرسة أهل البيت بترخم^١

ويعتذر عنهم من أجل كلام جرى بينهم وبين الفقراء وجب منه الاعتذار

ذروني أبكى بعد جيرة شهيد
وأندب آثار الفريق بلوعة
ومالى لأبكى وقد عزموا الثوى
فما ودعوني يوم جد رحيلهم
ولا رحموا قلباً يحوم على الحمى
فليت الهوى العذرى أعقب راحة
وليت زمان الوصل أرخى عنانه
خلى من حى بن خولان أسعدا
ولا تسألانى عن فؤاد مضيع
ويا عمرضى بالغور غور تهامة
وخل عيون العين تسترق النهى
فقد لاح لى تحت الستائر طلعة
إذا نزل العشاق فى عرصاتنا
فكم حولها من هائمين بحبها

وأحدث عهداً فى بقية معبدى^٢
ولاعج وجد بعدهم متجدد
غداة افترقنا من مغير ومنجد
ولا زودوني نظرة المتزود
ولا حفظوا ميثاق عهد مؤكد
لمطلق دمع عن غرام مفيد
فتبلغنى الآمال غاية مقصدى
رفيقاً فالدهر ليس بمسعد
فان فؤادى فى الطرف الممدد^٣
أعد مرضى فيهم وعدلى تعودى
وترمى العميد الصب فى كل معه
أذا بت نور الحسن قلبى وأكبدى
رأوا عجباً من نورها المتصعد
وبين يديها من ركوع وسجد

(١) ترخم واد باليمز وكان فى الاصل ترخم بالغين (٢) المعاهد الديار

(٣) الطرف المهدد البيت من ادم أو شعر ينصب

رعى الله أيا ما مضت بسويقة
 يقولون كم تحكى وكم تذكر الحى
 فقلت لهم خلوا سبيلى فانى
 وما شاقنى رقى بأبرق رامة
 ولا نسبات الريح تنثر لؤلؤاً
 بلى شاقنى الوجه السعيد الذى به
 أعاد علينا الله من بركاته
 فذلك يستسقى الغمام بوجهه
 إذا مارأت عيناك بهجة وجهه
 وإن لثمت يمينك يميناه فالنزم
 له سيرة مرضية وسريرة
 إمام به الدنيا تجلى ظلامها
 سما بشعار الصالحين وهدىهم
 إذا ما ذكرنا الأكرمين فإنه
 ومهما امتدحنا الصالحين فمدحه
 فله من غوث لكل مؤمل
 وممقل عز يلتجأ بجنابه
 فياسيدى إن الزمان معاندى
 وظلك ممدود على كل مسلم
 ولكنى أشكو اليك نوائباً
 فلا قر قلبى بل ولا كف مدمنى
 وفى ينت ترخم إخوتى وأحبتى

ولذة عيش بالأباطح مرعد
 وتستشد الأشعار من كل مشيد
 أروح على حكم الغرام واغتدى
 ولا نغمت من حمام مغرد
 من الطل عن زهر كدر منضد
 تشعشع نور الحق فى كل مشهد
 وأوردنا من بره خير موزد
 ويفتح فى أسراره كل موصد
 رأت بدرتم فى منازل أسعد
 بركن سوى ركن من البيت أسود
 تضى بنور السنة المتوقد
 ولاح سبيل الرشد عن خير مرشد
 وأحيا منار الدين بعد محمد
 هو الكوثر الفياض والعارض الندى
 به نختم الذكر الجليل ونبتدى
 وسيف على الأعداء ليس بمغمد
 ويروى ببخر من عطاياه مزود
 وأنت لنا نور بك الناس تهتدى
 وفضلك مبذول لكل مؤحد
 يعز لها صبرى ويفى تجلدى
 ولا لذلى عيشى وشرى ومرقدى
 مقيمون فى ليل من الهم سرمد^٢

وإن الفقيه المعجلى ضائق ذرعه
 أناهم كلام منك يا أبا محمد
 فإن كان عر ذنب ففوك واسع
 وحاشاك تحصى الأرض شرقاً ومغرباً
 فاسبل عليهم ستر صفحك واحمهم
 وقم في فاني وابن عمي وكل من
 وهاك من الدر النضيد غرائباً
 ولم أبع منكم غير صالح دعوة
 وبعد صلاة الله ثم سلامه
 محمد السامى الفخار وآله
 لعنتك يا مصباح غور وأنجد
 يهد الرواسى فاقصد وتروى
 وإن لم يكن ذنب فلا ترض حسدى
 وتهمل إخوانى وتظلم مسجدى
 بجاهك يا مولائى من كل معتدى
 يلينا نرجى جاه وجهك سيدى
 مؤلفها عبد الرحيم بن أحمد
 يطول بها باعى وتعلو بها يدى
 على خير فرع طال من خير محتد
 حماة فغور الدين من كل ملحد

وقال فى الفقيه عبد الله بن سليمان نفع الله تعالى به

سلام حواسه كدر منجد
 تحية مجروح الفؤاد هدية
 تخص خضم العلم القطوف ومن جنى
 إمام يحل المشكلات غوامضا
 له حجج علمية فى خفيها
 وما هو إلا سر شكل نبي الورى
 له الطرق المثلى له الفضل والعلى
 متى تأتاه تعشوا الى نار فضله
 إليك عفيف الدين حامل خدمة
 يروح الى قطرى لهاب ويتعدى^١
 الى ابن سليمان بن راشد سيدى
 جنى ثمرات الخير منبسط اليد
 غزير المعاني فاتح كل موصل
 طلائع نور السنة المتوقد
 وعروة عز الدين دين محمد
 له الشرف الأعلى به الناس تهتدى^٢
 تجدد خير نار عندها خير موقد
 على البعد من عبد الرحيم بن أحمد

فَتَى مِنْ بَنِي الْأَسَدِ وَافَاكَ زَائِرًا لِنَاسِيسِ عَهْدٍ لَا لِعَهْدٍ مُجَدِّدٍ
تَوَسَّلَ بِي قَرِيبًا إِلَيْكَ لَعَلَّهُ عَلَيْكَ احْتِسَابًا فِي الْقِرَاءَةِ يَبْتَدِئُ
فَأَنْسُ غَرِيبًا لَا بَلِيَّةَ بِغَرِيبَةٍ وَاسْعِدْهُ بِالتَّدْرِيبِ يَا خَيْرَ مُسْعِدٍ
وَدُمْتَ مَنِيْعَ الدَّارِ وَالْجَارِ وَالْحِمَى حَمِيدَ الْمَسَاعِي فَائْضَ الْعَارِضِ النَّدَى
وَطَلْتَ مَكَانًا فِي الْعَالِي وَمَكَانَةً كَأَنَّكَ شَمْسٌ فِي مَنَازِلِ أَسْعَدِ
وَحَيْثَ مَا غَنَتْ مَطْوَعُهُ الْحَمَى عَلَى عَذَابَاتِ الْأَثَلِ فِي شَعْبِ هُمْدٍ ٢

وقال رضى الله تعالى عنه فى الوعظ والنصيحة

رِيَاضُ نَجْدٍ بِكُمْ جَنَّانُ فَضِيَّةٌ نَوْرُهَا حَسَنَانُ
وَتَرَبُّبٌ وَادِيكُمْ بِنَجْدٍ مَسْكٌ وَحَصَاوُهُ جَمَانُ ٣
وَالرَّوْحُ مِنْ شَعْبِكُمْ عَيْبَرٌ وَالزَّهْرُ وَرْدُ وَزَعْفَرَانُ
وَالْجَارُ فِي رَبْعِكُمْ عَزِيزٌ وَالْحَرُّ فِي أَرْضِكُمْ يَصَانُ
فَكَمْ سَفَكْتُمْ دَمِي وَدَمْعِي أَمَا عَلَى الْقَانِلِ الضَّمَانُ
كَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى لِقَائِكُمْ وَدَوْتَنَا الْغُورُ وَالرَّعَانُ
وَكَدْتُ أَخْفِي الْهُوَى وَدَمْعِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَرْجَمَانُ
يَا لَاثِمِينَ اقْصُرُوا مَلَامِي رَقْعًا مِنْ قَلْبِهِ مُلَانُ
لَا تَذْكُرُوا الظَّاعِنِينَ عِنْدِي فَلَیْ لِلظَّاعِنِينَ شَانُ
قَالُوا هَوَاهُمْ عَلَى حَتْمٍ قُلْتُ عَهْدُ الْهُوَى رِزَانُ
قَالُوا فَكَمْ تَكْتُبُ الْمَعَانِي قُلْتُ الْمَعْنَى بِهِ الْمَعَانُ

-
- ١) التدريب التعليم والتجربة ٢) المطوعة الحمامة والعذبات جمع عذبة
وهو الاطراف والأذن شجر طويل والشعب القبيلة العظيمة
٣) الجمال اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة واحتتها جمانة
٤) الرعان جمع الرعن وهو أنف الجبل

قَالُوا قَدَّعِهِمْ فَعَقَلْتُ كَلَامَهُمْ
 قَالُوا قَدَّ فَارَقُوكَ رَبِّمَاءُ
 لَيْتَ الصَّبَاَ الْحَاجِرَى يَنْبَى
 هَلْ عَهْدُهُمْ عَهْدُهُمْ بِنَجْوَى
 بِأَحْسَنًا بِالزَّمَانِ ظَنًّا
 لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ فِي هَوَاهَا
 وَاجْتَلَيْتِ مِنْ عِقَابِ رَبِّي
 إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي الْمَعَاصَى
 لَمْ يَنْهَكَ الشَّيْبُ عَنْ حَدُودِي
 لَوْ خَوَّفَتْكَ الْجَحِيمُ بَطْشِي
 أَنْتَ شَجَاعٌ عَلَى الْمَعَاصَى
 عِنْدِي لَكَ الصَّلَاحُ وَهُوَ بَرِّي
 تَرْضَى بِأَنْ تَنْقُضِيَ اللَّيَالِي
 فَاسْتَحْيَ مِنْ كَاتِبٍ كَرِيمٍ
 وَاسْتَحْيَ مِنْ شَيْئَةٍ تَرَاهَا
 أَيْ آوَانَ تَتُوبُ فِيهِ
 آثَرْتَ غَيْرِي عَلَى لَكِنْ
 يَاسِيدِي هَذِهِ عِيُوبِي
 يَأْمَنُ لَهُ فِي الْعَصَاةِ شَأْنُ
 يَأْمَنُ مَلَأَ بَرُّهُ النَّوَاحِي
 لَعَلَّ دَهْرًا قَسَا فَلَائُوا
 قَلْتُ هُمُ النَّاسُ حَيْثُ كَانُوا
 عَنْ جِيرَةِ الْبَانِ يَوْمَ بَانُوا
 بَاقٍ أَمْ اسْتَمْتَنُوا فَنَخَانُوا
 هَلْ نَذَرُ مَا يَفْعَلُ الزَّمَانُ
 إِنْ اتَّبَعَ الْهَوَى هَوَانُ
 إِنْ قَالَ أَسْرَفْتُ يَا فُلَانُ
 تَسِيرُ مَرْخَى لَكَ الْعَنَانُ
 وَلَا رَسُولِي وَلَا الْقِرَانُ
 لَشَوَّقْتُ قَلْبَكَ الْجَنَانُ
 وَأَنْتَ عَنْ طَاعَتِي جَبَانُ
 وَعِنْدَكَ السَّيْفُ وَالسِّنَانُ
 وَمَا نَقَضْتَ حَرَبَكَ الْعَوَانُ
 يَحْصِي بِهِ الْفَعْلُ وَاللَّسَانُ
 فِي النَّارِ مَسْجُونَةٌ تَهَانُ
 هَلْ بَعْدَ قَطْعِ الرَّجَا أَوَانُ
 كَمَا يَدِينُ الْفَقِي يَدَانُ
 وَأَنْتَ فِي الْخُطْبِ مُسْتَعَانُ
 وَشَأْنُهُ الْعُطْفُ وَالْحَنَانُ
 لَمْ يَخْلُ مِنْ بَرِّهِ مَكَانُ

(١) يريد بالحدود ما يوجبها من الموبقات وغيرها (٢) أى انه يدعو الى
 المصالحة بالمنازلة وهو يحاوره بالعصيان ويبارزه (٣) يدان أى يعانِب بحاسب
 بقدر ما جترأ

عفواً فاني رهينُ ذنبي حاشاك أن يغلقُ الرهانُ^١
 فاغفر لعبد الرحيم والطف بخائفِ الله أمان
 وسامح الكلَّ في ذُنُوب غداً بها تشهدُ البنانُ^٢
 وصلِّ يا ذا العلا وسلم على من أخلاقه حسانُ
 محمدٌ من عاينه أنزل طهً وطسً والدخانُ

وقال ايضاً رحمه الله تعالى في الوعظ

هل عرَّسَ الظاعنُ المشيم بالأرقِ الفرد يا نسيم^٣
 أم راحَ في الركب يوم راحوا لهم رسمٌ لحى رسم^٤
 فابتنى كنتُ في المطايا أو خلف آثارهم أهيم
 فكتم دما البين من فلوب في ركهم بالها جسم
 ياناز ليرى اللوى اليماني هل عند أنبأنا علوم^٥
 ما الـ ربيعَ الفريق بعدى زئبق الاطال والرسوم^٦
 ليت الهبَّاءَ الحاجري حيا أرضاً فوادي بها مقيم
 وليت عيني ترى بنجد روضاً تناغت به الغيوم
 وحيثُ اء العذيب دذب عليه ورق الحمو تيم^٧
 إذا دعت بالسجود ابي أجبأها دعي السجود^٨

(١) يغلق الرهان أى يذهب في وفاء الدين بعد جز صاحبه عن سداده (٢) البنان
 الاصح أو أطرافها (٣) عرس من التدريس وهو النزول في آخر الليل
 للهدأة والراية (٤) الرسم سيرة للابل أخذ من رسم الناقة وهوناً غير أقدامها
 ويديها في الأرض عند سير (٥) اطال الشاخص من آثار الدار والرسم الآثار
 أو بقيته أو ما لا شخص له من الآثار (٦) السجوم المنسجم وهو الدائم السيلان

أحبابَ قلبي مضي زماني ونفست عيشي الموم
 وفرق الموت أهلَ عصري فلا صديق ولا حميم
 وخلف الدهر خلف سوه كائني بينهم يتيم
 والآن حان الرحيلُ مني وهذه الدارُ لا تدوم
 وما تزودتُ غيرَ ذنب عذابه دائمٌ أليم
 يصرخُ الوَعْظُ بي وقلبي كأنه صخرة صميم
 أبارزُ الله بالخطايا والله سبحانه حلِيم
 فكم خامتُ العذار جهلا ولمتُ في الغي من يلوم
 وكم تاملتُ عن رشادي ومنهج الحق مُستقيم
 لا انتهي عن قبيح فَعَلِي ولا أصلي ولا أصوم
 عصيتُ طفلا وصرْتُ أعصى والشَّيبُ في مفرقَي يحوم
 شيبٌ وعيبٌ وحملُ ذنب والذنبُ بعد المشيب شوم
 يا جامعَ المال من حرام يفتني مالك الغريم
 وتقتضي وزره وتُلقي في النار يغلي بك الحميم
 وكيف بُهنيك صفو عيشي ختامه علقمٌ عقيم
 يا واسعَ اللطافِ جدِّ بفضلٍ ورحمة منك يا كريم
 إن قال عبدُ الرحيم ذنبِي فقل: أنا المشريقُ الرحيم
 وإن شكَا من خصوم سوه فجلُّ ما تقدرُ الخصوم
 وسلاح الكلِّ في ذنوب أت بها سيدي عليم
 وصلِّ يا ذا العُلى وسلم على الذي فضله عيم
 محمدٌ سيّدُ البرايا وآله السادة الشُّجُوم

وقال أيضا في الوعظ والاعتبار بالقرون الماضية

تنبَّهوا يارقود ^١	إلى مَتَى ذَا الْجُودُ	فهذه الدارُ جمع
يفنى وما بها يبىد ^١	الخيرُ فيها قليل ^٢	والشرُ فيها عتيد ^٣
والعمرُ ينقصُ فيها	والسيئاتُ تزيدُ	وكلما مرَّ يومُ
منها فليس يعود	فاستكثروا الزَّادَ فيها	إنَّ الطريقَ بعيدُ
ولا تطيعوا نفوساً	شيطانهنَّ يريدُ ^٣	يا من يريدُ خلوداً
هيئات منكَ الخلودُ	سل ابنَ آدمَ جدًا	تعزى إليه الجدودُ
وأين شيت ^٤ ونوح	وأين عادُ وهود	ومدين وشعيبُ
وصالح	وأين فرعونُ مصرَ	وتبع والجنودُ ^٥
يأتونها في المآصى	عدوا واعتذر ياطريد	وجاهد النفسَ فيها
تمت وأنت شهيدُ	من قبل تلقى بغير	يذرى عليك الصعيد
والعظمُ في القرب يلى	ويأكلُ اللحمَ دود	يا من تعدى حدودا
أمانتكَ الخلود	لنا عليكم عهود	فأين تلكَ اليهود
ذلوا ولوذوا بعزى	يلقى المریدَ المریدُ	واستهطروا غيم برى
إن الجوادَ يحد	واستهطفوني بمنذر	إن كان عذرى يفيدُ
واخشوا عواقبَ مكر	أبدى به وأعيد	إن كان فضلى عظيما
فان بطشى شديدُ	أين الالى نازعوني	مديكى وكم لى عبيد
أنسأهم الذكرَ عز	وعدة وعديدُ	فالقال فيهم سعيد ^٦
والطالعانُ سعد	والمالُ يجنبى إليهم	والعيشُ حلوة رعيد

١ يبىد أى يفنى ويذهب ٢ العتيد الحاضر المبدأ ٣ المرید العاتى المنجبر

٤ شيت وصى آدم عليهما السلام ومعه هبة الله وإليه نهاية أنساب بنى آدم

٥ التبابعة ملوك اليمن ولم يكن يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت

بكرت من النياتين فلم تزل
واستقبلت أرض الحطيم وزمزم
حادي المطى قف المطى لعلها
وأمل إلى حرم الأمين صدورها
واشغل بيت الله طرفك خشية
وهناك فاستغفر لذنبك ربما
فاذا انتهيت إلى الحجاز فحي من
الابطحي المنتقى من غالب
سمت السموات العلى أنواره
وأضاء ولاقات منج جبينه
وسرائر التقوى سرور بهجته
فخردنا أحمد آل كعب ياله
اذ كان آل كنانة بن خزيمه
عقدت لوراء الفخار بهجره
وسما الفهر فخر شاخ
وبهائم هامة فودهم
والألباء الخواضع
هو أله الله لما اختار
ووفى به الوعد
أيت اليريم سرنا الله
ماضى المريم ننا يقبحم الوغى
حكمت من التميم الشريفة نفسه

تطوى المهامة معلما في معلم
فصبت إلى أرض الحطيم وزمزم
تحظى بحظ من غرام المغرم
فاذا بدا الحرم الأمين فيهم
وطف القدوم به طواف المحرم
تحظى بغفرار الذنوب وتكرم
فيه وصل على النبي وسلم
تاج البوقة من نور السموات
فتبسمت من نوره البسم
بورأ وليس الهوى من سم
حتى اتنازحتي لمزيع المنظم
إسماعيل فيه الهمة عن السمي
تأقت بدرع من زيمة نسمي
وأناف با نواف فوق المحم
ورفت خزيمه ذروة أزم
كأ لونا سم إلى تهم
وراء قال الله لا رسمى
داع إلى ابن سم فسم
ننا في الحرم آ لرم
تتميا ظمنا فمنا تجم
غاب الأنا من سم
هو للخيف عروه تسم

السَّيِّدُ الْعَدْلُ التَّقِيُّ الْمُسْتَقْبَى وَالْأَكْرَمُ ابْنُ الْأَكْرَمِ ابْنِ الْأَكْرَمِ
 أَكْظَمُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ أَهْلُ الْمَغْفَاةِ عِنْدَ أَكْظَمِ أَكْظَمِ
 أَعْنَى الْمُظَلَّلَ بِالْعِمَامَةِ وَالَّذِي فَاضَتْ أَنْامِلُهُ بِغَيْثِ مُسْجَمِ
 وَبِفَضْلِهِ دَرَتْ حَلِيمَةُ حِينَ مَسَسَ الضَّرْعُ مِنْهَا بِالْبِزَانِ وَبِالْفَمِ
 وَالثُّوقُ حِينَ تَكَلَّمَتْ بِفَخَارِهِ وَلَعِبَرِ ذَاكَ الْبِدْرِ لَمْ تَتَسَكَّمِ
 وَكَلَامُ عَضْوِ الْخَيْرِيَّةِ عِنْدَمَا مَدَتْ بَعْضُهَا لِلرَّسُولِ مَسْمِ
 وَالْخَمْسَةُ الْأَقْرَاصُ وَالشَّاةُ الَّتِي كَانَتْ لِحُزْبِ اللَّهِ أَحْمَنَ مَطْعَمِ
 وَسَمِعَتْ أَنَّ الشَّاةَ أَرْسَلَ كَفَّهُ بِمِثْلَانِهَا قَبْلَ انْتِهَاشِ الْأَكْظَمِ
 وَدَعَا بِاذْنِ اللَّهِ ابْنِي جَابِرِ بَعْدَ الْفَنَاءِ هُنَاكَ وَجَدَ الْمَدْمِ
 وَالتَّفْتَ الْأَشْجَارُ عَنْهُ الْحُنْجَةُ فَأَتَتْ كَعْتَمَدَ عِنْدَ ذَاكَ مَنْظَمِ
 رَجَالُ مَكَّةَ أَخْبَجُوا إِذَا حَضَرُوا لَهَا تَمَثَّلَ بِالْهَزْبِ الضَّبْغِ
 أَفْتَشَكُرُ التَّزَمُّنَ مِنْ جَبْرِيلَ وَافْتَخَرُ بِتَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ
 وَدَعَاهُ فَأَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ مَعْلَنَا أَعْلَيْتَ مِنْ نَادَاكَ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ
 نَادَاهُ بِاسْمِ اللَّهِ يَا عِلْمَ الْهُدَى لِي نَدَاكَ رَحْمَةً وَتُكْرِمَ
 يَأْمَنُ إِذَا نَادَاكَ الْمَلِئِكَةُ إِلَّا حَمَاكَ فَجَاءَ وَأَوَّلَ وَأَزَمَ
 مَوْلَايَ اللَّهُ مَا لِي مَا لِي وَأَنْطَلَبُ عَنِ عَمِّي أَسْمَ بِرَحْمَةِ
 لَمَّا كُنْتُ بِمَارِ الْجَنَّةِ فِي نِيَابِقِ يَامَلِجَا الْمُسْتَعْطَبِ الْمُسْتَحْرِمِ
 قَصْدِي وَتَقْصُودِي رِثَاكَ وَلَمْ أَزَلْ بَرَعَ فَمَنْ حَسَنَ سَوَاكَ وَمَلَزَمِي
 أَنَا فِي جَوَارِكَ مَا سَكَبَاةُ الْوَرَى مَالِي وَمَا مَوْلَى الْبَيْتِ وَمَغْنَمِي
 أَنَا فِي حَمَاكَ مِنْ الْبُكَارَةِ إِنَّهُ أَنَا فِي زَمَانِكَ مِنْ زَوِيرِ جَهَنَّمَ
 مِنْ جَاءَ مُضْطَرَأً حَمَاكَ فَقَدْ حَمَى

وعليك صلى الله يادلم الهدى
وقال رضى الله تعالى عنه

ياراحلين الى منى بقيادى
سرتهم وسار دليكم ياوحشتي
أحرمتهم واجفئ المنام ببعدكم
فاذا وصلتتم سالمين فبلغوا
ويلوح لى ماين زمزم والصفاء
ويقول لى يانائما جد السرى
من دال من عدرات نظرة سارة
تالله ماأحلى المبيت على منى
ضيقوا ضجايهم وسال دماؤها
ابسوا ثياب البيض شاربات الرضا
يارب أنت وصلتهم رطعتنى
بالله يازوار قبر محمد
يدافع الى الخار الفة تجة
قولوا لى جد ارحمهم

هيجتوا يوم الرجل فؤادى
الشوق ألقنى وصوت الحادى
ياساكنين المنحنى والوادى^٢
منى السلام الى النبي الهادى
عند المقام سمعت صوت منادى
عرفات تجلى كل قلب صادى
بال السرور ونال كل راد
فى ال عيد أرك الاعياد
وانا نعيم قد نحر فؤادى
وأمن اجلهم لست سودى^٣
نحهم يارب سائر
من كان نذر نحر فؤادى
من اقبل منى
ومع اقبل لا ارا الا لادى

(١) نذر منى نذر
كثيرا (٢) يذبح رادى
الادى
خارج من لور
وهذا والصلى
الادى
بولوال عبد الرحيم

ألمني يا خالق ذكّر الجواب ففي
هناك لا أمل يرجى ولا عمل
افتح لروحي إلى الفردوس باب رضا
والطف ورائي بأطفال وأتهم
حتى إذا نشر الأموات، ارتعدت
وعادت الروح في الجسم الضعيف وقد
مرّني الصراط إلى حوض ابن آمنة
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي
فجد علي ولا طفتني بعفوك عن
وقل كفيته بك يا عبد الرحيم أذى الله
واجنّبي العجب؛ الشمع الماطع مر
وعد علي بنور منك مبهج
وارحم بني وآبائي وحاشيتي
ماذا أفول رمي محصية
ومن أكون راقدا ما عملي
وهل يطيق مخلود في لظ بش
أد كفى يأس من روح الله غدا
رباه رباه أنت الله ربّ العالمين

ذلك المقام جوابات وتساءل^١
يجزى رلا حيلة عندي فأحتال
يهدى رياح رياض ظلها ضال^٢
إن كان خلفي أو يلاذ واطفال^٣
فرائص الخلق من بعض الذي نالوا
تفرقت منه أعضاء وأوصال
لاستقى منه رياقه سلسال
إن كان يغني عن التفصيل لإجمال
ذبي فشأنك إنعام وإفضال
دارين، فانزل حي مانيه إهمال
ففي تتالف هواها فهو قتال
يزك به بصرى، السمع والبال
يعم يا الهى ذكرك إقبال
ومنك ناسدى حلم أمم--
و برم يرضع في المزار أعم
من نظام أصلها اسكين مائمال^٤
عدنا من ألام ربنا^٥
والله إذا دالت به

(١) السال السؤال ٢ الصال شجر الدر ، و كبر الخطا يريد ملها
كظا شجر الدر (٣) إلا لا تسفر ألام و و حرم ، شمر الى
انهم معار (٤) ادماهار ن الح حلال إلى مل الطن الذي لم يجمع حيفا
(٥) السرا القم من ألام ح ركل ميليس (٦) دال ا بع ت
والحال الحاله ودا عليه الادما

ثم الصلاة على المختار من مضر ملاح في الغور آل بعده آل ١١
آيس خاتم رسل الله كلهم والصحب وال آل نعم الصحب والآل

(١) الغور المكان المنخفض والال قيل هو السراب أيا كان أو في أى وقت وقيل هو خاص بالسراب الذى فى اول النهار والسراب انعكاسات فى الضوء وانكسارات مع شدة ودمج الشمس تخيل للرأى ان ما أمام ما حتى إذا جاءه لم يجد شئاً. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبهم وسلم صلاة وسلاها بليق بجاهه ومقامه العظيم أمد الآباء.

ونهم طابعه بطبعة الهاوى بشارعى الموسيقى والازهر فى شهر رجب من عام ١٣٥١ هجرية بنفقة التاجر الكبير الأورحد، الحاج مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية، أنى هى بكل فضل حرية ركاز لها فى نشر الكتب العلمية أكبر فضل وهزينة. أمد الله فى حياة صاحبها، ونعمه الصديق العالم. باغة خاتمة الامنية وجزاه خير عز العلم وأهله إنه

سميع

فهرس ديوان الرعي

- ٣- تجلت لوحداية الحق انوار
٩- لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا
١٣- عسى من خفى اللطف سبحانه لطاف
١٩- مقييل العائرين اقل عثاري
٢٤- كل شيء منكم عليكم دليل
٢٧- قف بالخضوع وناد ربك ياهر
٣٩- لك الحمد يامستترجب الحمد دائما
٣٣- اليه به سبحانه أنزل
٣٨- بكل غلط هم حسبي الله
٤٦- جوامع الخير في الدارين تابعة
٤٧- من معاترين بداين من سبب
٤٧- أشد ذنب الطاهر لا يغيب
٥٠- المحامد في العظم
٦٠- أن تفتأ الباء والباء
٦٥- من راء
٦٩- يا باحد البير البير يشرب
٧٢- يا رب صا الباج المحبتي
٧٣- كانت بك تارة رعا
- فداع على إن الجحود هو العار
وإن كنت لأأحصى ثناء ولا شكرا
بعطافه بر قاله كريم الله عطاف
وخذلي فمن بني أزمى بشاري
وضح الحق واستبان السبيل
إن الكريم يحجب من ناداه
على كل حال حمد فان لدائم
ارجو اني يرحى اليه واسأل
ارجو الامن مما كنت أحده
لطاق الله فالزم طاعة الله
الا لسمعة اخذها وأبديها
أرجو من رجا لا يخرب
وتتقود نيج البين تنظم
ال تذل تزان بجوران
بدها عمن بنسائه
يا منتهى أمل بغاية مطلب
ما غردت في الابك ساجدة الربا
وبت سمير من فخر الجرجا

- ٨٣- ألسبع صل ماله من راق أم مبتلى بتحمل الاشواق
٨٨- أفى نياتى برع تقيم وقد رحل الاحبة يانديم
٩١- طيف الخيال من انيا بيز سرى الى الحجاز فوافى مضجعى سحرا
٩٦- الحب مسئلة بغير جواب فاذا دعوت دعوت غير محاب
٩٦'- أرياح نجد تسمى الهابا وتقطعى طرف الحجاز ذهابا
١٠٠- لا قيت يانفس حقا ما حكى لحاكي فاضى اشأناك لى لست الحاك
١٠١- صدوا دن الهب الكتيب وأعرضوا والمجر أطول ما يكون وأعرض
١٠٥- دى طار يز الطاول بحاجر ولا تهجوا رهن عبرة بهججرى
١٠٧- حروف هاز أوتة وودجوا در تحاكي مصاييح النجوم الزواهر
١١٠- ضربت سعاد خيامها بفؤادى من قبل سفك دى بسفح الوادى
١١٥- ضحككت أبروق الابرقين تبسما وسعت نجوم الحق فى كبد السما
١١٩- أفق هديت من التبريح والسكمد وإن تكن قطعة ذابت من الكمد
١٢١- أنسمة طيب أم صبا طيبة با سحيرا دعا قلبى فاسرع مالبأ
١٢٤- أرى برق الغوير إذا تراهى باتصى الشام زودنى بكاء
١٢٧- كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح
١٢٩- أرانى ما ذكرت لك الفراقا ودمعك واقف الا هراقا
١٣١- ضربوا الخيام على الكتيب الاخضر ما بين روضة حاجر ومحجر
١٣٣- سحجت بايمن ذى الاراك حمامه وهمت على عذب العذيب عما ثمه
١٣٥- سقاك الحيا الوسعى ربعا تابدا رعا ذاك عبد الانس وقفا مؤبدا
١٣٨- اعليت من ركب البراق عتيا وتلاه جبريل الامين نديما

- ١٤٣ قفا برياض الشعب شعب القر نفل
 ١٤٤ - اذا عهدوا فليس لهم وفاء
 ١٤٧ - بكى الغريب لفقد الداو والجار
 ١٥١ - هي العيس نولها الحنين فتسعد
 ١٥٢ هم الاحية ان جاروا وان عدلوا
 ١٥٥ - عاهدوا الربيع ولوعا وغراما
 ١٥٨ - قف بذات السفوح من لاضم
 ١٦١ - ابني دونك عبرتي من تنهدى
 ١٦٢ - مثل لعينك خدر افي الحى ضربا
 ١٦٤ سمعت سويجج الاثلاث غنى
 ١٦٨ - فؤادى بربع الظاء عتير اسير
 ١٧١ - متى يستقيم الظل والعود أعوج
 ١٧٣ - أتا أمرنى بالصبر والطبع أغلب
 ١٧٧ - ولا في بقاع الارض حيا وميتا
 ١٧٨ - صل الرغائب عشراء اثنتين وكن
 ١٧٨ الم يبق في الحى من ربيع ولا طلال
 ١٨١ - قسمت قلبك في الهوى فتقسما
 ١٨٤ - سامرت ليلك بالغريز فطالا
 ١٨٦ - حياك يارب ليل كل هطال
 ١٨٩ - من أين يخلق وجدك المتجدد
 نجدما بدمع في المحاجر مسبل
 وان وعدوا فموعدهم هباء
 ان الغريب فزير دمه الجارى
 ونزجره انجر الحبيب فتصعد
 فليس الى معدل عنهم وان عدلوا
 فوفوا للربيع بالدمع ذماما
 وانشد السارين في الظلم
 كهدا عليك فكم أعيد وابتنى
 وانشد فواد مع الاحباب مغتربا
 على مطلولة العذبات رنا
 يقيم على آثارهم رأسير
 وهل ذهب صرف يساويه هرج
 وتعجب من حالى حالك أعجب
 ولا فرق آفاق السماء كاحمد
 في كل ركعة اقر الحمد منه دا
 الا وهنة دمع او دمه
 وقتلت نفسك وهى أفرار السماء
 ومكثت وحده ندمك لئلا
 يسقى بقية أظلال . أطلال
 ويذول عنك خفيك المتروك

- ١٩٦ هب النسيم فماسمت منه أشجار
١٩٦ تطاول ليلي بعد ليلي بشمد
١٩٧ خطرت كغصن البانة المتأود
١٩٩ رفاقي الظاعنين متى الورود
٢٠٢ أهاب سحيرا بالفراق مهيب
٢٠٥ رد بالمطى موارد الغزلان
٢٠٧ تقاك خيام الغور صوب الحيام عدا
٢٠٩ دم المحب على الاطلال مطلول
٢١٢ يا بيرة الحى هذا الأتل والبان
٢١٣ وقف بذات الاراك واندب ظلولا
٢١٥ خيال سعاد أسعف بالمزار
٢١٨ ألف التذر مبدئا ومعيدا
٢٢٠ اعد لوداع فما أراك ترانى
٢٢٢ ما ضر وجد الهوى العذرى لودانا
٢٢٤ الى صارم الدين العتي بن محمد
٢٢٤ لا عير^١ من فعل البيض^٢ الاسل
٢٢٧ محدثى عن فريق فارقوا العلما
٢٢٨ راح الزمان، لا علم عن العلم
٢٣٠ قال مستوهغ الغيوب النهارى
٢٣١ مضى زمن الهبنا فدع النصاى
- وغردت في بشام الشيخ أطيار
وأحرق طول المهر قلبى واكبدى
ورنت بناظرة الغزال الاغيد
وذياك العذيب وذا زرود
فلباه وحدا فى الحشا ولهيب
وانشد فوادا بين أهل البان
يجدد عنا فى معاهدك العهدا
وسيف سحر عيون العير مسلول
فكيف حال الاحياء الالى بانوا
أقفرت عن نواردها طويلا
هزار من الغوير بلا أورار
أملا لبعث الظاعنين بعيدا
وأطل بكاك لبين أهل البان
عن قلب صب أطاع الله وولها
رمت من متادير جرت وخطوب
لولا امتزاج الثغور للعس العسل
واودعوني فى توديعهم ألما
ولا سلام على سلمى بذى لم
وهو فى حضرة العزيز البارى
قبيح منك شبت وأنت ضللى

- ٢٣٣ بارق بالابرق الفرد سرى
 ٢٣٥ وجد تحرك في قلبي فما سكتنا
 ٢٣٧ ذروني أبكي بعد جيرة شهيد
 ٢٣٩ سلام حواشيه كدر منضد
 ٢٤٠ رياض نجد بكم جنان
 ٢٤٢ هل عرس الظاعن المشيم
 ٢٤٥ كم ذا اراها نحو طيبة ترتبي
 ٢٤٨ ياراحلين الى منى بقيادي
 ٢٤٩ لي في نوالك يا مولاي آمال
- وتراي لي بنجد سحرا
 فقدأ لما بنواحي مكة سكتنا
 وأحدث عهداً في بقية معبدى
 يروح الى قطرى لها بويقتدى
 فضية نورها حسان
 بالابرق الفرد يانسيم
 عنقا بنيات الجسد يل وشدقم
 هي جتموا يوم الرحيل فوادي
 من حيث لا ينفع الاهلون والمال

awru